



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر
عليه
ص

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

خِزَانَةٌ

التَّوَالِيحُ الْمَكْتُومَاتُ

جمع وترتيب وتصحيح سماعة الشيبخ
عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام
هذا الكتاب من ركن ركنه وعن جميع المسلمين

الطبعة الأولى

الجزء العاشر

ويشتمل على:

مجموع في التاريخ النجدية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خزانة التواريخ النجدية

كاتب:

عبد الله بن عبد الرحمان آل بسام

نشرت في الطباعة:

مجلة حوزة

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ١٩ خزانه التوارخ النجدية، المجلد ١٠
- ١٩ اشارة
- ١٩ الجزء العاشر
- ١٩ إفادة الأنام بتاريخ بلد الله الحرام
- ١٩ اشارة
- ١٩ [المقدمة]
- ٢٠ بسم الله الرحمن الرحيم ترجمه الشريف حسين بن على
- ٢٠ قال مؤلف هذا الكتاب الشيخ عبد الله غازى:
- ٢٢ [و فى الساعة الثالثة من يوم الخميس ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٦ هـ:]
- ٢٢ صورة تقريب فرمان وزارة أمير مكة المكرمة السامية
- ٢٣ صورة فرمان الإمارة الواردة من السلطنة السنية لأمير مكة سيدنا الشريف حسين
- ٢٤ [و فى سنة ١٣٢٧ هـ:]
- ٢٤ [و فى شهر رجب سنة ١٣٢٨ هـ:]
- ٢٦ [و فى «جريدة الحجاز»: إن فى شوال سنة ١٣٢٨ هـ:]
- ٢٨ [و فى يوم الخميس ثانى عشر جمادى الأولى:]
- ٢٨ [و فى ليلة الأربعاء الثامن عشر منه:]
- ٢٩ [و فى يوم الاثنين و الثلاثاء منه:]
- ٣٠ [و فى صباح يوم الخميس:]
- ٣٠ [و فى ليلة الجمعة الرابع منها:]
- ٣٠ [و فى يوم الأربعاء التاسع منه:]
- ٣١ [و فى يوم الخميس العاشر منه:]
- ٣٢ [و فى صباح الخميس الخامس و العشرين منه:]

- ٣٢ [أو في يوم السبت السابع والعشرين منه:]
- ٣٣ [أو في يوم الأحد الثامن والعشرين من سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة و ألف:]
- ٣٣ [أو في اليوم الثاني من وصولنا من وادي تنومة المذكورة، و هو يوم الخميس ثالث رجب:]
- ٣٣ [أو بعد صلاة صبح اليوم الثامن من رجب:]
- ٣٨ [أو في الساعة الواحدة من صباح الاثنين التاسع عشر منه:]
- ٣٨ [أو في خامس ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة:]
- ٣٩ [أو في شهر صفر سنة ١٣٣٧ هـ:]
- ٣٩ [أو في أواخر صفر من السنة المذكورة:]
- ٣٩ [أو في ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ هـ:]
- ٣٩ [أو في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ هـ:]
- ٤١ [أو في تلك الساعة في صباح الرابع والعشرين من شعبان سنة ١٣٣٧ هـ:]
- ٤١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٤٢ [أو في كتاب ماضى بن قاعد و محمد البرق نفيش يقول:]
- ٤٣ [أو في سابع ذي الحجة:]
- ٤٤ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٤٥ منشور جلاله الخليفة الذي أرسله إلى مكة قبل سفره من عمان
- ٤٥ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٤٧ [أو في ليلة الثلاثاء رابع رمضان:]
- ٤٨ [أو في هذه السنة أيضا جلبت آلة كهربائية لإنارة مشعر الحرم، أى:]
- ٤٨ [أو في ليلة الجمعة ١٤ رمضان:]
- ٤٩ [أو في ٢٦ ذي القعدة:]
- ٤٩ [أو في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ٤٩ [أو في ١٥ ذي القعدة:]
- ٤٩ [أو في يوم أول يوليو القادم:]

- ٤٩ [أو في ٢ ذى الحجة:]
- ٤٩ [أو في يوم ٤ ذى الحجة:]
- ٤٩ [أو في ٦ ذى الحجة:]
- ٥٠ [أو في ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ٥٠ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٥٣ [أو في تاسع ذى الحجة يوم عرفه سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ٥٣ [أو في ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ٥٣ [أو في تاسع محرم الحرام سنة ١٣٤٣ هـ:]
- ٥٤ تسعير الحاجيات بالنقود الهاشمية
- ٥٥ أسعار المبيعات بالترفة
- ٥٥ [أو في غره ذى القعدة من سنة ١٣٤٢ هـ:]
- ٥٦ [أو في الشهر الأول من سنة ١٣٤٣ هـ الموافق شهر آب سنة ١٩٢٤ هـ]
- ٥٦ [أو في سنة ١٣٤٣ هـ:]
- ٥٧ [أو في صباح يوم الجمعة ٦ صفر:]
- ٥٩ [أو في أوائل ربيع الأول خرج كبار الموظفين إلى جدة مثل:]
- ٥٩ الهجوم على الطائف
- ٦١ [أو في رابع ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ:]
- ٦١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٦١ فجاءهم الجواب التالي:
- ٦٢ تشكيل الحزب الوطني بجدة و أعماله
- ٦٢ خطبة البيعة
- ٦٣ البرقية إلى مكة من الهيئة (في ٥ ربيع الأول)
- ٦٣ برقية الشريف على إلى السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود
- ٦٣ جواب السلطان على برقية الشريف على

- ٦٣ مبادئ الحزب
- ٦٣ قسم الحزب للحزب
- ٦٤ قسم الأمة للحزب
- ٦٤ أعمال الحزب
- ٦٤ بسم الله الرحمن الرحيم الحزب الوطنى الحجازى بجدة
- ٦٥ النشرة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم الحزب الوطنى الحجازى بجدة
- ٦٦ نظام الحزب و مبادئه
- ٦٦ الهيئة الإدارية للحزب
- ٦٧ كتاب الحزب إلى سلطان نجد
- ٦٨ جواب حكومة نجد
- ٦٨ برقية جمعية الخلافة الهندية إلى حكومة نجد
- ٦٨ جواب حكومة نجد
- ٦٩ وثيقة تنازل الملك حسين عن عرش الحجاز و الاحتجاج على الدستور
- ٧٠ الحسين و عرش الهاوى
- ٧٠ جبار زمزم و الحطيم اسمع أنين القبو
- ٧١ الحسين و الإنكليز
- ٧١ الخلافة
- ٧١ أخلاق الحسين
- ٧١ الحسين و عبد الله
- ٧٢ الحسين و عبد الكريم
- ٧٢ ماذا ادخرت
- ٧٢ عصير البداوة
- ٧٣ ابن سعود
- ٧٣ بين مكة و الرياض

- ٧٥ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٧٧ صورة الكتاب الذى أرسله قناصل الدول من جدّة إلى قوى النجدية بمكة
- ٧٧ الجواب عليهم بسم الله الرحمن الرحيم
- ٧٧ جواب خالد بن منصور و سلطان بن بجاد على كتاب القناصل
- ٧٨ الجواب على كتاب خالد و سلطان
- ٧٨ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٧٩ هذا نص الكتاب إلى أهل جدّة
- ٧٩ جواب القناصل على كتاب السلطان
- ٧٩ صورة الكتاب الذى أرسله الحزب الوطنى إلى الأمير خالد بمكة
- ٨٠ الجواب عليه
- ٨٠ الكتاب الثانى للحزب الوطنى إلى الأمير خالد
- ٨١ توجه ستة أشخاص من الحزب إلى مكة
- ٨١ صورة الكتاب الذى أرسله الحزب إلى الوفد المتوجه إلى مكة
- ٨١ صورة المضبطة التى قدمها الأهالى إلى الشريف على
- ٨٢ الكتاب الثانى من الحزب إلى الوفد
- ٨٣ سجن بعض رجال الحزب و نفى بعضهم
- ٨٤ كتاب الشريف على إلى الأمير خالد
- ٨٤ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٨٥ و هذا نص الرسالة
- ٨٧ و هذا ما كتبه علماء مكة على هذه الرسالة
- ٨٩ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٨٩ صورة تلغراف التى أرسلت باتفاق أعيان مكة إلى مصر و هند إلى الهند بمبى ... إلى مصر القاهرة
- ٩٠ خطبة السلطان فى الرياض قبل سفره إلى مكة
- ٩١ بسم الله الرحمن الرحيم

- ٩١ وصول عظمة السلطان عبد العزيز إلى أم القرى
- ٩٣ خطاب عظمة السلطان
- ٩٣ آداب القرآن
- ٩٣ الشرف بالعمل الصالح
- ٩٤ دين الله وحدة
- ٩٤ ما كان يتمناه للحسين
- ٩٤ ما يطلبه و يرجوه
- ٩٥ دحض الأكاذيب
- ٩٥ تعالوا لكتاب الله
- ٩٥ ذكر بعض من وفدوا على السلطان في مخيمه من رؤساء القبائل
- ٩٦ ذكر من كانوا في معية عظمة السلطان في هذا السفر من الرجال
- ٩٦ أهل الألوية
- ٩٧ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٩٨ بسم الله الرحمن الرحيم
- ٩٨ جواب عظمة السلطان على ذلك الكتاب
- ٩٩ كتاب الأهلين للشريف على
- ١٠٠ جواب الشريف عن كتاب أهل مكة
- ١٠١ صورة الاستدعاء الذي أرسله الأهالي إلى ملكة بهوفال، و غيرها من أمراء الهند، و إلى ملك مصر
- ١٠٢ طلب الأهالي من عظمة السلطان الاجتماع معه في يوم معين من الأسبوع
- ١٠٣ الدعوة للشورى
- ١٠٤ كتاب عظمة السلطان بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٠٥ كتاب الأهلين إلى عظمة السلطان بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٠٦ العهد على قبيلة حرب
- ١٠٦ عهد زبيد و بنى عمر و الأشرف

- ١٠٧ عهد بنى حسن
- ١٠٧ دخول القبائل التى جهة ينبع و الوجه و أملج فى العهد فى شهر صفر سنة ١٣٤٣ هـ
- ١٠٨ عهد حرب و جهينة
- ١٠٩ عهد جهينة
- ١٠٩ مجلس الشورى لحرب جدة
- ١١١ الأوامر السلطانية
- ١١١ الزحف على جدة
- ١١٢ وقعته كبيرة بين الفريقين
- ١١٣ الوفد الهندى بجدة
- ١١٣ كتاب الوفد إلى السلطان بسم الله الرحمن الرحيم
- ١١٤ جواب السلطان على كتاب الوفد
- ١١٤ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١١٤ طلب الوفد السفر إلى السلطان
- ١١٤ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١١٤ جواب الحكومة الحجازية على طلب الوفد السفر إلى مكة
- ١١٥ كتاب الوفد إلى السلطان
- ١١٦ جواب السلطان عبد العزيز على كتاب الوفد الهندى
- ١١٧ نقل البرقية التى أرسلها الوفد الهندى من جدة إلى مركز الجمعية فى بمبائى الخلافة بمبائى
- ١١٧ جواب جمعية الخلافة
- ١١٨ كتاب الوفد إلى رئيس الوزارة الحجازية برفض جمعية الخلافة شروط الحجاز جدة
- ١١٨ جواب رئيس الوزارة الحجازية
- ١١٩ قدوم بعض القناصل مكة المكرمة لأجل الاعتمار
- ١١٩ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٢٠ جواب عظمة السلطان

- ١٢٠ جواب فؤاد الخطيب
- ١٢٠ جواب عظمة السلطان
- ١٢١ جواب فؤاد الخطيب
- ١٢١ جواب عظمة السلطان
- ١٢١ المفاوضات مع الشيخ فؤاد
- ١٢٤ قدوم بعض الأشخاص إلى جدة للسعى في الصلح
- ١٢٤ جواب عظمة السلطان
- ١٢٤ منشورات الشريف على الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة
- ١٢٧ منشور آخر الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة
- ١٢٨ قوة الشريف على في جدة و استعداده للحرب
- ١٢٩ قوة الجيش النجدي و استعدادهم للحرب
- ١٢٩ مجلس الشورى في المقر العالي بمناسبة الحج
- ١٣٠ واقعة جدة بعد قدوم عظمة السلطان إلى مكة
- ١٣٠ ترتيب الجيش النجدي بعد الحج
- ١٣٠ قدوم الحجاج
- ١٣٠ إعلان الشريف على بمحاصرة رابع
- ١٣١ بلاغ عام من طرف عظمة السلطان
- ١٣٢ قرار بشأن إجازات سنة ١٣٤٣ هـ قرر مجلس الشورى الأهلى إيجار عام ١٣٤٤ هـ بهذه الصورة:
- ١٣٣ أعمال المجلس الأهلى
- ١٣٣ الدعوة الرسمية لعقد المؤتمر الإسلامى
- ١٣٤ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٣٤ الوفد الإيراني
- ١٣٥ وفد جمعية الخلافة
- ١٣٥ مرور طيارة من فوق سطح الكعبة

- ١٣٥ احتجاج الوفد الهندي على مرور الطيارة
- ١٣٦ حصار المدينة المنورة
- ١٣٦ خروج أهل المدينة إلى مكة
- ١٣٦ تسليم المدينة المنورة
- ١٣٧ صورة العفو العام من عظمة السلطان بلاغ سلطاني في أول ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ
- ١٣٨ حالة الحكومة الحجازية بجدة و معاملتها مع أهل البلد
- ١٣٩ تسليم جدة
- ١٣٩ كتاب المعتمد البريطاني إلى سلطان نجد بشأن الصلح جدة في ٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م:
- ١٣٩ جواب سلطان نجد على كتاب المعتمد البريطاني
- ١٤٠ اتفاقية التسليم
- ١٤١ إلى جيشي الباسل و شعبي الكريم
- ١٤٣ بلاغ عام بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٤٤ اللجنة الأهلية
- ١٤٤ بلاغ عام بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٤٥ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٤٦ حفلة البيعة
- ١٤٦ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٤٧ إعلان البيعة في جدة
- ١٤٨ رئيس حكومة مكة
- ١٤٨ زيارة الملك للمدارس
- ١٤٩ الاعتراف بملكية الحجاز و سلطنة نجد و ملحقاتها اعتراف السوقييت
- ١٤٩ اعتراف بريطانية
- ١٤٩ اعتراف فرنسا
- ١٤٩ اعتراف هولاندا

- ١٥٠ اعتراف حكومة سويسرا
- ١٥٠ انتظام لمنع تهريب البضائع من غير دفع الرسوم
- ١٥١ و قد أمرت الحكومة الجميع بما يأتي:
- ١٥١ القرارات الصادرة بشأن الحجاج في رجب سنة ١٣٤٤ هـ
- ١٥١ وهذا نص ما تقرر
- ١٥٢ قدوم وفد الإدريسي إلى مكة
- ١٥٣ الصدقة المصرية لأهل الحرمين
- ١٥٣ تشكيلات القضاء بيان الوظائف و أسماء القائمين بها
- ١٥٣ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٥٤ الدعوة للمؤتمر الإسلامي
- ١٥٤ وهذا نص البرقية
- ١٥٥ افتتاح الجلسة للمؤتمر الإسلامي العام
- ١٥٥ خطاب جلالة الملك الافتتاحي للمؤتمر الإسلامي بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٥٧ ذكر أسماء أعضاء المؤتمر الذين حضر هذه الحفلة
- ١٥٧ وفد مسلمي روسيا و تركستان
- ١٥٨ تقرير كاتب المؤتمر
- ١٥٩ الاقتراحات التي عرضت على المؤتمر
- ١٦٠ الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية
- ١٦١ مجلس الشورى
- ١٦١ قرار العلماء في خصوص زيارة مقبرة المعلا
- ١٦١ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٦١ دعاء زيارة القبور
- ١٦٢ أوقات زيارة القبور
- ١٦٢ قدوم الإمام عبد الرحمن الفيصل والد جلالة الملك لأداء فريضة الحج

- ١٦٣ حادثه منى الواقعة بين ركب المحمل المصرى و بين النجديين
- ١٦٤ عدد حجاج سنة ١٣٤٤ هـ
- ١٦٤ بلاغ عام فى عدم شرب الدخان بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٦٥ تعويض منكوبى الطائف
- ١٦٦ بلاغ بشأن الإيجارات لسنة ١٣٤٥ هـ
- ١٦٦ تبليط شارع المسعى
- ١٦٦ هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر
- ١٦٧ نظام التابعية الحجازية
- ١٦٧ المدارس الحجازية
- ١٦٨ اتفاقية مكة المكرمة بين جلالة الملك و السيد الإدريسى
- ١٦٩ نظام الهيئة العلمية
- ١٦٩ نظام التدريس العام فى المسجد الحرام
- ١٧٠ سفر جلالة الملك إلى المدينة المنورة
- ١٧١ مبرة ملوكية لفقراء المدينة
- ١٧١ العوائد المقررة أخذها على الحجاج لعام ١٣٤٥ هـ
- ١٧٢ إعلان ملكية نجد و ملحقاتها
- ١٧٢ بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٧٣ بقية الحوادث المتعلقة لسنة ١٣٤٥ هـ
- ١٧٣ برنامج مراسم المعابدة
- ١٧٤ تعيين الأئمة فى مساجد مكة و فرشها و تنويرها
- ١٧٤ أمر ملكى فى تخفيض الرسوم
- ١٧٥ إحصاء عدد حجاج سنة ١٣٤٥ هـ
- ١٧٥ إنجازات عقار سنة ١٣٤٦ هـ
- ١٧٦ لجنة الإيجارات

- ١٧٦ لجنة التفشش و الإصلاح
- ١٧٦ و فى تاسع محررم سنة ١٣٤٦ هـ: صدر بلاغ بتعشش أعضاء المجلس المذكور هذا نصه:
- ١٧٦ نظام مجلس الشورى
- ١٧٨ نظام مجلس المعارف
- ١٧٨ أعضاء مجلس المعارف
- ١٧٩ نظام تشكيلات المحاكم الشرعية
- ١٧٩ الفصل الأول فى تشكيل المحاكم الشرعية و وظائفها
- ١٨٠ الفصل الثانى [هيئة المراقبة القضائية]
- ١٨٠ الفصل الثالث تعليمات خاصة لسرعة إنجاز القضايا
- ١٨١ الفصل الرابع فى وظائف كاتب العدل
- ١٨١ الفصل الخامس بيت المال
- ١٨٢ تعليمات هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر
- ١٨٣ تعيينات جديدة فى سنة ١٣٤٦ هـ
- ١٨٣ كسوة الكعبة
- ١٨٣ سادتى و إخوانى
- ١٨٤ ظهور بئر قديم بجبل عرفات
- ١٨٤ إصلاح طريق جدة للسيارات
- ١٨٤ سفر جلالة الملك إلى الرياض
- ١٨٤ تعيين عمد الحوائر
- ١٨٥ إصلاح طريق ينبع للسيارات
- ١٨٥ إحصاء السيارات التى تسير فى الحجاز
- ١٨٥ مظلات الحرم
- ١٨٦ تشريف جلالة الملك من الرياض
- ١٨٦ حل مجلس الشورى

- ١٨٦ إحصاء عدد الحجاج الواردين من طريق البحر سنة ١٣٤٦ هـ
- ١٨٧ قرار إيجارات عقار سنة ١٣٤٧ هـ
- ١٨٧ تنسيقات جديدة لعام ١٣٤٧ هـ
- ١٨٨ رئيس مجلس الشورى
- ١٨٨ مجلس المعارف
- ١٨٨ التدريس في الحرم المكي
- ١٨٩ تعمير بئر بعرفة عند مسجد نمرة
- ١٨٩ رسوم الحجاج سنة ١٣٤٧ هـ
- ١٨٩ سفر جلاله الملك إلى الرياض
- ١٩٠ تعمير مستشفى في بحره
- ١٩٠ مدرسة في الصفا
- ١٩٠ القصاص
- ١٩٠ صناعة السجاد
- ١٩٠ برنامج مراسم التبريك بعيد الفطر لسنة ١٣٤٧ هـ
- ١٩١ تشريف جلاله الملك من الرياض إلى المدينة المنورة ثم منها إلى مكة
- ١٩١ الاحتفال للكسوة الشريفه في سنة ١٣٤٧ هـ
- ١٩٢ إحصاء حجاج سنة ١٣٤٧ هـ
- ١٩٢ قرارات الإيجار لسنة ١٣٤٨ هـ
- ١٩٢ سفر جلاله الملك المعظم إلى الرياض
- ١٩٢ هيئة الأمر بالمعروف
- ١٩٣ التدريس في الحرم المكي
- ١٩٣ إنشاء خزان كبير في المسفلة
- ١٩٣ شوارع منى
- ١٩٤ عيد جلوس الملكي

- ١٩٥ برنامج الاحتفال في مكة المكرمة بعيد الجلوس
- ١٩٥ حفلة وادى فاطمة
- ١٩٦ كسوة الكعبة المعظمة لسنة ١٣٤٨ هـ
- ١٩٦ وصول جلالة الملك من الرياض إلى مكة
- ١٩٦ قدوم بعض الأمراء و الأعيان لأداء فريضة الحج
- ١٩٦ إحصاء الحجاج القادمين من طريق البحر سنة ١٣٤٨
- ١٩٧ اليكون/ كبار/ أطفال/ أجناس
- ١٩٧ اليكون/ كبار/ أطفال/ أجناس
- ١٩٧ إيجار العقارات لسنة ١٣٤٩ هـ
- ١٩٨ تعيينات في سنة ١٣٤٩ هـ
- ١٩٨ مدرسو الحرم المكي في سنة ١٣٤٩ هـ
- ١٩٨ اعتناق الديانة الإسلامية للمستتر فلبى
- ١٩٩ مجلس التجار
- ١٩٩ تشكيل مجلس الشورى سنة ١٣٤٩ هـ
- ١٩٩ الرخصة في دخول الحجاز للمسافرين
- ١٩٩ الطيارات العربية
- ٢٠٠ وصول الطيارات العربية في الطائف
- ٢٠٠ تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

خزانة التواريخ النجدية، المجلد ١٠

إشارة

نام كتاب: خزانة التواريخ النجدية

نويسنده: آل بسام، عبد الله بن عبد الرحمان

موضوع: جغرافياى عمومى

زبان: عربى

تعداد جلد: ١٠

سال چاپ: ١٤١٩ هـ. ق

نوبت چاپ: اول

رده كنگره:

DS٢٤٧/٩ ن ٣/ب ٥

فرم فيزيكى: گالينگور

الجزء العاشر

إفاده الأنام بتاريخ بلد الله الحرام

إشارة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[المقدمة]

هذا التاريخ لمؤلفه الشيخ [عبد الله بن محمد غازى] من أصل هندى و هو من علماء مكة المكرمة المجاورين بها و هو بحائنه مطلع.

و قد صنف كتابا باسم: [إفاده الأنام بأخبار بلد الله الحرام] لا يزال مخطوطا و يقع فى [خمسئه] أجزاء ضخام و يوجد منه نسختان:

إحداهما فى مكتبة الشيخ محمد حسين نصيف رحمه الله.

و النسخة الأخرى فى مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان و قد تصحفت أجزاء الكتاب [الخمسئه] و جدتها منقولة من تواريخ متوجده

مطبوعه متوفره و أخبارها متداوله إلا الجزء [الرابع] منها فهو حلقة مفقوده يكاد يكون مقتصرا على أعمال و ترتيب الحكومه السعوديه

حينها دخلت الحجاز عام [١٣٤٣ هـ] و قد انفرد المؤلف بتدوينها و حرص على تتبعها.

و هذه ميزه هذا الجزء من هذا الكتاب، و هذا ما دعانى إلى نشره ضمن هذه المجموعه التاريخيه النجديه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨

فالمؤلف و إن لم يكن نجديا و مواضيع الكتاب و إن تكن فى نجد.

إلا أنها تتعلق بحكومته نجدية فلها مساس قوى و علاقه متينه بتاريخ نجد و نسأل الله تعالى الإعانه و التوفيق.

كتبه عبد الله بن عبد الرحمن آل بسام

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩

بسم الله الرحمن الرحيم ترجمة الشريف حسين بن علي

ولد في إستانبول عام ١٢٧٠ هجرية يوافق ١٨٥٤ م، ومات في عمان عام ١٣٥٠ هـ، في يوم الخميس ١٨ محرم سنة ١٣٥٠ هـ، الموافق ٤ يونيو سنة ١٩٣١ م، عمان من بلاد الشام، أو من فلسطين على الاصطلاح الجغرافي العصري. كان رحمه الله مقيما للصلوات الخمس في أوقاتها مع سننها الرواتب، يصوم رمضان، أخرج من البلاد تجار الخمر من اليونانيين الأروام والإغريق، و أدب شراب الخمر وأهل الفجور تأديبا شديدا، وكان في حالة الرضا أنسا يجذب جلسه ويدخل السرور عليه، بتواضع جم.

يحترم البيوتات القديمة من الوطنيين، يفرح بمصنوعات الوطن، وإن كانت حقيرة، محبا للتفاخر وأبهه الملك، حريصا على المال يحبه حبا جما، مقتصدا في معيشته، شحيحا بتصرف المال وإن اقتضى الحال. معجبا برأيه غاية الإعجاب، يكره الانتقاد عليه وإن كان في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠

مصلحته، حقودا على من يغضب عليه في الحقير والجليل، محبا للمتعلقين الجهال.

لا يثق بأحد في الأعمال، هو كل شيء، يتشبه بالسلطان عبد الحميد العثماني وإن كان عبد الحميد مشتغلا بالمحافظة على حياته، و لكن بقيه الأعمال موكولة لوزرائه، وكانت جريدة القبلة الصادرة بمكة أكثر مقالاتها من إنشائه المعروف، وكان يثق بعود الإنجليز غاية الوثوق، وكانت آخرته معهم أن نفوه من العقبة إلى قبرص.

كتبه محمد نصيف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١

قال مؤلف هذا الكتاب الشيخ عبد الله غازي:

ولاية سيدنا الشريف حسين بن علي و بعد ما توفي عبد الله باشا في الأستانة، و جهت الدولة الإمارة إلى صاحب الدولة و السيادة مولانا الشريف حسين بن علي بن الشريف محمد بن عبد المعين بن عون يوم ٧ شوال سنة ١٣٢٦ هـ، و ورد الخبر تلغرافيا إلى مكة من حضرة سيدنا المشار إليه إلى أخيه الشريف ناصر، و من الدولة رسميا إلى الوالي، و لكن الوالي أخفاه عن الشريف علي باشا توهما أن تحدث منه إثارة فتنه، و اتفقت فتنه القبوري في ١٨ شوال من عامه، و في ذلك أظهر الوالي عزل الشريف علي باشا و توليه الشريف حسين باشا، و نودي باسمه، و صار أخوه الشريف ناصر بن علي و كيلا عنه، فجاء من الطائف إلى مكة في ٢٢ شوال، كذا ذكره الشيخ جعفر لبني رحمه الله.

قال الفاضل الأديب خير الدين الزركلي في كتابه المسمى «بما رأيت و ما سمعت»:

انتقل الشريف علي والد صاحب الترجمة من الأستانة إلى مكة، و معه ابنه حسين، و هو يومئذ طفل في الثالثة من عمره، فرباه في بيته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢

و خالف سنة غيره من الأشراف، فلم يبعث به إلى إحدى القبائل المجاورة لمكة، و لم يربه تربية بدوية خالصة يتلقن فيها أخلاق البداوة في معاشتهم، و يتمرن على ركوب الخيل و احتمال المشاق.

فنشأ حضريا مدنيا، و أولع بالدرس و المطالعة، فحفظ مبادئ العربية، و تفقه في شيء من أصول الدين و فروعها، و أخذ عن بضعة أشياخ أشهرهم: الرواية العلامة الشيخ محمد محمود التركزي الشنقيطي، تلقى عنه المعلقات السبع، و هو لا يزال حتى اليوم يذكر قليلا من بقايا ما لقنه إياه هذا الأستاذ، و واصل القراءة على العالم المؤرخ الشيخ أحمد بن زيني دحلان صاحب «الفتوحات الإسلامية»، و

الجدول المرضية» وغيرهما.

و حفظ القرآن الكريم قبل أن يتجاوز العشرين من سنه و رافقه في طلب العلم الشيخ ياسين البسيوني الذي لم يفتأ ملازماً له، و هو إمامه في صلواته الخمس، و اتفق أن كانت في ذلك العهد إمارة عمه الشريف عبد الله، فأحبه و قربه منه، و عامله معاملة الأب لابنه، ثم جعل يسيره في المهمات، و يوجهه لتذليل الصعاب.

فسافر في أيامه إلى نجد و طاف أكثر ما يلي الحجاز من شرقه، و عرف قبائل تلك الأنحاء و عشائرها، و اختبر خفاياها و ظواهرها ثم كان الصلة الدائمة بين إمارة مكة و القبائل الحجازية و غيرها. و زوجه عمه ابنه له اسمها عابدية هانم، هي أم الأمراء: علي، و عبد الله، و فيصل، و أما زيد فأمه تركية من أكبر عائلات الترك هي عديلة بنت صالح بك بن الصدر الأعظم رشيد باشا السياسي التركي العظيم، و هو الذي رفع القتل بأقل الجنايات، لأن في عصره و قبل عصره كانت الحكام تقتل من حتى أقل خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣

جناية، فهذا الصدر الأعظم رئيس الوزراء زمن السلطان عبد الحميد العثماني، منع ذلك و نظم أحكام الدولة و قد ترجمه السيد محمود الألوسي المفسر الشهير في كتابه «غرائب الاغتراب» ص ١١٩.

تزوج بها بعد وفاة عابدية هانم، و من فضليات النساء يستشيرها اليوم في أكثر شؤونه، و يعتمد عليها في كتمان أسراره.

و مارس ركوب الخيل فولع بدخول ميادين السباق، و عرف بالقوة و المقدرة على ركوب أقى الجياد و اصلها. حدثني من لا شك بخبره أن الملك لم ينفك يبارز أشد الفرسان طردا، حتى شغلته شواغل الملك، و لقد رأيت ذات يوم واقفا يريد الركوب، و ثلاث عبيد من الأشداء الأقوياء يقودون جوادا، كلما خطوا به خطوة ثار و شخر و انتفض، فلم يزالوا يغالبونه حتى اقتربوا به من موقف الملك، و هو الشيخ المسن، فتقدم من الجواد فوضع إحدى رجليه في ركاب و وثب و ثب غير المبالي، فعاد الجواد إلى زمجرته و زهوه، فلم يكن من الملك إلا أن لطمه بقبضة يده لطمه واحدة في عنقه، فذل الجواد و مشى هادئا ساكنا، كأنما أبدل به غيره.

و تمكن منه في أيام صباه حب اصطياد النمر و الضباع و الغزلان، و قبض كواسر الطير و بواشقه، فكان يكثر من التجوال في رفقه له يرحلون لرحيله و ينزلون لنزوله، فيتوغل في الجبال النائية و القفار الخالية، و يعود بعد أيام و أسابيع حامل الوطاب تتبعه غنائمه من وحش و طير.

و لم يزل في مكة إلى أن أو عزت إليه الحكومة التركية بمغادرتها في سنة ١٣٠٩ هـ، فبرحها إلى الأستانة و تقلب هناك في مناصب رفيعة استمر

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤

فيها إلى أن توفي عمه عبد الله باشا في ٣ شوال سنة ١٣٢٦ هـ، و انتهت نوبة إمارة مكة إليه، فوليها جلالته سادس شوال من السنة نفسها، و أقام يتهيأ للسفر حتى كان يوم ٢٨ شوال، فأبحر قاصدا الحجاز و بلغ في ٩ ذى القعدة سنة ١٣٢٦ هـ. انتهى.

و قال في جريدة الحجاز: و لما وصل جلاله الملك سيدنا الشريف حسين جدة في يوم الخميس ٣ شوال الرومي سنة ١٣٢٦ هـ هرعت لتهنئته و تقبيل يده جموع من أهالي جدة و من أهالي مكة الذين حضروا إلى جدة لاستقباله، فاستقبل دولته جميع تلك الوفود بكل هشاشة و بشاشة، متلطفاً بهم سائلا عن أحوالهم مطيبا لخواطرهم، ثم ارتجل خطبة هي الغاية في السلاسة و الإيجاز و البلاغة، التي إذا لخصت كانت زبدتها هذه العبارة الثمينة:

إنني بكل قواي أعترف بعجزى عن الإتيان بعبارات أوضح فيها عظيم امتناني و تشكراتي من هذه الهيئة العلية، التي استقبلتني بمثل هذا الاحترام الفائق و الاحتفال الشائق، نعم، إننا جميعا خدم لحكومتنا و عبيد لدولتنا، و إننا جميعا بلا استثناء مأمورون و مجبورون بإجراء و تنفيذ أوامر حكومتنا العادلة حرقيا، تلك الأوامر التي هي ضمن دائرة القانون المنيف، أو الشرع الشريف، و إن كان كل

صادق ناصح يلازم هذه الخطة القويمة السديدة أنا ساعده القوى و معينه، كما أنى العدو الألد و الخصم الكبير لكل خائن يعمل على عكس هذه الخطة الحميدة، لذلك أطلب إليكم و أنا لكم ناصح أمين أن نرسم خط السير على الوجه المشروع، و أن نجتهد جميعا يدا واحدة فى رفع شأن الدولة و شرفها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥

و قد كانت تشكلت هيئة من خيرة الأهالى بجدة بقصد البحث و التنفيذ عن منابع المياه التى تكون بقرب جدة، رفعا للضرورة الشديدة المستمرة بها، من جراء فقدان الماء الصالح للشرب، و كانت هذه الهيئة تبذل كل جهودها فى تشكيل شركة و طنية يناط بها جلب ما يظهر من الماء الصالح للشرب إلى جدة، و إنها استحضرت مهندسا لهذه الغاية.

و لما وصل سمع الأمير الكريم و هو بجدة خبر هذه الهيئة سر كثيرا بها و بأعمالها المهمة الوطنية، و فى الوقت ذاته تبرع بالقسط الذى يخص دولته من رسم التخريجية، و هو غرشان، بأمل التسهيل لهذه الهيئة و الوصول إلى الغرض المطلوب بما أمكن من السرعة، و مجموع ما يتحصل من هذا المقدار فى السنة يبلغ حوالى ٣٥٠٠ أو ٣٠٠٠ من الجنيهات، ف تبرع أميرنا الجليل بمثل هذا المبلغ المهم لمثل هذه الغاية الشريفة هو من الأريحيات العربية العالية التى تعهدا الأمة و يعهدا تاريخها فى بيت النبوة الكريم.

و لما بلغت الأخبار إلى مكة المكرمة أن تشرىف الأمير سيكون يوم الأحد، قصد جهة جردل دولة الياور الشاهانى الهمام و الى الحجاز المشير كاظم باشا، و معه عموم الموظفين: ملكيين و عسكريين، و الأهالى من علماء، و صلحاء، و أئمة، و خطباء، و أشراف، و سادات، و أهل مكة من صغير و كبير و رفيع و وضيع، و يتبع الجميع ألوف من الحجاج.

و جرت مراسم الاستقبال فى الصواوين الخصوصية التى أقيمت بهذه الحجة لتلك الغاية، و قد ملأ الأيمن أسعد الله قلوب تلك الألوف الحاشدة نورا و سرورا، بما أبدى لهم من جميل التعطف و التلطف، ثم ركب دولته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦

العربة مع دولة الوالى، و قد أحاط بها الجنود الشاهانية المظفرة، يتقدم الهيئة طقم موسيقى عسكرى، و على هذه الصفة دخل الجميع بلد الله الحرام، و قد قصد الأمير نوا حرم الله الأمين أعزه الله بخليليه الكريمان سعادة الشريف عبد الله بك، و سعادة الشريف زيد بك أفندى.

[و فى الساعة الثالثة من يوم الخميس ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٢٦ هـ:]

جرت مراسيم فرمان الإمارة الجليلية، و منشور الوزارة السامية بالمسجد الحرام، قرأهما فرتلوا أبو النديا سامى بك مكتوبى الولاية الجليلية، ثم بعد إتمام القراءة قصدت هيئة الاحتفال وجهة باب كعبة الله المعظم، الذى كان مفتوحا، و هنالك قام الداعى بتلاوة دعاء بليغ آمن الجميع عليه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧

صورة تقريب فرمان وزارة أمير مكة المكرمة السامية

بما أن الله سبحانه و تعالى جلّ شأنه و عم نواله، قد نظم خلق كونه و أحسنه، و جعل كل شىء عنده بمقدار، فقد اختص ذاتى بكمال قدرته الأزلية، لتكون خليفته للإسلام و سلطانا للأنام، و جعلنى سبحانه و تعالى بكمال عدله شرف الملوك، و جعل سدتى ملجأ للخاص و العام، لذا كان من الواجب على ذاتنا الشاهانية تأدية الشكر العظيم لجناب الرب الكريم، و من المتقين أيضا على ذاتنا الشاهانية، و المهتم على دولتنا العلية أن يجعل أبواب عواطفنا الملوكانية مفتحة لكل من قام بحسن خدمتنا، و برهن بعمله على صداقته

لدولتنا العلية.

وحيث إن أنواع مكارمنا التي لا غاية لها متهيئة لتروى الصدق من رجالنا، وأنت أيها الشريف المحترم من أعظم رجال سلطتنا، كما أنك سابقا من أعضاء لجنه شورى دولتنا، ومتخلق بحسن السيرة و الفطانه و النجابه، و أن آمالنا الشاهانية تؤمل في نجابتك حسن الخدمه، و إظهار مآثر الصدق لدولتنا العلية.

و بناء على هذا الأمل فقد أعربت عن عواطفنا المثيرة السلطانية في اليوم السادس من شوال عام السادس والعشرين بعد الثلاثمائة و الألف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨

مصحوبة بكمال توجهاتي السنية، و تمام عنايتي الشاهانية فأحسنست و وجهت الرتبة السامية الوزارة إلى عهده استعدادك و تأهلك بموجب إرادتنا الملوكانية.

أخص بتوفيقنا هذا الملوكانى الرفيع القدر، حائزا النيشانين العثماني و المجيدى، المرصعين، الدستور المكرم الوزير المفخم، نظام العالم، مدير أمور الجمهور بالفكر الثاقب، متمم مهام الأنام بالرأى الصائب، ممهد بنيان الدولة و الإقبال، مشيد أركان السعادة و الإجلال، المحفوظ بصون الملك الأعلى، وزيرى المختص بالسيادة الشريف حسين باشا أدام الله إجلاله، و أعطيتك هذا المنشور الفائق السرور، و أصدرت أمرى الملوكانى بتفويض رتبة الوزارة الجليلة إليك من تاريخ فرمانى هذا الملكانى الفائق.

على أمثاله و أقرانه و أنت أيها الوزير يلزمك أن تثبت على الصدق و حسن الخدمه فى سائر الأقوال و الأفعال، لتستجلب مرضاتى الملوكانية، و كذا يلزمك أن تبذل الشفقة و الرأفة على كل من كان دونك بقدر مقامهم و حسب درجاتهم.

و أطلب منك أن تعمل بشرائط الوزارة بتمام الاهتمام جاريا على قسطاس الشرع القديم، و مقياس القوانين المؤسسه على العدل، و أن تجعل كل أمرك و نهيك دائرين على مدار الأمرين المذكورين، و أن تبذل طاقتك فى إجراء كل ما ذكر، و أن توفى بكل ما هو من شرائط الوزارة، كما ينبغى على النهج الشرعى و الطريق النظامى.

حرر فى السادس من شهر شوال المكرم عام ١٣٢٦ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩

صورة فرمان الإمارة الواردة من السلطنة السنية لأمير مكة سيدنا الشريف حسين

إنه لما تجلى صاحب القدرة الأزلية القائل سبحانه للشىء كن فيكون، ناظم أمور الكون و المكان، تحيرت عن إدراك أسرار حكيمته عقول الخلائق و الأذهان، الذى جعل عتبه مرحمتنا مرجع المحتاجين، و باب خلافة سلطتنا متكأ لأصحاب العرف و الشأن، و زين طفرء مناشير إجلالنا إليها، يوتى بوجوب الطاعة و الانقياد، لأجل أحكام الشرع المتين، و دوام معالم الدين المبين، و مكن الحق المعين أوامرنا العلية غاية التمكين، و جعل مناقب دولتنا العلية و مفاخر سلطتنا السنية حماية للدين المبين، و إعلاء للواء شرع سيد المرسلين، و لا سيما بالخدمه الشريفه للبلدين المنيفين، منزل أنوار الوحي المبين و مهبط جناب جبريل الأمين المتضمن الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم و آتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين [المائدة: ٢٠]، ذلكك فضل الله يؤتیه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم [الحديد: ٢١، و الجمعة: ٤].

فشكرا بهذه النعم تحتم على إحسان مكرمتنا الشاهانية إناله أمانى و آمال كافة رعية سلطتنا الملوكانية، و خصوصا تلطيف و تسديد الأشراف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠

الكرام، و السادة ذوى الاحترام المتصل نسبهم إلى العرق الأطهر، الحائزين على المناقب و المفآخر، و بناء على ذلك و لوقع انفصال أمير مكة الشريف على باشا اقتضى الحال له إلى إحالة الإمارة الشريفه المذكورة لذات من الأشراف، ذوى الاحترام. و من حيث إن وزيرى سمير السيادة الحائز النشان العثمانى و المجيدى المرصعين، رافع توقيعى رفيع الشأن الملوكانى، و ناقل أمرى بليغ الآمال السلطانى فى جناب إمارة مآب سعادة اكتساب، سيادة انتساب ذو النسب الطاهر، و الحسب الظاهر، مستجمع جميع المعالى و المفآخر، كابرآ عن كابر جمال السلالة الهاشمية، فرع الشجرة الزكية النبوية، طراز العصابة العلوية المصطفوية، عمدة آل الرسول قوة عين الزهراء، التبدل المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى: الشريف حسين باشا، أدام الله تعالى إجلاله، و أدام سعده و إقباله. علم لدينا أنه اتصف بالأوصاف الحسنه الممدوحه، و أبرز روابط خالص وجدانه لطرف أشرف خلافتنا، و استحق لباقة للإمارة الشريفه المذكورة، تآلآت أمواج بحر مكرمتنا الذى ليس له نهاية نحو ذاته الهاشمية، فأحلنا و فوضنا الإمارة الشريفه المذكورة إلى عهدة أهليته، و أعطيناه منشورنا فائض المسرور المشتمل على كمال البهجة و الحبور، و حسب شرايط الإمارة. و بموجب رضائنا و نخبة أفكارنا الشاهانية، أمرنا المشار إليه أن يستقبل الحجاج ذوى الابتهاج المتوجهين من سائر ممالكنا الشاهانية، و يوصلهم إلى مكة المكرمة سالمين آمنين، و بعد آدائهم مناسك الحج

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١

الشريف على الوجه اللائق أيضا، يشيعهم و يستكمل أسباب عزيمتهم بكل اعتناء ورقه إلى الشام، و أن يكون الناظر على توزيع و تقسيم الصرة الهمايونية المرسله من طرف سلطنتنا السنية إلى أربابها، بواسطة المأمورين بموجب الدفاتر الموجودة، و أن يستجلب من العموم الدعوات الخيرية لجانبا الشاهانى، و أن يهتم فى توفيق الأمور و المصالح الواقعة و الجارية بالعدل و الحقاينة، متحدا مع وزيرنا سمير المعالى، الحامل للنیشان المرصع العثمانى و المرصع المجيدى، أحد ياتورتنا الكرام الشاهانية، والى ولاية الحجاز و قومندان فرقنا الهمايونية، كاظم باشا أدام الله تعالى إجلاله ..

و يشمر عن ساعد الجد فى حسن إبقائها و تسويتها، و أن لا يمكن تعدى فرد من الأفراد على أحد بما يخالف الشرع الشريف، و أن تكون حركته دائما وفق الشرع القويم، فيلزم على كل من الأشراف الكرام و السادات ذوى الاحترام و العلماء و الصلحاء و الأئمة و الخطباء، و سائر من يأتى من كل فج عميق لزيارة البيت العتيق، و الأهالى، و الصغير و الكبير، و الوضيع و الرفيع. إن على سيادة الشريف المشار إليه أن يعتنى مزيد الاعتناء لرعاية إمارة مكة المكرمة، و أن يحترموه و يوقروه، و أيضا يلزم على سيادة المشار إليه أن يعتنى مزيد الاعتناء لرعاية أصحاب السداد و الصواب بحسب درجاتهم، و أن يداوم فى الغدو و الآصال بالدعاء لدوام عمر دولتنا العلية، و ارتقاء شوكتنا الملوكانية. فاعلموا هذا و اعتمدوا على علامتنا الشريفه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢

تحريرا فى اليوم السادس من شهر شوال المكرم السنة سته و عشرين و ثلاثمائة و ألف. انتهى.

[و فى سنة ١٣٢٧ هـ:]

غزا سيدنا الشريف حسين بمن معه مدن الأطراف و العربان قبائل مطير لتمردهم و عصيانهم، فأنكى فيها و رجع سالما، إلا أن ابنه الغطريف الشريف عبد الله بيك أصيب فى رحله برصاصه، و لكن سلمه الله من ذلك، ذكره فى «نزهة الأفكار و الفكر».

[و فى شهر رجب سنة ١٣٢٨ هـ:]

توجه الشريف حسين من الطائف إلى نجد بجيش عظيم، و أسباب ذلك أن قبائل عتيبة التابعين لإمارة مكة شكوا إلى دولة الأمير وقوع التعدى عليهم من أمير نجد عبد العزيز بن سعود التجؤا إليه، فخرج بنفسه قاصدا نجد لقمع الفتن.

و أسفرت النتيجة عن قبول ابن سعود للشروط التي اشترطها عليه دولة الأمير، و على ذلك تم الصلح و الاتفاق ثم توجه دولة الأمير إلى مكة، و وصل الطائف في ثالث شوال من ذلك العام.

ذكر السيد محمد رشيد رضا في «مجله المنار» في المجلد الثالث عشر صفحة ٧٩٣ هذه الواقعة، و هذه عبارته:

علمت منذ أشهر و أنا في الأستانة، أن أمير مكة المكرمة الشريف حسين سافر من الطائف إلى نجد في عسكر لجب من العرب، و الخضاعين له، و أن قصده من ذلك منع أمير نجد عبد العزيز بن سعود من أخذ الزكاة من قبائل عتيبة التابعين للشريف و الاعتداء عليهم، لأن أمير مكة هو الذي كان يأخذ زكاتهم، ثم عقد الصلح بين ابن السعود و ابن الرشيد، و بلغنا أن والي الحجاز عرض يومئذ على الشريف أن يأخذ بما معه من شاء من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣

العسكر، فأبى، و كان ذلك حكمه منه تدل على بعد نظره، و سعة علمه بأخلاق العرب و طباعهم و قد ظهر أثر ذلك، فإنه أدرك ما أراد و لم يسفك دما، و لا- زاد القبائل خلافا و عدوانا فيما بينهم، و بعدا عن الدولة و تنكرا منها، و سوء ظن بها كما كانت تفعل بعثات الدولة العسكرية، بل أصلح إصلاحا لم يسبق إلى مثله.

قرأنا في الجرائد أن الشريف فاز و أفلح فيما أراد، و نحن نعلم أن عبد العزيز ابن سعود كان قد استعد للقتال لما سمع بزحف الشريف على نجد ظنا منه أنه زحف بعسكر نظامي للقتال و إخضاعه بالقوة القاهرة.

ثم علم أن نية الشريف صالحه، و مطلبه حق، و أن القبائل الموالية تحارب معه كل أحد إلا الشريف، و أنه انضم إلى عسكر الشريف ألف خيال عربي من القبائل التي مر بها في الطريق إلى نجد، فعلم أن الخبر له في السمع و الطاعة .

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤

يقول محمد نصيف: إن الذي سمعته من المطلعين على الحقائق أن ابن سعود كان يظن أن الدولة العثمانية هي التي أمرت الشريف الحسين بالزحف على نجد أو التحرش بها، لذلك لم يهاجم جيش الشريف و قبل شروطه، ثم كتب للدولة معاتبا لها فأنكرت الدولة أنها لم تأمر الشريف بالزحف على نجد أو التعرض لقبائل عتيبة، فاطمأن ابن سعود أن الدولة لا تريد فتح باب حرب بينها و بينه تسوق لها الجيوش أيام محمد علي باشا والي مصر.

ثم إن الشريف أسر أخاه سعدا فعظم عليه ذلك، و لو لا ثقته بوفاء الشريف لتهور و أقدم على الحرب بمن معه، فإنه ما ذكر عرب الجزيرة من رجال الدولة و قواد عسكرها إلا عدم الوفاء، و الوفاء هو الخلق الذي كانت تدين به في جاهليتها وزارة الإسلام تأكيدا عندها. و قد خضع ابن سعود له و أجابه إلى كل ما طلبه، و أرسل إليه أخاه عبد الله آل سعود بهديته النفيسة، و هي الصقلاوية و المحمداني و كحيلان، و هي أكرم الخيل العربية في نجد.

و جاءنا من أخبار الحجاز و نجد أنه قد تم الاتفاق بينهما على الأمور الآتية، كتب بها ابن سعود (تعهدا) أمضاه و ختمه و أرسله إلى الشريف و هي:

١- عدم التعرض لعتيبة كافة بحال من الأحوال من تنزيل أو ترحيل، أو كل ما يحسب و يعد من التعرض عليهم من زكاة أو خلافة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥

٢- عدم أخذ الباج (المكس) منهم بأي صورة كانت، من أي قرية أمدها، و إذا وقع منهم ما يخالف يخبر عنه.

٣- إطاعة أمير مكة في كل ما يأمر به حسبما تقضيه حقوق و منافع الدولة العلية.

٤- القصيم و هو بريدة و توابعها على خيرة أهله إن جاءت مضبطة منهم بأنهم يختارون إمارة عبد العزيز بن سعود، و صاحب هذا التعهد، يقون تحت يده و يدفعون ثلاثة آلاف مجيدي سنويًا باسم الخزينة العامة السلطانية بمكة المكرمة، و إن لم يجيء منهم مضبطة يعين أميرهم برضاهم و يدفعون المبلغ المذكور على كل حال و موعد المطبقة يمتد إلى آخر شوال.

هذا ما تقرر و تعهد به ابن سعود، و كتبه و أمضاه و ختمه و أشهد على نفسه فيه كبار قومه و هم: محمد بن عبد الرحمن السعود، و سعد بن عبد الرحمن السعود، و الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف و محمد بن سعود بن عيسى، و عبد الله بن العسكر و إمضاء ابن سعود هكذا.

و خادم الدولة و الملة و الوطن.

أمير نجد و رئيس عشائرها.

عبد العزيز السعود.

و قد أطلق الشريف سراح أخيه سعد، فعاد معززا مكرما يشي أطيب الثناء على عناية الأمير الشريف. و وضع محمد بن هندی شيخ قبائل عتيبة و كيلا له في نجد، و كذلك خضع ابن الرشيد و أرسل الهدايا إلى الشريف،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦

و دان لأمره في عدم التعرض لعتيبة و في الكف عن محاربة ابن السعود.

انتهى.

[و في «جريدة الحجاز»: إن في شوال سنة ١٣٢٨ هـ]

حضر من الأرض المتراكبة بها من السيل من باب جياذ إلى باب السلام الصغير، و نفس الجهة التي على الصفاء، و صار تنظيف أطراف المشعر الحرام. و قد حصل من ذلك السيل هناك أتربة و أحجار يبلغ شىء منها مترا، و شىء نصف متر عمقا، و مقدار ما حضر أربعة و خمسون مترا طولا و عشرون مترا عرضا، و تساوت الطرق و امتلأت المحلات الفارغة من الأتربة المتحصلة، و ستجرى هذه العمليات في القسم الذي من باب السلام إلى جهة المروة في هذه الأيام. انتهى.

و فيه أيضا في العدد الصادر من أربعة و عشرين ذى القعدة سنة ١٣٢٨ هـ: أعداد الحجاج الواصلين إلى مكة المشرفة بحرا لغاية يوم ثمانية من شهر تشرين الثاني خمسة و خمسون ألف و تسعمائة و ثلاثة و سبعون نفرا، و من المستخبرات الرسمية حجاج كثيرون واردون من طريق المدينة المنورة. و في العدد الصادر في ذى الحجة سنة ١٣٢٨ هـ الحجاج الكرام التي بادرت للاجتماع بمكة المكرمة إلى الآن أعدادها بالغة المائة ألف، و كثير من قوافل الحجاج التي سترد بزا و بحرا هي موجودة بالطريق.

انتهى.

و لَمَّا بغى الإدريسي على الدولة العلية في سنة ألف و ثلاثمائة و ثمان و عشرون و شنت عساكرها من جهة اليمن، و حاصر أبها عاصمة عسير، و استمر الحصار مدة عشرة أشهر و منعوا عنهم المأكل و المشرب و جميع

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧

الأرزاق، صدر الأمر السلطاني إلى دولة أمير مكة الشريف حسين بالتوجه إلى اليمن لدرء فساد الإدريسي و فك حصار أبها، فامتثل الأمر الشاهاني و توجه بجيشه، و كان بمعينته الفاضل الشريف شرف عبد المحسن البركاتي فكتب رحلته و ما آل إليه أمر الإدريسي و جنوده تفصيلا و سماه «الرحلة اليمانية»، و نحن نذكر هنا ملخصا ما ذكره الفاضل المذكور.

كان قيام دولة أمير مكة المكرمة يوم الأحد السادس عشر من شهر ربيع الثاني سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف من الهجرة، الساعة التاسعة نهارا، و معه جيش مؤلف من جند الأشراف و العرب من قبائل عتيبة، و مطير، و ابن الحارث، و البقوم، و سبيع، و قبائل حرب، و هؤلاء سوى الجيش المنظم الذي سار مع دولة الأمير، و هو مؤلف من جندرمه و جند أتراك النظامية.

و أناب عنه في تولى إدارة شؤون إمارة مكة نجلة الأكبر صاحب العطفة و السيادة الشريف علي بك، و لَمَّا وصل السعدية، و هي المرحلة الثانية من مكة، و فد هناك على دولة الأمير ثلاثة أشخاص من قبائل غامد و زهران بكتب من كافة مشايخ قبائلهم تتضن

تقديم الطاعة لأمير المؤمنين السلطان المعظم، و لدولة أمير مكة.

ولما وصل في وادي الشاق اليمانية التي هي لذوى حسن، و هي المرحلة السادسة من مكة المكرمة، أقبل عليه جميع أشرف ذوى حسن و معهم رؤساؤهم و هم الشريف أحمد بن عبد العزيز: رئيس آل غسان، و الشريف عايض أبو جمح، و الشريف محمد أبو عصبه، و هما شيخا النصره، و الشريف رميئه شيخ آل هاشم، و الشريف مهدي شيخ آل عبده،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨

و الشريف أحمد أبو راسين شيخ آل سنوك، و الشريف محمد أبو خيار شيخ آل [...] و آل مهدي و الشريف محمد شيخ المراه، و الشريف أحمد أبو خزاعة شيخ آل أبي سند، و الشريف أحمد أبو حار شيخ آل رمينه و آل مهدي، و الشريف حسين بن يحيى. فلما تكامل جميعهم طلبوا جميعا العفو عنهم من دولة الأمير بسبب دخولهم فى طاعة الإدريسي و عصيانهم الدولة العلية، و أظهروا للدولة أنهم كانوا مخدوعين منه. فلما رأى الأمير صدقهم عفا عنهم و أنعم عليهم بالكساوى، فلما رأوا ذلك منه دبت فى رؤوسهم النخوة الهاشمية، و جهزوا من عندهم أربعمائه مقاتل بأسلحتهم و أمتعتهم لينضموا إلى جيش دولة الأمير.

ولما وصل فى وادي دوقه و هو سابع مرحلة من مكة حضر بين يدي دولة أمير مكة الشيخ محمد بن مرزوق شيخ مشايخ قبائل زبيد التابعين لقائم مقامية القنفذة، التابعة للواء عسير، و هذه القبائل فرع من قبائل حرب القاطنين بين مكة و المدينة، خاضعا نادما على موالاة الإدريسي، فلما ظهر لدولة الأمير صدق هذا الشيخ فى مقاله عفا عنه و عمن معه و أمرهم بجمع الزكاة و إرسالها لقائم مقام القنفذة فامتل الشيوخ و من معه من الرؤساء.

ولما وصل فى وادي قنونا بحمل يسمى أم الجرم، و هو تاسع مرحلة من مكة حضر الشيخ حسن شيخ مشايخ قبائل بنى زيد، و طلب مقابلة دولة الأمير، فلما قابله قدم له الطاعة و أظهر الندم على ما فرط منه من متابعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩

الإدريسي، و طلب الأمان له و لبعض قبائله الطائعين لأمره، فأمنه دولة الأمير هو و من طلب له الأمان.

ثم إن هذا الشيخ اجتمع مع شيوخ الأشرف ذوى حسن السابق ذكرهم، و طلبوا من دولة الأمير الإذن لهم بالتوجه إلى وادي حلى و يباوقوز أبو العير لنصيحة السيدين خرشان عامل الإدريسي و أعوانه مشايخ الجهات الموجودين معه، و إلزامهم بتقديم الطاعة للدولة العلية و لأمر مكة، و بالامتثال لأداء ما عليهم من الزكاة المفروضة شرعا للدولة العلية لتحقق دماء المسلمين، فأذن لهم، فتوجهوا فى الحال و المسافة بين المكان الذى فيه الجيش و بين القرية التى يقيم فيها ابن خرشان عشرون كيلو مترا تقريبا.

فلما وصلوا هناك قصدوا منزل الشيخ على بن مدينى، شيخ قبائل فوز أبى العير، و كلفوه بإحضار باقى مشايخ وادي بيا، فأرسل لهم، فحضروا، و لما كمل جمع مشايخ وادي يباوقوز أبى العير نصحهم الوفود، و أمرهم بعدم الخروج على دولة أمير المؤمنين السلطان محمد رشاد، و بالطاعة لثابته صاحب الدولة و السيادة حسين باشا أمير مكة المعظم، فلم يجيبوا و أظهروا استعدادهم التام للحرب، فلما رجعوا لدولة الأمير و أخبروه بذلك أمرهم بالرجوع إليهم ثانيا، فلما رجعوا لهم و قابلوهم أصروا على عنادهم و لم يزدادوا إلّا عتوا و نفورا.

و مكث دولة الأمير مع جيشه فى هذه الجهة شهرا، رجاء حصول الصلح و جمع الكلمة بين القبائل بدون إراقة دم، و فعل كافة الطرق الموصلة لذلك، فلم يقد شيئا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠

ولما يس دولة الأمير منهم و على إصرارهم على الحرب و معاداة الدولة، أمر بإرسال سرية لهم لتغزوهم، فسارت فى ليلة الاثنين التاسع من جمادى الأولى، فسارت السرية و أصبحت فى ديارهم و غنمت منهم تسعة عشر رأسا من البقر و سبعين من الغنم، و جملين، و أسرت اثنين من قبيلة بنى شهر و رجعت فلما حضر الأسيران أمام دولة الأمير أمر بإطلاقهما بعد أن كساهما لأجل أن هذه القبيلة

موالية للدولة.

و في ليلة الثلاثاء العاشر منه ذهبت سرية أخرى قدرها ثلاثمائة فارس من الأشراف و العرب، و ألف من أرباب الهجان، و أرسلت أمامها العيون الذين تعهدوا لدولة أمير مكة بضبط ابن خرشان، فلما وصلت السرية قرية ابن خرشان أغارت عليهم صباحاً، ففر هاربا قاصدا حبيبا مقر الإدريسي، و استمر القتال ثلاث ساعات، ثم انهزم الأعداء عن ثلاث و عشرين قتيلا و سبعة أسارى من قبيلة النواشرة و من قبيلة بنى زيد، الذين لم يطلبوا الأمان مع شيخهم حسن بن خضر، بل اتبعوا الإدريسي.

أما الغنائم فكانت خمسة آلاف رأس بين ضأن و معز، و خمسمائة من الإبل، و مثلها من البقر و مائتين من الحمير، و ستا و ثلاثين من الرقيق بين ذكر و أنثى.

و في اليوم التالي أتى باقي قبائل بنى زيد المواليون للإدريسي و أظهروا الندم على ما حصل من شق عصا الطاعة، و طلبوا الأمان، فأمنهم و أطلق المسجونين منهم.

[و في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى:]

حضر الشيخ راشد بن قوش شيخ كافة قبائل زهران، و قابل دولة الأمير و أظهر الطاعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١

و الموالاة له و لأمر المؤمنين، و قال: إننا سنكون من الآن أخلص العرب للدولة العلية، و من أشد المحافظين على طاعة أمير المؤمنين، و إننا مستعدون لأداء الزكاة الشرعية.

و أنعم الأمير عليه بالكساوى الفاخرة، و مقر هذا الشيخ جبل الحجاز الكائن بين أبها عاصمة عسير و بين الطائف، و هو إلى الطائف أقرب و القرية المقيم بها هذا الشيخ تبعد عن بندار القنفذة و هو المكان الذى نحن فيه ثمانية مراحل.

[و في ليلة الأربعاء الثامن عشر منه:]

أمر دولة الأمير بإرسال سرية ثالثة لتغزو قبائل أهل وادى يباوقوز أبى العير و حلى، و تكون مؤلفة من ألف من الأشراف و العرب أرباب الهجان، و من ثلاثمائة فارس من العرب أيضا، و ثلاثة طواير من الجند النظامية، و جميعهم تحت قيادة أصحاب السيادة: عبد الله بك، و فيصل بك، نجلى دوبته، فتوجهت الحملة فى الساعة الحادية عشر من اليوم المذكور قاصدين وادى يبا لإخضاع القبائل الموجودة تحت قيادة ابن خرشان عامل الإدريسي.

و عند ما أقبلوا على واد يقال له عجلائن: و يبعد عن واد يبا من جهة الشام ساعة، تقابل الجيشان، و ابتدأ القتال بينهما صباح يوم الخميس التاسع عشر منه، و استمر أربع ساعات، و انتهت الواقعة و لم يقتل من قومنا، و لله الحمد سوى نفر من عساكر بيضة الجندرمه، و نفر من عساكر عقيل الجندرمه، و هو ولد إبراهيم ناصر من أهل المدينة، و شخص من قبائل الحيان، و من عساكر الأتراك خمس و عشرون، منهم عشرة قتلوا أثناء القتال، و خمسة عشر ماتوا ظمأ لأن المياه كانت محملة على ظهور

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢

البغال، و قد نفرت أثناء القتال فأبقت أوعية الماء على ظهورها، و لم يبق منه شىء، و كان اليوم شديد الحرارة.

أما الجرحى من جيشنا فهم: واحد من قبيلة المجانين، و آخر من قبيلة الروقة التى هى من قبائل عتيبة، و واحد من أتباع الأمير سعود ابن عم الأمير عبد العزيز أمير نجد الحالى، الذى كان مع أتباعه مقيما عند دولة الأمير فى مكة، فلما أراد الخروج لقتال الإدريسي خرجوا معه.

و قتل من الدواب أربع من الهجين و أربع من الخيل.

أما القتلى من قوم الإدريسي فخمس و ستون، و الجرحى خمسون.

[و فى يوم الاثنين و الثلاثاء منه:]

أمر دولة أمير مكة عموم الجيش من أشراف و عرب و عساكر نظامية، بالقيام لمحاربة ابن خرشان و من معه، فسار الجيش تحت قيادة نجليه الكريمين، و سار بميتهما الشريف زيد بن فواز أمير الطائف، و جميل بك نجل عطوفة ناصر بك شقيق أمير مكة و أحد أعضاء مجلس الأعيان، و كافة الأشراف، و فيهم أشراف المدينة المنورة برئاسة الشريف شحات بن على بن راضى.

و كان عدد الجيش الذى سار للقتال خمسة آلاف و مائتين، منهم ألفان و خمسمائة من العرب و الباقي من العساكر النظامية، و كان معهم ثمان مدافع جلية، و مدفعان مترليون و نزلنا ليلة الثلاثاء غرة جمادى الآخر على بئر يقال لها أم الدبا، و قتلنا هناك.

و فى آخر اليوم المذكور أمر أنجال الأمير الجيش بالسير إلى وادى يبا، و أرسلوا أمامهم العيون ليهدوا إلى مكان العدو، فساروا ثم عادوا و أخبروا الجيش أن العدو كامن فى وادى عجلان، و هم منتشرون من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣

الجبيل إلى البحر، من أعلى الوادى المذكور إلى أسفله، و عددهم عشرة آلاف مقاتل، و قد حصنوا أنفسهم تحصينا تاما بين أشجار الأثل و المرخ و السمسر، و أقاموا جسورا من الأتربة حصنا لهم عند القتال.

فرتب الأميران الجيش ترتيبا تاما، و سرنا حتى قربنا منهم، فأمر الأميران أرباب المدافع بإطلاقها عليهم، و لم تزل تقذف عليهم نارها حتى أخرجتهم من مكانهم و ولوا ميممين قاصدين وادى يبا، فصاح القائدان الخيل الخيل يا أهل الخيل، فافتقى أثرهم الفرسان و أرباب الهجان، و استمر القتال بينهم، فصاروا تارة ينهزمون و تارة يفرون و يقاتلون، حتى ملكنا وادى عجلان، و انهزم قوم الإدريسي إلى وادى يبا و معهم قائدهم ابن خرشان.

و أقمنا بقية ليلتنا هناك و لم يصب منا أحد بأذى، و قد قتل منهم سبعة. و بعد صلاة الصبح أمر قوادنا بالزحف على بياوقور أبى العير، و المسافة بين وادى عجلان و وادى يبا، واحدة، فزحف الجيش على وادى يبا، و كان قوم الإدريسي كامنين فيه، و معهم حلى الذين حضروا لنصرة قوم الإدريسي، و معهم مشايخهم و هم: أحمد الصمى، و ابن الصقير، و ابن عجبى، حتى بلغ عدد المقاتلين من الأعداء اثني عشر ألف مقاتل، و جميعهم كامنون لنا وسط الوادى و قد صنعوا لهم حصنا عظيما وسط غابات الأثل و الأراك و الطرفاء.

و الأشجار فى هذا الوادى متلاحمة حتى يخيل للرائى أنها شجرة واحدة، فلما قربنا منهم أمرنا قوادنا و هم عبد الله بك و فيصل بك بترتيب الجيش للقتال، و رتب نظيف بك قومندان العساكر النظامية جنده، و بعد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤

الترتيب صدر الأمر بزحف عموم الجيش على العدو، فزحفنا عليهم فى منتصف الساعة الثانية صباح يوم الأربعاء الثانى منه، و أخذت الجنود النظامية تصوب مقذوفات مدافعها إلى مكان العدو فى الغابات، و هجم عليهم عموم الجيش من عرب و ترك، و فى المقدمة نجلا الشريف.

و استمر القتال إلى الثامنة، ثم صدر الأمر من عموم القواد بالهجوم فى المقدمة أربعمائة فارس، و اقتفى أثرهم عموم الجيش، و صار القتال بالسلاح الأبيض، و ما واف الساعة العاشرة حتى انهزم العدو و انكسروا شر كسرة، و وجهتهم هو وادى حلى الذى هو فى جهة اليمانية من وادى يبا، و بينهما خمسة عشر كيلو مترا.

و تركوا فى الميدان ستمائة قتيل، منهم من قبيلة بنى يعلى مائة و عشرون، و من أهل صيبا و الشقيق الذين أرسلهم الإدريسي مددا لأهل يبا مائة و عشرون، و كانوا أربعمائة، و من قبائل وادى حلى مائة و خمسون، و من قبيلة النواشرة أربعون، و الباقي من قبائل متفرقة.

و امتلكننا الوادى من أعلاه إلى أسفله، و نزل الجيش فى قرية المراريق، و بتنا ليلة الخميس بوادى يبا مكللين بالنصر و معنا سبعون أسيرا.

[و فى صباح يوم الخميس:]

ذهب الجيش ليفتش أكواخ الأعداء، فوجدنا فيها صناديق كثيرة من أنواع الرصاص، و وجدنا ما ينوف عن خمسمائة بندقيه من أنواع المارتين الفرنساوى و الإنكليزى و الطليانى، و هى من الأسلحة التى وردت لهم من الإدريسى، أما الغنائم التى غنمناها فى هذه المعركة، فهى تزيد عن خمسة عشر ألف أردب من الحبوب،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥

و كانت دواب الجيش جميعها تأكل منها، أما الأثاث كحلى النساء و السلاح الأبيض من سيوف و جنابى و خناجر و ما شاكلها، فكثيرة جدا.

[و فى ليلة الجمعة الرابع منها:]

سرنا من أسفل وادى يبا إلى أعلاه، و نزلنا فى فوز أبى العير، و هو مرتفع عن سطح وادى يبا بخمسة عشر مترا تقريبا، و أرضه رملية لا ثقة للإقامة فيها، بخلاف نفس الوادى، فإن أرضه من الطينة الصفراء التى تصلح للزراعة.

فلما استقر بنا المقام أرسل لنا دولة الأمير رسولا من طرفه يمنع الجيش عموما من الاعتداء على ما تبقى من الأكواخ و القرى و ما فيها، و ذلك رحمة و شفقة منه على أهل اليمن، فمن ضمن هذه القرى قريتان إحداهما لأشراف المناذيل، و الثانية من أشرف الرواجحة، الذين اصطدهم ابن خرشان نائب الإدريسى و ألجأهم إلى المهاجرة عن أوطانهم و الإقامة فى وادى الأحسبة عند الأشراف العبادلة، و هم منضمون إلى جيشنا لمحاربة الأعداء.

و فى صباح الجمعة الرابع من جمادى الآخر سنة تسع و عشرين و ألف: سارت سرية عددها ألف مقاتل تقريبا إلى وادى حلى، و المسافة بينه و بين فواز أبى العير أربع ساعات بالهجين، و كانوا فرسانا و أرباب هجان ألفى رأس من الغنم و أربعمئة من البقر، و ثلاثمئة من الإبل، و قتلوا سبعة من أهالى حلى، و أخذوا خمسة من العبيد، و أسروا ثلاثة و رجعوا إلى المعسكر و قصد دولة الأمير التوجه إلى أبها، فأمر عموم الجيش بالمسير إلى فواز أبو العير، فسرنا فى يوم الاثنين سابع من جمادى الآخر الساعة العاشرة نهارا، و كان عدد الجند المنظمين أربعة آلاف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦

و ثمانمئة، و نزلنا وادى عجلائن، و بتنا هناك، و بعد صلاة الصبح سار الجيش بقيادة دولة الأمير، و أقبلنا على فواز أبو العير فى منتصف الساعة الثانية من اليوم المذكور، فقابلنا الجيش المظفر الموجود هناك من العرب و الأتراك، و كان الجميع فرحين مسرورين بقدم دولة الأمير عليهم.

[و فى يوم الأربعاء التاسع منه:]

وفد على دولته عربان تهامة الذين كانوا يحاربونا بالأمس و معهم مشايخهم، و هم فى غاية الخضوع و الذلة، مظهرين ندمهم على ما حصل منهم طالبين العفو، مستعدين لأداء ما عليهم من الزكاة المفروضة شرعا، فعفا عنهم دولته حفظه الله، و كسا مشايخهم، و ولى أميرا من الأشراف من طرفه و هو الشريف شنير لجمع الزكاة منهم، و تسليمها إلى قائم مقام القنفذة.

[و في يوم الخميس العاشر منه:]

حضر مشايخ وادى جنى و هم أحمد الصمى و ابن الصقير و الشيخ عجى، و معهم مشايخ وادى بيا و هم على بن مدينى و ابن خيرة و البيطلى السابق ذكرهم، و هم كانوا من أعظم أنصار الإدريسي، و طلبوا العفو عما مضى، و قالوا سنكون من الآن من أشد المخلصين للدولة العلية، فعفا عنهم و أمرهم بأداء الزكاة للدولة العلية، فامتثلوا خاضعين، و انضموا بجيشنا لمحاربة العصاة.

و فى هذا التاريخ قدم علينا باخرتان حريبتان عثمانيتان، و أصدر دولة الأمير لهما التوجه بضرب ثلاث جهات على شاطئ البحر الأحمر، و هى الشقيق، و الوسم، و البرك، لأن هذه الجهات الثلاث هى مصدر السلاح الأوروبى الذى يرد من مصوع و جيوتى و عدن من الدول الأجنبية المعادية للدولة العلية باسم الإدريسي، و هو يوزعه على القبائل الموالية له، و شيخ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧

هذه القبائل هو على بن عبدة المقيم بالبرك. و كان دولة الأمير قد أرسل له نصيحة بعدم العصيان، و يأمره بالطاعة لدولتنا العلية، فلم يزد إلّا عتوا و نفورا.

فلما يئس الأمير منهم و تحقق عنده تلك الجهات هى منبع الفساد، و لعموم أهل اليمن، أمر قائد البواخر الحربية بالتوجه لها و ضربها، فتوجهت البواخر و ابتدأت بضرب البرك المقيم بها رئيس هؤلاء العصاة، فخر بها البواخر بقذوفاتها، و هرب هو إلى ضييا، و بعد ذلك توجهت البواخر إلى مرفأ الشقيق، فقتل من قتل و هرب منهم من هرب.

ثم ذهبت البواخر إلى الوسم بضربها أيضا، فاجتمع أهلها من رجال و نساء و أطفال على شاطئ البحر أمام البواخر، و صاروا يكبرون و يهللون و يضربون البواخر بالرصاص، فأمر رئيس البواخر بإطلاق نارها عليهم، فأطلقت عليهم حتى حرقتهم، و مات منهم ما يزيد عن ستمائة شخص، و فرّ الباكون هارين. فأمر رئيس البواخر بنزول الجيش إلى البلد.

فلما شعر أهلها بنزول العسكر الشاهانية فيها، رفعوا علما طليانيا على منزل كائن وسط البلد، فصوّت باخرة نارها عليه فألقته و هدمت المحل الذى نصب عليه ذلك العلم.

و مكثنا بفوز أبو العير من اليوم العاشر من جمادى الآخرة إلى يوم الحادى و العشرين منه. و فى هذا اليوم أمر دولة الأمير بالرحيل، فقام الجيش و معه قبائل بيا و حلى الذين انضموا لجيشنا، و كان عدد الإبل الحاملين للذخيرة ألفى جمل قبيلة حرب القاطنين من أهلها بين مكة و المدينة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨

و فى مدة إقامتنا فى وادى بيا كانت الإبل، و هى ألفان و الهجان، و هى أربعة آلاف، و الخيل، و هى خمسمائة، و البغال و جميع الدواب التى مع العرب تأكل من الحبوب المتروكة من العصاة، حتى ارتحلنا و هى لم تنفذ لكثرتها.

و فى صبيحة يوم الثلاثاء الرابع و العشرين منه، بينما نحن سائرون إذ شعرنا أن القوم كامنون لنا فى مضايقة المسماة بريح الحجاية، و قد حصّونا أنفسهم تحصينا تامّا، فلما علم دولة الأمير بذلك رتبّ الترتيبات اللازمة و جمع الجيش كله من عرب و أتراك، و أخذ الكشاف بيده لاكتشاف القوم حتى عرف مكانهم، فلما عرفنا تماما، أمر باتجاه المدافع إليهم، و كان دولته قائدا لها و بجانبه نشأت باشا.

ثم أمر كافة الأشراف و العربان و العساكر النظامية الجندرمة أن يتسلقوا الجبل المقابل للعدو، و أمر بإطلاق المدافع، فصارت ترسل مقذوفاتها على استحكاماتهم حتى دمرتها، ثم هجم الجيش بأجمعه عليهم، و دام القتال بيننا و بينهم إلى أن انهزم بعد ساعتين من الزمن، وجدنا من قتلاهم سبعة، خلاف الذين حملوهم، و قتل من قومنا نفر من عساكر بيشة و آخر نظامى.

ثم نزلنا الساعة الرابعة من يوم الثلاثاء المذكور، و رتبّ دولة الأمير على كل جبل كميناً يراقب القوم خوفا من هجومهم علينا ليلا، ثم بتنا فى مكاننا و سرنا منه منتصف الساعة الثانية عشر صباح يوم الأربعاء الرابع و العشرين منه، و قيلنا فى مكان اسم الزبارة وسط

الوادي، و هو المرحلة الثانية عشر من مكة، و بتنا به.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩

[و في صباح الخميس الخامس والعشرين منه:]

سرنا إلى الساعة الحادية عشر، و فيما نحن سائرون وسط الوادي و الجبال الشاهقة تحفنا من الجانبين، و نحن في مضايق عسرة المسالك، إذ حضر العيون الذين في المقدمة لكشف مكان العدو، و أخبروا دولة الأمير أن القوم عند ما انهزموا في القتال جمعوا أنفسهم و كمنوا لنا في مكان يقال له سهول، و هو من عسر المضايق، و عددهم يزيد عن سبعة آلاف مقاتل، و القائد لهم السيد عرار نائب الإدريسي بتلك الجهة، فرتب دولة الأمير الترتيبات اللازمة.

و لما أقبلنا على مكان القوم بادأنهم من بعد بضرب المدافع، و لما كشفنا المضايق الكامنين فيها وجدنا الطريق يمر وسطها و لا يوجد لنا طريق خلفه، فهناك أيقنا بالهلاك، و تعاهد الجيش بأجمعه على اقتحام هذا الطريق الذي لا يوجد غيره للوصول إلى أبها الذي نريد فك حصارها، إذ لو سقطت في أيديهم لا يمكن ردها إلّا بعد تضحية آلاف من الأنفس، لذلك صار دولة الأمير يشجع القوم على القتال.

و قد استمر تسع ساعات، و المدافع الجليية و المترليون تقذف عليهم نيرانها، و الأشراف و العرب تهجم عليهم من كل جانب، حتى انجلوا عن مكانهم و انكسروا شر كسرة، و ولوا مدبرين و تتبعهم أبطالنا، و لم يزلوا وراءهم حتى أجلوهم من كافة مضايق سهول، و ذهبوا إلى واد فسيح اسمه بارق. و لما برحوا من الوعر إلى السهل اقتفى أثرهم الفرسان من جيشنا، و ساروا يضربونهم بالسلاح الأبيض حتى دارت الدائرة و تركوا هذا المكان أيضا.

و بعد ذلك نزلنا في وادي بارق المذكور عند قرية تسمى العجم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠

و بتنا ليلتنا و قيلنا فيه اليوم الثاني. و في الساعة العاشرة مساء يوم الجمعة السادس و العشرين منه سرنا حتى وصلنا أعلا قرية وادي بارق، فانتشرت الجيوش بالوادي للغنيمه، فوجدوا من الجنوب ما لا يحصى، فأخذوا ما أخذوا و تركوا. و أهل تلك القرى قبائل شتى، و هي قبائل حميصه، و بنى النيم، و بالقرن، و آل موسى، و آل جبلي، و بعض قبائل ربيعه.

و بعد استقرار الجيش في هذا المكان بساعة حضر الشيخ هيازع شيخ قبيلة آل موسى، و وقف بين يدي دولة أمير مكة نادما على طاعته مع قومه للإدريسي و خروجهم على أمير المؤمنين، فعفا عنه و عن قبيلة آل موسى في الحال، و أمر برفع السلب عن باقي قرى بارق إكراما لهذا الشيخ، و بعد ساعة حضرت هذه القبيلة أمام سرادق دولة الأمير و شرع أهلها يلعبون بأسلحتهم النارية فرحين بالعمو عنهم، و انضم إلى الجيش لمقابلة الأعداء.

[و في يوم السبت السابع والعشرين منه:]

حضر الشيخ عبد الرحمن شيخ قبائل بنى شهر من أهل تهامة و طلب من دولة الأمير يكون مرور الجيش من قبيلته، و كذلك صعود جبل الحجاز مع العقبة المسماة ساقين إذ هي لبني شهر أيضا، فاستحسن دولة الأمير برأيه و أجابه إلى طلبه، و ذلك لأن عقبه محائل التي هي للحكومة و هي الطريق الرسمي الموصل إلى أبها عاصمه عسير هدمت من أسفلها إلى أعلاها بواسطة السيد مصطفى عامل الإدريسي بتلك الجهة، و ذلك لأنه حاصر قلعه شعار الواقعة في رأس العقبة.

و امتد الحصار ستة أشهر حتى اضطرت العساكر الشاهانية فأخذهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤١

السارى و أرسلهم إلى حبيبا مقرر رئيسه، و أخذ ما كان فى القلعة من بنادق و مدافع، ثم هدمها حتى لم يبق لها أثر يذكر، و بهذه الأسباب ترك دولة الأمير عقبه محائل و سار بجيشه إلى عقبه ساقين.

[و فى يوم الأحد الثامن و العشرين من سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف:]

أمر سيدنا بالرحيل من وادى بارق، فارتحل الجيش بأجمعه و سار معنا الشيخ عبد الرحمن بن ذهيل و معه قوم كثيرون من بنى شهر، و لم نزل سائرين حتى وصلنا وادى بقره و بتنا هناك فى ضيافة بنى شهر، و قمنا منه الساعة الحادية عشر صباح يوم الاثنين التاسع و العشرين منه، قاصدين عقبه ساقين.

و فى منتهى الساعة الواحدة صباح هذا اليوم ابتدأنا فى صعود العقبة المذكورة، و هى عقبه عظيمة جدًا، و لبثنا جميع يومنا فى صعود، ثم بتنا أثناء العقبة فى محل يقال له صلبة، و فى الساعة الحادية عشرة صباح يوم الثلاثاء غره رجب الفرد واصلنا الصعود مجدين المسير حتى أدركنا القيلولة، فقلنا فى روضة يقال لها براد تحت أشجار متنوعة الأشكال، ذوات روائح زكية. و بعد القيلولة نهضنا و أخذنا فى الصعود إلى أن وصلنا سطح العقبة منتهى الساعة الثالثة من ليلة الأربعاء ثانى رجب، و نزلنا فى واد يسمى تنومة لبنى و قبيلة بنى شهر، من أعظم قبائل اليمن، و عددهم يزيد عن ستين ألف مقاتل، و مكثنا هناك إلى اليوم السادس حتى وردت جميع الإبل و الدواب الصاعد بالدخائر مع العساكر النظامية، لأن صعود هذه العقبة شاق جدًا إذ يبلغ ارتفاع وادى تنومة عن سطح البحر ثلاثة آلاف مترًا تقريبًا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٢

[و فى اليوم الثانى من وصولنا من وادى تنومة المذكورة، و هو يوم الخميس ثالث رجب:]

وفد على دولة الأمير قبائل بنى شهر تحت رئاسة نجل شيخهم المسمى فائر و رئيسهم الأكبر هو سعيد بن قرم و الدفاتر المذكور لم يحضر لأنه كان محصورا بأبها. و هذه القبيلة هى المخلصة للدولة العلية، و لم تمل للإدريسى أصلا، بل رفضت طاعته، و ذلك لكثرة المراسلات بينه و بين دولة أمير مكة، حتى صد الإدريسى عن جهتهم.

و الشيخ سعيد بن قرم المذكور أشرف أهالى جبل الحجاز جاها و نسبا، حتى إن سيدنا الشريف محمد بن عون أمير مكة صاهرهم، فأعقب من هذا البيت دولة سيدنا الشريف على و والد دولة الشريف حسين أمير مكة، و كان الإدريسى تمكن من خداع قبيلة من بنى شهر يقال لها بنى ثيلاف، شيخهم شيبلى بن عريف، فوالوا.

و لما وصل دولة الأمير وادى تنومه امتنع هذا الشيخ من مقابلة دولته خجلا، أما قبيلته فقد امتثلت جميعها بطاعة دولة الأمير، و عين الأمير الشيخ سعيد بن عزم بك قائمقام لقضاء بلدة النماص، و جعله شيخ مشايخ كافة بنى شهر، و عنده نيشان من الدولة العلية بخدماته الجليلة، و نجله فراج بك مبعوث بمجلس المبعوثات بالدولة عن قبيلة بنى شهر.

[و بعد صلاة صبح اليوم الثامن من رجب:]

حضرت العيون و أخبرت دولة الأمير أن قوم الإدريسى كامنون فى عقبه تسمى دهماء تحت قيادة الشيخ محمد بن دليم شيخ قبائل قحطان، و هذه العقبة من أعسر العقبات، إذ لا يمكن الصعود لها إلّا فردا فردا من الطريق العمومى، و عدد قومه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٣

الكامنين خمسة آلاف، فأمر دولة الأمير بترتيب الجيش من عرب و غيرهم، و أمر بتقديم المدافع أمام الجيش.

و لما أقبل الجيش على العقبة اشتبك القتال، فأمر دولة الأمير بإطلاق المدافع على مكامن العدو، و قسم الجيش قسمين: قسما فى

الجناح الأيمن و قسما فى الجناح الأيسر، و بقى هو حفظه الله فى قلب الجيش، و معه الأشراف. و دام القتال أربع ساعات، و المقذوفات من المدافع و البنادق متوازية، حتى تزلزلت الجبال، و بعد ذلك انكسر العدو شر كسرة، و انهزموا تاركين فى ساحة الوغى ثمانين قتيلًا، منهم ثلاثون من قحطان، و أربعة و عشرون من قبائل بالأحمر، و اثنا عشر من قبائل عسير، و سبعة من قبيلة بنى ثيلا الشاذة من قبائل بنى شهر، و عشره من قبائل بالأسمر.

و تم لنا- و لله الحمد- النصر، و دخلنا ديار بالأسمر بعد أن جلونا الأعداء عن عقبه دهما و عقبه سدوان، و انتشر الجيش فى قرى بالأسمر لكسب الغنائم، فغنم من المواشى و الحبوب و الأثاث شيئا كثيرا، فلما رأى أصحاب القرى ذلك، وفدوا على دولة الأمير و معهم شيخهم على بن جعدان، و صاروا يذرفون دموع الندم على ما حصل فيهم من العصيان حتى لحقهم ما لحقهم من التلف، و صاروا يصرخون طالبين العفو و الرحمة من دولة الأمير، و عفا عنهم. و فى الحال أمر برجوع ما أخذ منهم، و أنعم على شيوخهم بالكساوى. و قد انضم الشيخ و بعض جيوشه إلى الجيش المنصور.

و كان دخولنا فى هذا الوادى المسمى بوادى حوراء فى منتهى الساعة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٤

الحادية عشر من يوم الأربعاء مساء تاسع رجب، و قد قتل من جيشنا فى هذه المعركة ثلاثة: اثنان من العساكر النظامية، و واحد من العرب.

و لما استقر بنا المقام بهذا الوادى أقبل علينا رجال قبائل الأسمر نادمين على ما حصل منهم، قائلين: إننا بلا شك نستحق ما حل بنا من الذل و الهوان، و سنكون من الآن من أخلص رعايا جلالة أمير المؤمنين، و سيادة دولة الشريف. و إننا مستعدون لدفع الزكاة الشرعية على التمام، فأمرهم دولة الأمير بإحضارها و إرسالها معه إلى أبها عاصمة عسير، فأحضرها الزكاة التى كانت مؤخرة عليهم، و محمولة على إبلهم لتوصيلها إلى أبها، و تسليمها للمتصرف.

ثم أمر دولة الأمير بالرحيل صباح يوم الخميس عاشر رجب سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف، فسرنا حتى نزلنا فى قرى بالأسمر فى مكان يسمى سوق الاثنين، و أقمنا يومين، ثم رحلنا صباح يوم السبت ثانى عشر رجب قاصدين قرى قبيلة بالأحمر، فوصلنا الساعة التاسعة مساء اليوم المذكور، قرى واد سمي عمق. و فى الجهة الجنوبية من هذا الوادى عقبه يقال لها بيحان.

و لما نزلنا فى هذا المكان قدم العيون على دولة الأمير و أخبروه بأن قوم الإدريسي كامنون فى عقبه بيحان تحت قيادة الشيخ بن دليم القحطاني، الذى كان فرّ منا فى الوقعة الأولى، و معه الشيخ الحفظى من مشاهير رجال المع، و الشيخ الغويه من شيوخ شهران القاطنين فى الجهة الشرقية من عسير، و معهم أربعة آلاف و ثلاثمائة مقاتل، منهم سبعمائة من أهالى عسير، و ألف من رجال المع، و سبعمائة من قبائل بالأحمر،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٥

و ثمانمائة من محاليل و الشقيق و صبيا و وادى أبو عريش و هؤلاء من أهل تهامة، و خمسمائة من قبائل قحطان التى هى أكبر قبيلة فى جزيرة العرب، و ستمائة من قبيلة شهران.

فلما سمع الأمير بذلك رتب الجيش الترتيب اللازم لمقابله العدو، و أخذ أربعة طوابير نظامية، و أربعة مدافع جبلية، و رشاشات من صنف المترليون، و جعلهم تحت قيادة دولته، و لزم الجبل الأوسط، و أمر طابورين آخرين و الأشراف و ألفا من العربان بالسير إلى الجناح الأيمن تحت قيادة نجله عبد الله بك. و أرسل معنا مدفعين جبليين و واحد مترليون، و أمر طابورين أيضا من العساكر النظامية و ألفا من العربان بأن يكونوا فى الجناح الأيسر تحت قيادة نجله فيصل بك، و أرسل معهم مدفعين جبليين و واحد مترليون.

و بعد أن تمت الترتيبات، و وقف كل قائد منهم فى مركز، و أطلقت المدافع على استحكامات العدو، و صار الجيش يتقدم إلى الأمام، و كان مبدأ القتال الساعة السابعة من مساء يوم الأحد ثالث عشر رجب، و استمر منتهى الساعة الأولى من ليلة الاثنين الرابع عشر منه، و

افترق الجيشان على غاية من التعب.

و في صباح يوم الاثنين وقت الإسفار اشتبك القتال بالبندق والمدافع، فلم يأت آخر الساعة العاشرة من اليوم المذكور حتى انكسر شر كسرة، و لم نزل وراءهم نقتل فيهم حتى ملكت العقبة من شرقها إلى غربها.

ثم أمر دولة الأمير العساكر النظامية و الجندرمه بالصعود إلى أعلا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٦

العقبة، و هي عسرة المسالك، كثيرة الأشجار، و منظرها من أجمل المناظر، و بها قرى كثيرة، فأخذ الجيش ما كان بها من المتاع، و لم نزل سائرین حتى وصلنا قرى من أملاك بالأحمر في وادي يسمى صبح، و كان ذلك في الساعة التاسعة آخر اليوم المذكور نزلنا هناك.

و لَمَّا استراح دولة الأمير في سرادقه، و نزل الجيش بأجمعه أقبلت قبائل بالأحمر تحت قيادة شيخهم محمد بن محيص، و الكل خاضعون ممتثلون، و طلب شيخهم من دولة الأمير الأمان و الرحمة له و لهم، فأمنهم دولته و كسا شيخهم و كبارهم، و تعاهدوا بأداء الزكاة للدولة و إرسالها لمركز عسير العمومي أبها، فأمر جيشه برد أموالهم، فلما رأوا ذلك من دولة الأمير انضموا لجيشه و رغبوا في محاربة الإدريسي و من معه.

و في صباح يوم الخميس سابع عشر رجب سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة أطلق العدو نيرانه، فاشتبك القتال بيننا و بينهم ساعتين، ثم انكسروا و قد قتل منهم عشرة، و قتل من جيشنا عسكري نشامي، و جرح واحد من اتباع الأمير.

و بعد ما قطعنا العقبة لم نزل سائرین حتى وصلنا واديا يقال له عيل، فنزلنا فيه الساعة التاسعة مساء يوم الخميس المذكور.

و في صباح يوم الجمعة ثامن عشر رجب رحلنا و وجهتنا شعار، عند منتصف الساعة الثانية حضر عيون جيشنا و أخبروا الأمير بأن قوم الإدريسي كامنون بعقبة يقال لها عقبة الدرجة تحت أعلام أربعة، مع كل علم ألفان و خمسمائة مقاتل، تحت قيادة أربعة مشايخ

منتدبين من قبل السيد مصطفى المحاصر أبها عاصمة عسير، و هو نائب الإدريسي على جبل الحجاز،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٧

و القواد الأربعة المذكورين هم: السيد عبد الرحمن، و محمد بن دليم القحطاني، و الغويه شيخ شهران، و واحد من رجال شيوخ المع، و هم ممتدون في العقبة مسافة ثلاثة آلاف متر من المشرق إلى المغرب.

فأمر دولة الأمير بالجيش بأن يكمن في سد جبل أمام العقبة المذكورة، و أن لا يسير إلى الأمام، ثم رتب الجيش ترتيبا شاملا، و وضع أمام كل علم من أعلام العدو مدفعين جليين و مدفعا مترليون و طابورين من العساكر النظامية، و قسم الجيش العربي و الأشراف قسمين: قسما في الجناح الأيمن تحت قيادة عبد الله بك، و قسما في الجناح الأيسر تحت قيادة فيصل بك.

و أمر العساكر النظامية بالصعود على رؤوس الجبال و معهم المدافع لمقابلة العدو، و ثم أمر أرباب المدافع بضرب الاستحكامات التي شيدها العدو بالعقبة، و وضع فوقها أعلامه، فاشتبك القتال بيننا و بينهم و دام ست ساعات، و المدافع تقذف نيرانها عليهم، و جيشنا يتقدم بين نار الرصاص من الطرفين.

و لَمَّا رأى دولة الأمير أن القتال سيطول أشار على رجال المدافع بأن يوجهوا مقذوفاتها نحو الراية المنصوبة من العبو تجاه دولة الأمير فجر أحدهم مدفعه على راية العدو المذكور، فرماها و قتل تحتها ثمانية أشخاص، فلما سقط العلم ولى الأعداء هارين، و انتشر القتال بينهم، فانكسروا شر كسرة، و تشتت شملهم و انجلوا عن العقبة، و صعد جيشنا سطحها و اقتفى فرسان العرب أثر العدو يقتلون فيهم حتى انجلوا عن مكانهم انجلاء تاما.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٨

و قتل منهم في هذه المعركة ما يزيد عن مائتين، و ولى السيد مصطفى هاربا من حل الحجاز إلى تهامة، و ترك أمواله و جميع ما

يملكه فى قصره الموجود فى قرية من قرى عسير، و لما شعر أهل القرية بفرار أميرهم أطلقوا المسجونين من العثمانيين و من العرب غير «موالين لهم» و يربو عددهم عن خمسمائة شخص.

و بعد أن كمل صعود جيشنا إلى سطح عقبه الدرجة، حثنا السير قاصدين شعر، فوصلناها الساعة العاشرة مساء الجمعة ثامن عشر رجب، فوجدنا القلعة الواقعة أعلا عقبه محاليل قد ضربها السيد مصطفى بواسطة أعوانه، و شعار موضع متوسع تحفه الجبال، و سرنا حتى وصلنا الساعة الحادية عشر آخر النهار واديا لقبيلة بنى مالك من عسير.

فلما دخلنا تفرق الجيش للغنيمه، فأخذ ما وجدته فى القرى، و بعد ذلك حضر مشايخهم لدولة الأمير و طلبوا منه الأمان لهم و لقبائلهم، فأمنهم و أمر برد ما أخذ منهم، و أمر مشايخهم بأن يصحبوه إلى أبها، ففرحوا بذلك فرحا تاما.

و فى يوم السبت تاسع عشر رجب رحلنا صباحا قاصدين أبها، فلما قربنا منها سمعنا أصوات المدافع بجهتها، فأرسل دولة الأمير الرسل ليكشفوا لنا الخبر، فلما حضروا أخبروا أن مصطفى عامل الإدريسي حينما أيقن بقدمكم ترك حصار أبها، و إن هذه المدافع هى من قبل سليمان باشا متصرف عسير الذى كان محصورا، و قد خرج من أبها بعد فكك حصارها، و ها هو قادم و معه طابوران من العساكر لملاقاة دولة الأمير. و كانت المسافة بيننا و بين أبها ثلاث ساعات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٩

فلما تحقق دولة الأمير قدوم سليمان باشا المذكور أمر جيشنا بإطلاق المدافع إكراما له، و شمل السرور جميع الجيش لخلاص أبها من الحصار. و لما حضر سليمان باشا سلم على دولة الأمير، و هنا الجيشان بعضهما بالنصر، و اختلطا معا.

و فى الساعة التاسعة مساء هذا اليوم دخلنا أبها و جميع الجيش و الأهالى مسرورون.

و فى اليوم التالى من دخولنا حصل الرخاء فى الأسعار، و أتت وفود العربان من جميع الجهات و معهم الأرزاق الكثيرة بكثرة، و كان المد من البرّ و هو اقتان قد بلغ ثمنه قبل دخولنا بيوم جنيها عثمانيا و ريالاً فرنسياً، و كان قمع السكر ثمنه جنيهان، و ثمن الشاة أربعون ريالاً، و التنكة من السمن ثمانية جنيها عثمانية و أقة الدخان المهرب بأربعة جنيها.

فلما أتت الوفود بالأرزاق نزلت الأسعار، فصار كل خمسة أمداد من البر بريال، و قمع السكر بريال، و الشاة من ثلاثة إلى أربعة، و التنكة السمن بجنيه، و اقة الدخان بريالين، و صارت القبائل ترد تباعا إلى أبها لمقابلة دولة الأمير، و الكل نادمون.

و كان القائد لعموم من حضر من العربان الشيخ حسن بن على بن محمد بن عايض، و محمد بن عايض هذا كان ملكا ليمن، و حصل بينه و بين الدولة منافسات أدت إلى الحرب، فأرسلت الدولة العلية له جيشا عظيما بقيادة ممتاز باشا الغازى، فتغلب على ابن عايض و قهره، و اضمحل ملكه، و قبضت عليه الدولة العلية و استولت على مقر ملكه، و هو أبها.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٠

و الشيخ حسن هذا كان نافرا من الدولة نفورا تاما، و كان دائما بينه و بين الدولة مشاغبات، فلما وصل دولة الأمير إلى أبها حضر الشيخ حسن بن على المذكور و أحضر معه جميع الأسلحة التى كان قد أخذها مصطفى عامل الإدريسي من قعله شعار، فأمر الأمير حفظه الله سليمان باشا باستلامها، و قد حضر مع الشيخ حسن المذكور كافة شيوخ عسير، و هم: الشيخ عبد العزيز بن محمى، و الشيخ محمد بن عبده، و هما مشايخ ربيعه من عسير، و الشيخ أحمد بن حامد شيخ قبيلة علكم، و الشيخ على بن معدى شيخ قبيلة بنى مالك، و الشيخ على بن محمد بن محمود شيخ قبيلة تضير و ربيده. و رئيس الجميع حسن بن على المتقدم. و جميع هؤلاء القبائل يقال لهم عسير أهل السراة.

و الشطر الثانى من عسير هم رجال المعه، و ديارهم تهامة من جبل الحجاز، و مشايخهم الشيخ على معرافى، و الشيخ يحيى محيانى، و الشيخ على كيبى، و حضر أيضا مشايخ بالأحمر، و مشايخ بالأسمر، و مشايخ قبائل شهران تحت قيادة شيخهم الأكبر الشيخ عبد العزيز بن مشيط. و قدم أيضا جميع مشايخ قحطان، لم يتخلف منهم سوى محمد بن دليم.

ولمّا تكامل جميعهم فى سرادق دولة الأمير سألهم عن سبب طاعتهم للإدريسى و خروجهم عن طاعة مولانا أمير المؤمنين، و لمحاربتهم لرجال الدولة العلية، فأجابوه قائلين: إننا لم نطع الإدريسى إلّا بعد أن أرسل سعيد باشا لنا و لكافة القبائل أوراقا محتوية ممضأة منه و من الإدريسى، و فيها نص الاتفاق الذى تم بين الإدريسى و بين الوفد، المأوس للشيخ توفيق الذى حضر من الأستانة لمقابلة الإدريسى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥١

و للاتفاق معه على ما فيه الصلاح، و أرسلوا لنا و لكافة القبائل هذه الأوامر، و بعد ذلك بزمن قليل أمر جميع قبائل تهامة و الحجاز بطاعته و أظهر لهم أنه ساع فى إصلاح اليمن.

فلما تمت له السيطرة كلّف أهل الحجاز بإطاعة السيد مصطفى الذى جعله أميراً من قبله على الجبل المذكور، و أقام ابن خرشان أميراً على قبائل تهامة، و أقام ابن عرار أميراً على قبائل بارق، و أقام الفصال أميراً على قبائل المخوأة، و أصدر أوامره لنا و لكافة القبائل بتسليم الزكاة لهؤلاء الأمراء، فأطعناهم لما عندنا من الأوامر من قبل الدولة.

و بعد ذلك سولت له نفسه أن يكون ملكاً مستقلاً على اليمن، فأمر عامله مصطفى بحصار أبها ليأخذها و تكون مقرّاً لملكه، و قد استمر الحصار عشرة أشهر حتى أراد الله إنقاذ أهلها، و ها نحن الآن مستعدون لدفع الزكاة، فكلفهم بإحضار الزكاة الماضية فأحضروا كافة ما عليهم منها من أموالهم التى كان أخذها منهم السيد مصطفى مدة إمارته عليهم، و صارت الزكاة كل يوم ترد بكثرة من نقود و حبوب و بقر و غنم و عسل.

و أقمنا بأبها خمسة عشر يوماً أولها يوم السبت التاسع عشر من رجب سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف. و فى يوم الأحد السابع و العشرين منه أمر دولة الأمير بالاحتفال فيه، لأنه يوم المعراج و يوم عيد الحرية و الدستور، فاحتشد الجمع. أمام دار الحكومة و ثكنة العساكر، و أطلقت المدافع.

و بعد انتهاء الاحتفال قام دولة الأمير فى هذا الجمع العظيم و نصح جميع من حضر خصوصاً أهل اليمن بخطبة كان تأثيرها عظيماً جداً، و من جملة ما ذكر فيها قوله:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٢

«أيها الإخوان، اعلموا علم اليقين أنه لو لا- وجود هذه الدولة العثمانية و شدة اعتناء خلفائها بالأمة الإسلامية- خصوصاً مولانا أمير المؤمنين الحالى- لاختطفتكم الدول الأجنبية اختطاف الذئاب للغنم المنفردة، فإن جميع الدول ساعية من زمن بعيد فى اضمحلال الشريعة المحمدية بواسطة هؤلاء المغرورين الذين يخدمونها لأغراضهم الشخصية.

إخوانى، هل يرضيكم أفعال هؤلاء القوم الساعين فى تخريب بلادكم باسم الحق؟ و لا أدري كيف اعترفكم لهؤلاء و أمثالهم و أنتم أولوا العقول الراجحة و النخوة العربية الأصيلة، آباؤكم الأولون كانوا عز العرب، و عنهم و رثتم الهمم العالية، أستم أبناء التابع؟ أستم الذى قال فيكم جدى رسول الله صلى الله عليه و سلم: «العلم يمان و الحكمة يمانية»؟ أستم أبناء أسلافكم الكرام الذين اشتبهوا بالذكاء الفطرى و المجد المؤثّل؟

فالله الله- يا أمناء الأمة العربية- فى دينكم لا تضيعوه: بل احفظوه و استظلوا بظل الراية العثمانية التى هى شعار الإسلام، و لا تغتروا بأقوال المفسدين الساعين فى تنفيذ أغراض المحركين لهم أعداء الدين الإسلامى، و أنتم لطيب عنصركم و عدم معرفتكم بالسياسة الأجنبية تظنون أنهم إنما يخدمون الدين، مع أنهم و الله عن الدين بمعزل، لا يخدمون إلّا لأغراضهم الشخصية مستترين باسم الدين.

فأحذركم أن لا- تعثروا بمثل هؤلاء المارقين من الدين، بل كونوا مطيعين لأمر المؤمنين. و لتعلموا أن من خالفه فقد خالف الله و رسوله، و من خالفهما فقد باء بغضب من الله و خسر الدنيا و الآخرة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٣

ذلك هو الخسران المبين. و ختم خطبته بالدعاء لأمير المؤمنين».

و أطلقت المدافع من القلاع و الحصون، ثم انصرف كل منا إلى مكانه المعد له في مدينة أبها.

و في اليوم الرابع من شهر شعبان سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة و ألف أمر دولة الأمير بالرحيل إلى مكة، فتريضنا الساعة الثانية صباح يوم الأحد الرابع من الشهر المذكور، و أمسينا في قرى بنى مالك من قبائل عسير، و بتنا بها. و في الساعة الحادية عشر صباح يوم الاثنين الخامس منه سرنا حتى وصلنا الساعة السادسة و اديا يقال له الحنقور، و هو الحد الفاصل بين ديار عسير و شهران، و هو ملك لبني مالك أيضا، فإن قراهم أكثر من عشرين قرية، و سرنا بعده إلى الساعة الثامنة من اليوم المذكور، و نزلنا في واد لقبائل شهران يقال له وادي راشد، و هو المرحلة الثانية من أبها، و هو واقع في الجهة الشرقية من أبها و منخفض عنها بنحو مائتي متر تقريبا. و لما نزلنا في الوادي المذكور حضر بعض قبائل شهران و قدموا الطاعة لدولة الأمير و أتوا معهم بضيافة كبيرة من الغنم و ما يتبعها، و عاهدوه على أداء الزكاة للدولة في كل عام، و أنهم يكونون خاضعين لجلالة أمير المؤمنين، و أظهروا ندمهم على الانضمام للإدريسى و أعوانه، و طلبوا من دولة الأمير العفو عنهم، فغفا عنهم و أخذ عليهم العهود و المواثيق، و بقى من شيوخهم ثمانية في خدمة الأمير، و انصرف باقيهم راجعا إلى دياره.

و في صباح يوم الثلاثاء السادس من شعبان نهض الجيش المؤلف من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٤

العربان و الأشراف فقط، و إن العساكر النظامية التي كانت ستة عشر طابورا بجميع لوازمها الحربية بقيت بأبها.

[و في الساعة الواحدة من صباح الاثنين التاسع عشر منه:]

دخلنا وادي كلاخ، و هو المرحلة الخامسة عشر من أبها. و في الساعة الثامنة نهارا قدم علينا من مكة بقيه أنجال دولة الأمير و هم عطوفة على بك و كيل دولة الأمير بمكة، و الشريف زامل بك، و الشريف جعفر بك: أنجال عطوفة ناصر بك شقيق دولة الأمير، و في معيتهم من الفرسان و أرباب الهجان ما يزيد عن الثلاثمائة، و الكل قادمون لمقابلة دولة الأمير فرحين مهئين لنا بقدمه السعيد، و حضر كذلك أهل وادي كلاخ، و صاروا يطلقون بناذقهم أمام سرادق دولة الأمير، و هم قبيلة يقال لها النفعة من قبائل عتيبة، و قدموا ضيافة لدولة سيدنا.

ثم سرنا و نزلنا في محل يقال له نخب لقبيلة و قدان اسمه الحقيقي وادي النمل. و في صباح يوم الخميس الثاني و العشرين من شعبان قمنا من هذا الوادي و سرنا، حتى إذا كان بيننا و بين الطائف سير ساعتين و نصف وجدنا حضرة الوالي حازم بك و القومندان منير باشا و فضيلة قاضي مكة المشرفة و مدير الحرم المكي و الدفتر دار و جميع هيئة الحكومة و جميع العساكر النظامية، قد أتوا لمقابلة صاحب الدولة و السيادة أمير مكة المكرمة.

و كان الوالي و مجلس البلدية قد أعد سرادقا من أفر ما يكون لاستراحة دولة الأمير عند قدومه عليهم، و فرح جمع كثير من أهالي الطائف و أهالي مكة، و علامة السرور بادية على وجوههم، و لما استقر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٥

دولته بسرادقه الخاص قدم الناس عليه مهئين له بالنصر المبين على الإدريسى و قومه، و كان من جملة المهئين حضرات العلماء الأعلام تلا بعضهم قصائد لتهنئة دولته بالقدوم، فمن ذلك ما تلاه حضرة الأستاذ الجليل الشيخ أحمد النجار المدرس بمسجد سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما.

[و في خامس ذي الحجة الحرام من السنة المذكورة:]

قدم مكة لأداء الحج الأمير محمد بن عبد الرحمن شقيق السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود و في معيته الأمراء: عبد العزيز بن تركي، و مشارى بن جلوى، و محمد بن ناصر الفرحان، و معهم عائلات الأمراء و ما ينوف على مائتين و خمسين من رجالهم غير الحجاج و قرايا نجد.

و كان الأمير عبد الرحمن بن سعود والد السلطان عبد العزيز قد عزم على أداء فريضة الحج في هذا العام، و سعى لذلك بضع مراحل، و لكن حالته الصحية حالت دون إتمام أمنيته في هذه السنة، فأثر العودة اضطرارا. و قد خرج لاستقبالهم وفد من الأشراف و الرؤساء في مرحلة العشيرة، و هي المرحلة الخامسة عن مكة المكرمة، و أمر جلالة الملك بإرسال ما يلزمهم من السراذقات و الخيام و وسائل الضيافة في محطة السيل.

و لما دخلوا مكة المكرمة خرج لاستقبالهم وفد برئاسة سمو الأمير عبد الله بن محمد و الشريف شرف قائم مقام مكة المكرمة و غيرهما من الأشراف و الرؤساء، و في معيتهم فرقة من الهجانة و الفرسان، فدخلوا مكة خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٦

المكرمة بغاية الإكرام، و قد أعدت لهم المنازل اللازمة لهم و لعائلاتهم المحترمة في شعب عامر الخاص بنزول حجاج نجد.

[و في شهر صفر سنة ١٣٣٧ هـ]

ورد من قائد المسلحة العسكرية المقيمة بجوار الخرم ما يشعر بوصول إمداد من الوهايبه لإخوانهم لها، يتجاوز عدد فرسانهم الخمسة و الثلاثين، و الهجانة منهم نحو الأربعمائه، يرأسهم فيحان بن محياط و ابن ريعان. و إنه بعد مواقعتهم لقتال كانت قتالنا فيه ثلاثة من الأشراف و هم محمد يحاني بن سلطان و ابن أخيه عبد الله بن سلطان و الحسين بن محمد الشنبري، و ستة من البقوم، و ثلاثة من العتيبة، و اثنين من بني الحارث، و ثلاثة من العقيلات، و سبعة معاون رئيس صف الهجان المخصوص، و ستة من الأفراد المجموع (٢٤)، و كانت الجرحى أربعة و قتلى العدو ثلاثة و سبعون من ضمنهم سلطان ولد الشريف خالد.

[و في أواخر صفر من السنة المذكورة:]

وصل لمكة المكرمة وفد فخيم أرسله الأمير سعود بن عبد العزيز بن رشيد، مؤلفا من نحو ستين شخصا من أمائله رجاله و حاشيته، لتوثيق روابط الإخلاص بجلالة الملك، و قد أرسل مع هذا الوفد خمسة من الخيول العربية المطهمة هدية للإصطبل العامر.

[و في ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ هـ]

ورد إلى مكة وفد تهائم اليمن من قبيلة بعير، مؤلف من نحو عشرين من كبارهم، و منهم الشيخ عمر بن شيبه و الشيخ على ابن مدين، و الشيخ عبد الكريم بن أحمد بن خيرة، و الشيخ محمد شعوان بن يوسف، و الشيخ عبده بن على المزعي، خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٧

و الشيخ يوسف بن أحمد، و الشيخ أحمد بن لاحق، و الشيخ معدي بن صاحب، و الشيخ هادي بن محمد، و الشيخ على بن حمدان، و الشيخ على بن موسى، و الشيخ إبراهيم الفقيه، و مع هذا الوفد اثنان من أشراف ذوى حسن و هما الشريف عبد العزيز، و الشريف أحمد بن لافى، و قد استقبلوا بما يليق بهم من الحفاوة و الإكرام.

[و في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٣٧ هـ]

توجه الأمير عبد الله من المدينة المنورة و معهم ثمانمائه جندي منظم معظمهم من السوريين و العراقيين و الفلسطينيين، و عدد كبير

من الضباط والمدفعية، و عدد عظيم من البدو و أهل الحجاز، قاصدا احتلال تربة و الخرمة.

قال الريحاني: بعد ما سلمت المدينة كتب الأمير عبد الله بن الملك حسين إلى أمراء العرب يخبرهم بذلك، و أرسل إلى ابن سعود الكتاب الآتي:

إلى حضرة المكرّم المحترم الأمير عبد العزيز بن سعود الفيصل.

و بعد، فإنني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو، و أصلى و أسلم على خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد و آله و صحبه أجمعين. ثم أخبرك بأن الله فتح لنا أبواب مدينه خير البريه، و إن حاميتها قد أسرت و استولينا على جميع ما فيها من السلاح الثقيل و الخفيف، و جميع الأملاك و الآلات و الأدوات العائده للحكومة الغابرة، كما أن فخرى باشا قد اعتقل في بئر درويش.

و أما العساكر فبادرنا بنقلهم إلى بلادهم، و لا يخفى على مدارككم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٨

بأنه لم يبق- و الحالة هذه- شاغل ما يشغل حكومة صاحب الجلالة- أدامه الله و أيده- عن الالتفات لإصلاح داخله و شؤونها و التنكيل بمن يسعى للإفساد و التخريب من العشائر لها.

و السلام عليكم و رحمه الله.

في ربيع الآخر سنة ١٣٣٧ هـ.

قائد الجيوش الشرقية الختم الأمير عبد الله

و قد كتب بن سعود إليه كتاب تهنئة، دعاه فيه للتفاهم بخصوص العشائر، و أكد أنه لا ينبغي غير السلم إذا كان هو من المسالمين. فجاءه الجواب بالآتي:

إلى جناب سامي الرحاب، الشهم الأوحده، و الهمام الأملجده، الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود بسم الله.

و بعد الديقاجه المفعمه بالتودد و التبجيل يقول: إني منكف (راجع) إن شاء الله تعالى إلى الوطن في الأسبوع القادم، لأكون نجدته صاحب الجلالة الهاشمية أدام الله نصره.

و إني أرجوكم أن تبلغوا سلامي إلى معالي والدكم الجليل و الأنجال و الإخوان الكرام، و من لدينا حضرة صاحب السمو الملكي سيدى الأمير على نصره الله، يهديكم جزيل السلام، قائد الجيش الشرقى الهاشمى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٥٩

و مع هذا الكتاب كتاب مثله لهجه من لاله الحسين (و ملحق خير) من سمو الأمير فيه ما يأتى: إني أخوكم الصادق و مستعد لمساعدتكم بما تأمرون، و لا يجوز أن يفترق بينكم و بين والدى أمور البادية التى لا أهمية لها. و كيف يمكن أن يحدث خلاف بين رجلين كبيرين بخصوص تربة و الخرمة و البادية؟ ها أنا متوجه إلى مكة، فأرجوكم أن ترسلوا أحد رجالكم، و إن ارتأيتم أن يكون أحد أنجالكم، فذلك أولى، و أنا كفيل النجاح بحسم الخلاف و الاتفاق مع سيدى الوالد.

و لكن أحد العقيلات الذين كانوا فى الحجاز جاء يخبر عبد العزيز أن الأمير عبد الله يتأهب للزحف إلى تربة، ثم جاءه آخر يقول: إن الأمير خرج من المدينة و وجهته تربة، فكتب عبد العزيز إلى حكومة بريطانيا العظمى بواسطة مندوبها فى العراق يخبرها بمقصد الملك حسين و قائد جيشه ابنه عبد الله، فجاءه الجواب أن ذلك من الإشاعات التى لا صحة لها.

كتب ابن سعود ثانيا يقول ما معناه: إني متحقق ما أخبرتكم به، و ما أخبرتكم خوفا أو شكايه بل لتكونوا عالمين بالحوادث و بما قد يعقبها.

و كتب ثالثا يخبر المندوب السامى أن الأمير عبد الله مشى بجيشه من المدينة، و وجهته تربة، فلم يجئه جواب الكتاب الأخير. و كان قد جهز سرية مؤلفة من ألف و مائتين هجان، بقيادة سلطان ابن بجاد أمير الغطغط، فأمر إذ ذاك بالسير إلى الخرمة و تربة للمحافظة

على أهالي تلك الناحية، و أن يكون خطته الدفاع لا غير.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٠

ثم أرسل بعض العقيلات مجسسين وأمرهم بأن يخبروه خصوصا بما يفعله الأمير عند ما يصل إلى عشيرة، فإذا ترك عسكره هناك و دخل مكة كان فيما كتب صادقا، و إذا استمر سائرا كان جوابه خدعة.

زحف الأمير عبد الله بجيشه من المدينة جنوبا إلى عشيرة، فوافاه إليها جلاله الملك والده جنوبا، فخيم في شعب يدعى (البديع)، في جبل حضن.

قال الريحاني: حدثني سمو الأمير قال: لم يكن من رأيي مهاجمة تربة، و قد حاولت أن أقنع جلاله الوالد بالعدول عن عزمه، و لكنني كقائد الجيش الهاشمي مطيع لأوامر مولاي، حتى إنني كتبت إليه بعد أن تذاكرنا في عشيرة، و لبثت في البديع انتظر جوابه، فلم يكن غير الأمر بالزحف.

و بعد ما خيم في البديع جاء ابن سعود أحد عقيلات يخبره بذلك، فكتب إلى الأمير كتابا في ١٠ شعبان قال فيه:

قد تحقق عندي خلاف ما خبرتني به سابقا، أي أنك عائد إلى مكة المكرمة، و الظاهر أنك مهاجم تربة و الخرمة، و ذلك مخالف لما أبديتموه للعالم الإسلامي عموما، و العربي خصوصا، و اعلم رعاك الله أن أهل نجد لا يخذلون إخوانهم، و أن الحياة في سبيل الدفاع عنهم ليست بشيء. نعم، و إن عاقبة البغي و خيمته، خير لك إذن أن تعود إلى عشيرة، و أنا أرسل إليك أحد أولادي أو إخواني للمفاوضة، فتمت الأمور على ما يرغب به الفريقان إن شاء الله .. إلى آخر ما ذكر، و الكتاب طويل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦١

ثم تقدم الأمير مع جيشه إلى تربة، و قد بلغ الرواة في تقدير الجيش، فقال بعضهم: إنه كان مؤلفا من سبعة آلاف من النظام و ثمانية آلاف من البدو، و أما الحقيقة فهي أنه لم يتجاوز كله السبعة آلاف، منهم ألفان من النظام و الباقي من البدو، و لكنه كان كافيا لفرض الأمر، فقد دخل تربة بدون قتال يذكر.

و كان دخوله في ٢٤ شعبان، و الذي مكنه من ذلك هو أنه كان قد استخدم بعض عربان البقوم في جبل حضن ليدخلوا البلدة، مدعين أنهم جاؤا مع من يحذرون أهلها من الأمير يستنهضونهم على المحاربة، بل قالوا لمدافعين أنهم جاؤا يحاربون معهم، فأنزلهم في الحصون مع من تحصنوا فيها، فما لبثوا أن انقلبوا عليهم، فاستولوا على أسباب الدفاع، و صاحوا بالناس الملك للشريف.

[و في تلك الساعة في صباح الرابع و العشرين من شعبان سنة ١٣٣٧ هـ:]

دخل الأمير بجيشه، فصادف لأول الأمر بعض المقاومة، فأمر بإطلاق المدافع و الرشاشات على المقاومين، فتشتتوا، ثم فروا هاربين إلى الحرّة جنوبى البلد، و وزع جيشه في جوار تربة و حولها، و كانت ساعة لرجالها إباحية، فنهبوا البلدة و أفسدوا فيها ما شاءت الشهوات و الأهواء، و قد أمر في ذلك اليوم بقتل بعض المشايخ و اثنين من التجار النجديين، و بمصادرة أموالهم.

ثم كتب من مخيمه في الجهة الغربية إلى رؤساء البادية في تلك النواحي، خصوصا في رنية يخبرهم بما بتربة و يهددهم بمثل ذلك، إذا كانوا لا يجيؤونه طائعين صاغرين، و من هذه الكتب الكتاب التالي:

قيادة الجيوش الغربية الشريفه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الملك بن أمير المؤمنين الحسين بن علي إلى المكرم بن فيحان بن صامل.

أما بعد:

فإني أحمد الله العليم ثم أخبرك بأنا وفقنا البارى سبحانه و تعالى فأطفأنا نار الخارجة التى فى تربة، و مزقناها كل ممزق، و ضربنا أعناق أرباب الزيغ و النفاق، و من جملتهم المطاوعة و ابن مسبب نزيل قريتمكم، و إن هذه الفتنة التى أثارها خالد بن منصور بلا لازم ينعاه أو حق يطلبه، و أدخلكم فيها، فأمركم بتركها و الإسراع بالركوب إلينا، و كف كافة سبييع أهل رينيه بدو و حضر، عن الاستمرار فيها، و فأمركم بجلب شيوخ المذكور - قبيلة من القبائل - معكم إلينا فى ست ليال، للاستئمان من سطوتنا، و إن لم تفعلوا فأميل ميمنة البيرق المنصور عليكم مستعينا بالله تعالى مستنجدا عظيم قدرته و لا تكتم إنذارى هذا عن كل صغير و كبير، لأنى سأسألك عنه حين لا تنفعك الندامة، و السلام على من اتبع الهدى.

و فى سنة ٢٤ شعبان سنة ١٣٣٧ هـ قائد الجيوش الشرقية الهاشمية

[و فى كتاب ماضى بن قاعد و محمد البرق نفيس يقول:]

ما خفى عليكم ما حل بتربة من ذبح الرجال و تدمير المال بعد أن طغى أهلها و بغوا، و أنتم يا أهل رنية بدو و حضر، إن ما كفيتم طوارقكم و ركبتكم إلى فى ست ليال مع شريفكم و إلما خرمتمكم خرمه السلم، و طردتكم طرد غرائب البلب (إبل)، و ما قلتم بعلم جاهلكم، و لولا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٣

مشارى بن ناصر و غازى بن محمد لكان صباحى يسبق كتابى إليكم و السلام على من اتبع الهدى.

استقر الأمير ذاك النهار فى المخيم، و بعد إرساله كتب التهديد إلى رؤساء القبائل أذن لنجاب ابن سعود أن يعود بالجواب الذى كتب له و كان قد علم بأن السرية التى جاءت إلى الخرمه أى جيش ابن بجاد و خالد قد مشت منها إلى مكان يدعى القرنين و هو مسير أربع ساعات من توبة.

فزود النجاب برسالة شفاهية أيضا، أخبر الخوارج و من التف حولهم فى القرنين بما جرى، قل لهم: إننا سنكفيهم مؤونه القدوم إلى تربة، قل لهم: ما جئنا تربة من أجل تربة و الخرمه فقط سنصوم فى الخرمه إن شاء الله، و سنعيد عيد الأضحى فى الأحساء.

ركب النجاب الظهر، فوصل إلى القرنين بعد صلاة العصر، فأحاط به الإخوان مستخبرين سق النجاب جيبه و أخبرهم بما جرى و بما افاه الشريف، فما كاد يتم كلامه حتى صاحوا صيحة واحدة: إياك نعبد و إياك نستعين، و هم يريدون الهجوم.

و شدوا تلك الساعة الرحال و مشوا قبل صلاة المغرب بساعة، و هو من أهل الحجاز، جاء الأمير عبد الله فى ذلك اليوم رجل من البادية يقول:

تحذر يا شريف المتدينه فى الخرمه هاجمون عليكم، فغضب الأمير و أمر بقطع عنقه و فى رواية أخرى أنه أمر دخنا كبير عبده بضربه، فضره حتى الموت.

نام الأمير تلك الليلة خالى البال مطمئنا، و كان الإخوان قد علموا من رسول ابن سعود كيفية توزيع جيش الأمير، فانقسموا إلى ثلاثة فرق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٤

قبل أن يصلوا إلى نخيل تربة، أى فرقة الخيالة، و فرقة خالد، و فرقة ابن بجاد، و عند ما وصلوا البلد فى منتصف ليلة ٢٥ شعبان، هجموا هجمة واحدة ساكتين مستشهادين تقدم خالد و رجاله، و فيهم من شردوا من تربة، فدخلوا الباطن و قصدهم الاستيلاء على مخيم الأمير. مشوا و سلاحهم الأبيض يلوح فى ظلام شفاف، فاصطدموا بالسرية الأولى من الجيش الحجازى، و كلهم من أهل الغطغظ على الجنود النظامية وراء المتاريس و الأطواب، فكانت السيوط تشتغل كالمقاصل، و كان ابن الغطغظ ينب على المدافع فيذبح الضابط

المقيد وراه بالحديد، و لكن هول الفوضى و الظلام كان أقطع من التذبيح، فبطش الجنود بعضهم ببعض و هم يظنون أنهم يبطشون الإخوان.

أما فرقة الخيل، فقد قطعت خط الرجعة خصوصا على حرس الأمير، فلم ينج منهم غير الأمير بنفسه، و بعض الضباط. و نجا ابن سعود الثاني، فر الأمير عبد الله قبل أن يصل خالد و رجاله إلى سرايا المخيم، فثبت بعضهم في النضال ليردوا العدو عن تعقيبهم، و سقط من حاول الفرار حريصا بين سنايك الخيل.

أما الذين نجوا من الذبح تلك الليلة و لم يستطيعوا الفرار فقد لجؤا إلى حصن من حصون البلد، فهجم الإخوان عليهم في اليوم التالي، و جعلوا فاتحة المذبحة كأولها، فتراكمت الجثث بعضها فوق بعض، و كان من اللاجئيين في ذلك الحصن الشريف شاكرا، فكتب له النجاة و نجا معه شاب من الأشراف اسمه عون بن هاشم.

و لم ينج من جيش الأمير النظامي غير ستة ضباط و اثني عشر جنديًا،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٥

و لم ينج من البدو غير من سلموا أو انضموا إلى جنود خالد، و أكثرهم من عتيبة، و عددهم لا يتجاوز الألف.

لم يعلم ابن سعود هذه الواقعة إلا بعد مضي خمسة أيام، فإنه كان قادما من نجد بجيش عدده اثنا عشر ألف مقاتل، فالتقى و هو في الطريق بين ماء القنصلية و الخرمة بالنجاب الشارد، فقص عليه الخبر، و استمر عبد العزيز سائرا إلى الخرمة، و منها إلى تربة فبكى عند ما شهد فيها حصاد الموت، و عند ما صاح جنود خالد و ابن بجاد: إلى الطائف، إلى الطائف.

رخص لنا بالطائف منهم قائلا: كفى الباغي جزاء بغيه.

أقام عبد العزيز خمسة عشر يوما في تربة، و قد جاء في اليوم العاشر برقية من الحكومة البريطانية بلندن بواسطة وكيلها السياسي بجدة، تسأله فيها ألا يتقدم إلى الطائف. فعملت ذلك إكراما للملك حسين و إجابة لطلبه.

انتهى ما ذكره الريحاني.

و في «مجلة الشرق الأدنى» في ضمن مقالة شؤون بلاد العرب.

كان مع الأمير عبد الله في واقعة تربة ثمانمائة جندي منظم، معظمهم من السوريين و العراقيين و الفلسطينيين و عدد كبير من الضباط و المدفعية، و عدد عظيم من البدو و أهل الحجاز.

و قد بيت النجديون هذا الجيش العظيم صباح ٢٥ شعبان سنة ١٣٣٧ هـ بعدد قليل تحت قيادة الشريف خالد بن لؤى، فأفنوه تقريبا و أبادو الجند و قتلوا ٩٦ ضابطا من ضباطه، و هم الذين ثبتوا في أثناء المعركة و خسر رجال القبائل ما لا يقل عن عشرة آلاف قتيل، و قد نجا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٦

الأمير عبد الله بأعجوبة و قتل من الأشراف في هذه المعركة ٦٤ شريفا.

و غنم النجديون فيها ٢٠ رشاشا و ١٨ مدفعا و كمية كبيرة من البنادق و مبلغا كبيرا من المال المرصد لنفقات الحملة مع الآلاف من الإبل، و ظل القتال دائرا نحو خمس ساعات، ابتدأ عند الفجر و انتهى نحو الظهر، و بينما كان النجديون يستعدون للتقدم إلى الطائف و مكة إذ لم تبقى قوة تحول دون تقدمهم، توسطت إنكلترا عند ابن السعود بأن أرسلت لمستر لورانس الإنكليزي بالطيارة من لندن إلى الرياض، و دعته باسم المصلحة العربية إلى الرجوع إلى بلاده فعادوا فورا. انتهى.

[و في سابع ذي الحجة:]

وصل ركب حجاج شمر أهل حائل قاعدة حكومة آل الرشيد يبلغ عدده نحو ألف و خمسمائة راحلة، و في سابع ذي الحجة سنة

١٣٣٨ هـ أيضا وصل وفد من قبل السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعود، رأس هذا الوفد الشيخ أحمد بن شينان مصحوبا بالفاضلين، عينتهما الحكومة البريطانية أحدهما معتمد في البحرين و الآخر أحد رؤساء عشائر العراق و مأمورتها به لرغبة إعادة المناسبات و إزالة الخلاف الواقع بينها و بين الحكومة، فأوضح جلالة الملك أن قصده عودة الحالة إلى ما كانت عليه من سائر وجهاتها قبل الحرب المادة و المعنى، ثم بين ذلك بقوله: أى ما كانت عليه الحالة مع جدى و جد حضرة الأمير و عمى عبد الله و عم حضرته عبد الله الفيصل، ثم باقى أعمامى مع والده و حضرته، و كنت و سموه إلى آخر ساعة عليه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

و أقيمت معالم الاحتفالات فى العاصمة سرورا بمقدم جلالته ثلاث ليال متواليات و نصبت كل محلة من العقود و الأرائك الفخمة المزدانة بالدباج المزركش المطرز، و رفعت على كل قوس و عقد (أريكة) ألواح كتب فيها البيتان التاليان:

أهلا أمير المؤمنين و مرحباً بوردت الورى و رقت أعلا منصبا
هذى الخلافة قد تسامت عزه و تسامت فى المجد أعلا موكبا
و فى محلة الشبيكة علق لوحه على عقد ريكة مكتوب فيها:
تهلل وجه السعد و انشرح الصدر بمقدمك الميمون حق لنا الفخر
خليفتنا لا زال سيفك رافع الواء المعالى العز يخدمك النصر
و فى محلة المسفلة نصب قوس كبير مزدان بالأعلام العربية و مت تحته لوحه كتب عليها الأبيات الآتية:

بشرى أمير المؤمنين لنا الهنا فقد عاد ركبك ظافرا منصورا
يا أيها الملك المعظم فى الورى لا زلت خير موقف مشكورا
دم للخلافة و الإمامة سيداترقى على هام العلاء دهورا
و أمذك البارى بنصر دائم و حياك ربك نصره و سرورا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٨

و فى محلة أجياد نصب قوس (ريكة) كبير ذو ثلاثة عقود العقد الأسط يسع الموكب الملوكى إذا مر به، و عقدان من الجانبين: أصغر من الأول ملبسة بالدباج المزركش، و قد علق فيه لوح مكتوب فيه هذان البيتان:

خليفة الله هذا البيت و الحرام و المشعر الزاهر الميمون يتسم
فحش و دم يا أمير المؤمنين لنا ذخرا بأكنافك الإسلام يزدحم
و فى محلة القرارة علق لوحه على قوس مكتوب عليها البيتان التاليان:

دار الخلافة عم البشر ناديها و حقق الله بالحسين أمانها
و هللت مرحا مذ حل ساحتها لهف الخلافة محيها و حامياها
و فى محلة الشامية نصبت أقواس النصر المزدانة بالأعلام العربية فى ثلاثة أزقة، و قد نصب فى رأس كل واحدة من الجهات الثلاث عقد ريكة و علق فى وسط واحد منها لوح مكتوب عليه البيتان الآتيان:

تبارك الله أعطى القوس بارياها و عاد للعرب مجد خالد فيها
هى الخلافة قد قرت بمرکزها هذا الحسين سليل المجد حامياها

و علق في وسط آخر لوح كتب فيه هذان البيتان:

قدوم كريم له بهجة يفوق سناه على النيرين

فأهلا و سهلا بخير الوري إمام تقر به كل عين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٦٩

منشور جلاله الخليفة الذي أرسله إلى مكة قبل سفره من عمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء، و على آله و صحبه أجمعين.
أما بعد:

فقد عقدت النية بعد استخاره الله على العودة إلى بلده الحرام، بضرورة دواعي الانقلاب الأخير، لمباشرة ما يقتضى مباشرته، علاوة على ما من به البارئ سبحانه، و اختص حكمته بشرف ما نهضت بأعبائه من خدمة العرب و الإسلام، و فى سبيل ذلك تجشمت حتى هذه الرحلة، راجيا عميم منه و عنايته بالتوفيق و العون للقيام بجميل أقوامى و من بايعنى، كما يتأكد حسن هذا الظن و تحقيق هذا الأمل من الله و توفيقه ..

و إن أول ما أرمى إليه الآن من المساعى المبذولة فى خدمة الأمة هو أن يؤلف مجلس شورى للخلافة به دائرتان الأولى للبحث فيما يتعلق بالشعائر الدينية و مضاعفاته تشعب حسيات البلاد بفرائضها و سننها و مندوباتها، و اجتناب ما فى التساهل من نتائج الأقوام على نواهيها،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٠

و تشكيل ما يقتضى من المدارس العلمية و الدينية فى أنحاء البلاد أنار الله بصائرنا جميعا.

و الهيئة الأخرى لاتخاذ ما يقتضى لترقى موارد البلاد الاقتصادية من زراعة و صناعة و كل ما هو فى معنى ذلك، و تشكيل المدارس الفنية و العصرية فى المناطق المقتضية فى البلاد.

على أن يكون أعضاء هاتين الهيئتين من أفاضل نجباء سائر أبناء البلاد، بحيث تكون الهيئة الأولى من علمائها و أتقيائها، و الثانية من المتقنين و المفكرين من أبنائها، و ستتخذ الأسباب الفعلية لتشكيلها بصفة رسمية و تبليغ أنحاء البلاد ببعث مندوبين إليها من كلا الصنفين تقدم الحكومة المركزية بنفقاتهم.

و هذا أول تثبت فى سبيل تلك الغاية المنشودة التى نعتبرها أول مادة تقريبا من رضاء البارئ سبحانه و تعالى، و سعادة الدارين، فإنها و لا شك مساع مفروضة على كل فرد من أفراد العالمين، أبسطها ما فى قوله تعالى:

وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى [المائدة: ٢] و ما فى قوله صلى الله عليه و سلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، و ما فى معنى قوله صلوات الله عليه: «لا يزال العبد مع مولاه ما زال فى خدمة أخيه المسلم».

و ضرورة الحال تفرض المسارعة بالعودة إلى المركز للمبادرة باتخاذ ما ينبغى من الوسائل المؤدية إن شاء الله تعالى إلى رقى البلاد و عمرانها، فإن تأسيسنا للمواصلات و تسهيلها جعلنا فى نهاية الاطمئنان إلى أنه يمكننا فى خلال أسبوع القدوم إلى أى نقطة أردنا بزيارتها من البلاد، و ما توفيقى إلّا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

فى ١٣ شعبان سنة ١٣٤٢ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧١

ولما شرف جلالته مكة المكرمة دعا نخبة من العلماء و الأفاضل يبلغ عددهم نحو السبعين من أبناء الحرمين الشريفين و المجاورين في السابع و العشرين من شهر شعبان سنة ١٣٤٢ هـ في القصر العالي، فلما اجتمعوا ألقى عليهم الخطاب العالي و هو هذا:

لا شك أن هذه الساعة خير و بركة باجتماعكم أيها الأفاضل، و إنني لا أقصد من وراء هذا الاجتماع سوى المذاكرة معكم في أن تأليف مجلس شورى الخلافة حسبما تبين في المنشور الذي أذعته حين سفرى إلى هذا المركز، و لا بد أنكم اطلعتم عليه و منه تعلمون أنني ليس لى مقصدا و لا- غاية إلا خدمة الإسلام و المسلمين، و كل ما يقربنا جميعا إلى رحمته و رضوانه، و كل ما يبلغنا سعادة الدارين مما فى مواصلة بذل الجهود فى إقامة الشعائر الدينية فى جميع الأقطار الإسلامية، و السعى فى كل ما يرقى بشؤون البلاد علميا و اقتصاديا من وسائل الحياة.

و إن دستور أعمالنا و القاعدة التى نتمشى عليها فى جميع شؤوننا هو العمل بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم. و من الله نستمد العون و التوفيق، و بما أن من قواعد شريعتنا الإسلامية قاعدة الشورى، بادرت إلى جمعكم يا حضرات الأفاضل لتتخبوا من بينكم أعضاء هذا المجلس الذى يقوم بهذه المهمة الإسلامية العظمى، التى هى أجل عمل يستوجب رضاء الله و رسوله. و هذا المجلس إذا تألف تكون له الحرية التامة و الصلاحية الكاملة فى كل ما يتعلق بالمصالح الإسلامية العامة و بشؤوننا الخاصة أيضا فتكون هيئة هذا المجلس الموقر هى الوحيدة المختصة المنفردة بصفة الاستشارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٢

و الرأى فى عموم الشؤون و المؤسسات و نحو ذلك، و لهذا المجلس الحق أن يخابر من يراه من عقلاء و أتقياء عموم الأقطار الإسلامية للحضور إلى هذا المركز للنظر فيما لهم من كل ما يدخل تحت قوله تعالى: وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى [المائدة: ٢].

و الحكومة أخذت على عهدتها القيام بنفقاتهم فى ذهابهم و إيابهم و مدة إقامتهم، و قد عينت من الآن لهذا المجلس مركزا خاصيا يكون على أحسن طراز، فما عليكم سوى أن تسرعوا بانتخاب الهيئة العلية الفنية من الاختصاصيين فى الأقطار العربية، و سيكون هذا المجلس المؤلف من الهيئتين المشار إليهما هو المرجع الوحيد الذى عليه المعول فى جميع الشؤون.

فأرجو من كمالات فضائلكم و شعور تقواكم المبادرة بانتخاب من ترونه من أفاضل إخوانكم و أتقيائهم لاغتنام الاستعاضة عما فات من الزمن بكل ما تجب مداركته لإحياء تلك الشعائر المقدسة، و تطبيق جميع تشبثاتنا على تلك الأحكام المشتملة على إحصاء كل صغيرة و كبيرة، المستلزمة لأنواع السعادة و العزة فى الدنيا و الآخرة، مما يغنيننا و قوفكم على مشتملاته عن الإطالة به، و ما فى الإرشاد و العمل بتلك المبادئ المقدسة التى تعلم من معنى قوله صلى الله عليه و سلم: «لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم».

فكيف بنا و نحن نشاهد كل ما نحن فيه مما لا حاجة لبيانه، فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، و كفى بما فى قوله صلى الله عليه و سلم: «الساعى فى الخير كفاعله» و ها هى مساعينا أرجو من فضائلكم و كمالاتكم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٣

المساعدة باشتراككم معنا بالسعى فى جادتها الموصلة لسعادة الدارين، «و إنما الأعمال بالنيات»، و هذه بياناتى توضح نياتنا. و إنى غير مرتاب بأنكم ستسبقوننا إلى ما فيها مما لا ريبه فى نتائجه التى تضاعف رضوان الله و رحماته على الجميع، راجيا كل الرجاء أن لا يتم ثالث يومنا هذا إلا بانتخابكم من ترونه أهلا لهذه المسألة، و الفوز بأداء واجباتها.

ثم إن كلا منكم عليه أن يشعر أبناء وطنه الخارج عن هذه البلاد بأن من له رغبة من الأفاضل فى نيل هذه الماثورة عليه أن يقوم علينا و يكون هو أيضا من أعضاء هذا المجلس، لنستفيد جميعا بخدمة كل منهم بما هو مشاهدة فى وطنه من كل ما يقتضى تطبيقه على أحكام إسلاميتنا، كما أشير إليه آنفا. و الله يتولانا و إياكم بالتوفيق. انتهى.

ثم اجتمع كل فريق من الطوائف الإسلامية القاطنة فى هذه الأراضى المقدسة فانتخبوا سبعة أعضاء عن أهل مكة المكرمة، و أربعة

أعضاء من أهل المدينة المنورة، وعضوا واحدا عن أهل الطائف وعضوين عن السوريين، وعضوا واحدا عن الداغستانيين وعضوا واحدا عن النجاريين وعضوين عن الهنود، وثلاثة أعضاء عن الأتراك، وعضوا واحدا عن الأفغانيين، وعضوا واحدا عن الجاويين وعضوين عن السودانيين، وثلاثة أعضاء عن المغاربة، وعضوا واحدا.

وقدمت أوراق الانتخاب لنائب رئيس الوكلاء مولانا قاضي القضاة، فلما علم أن المنتخبين كلهم من العلماء وافقهم على ذلك.

[و في ليلة الثلاثاء رابع رمضان:]

استدعى صاحب الجلالة الهيئة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٤

التأسيسية لمجلس الشورى الخلافة المؤلفة من الناخبين والمنخبين لعضوية هذا المجلس، فلما اجتمعوا ألقى جلالته خطابا عاليا هذا خلاصته.

يا حضرات الأفاضل، إنني دعوتكم هذه الليلة لأبين لكم ضرورة السرعة في تأليف مجلس شورى الخلافة و مباشرة أعماله، لأن الوقت ثمين جداً، ولا تخفكم حالة المسلمين الحاضرة التي تلزمننا بالسرعة في القيام بما يوجب تشبعهم بالشعائر الإسلامية وإقامه حدودها، ومقاومة المحدثات والبدع التي أحدثت بهم من كل جانب، ومواصلة المساعي والجهود لتحقيق كل ما ينيلهم سعادة الدارين، ولا تحتاجون إلى زيادة في بيان الغاية المقصودة من هذا المجلس، فإن ما ورد من منشورى الأخير وخطابى الذى ألقيته عليكم فى الجلسة السابقة، فيه الكفاية.

وقد أخبرنى قاضى القضاة بنتيجة انتخابكم الأعضاء اللازمين لهذا المجلس، فاستوجب شكرى لكم على مبادرتكم إلى القيام بهذه المهمة الإسلامية العظيمة الشأن، وإننى أدعوكم أن تباشروا بالأعمال وتوالوا الجلسات فى الدائرة المؤقتة التى عينتها لكم الحكومة، ريثما ينتهى تعمير الدائرة الرسمية الدائمة التى شرعت الحكومة فى بنائها، وإحضار جميع معداتها ولوازمها. نعم، أدعوكم إلى سرعة القيام بمباشرة الأعمال لأن أنظار العالم الإسلامى انجهدت إليكم.

و ها هى (شبه جزيرة ملقئة) أوفدت إلى بعثة علمية تحمل معها خطابا باسم خمسة ملايين مسلم، ليستنجدوننا لدفع الجهل عنهم ونشر تعاليم الإسلام الصحيحة بينهم ودفع غوائل والمحدثات عنهم، وإن هذا يبين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٥

لكم أهمية تأليف هذا المجلس الذى من أهم وظائفه تحقيق رغبات هذه الملايين من إخواننا المسلمين فى تلك الأفطار النائبة و أمثالها.

و هل هناك أعظم من هذه الوظيفة التى تتبين أهميتها من قوله صلى الله عليه وسلم:

«لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم». فاعرفوا أهمية وظيفتكم، و اقدروها حق قدرها و ما ينتج عنها من النتائج العظيمة مما فى تأسيس المواد التى لا شك أنها تضاعف رضوانه و رحماته، و تكون صيانه مما فى قوله: إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ [الرعد: ١١]، فيجب علينا جميعا أن نشكر الله الذى وفقنا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله.

وقد تعين فى هذه الجلسة أن يكون رئيس مجلس شورى الخلافة قاضى القضاة و شيخ العلماء الشيخ عبد الله سراج، و تقرر أيضا أنه سيبدأ المجلس جلساته فى ليلة الأحد بالدائرة المختصة به تحت رئاسة الرئيس المذكور، و قد علم من تقرير الأمين العام لمجلس شورى الخلافة الإسلامية بمكة المكرمة أن هذا المجلس المحترم مواصل أعماله و موال جلساته التى بلغت إلى تاريخ ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ اثنا عشر جلسة قرر فى خلالها قرارات هامة، و نظر فى مسائل خطره، و إن لجانه و هيئاته مجدة فيما عهد إليها من الأعمال.

وفي ١٠ رمضان سنة ١٣٤٢ هـ أصدر البلاغ الرسمي من لجنة مراقبة شؤون الحجاج المؤسسة بثغر جدة هذا صورته:
إن لجنة مراقبة شؤون الحجاج المؤسسة بثغر جدة تعلق التعريف الآتية لكافة من يريد أيضا فريضة الحج من إخواننا الهنود و البنغالة
ميينه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٦

فيها مصاريهم و نفقاتهم الضرورية، زيادة في حفظ حقوقهم و تسهيلات لأسباب راحتهم، و ذلك لكل من يريد أن يجعل نفقاته
السفريه و ما هو في معناها من وصوله إلى جدة و توجهه منها إلى مكة المكرمة، بمعرفة و كيل مطوفه بحسب المواد التي قررتها الهيئة
العالية من ذوى الاختصاص، و على كل أحد من إخواننا الحجاج المذكورين إذا رأى من يكلفه زيادة على ما تقرر في الجدول الآتى
أن يراجع الحكومة المحلية إلا إذا أراد أن يتبرع بشيء من تلقاء نفسه، أما من يريد أن يجعل النفقات المذكورة بمعرفته، فله الخيار في
ذلك:

آله روييه

١ / ٤ / أجره سنوكة خارج المرسى على كل نفر.

١ / ١٥ / أجره سنوكة وسط المرسى على كل نفر.

١ / ١٠ / أجره سنوكة داخل البناء على كل نفر.

١ / ٨ / حمالة أشياء شخص قليلة كانت أو كثيرة إلى المقر، هذا على الحجاج الهنود.

١ / ٦ / حمالة أشياء شخص قليلة كانت أو كثيرة إلى المقر، هذا على الحجاج البنغالة.

١ / ٤ / أجره سكنى جدة في الثلاث الليالي الأولى إن بقى على كل نفر.

١ / ٢ / ما زاد على الثلاثة الليالي.

١ / ٤ / رسوم البلدية على كل شقدف.

١ / ٨ / إكرام و كيل جدة.

١ / ١٠ / إكرام مطوف مكة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٧

١٢ / ٨ / أجره بيت مكة على كل نفر.

٢ إكرام الزمى على كل شخص.

٢ أجره خيمة لأيام الحج على كل شخص من الهنود و البنغالة.

٤ أجره الصبي لسفر المدينة المنورة على نفر الهنود و البنغالة.

و بما أن أجره الجمل و الشقدف إلى مكة المكرمة و عرفه و المدينة و جدة تابعة لقله الجمال و كثرتها و قيمة الحصف أيضا، فلا
يمكن تعيينها إلا في وقته حسب ما تقتضيه الحالة، و لذلك لم يذكر بيانها.

لجنة مراقبة شؤون الحجاج سنة ١٣٤٢ هـ

[و في هذه السنة أيضا جلبت آله كهربائية لإنارة مشعر الحرم، أى:]

المسعى خاصة فوضعت في بناية خاصة في وسط المسعى بجوار مركز البلدية.

[و في ليلة الجمعة ١٤ رمضان:]

أنير المشعر الحرام بالكهرباء، وقد استمدت من هذه الكهرباء دوائر الحكومة، فمدت إلى بعضها الأسلاك الكهربائية، و جرى تنويرها بذلك.

و في ١٣ ذى القعدة توجه الأمير على من المدينة المنورة، و توجه الأمير عبد الله أيضا من عمان قاصدين مكة المكرمة.

[و في ٢٦ ذى القعدة:]

وصل الأميران المذكوران إلى العقبة، ثم توجهها منها على الباخرة رضوى الهاشمية إلى جدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٨

و في يوم الجمعة ٢ ذى الحجة وصلت الباخرة إلى جدة، و قد جرى لسموهما استقبال فخم فيها.

و في يوم السبت أقلت سموهما السيارات الخاصة من جدة، فوصلا إلى العاصمة في العشيء، و قد جرى لسموهما استقبال فخم خارج العاصمة إزاء ثكنة جروول العسكرية، و أطلقت المدافع أداء لمراسم الاستقبال.

[و في ١٤ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ هـ:]

أبلغت الحكومة المصرية الصحف البلاغ الرسمي التالي:

إن الصعوبات التي قامت في الصيف الماضي بين الحكومة المصرية و حكومة الحجاز و التي بسببها منع المحمل من السفر، قد تذلت الآن، و قرر قيام المحمل كالمعتاد، و عند الحكومة تأكيدات أنه سيقابل في الأراضي الحجازية بما يليق به من الحفاوة و الإكرام.

[و في ١٥ ذى القعدة:]

أعلن رسميًا أن الاحتفال بعرض الكسوة الشريفة في القاهرة، يكون يوم الثلاثاء القادم، و الاحتفال بطلعة المحمل الشريف فيها يكون يوم السبت القادم بعده، و أن المحمل الشريف يسافر في صباح الاثنين ٣٠ يونيو الحالي إلى السويس، و يحتفل باستقباله فيها.

[و في يوم أول يوليو القادم:]

سيبحر منها إلى جدة، فيصل إليها في يوم الخميس منه.

[و في ٢ ذى الحجة:]

وصل المحمل المصري جدة، فاستقبل بها استقبالًا فخما، و أجريت له الحفاوة اللائقة المعتادة.

[و في يوم ٤ ذى الحجة:]

تحرك من جدة و معه قوة راكبة من الهجانة العربية لحراسته تحت قيادة أحد الأشراف كالمعتاد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٧٩

[و في ٦ ذى الحجة:]

وصل إلى مكة و استقبل استقبالًا فخما كالمعتاد.

[و في ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢ هـ:]

أذيع في «جريدة القبلة» تحرير هذا نصه:

بيان من أهالي مكة المكرمة إلى العالم الإسلامي: عن موقف الحجاز من النهضة العربية و الخلافة الإسلامية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد المنزل عليه قوله تعالى: وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [الأنفال: ٤٦]، و على آله و صحبه و تابعيه أبطال الإسلام و حماته، و قادة العلم و هداته ..
أما بعد:

فإن الترك كانوا فيما مضى من أشد الأمم تمسكا بالدين و احتراماً لشعائره، و كانت لهم دولة قوية حفظت للإسلام هيئته، و كان لديها مكانة بين الأمم، لذلك نال الترك عطف العالم الإسلامي عليهم، و ثقته بهم، و لكن سرعان ما استدار الزمان، فنشأت في الترك ناشئة من الشبيبة المتفرنجة التي خدعتها مظاهر المدنية الكاذبة، و بهرها زخرفها، فاسترسلت في التفرنج على غير هدى، و جهلت فضائل الدين الإسلامي، فصدقت قول أعدائه فيه، و صارت تراه عقبه في سبيل التقدم.

و لم تقف عند هذا الحد، بل سؤل لها تفرنجها و إلحادها أن الإسلام

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٠

و شعائره عبارة عن احتلال أجنبي تحتل به القومية العربية في نفوس الترك، فأكوا على أنفسهم أن يقاوموا الإسلام بكل ما أوتوا من قوة.

تلك عقيدة تأصلت في نفوس كثيرين من ناشئة الترك منذ عشرات السنين، غير أن الخطب لهذه الفئة كان يسيرا يوم لم تكن مقاليد الحكم في أيديها، فكان ضرر كفرها مقصورا عليها و على من ينقاد إليها. و مما كان ينقمه هؤلاء الشبان على السلطان النازي عبد الحميد جنوحه إلى السياسة الإسلامية، و شدة بيان الدولة العثمانية باستمالة العالم الإسلامي لتأييدها، فجعل فتیان الترك يقاومون السلطان عبد الحميد من رحل خطته هذه، و يستغلون نفوذ العثمانيين من الأحوال الإدارية في الإدارة، بدليل أنهم صاروا فيما بعد أشد وطأة على الأمة العثمانية من العهد الحميدي، فصدق عليهم قول الشاعر:

كان عبد الحميد بالأمس فردافعدا اليوم ألف عبد الحميد

بدلوا حربهم للإسلام بسلب الخليفة كل سلطه، و تجريده من كل عمل، فخلعوا السلطان عبد الحميد، و أجلسوا في مكانه السلطان محمد رشاد الذي سلبوه حتى حق اختيار حرسه و خدامه، ثم بثوا شيوخ السوء في المساجد يعملون على هدم ما بقى في قلوب العامة من الاحترام للسلف الصالح و العقائد السليمة، و ليس العهد بعيدا بالشيخ عبيد الله صاحب كتاب «قوم جديد» الذي استأجروه للتدريس في جامع آيا صوفيا اثني عشر عاما، و كان البوليس يحميه و هو في الجامع من اعتراض أحد عليه أثناء إلقاءه الدروس، ثم طبعت له الحكومة خلاصة دروسه على نفقتها في كتاب «قوم جديد» المذكور، و إلى القارىء نموذجاً من تلك الدروس و هو

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨١

ما نقله بالحرف عن كتاب (قوم جديد) صفحة ٨٩ المطبوع بالأستانة على نفقة الحكومة التركية سنة ١٣٣١ هـ.

يا لها من جهالة و ما أعظمها من غفلة أنكم أيها الأتراك تعلقون في جوامعكم أسماء خلفاء العرب، يعني أسماء أبي بكر و عمر و عثمان و على رضی الله عنهم، و لا تذكرون بالاحترام أسماء خلفاء الترك الذين وردت الأحاديث النبوية الكثيرة بتقديسهم، و إذا ذكر في الخطبة اسم الخليفة التركي ينزل الخطيب درجة من درجات المنبر تنزيلا بقدره و إذلاله، و تصلون صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة، مع أن هذه الأمور كلها ابتدعها العرب سياسة ليحطو من شأنكم، و ينزلوا قدركم، و لم تقف الحال عند ذلك بل تركتم

قومكم المبجلين و صرتم تقدسون المشايخ الأجانب عنكم، مثل السيد عبد القادر الجيلاني، و السيد البدوي و غيرهما، و قلتم: إن لسان أهل الجنة عربي، و لسان منكر و نكير و سائر الملائكة عربي، و لسان الحق جل جلاله عربي أيضا. و قلتم: إن الشام أرض المحشر و المنشر. هذه أقوال خدعكم بها العرب، و أوهموكم أنه سيظهر منهم مهدي إلى غير ذلك من الخرافات إلى آخره. «فالقوم الجديد» من الأتراك لا يعد نفسه مسلما، و لذلك يشعر بأن الخلفاء الراشدين و السيد عبد القادر الجيلاني و السيد البدوي أجنب عنهم، بل يرون أن تدين قومهم بالدين الإسلامي إنما هو احتلال من قومية أجنبية في قوميتهم. و من الغريب أن يذكر الشيخ هذه الخرافات ثم يزعم أن الأحاديث وردت في تقدس خلفاء الترك، و أغرب من ذلك و أعرق في قلة الأدب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٢

قول هذا الشيخ في صفحة ٩٠ من كتاب: «إن خيل الجيش التركي التي نزلت في تقدسها آية: وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا [العاديات: ١]. هي أعظم شرفا و حرمة بأضعاف مضاعفة ممن تقدسونهم من الأشراف و الرؤساء الذين ليسوا من جنسكم يعني الخلفاء الراشدين و الرجال الصالحين المذكورين أيضا».

هذا نموذج من وعظهم في المساجد الذي تؤيده الحكومة بقوتها، و أقبح منه خطة الوقاحة التي سار عليها مدعوا الإصلاح من رجالهم كالكتور عبد الله جودت الذي زعم في مجلة «الاجتهاد» أن سيرة النبي صلى الله عليه و سلم (شر السير)، و أن ما نراه من حرصهم على تترك القرآن للاستغناء عن نظمه العربي المبين و نصه النازل على الصادق الأمين بترجمة تركية مملوءة بالخطأ و الختل، ليس حديث العهد عند الترك بل هم يدعون إليه منذ سنين طويلة. و قد ردد عبيد الله صدى ذلك في كتابه الآنف الذكر صفحة ١٥. و اعتقاد القوم في العالم الإسلامي و العلوم الإسلامية أبان عنه الرجل في صفحة ٣٨، ٣٩ من كتابه حيث غير المسلمون باعتقادهم أن أركان الدين خمسة أشياء: الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج و كلمة الشهادة.

و عاب عليهم أيضا أخذهم بأحكام الفقه المدونة في كتب «البركوى» «و الحلبي» «و الكنز» «و منية المصلى»، و غيرهما من فقه الشافعية و المالكية و الحنابلة ... الخ. قال هذا الخاسر: «و إن هذه الكتب مملوءة في الواقع بالاختلافات الكثيرة، و بالنفاق و بالتنافر، و لا يجوز العمل بها».

هذه النزعة الخبيثة كانت موجودة في الترك من قبل عهد جمهوريتهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٣

المشؤومة، بل من قبل نهضتنا العربية، و من قبل الحرب العظمى يعرف هذا جيدا كل من خالط القوم إذ ذاك، أو كان تحت سلطتهم كالعرب عموما، و جلالة زعيمهم الأكبر (الحسين بن علي) خصوصا، لما كان له بهم من الصلة العظمى و الوقوف التام على نياتهم و ما يضمرون.

و لَمَّا اضطرت نار الحرب العالمية و أراد الأتراك الدخول فيها أدرك الحجازيون ما يصيبهم من الضرر المادي و المعنوي من الاشتراك بها، فأعربوا للدولة بلسان زعيمهم (الشريف حسين) عن كل ما يحاذرونه منها، و طالبوها أن تفكر في الأمر و تراعى مصالحهم، فلم يكن من فتیان الاتحاديين إلّا أن قبلوا النصح بالعداء، و دخلوا الحرب فعلا دون أن يعبروا أقوالهم و مصالحهم شيئا من العناية و الاعتبار.

فرأى الحجازيون إذ ذاك أن الواجب يدعوهم إلى مجاراة القوم و الاستسلام لأوامر الدولة، و أن يضحوا بكل شيء من مصالحهم في سبيل جمع الكلمة و الاتحاد، راجين الله لهم بالهدى و الإصلاح.

فظن الاتحاديون ذلك جبا من الحجازيين و خالوا العرب في حالة ضعف لا يخشى معها بأسهم، فاعتبوا تلك فرصة سانحة لتنفيذ خططهم و قراراتهم التي رسموها لمحو الدين و إبادة أنصاره العرب، فقتلوا و صلبوا كثيرا من الزعماء و العلماء و المفكرين في سوريا

والعراق، و أرسلوا جيشا مخصوصا للتكيل بالحجازيين و القضاء على الإسلام في مهده، فأدرك الحجازيون أن القوم لا يزالون في ضلالهم يسترسلون، و في طغيانهم يعمهون، فأوجسوا بالخطر الداهم للإسلام و العرب، و أيقنوا بسوء المصير، فقاموا بنهضتهم المباركة بدافع الغيرة على الإسلام و الخشية على خزائنة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٤

شعائره أن تمحي، و أحكامه أن تبيد، و عمدوا إلى تحرير الأراضي المقدسة و إنقاذ أبناء [...] من أيدي أولئك القوم الجبارين، و لكنهم عجزوا بكل أسف إذ ذاك عن إقناع العالم الإسلامي بتأييد حجتهم في سوء نية فتیان الأتراك نحو الإسلام و المسلمين بالرغم عن بيانات كبرائهم و كتابهم و منشورات زعيمهم الأ-كبر، و كلها تنص على أن العرب لم يخرجوا على مقام الخلافة، و لم يعلنوا الحرب إلّا على تلك الفئة الباغية من الاتحاديين الذين جردوا الخليفة المعظم من سلطته و أضاعوا حقوق الخلافة، و عقدوا النية على محو الإسلام تحت ستار الغش و الخداع.

و ربما كان هناك فريق كبير من المسلمين لا- يزال ناقما على النهضة العربية مبغضا لزعيمها الأكبر (الحسين بن علي)، و لا تتولى مؤاخذه هذا الفريق على عقيدته و بغضه، و لا تنصدي للدفاع عن الملك حسين، و لكننا نجادل هذا الفريق بالتي هي أحسن لتمحيص الحقيقة و معرفة الحق، سواء كان لنا أو علينا، خشية الزلل رغبة في إنارة طريق الهدى، و لذلك نقول:

إن هذا الفريق لا يخلو بغضه للنهضة و الملك (حسين) عن أحد سببين؛ فإما أن يكون ذلك لأغراض شخصية، و هذا مما لا شأن لنا به إذ لا- قيمة لذلك في مثل هذه الشؤون، و إما أن يكون ذلك الباعث ديتيا، و سببا إسلاميا محضا، و هو أن هذا الفريق رأى أن العرب و ملكهم قد أساؤا إلى الدين بعداوتهم للخليفة، و خروجهم على دولته، فأبغضهم مدفوعا إلى ذلك البغض بدافع الغيرة الإسلامية فقط، كما رأى أن

خزائنة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٥

متفرنجي الترك هم الذين يذوبون عن حياض الخلافة و يسمون ذمار الخليفة في سبيل الإسلام و إعلاء شأن المسلمين، و ظن فيهم خيرا فأحبهم من أجل ذلك، مدفوعا إلى هذا الحب بدافع الغيرة الإسلامية أيضا.

و إذا كان الحب و البغض إنما هو لله، و في سبيل الله، فهو حينئذ في محله، بل إن ذلك الفريق يشكر عليه، لأن حبه و بغضه ناشىء عن غيرة إسلامية و حمية دينية، و لكننا و إن شكرنا لهذا الفريق غيرته على الإسلام، فإننا و إياه لا نختلف في أن الواجب يقضى عليه بالتبثت أولا و قبل كل شيء، حتى يعرف الحقيقة من أساسها لينى حبه أو بغضه على أساس صحيح.

هنا يجدر بنا أن نقول: لقد ظهر من شبان الترك ما أثبت للملا بأجلى و وضوح أن العالم الإسلامي كله على خطأ واضح في حسن ظنه بهم و عقيدته فيهم بما صاحوا به اليوم جبرا، فما كان العرب يذكرونه عنهم بالأمس و يحذرون العالم الإسلامي من سوء عواقبه، فلا بدع إذا ما رأينا العالم الإسلامي اليوم و في مقدمته ذلك الفريق المحترم قد انقلب عليهم و تحولت عقيدته فيهم، و تبدل حبه لشبان الترك بغضا، و احترامه لجهادهم امتهاننا و ازدراء.

و بذلك أثبت أنه إنما يحب و يبغض لله، و في سبيل الله وحده، لا لغرض أو مرض. و لقد كان من مقتضى هذا أن يكون العكس أيضا من جهة بغضه للعرب. ما دامت علّة البغض قد زالت، بما وضّح من أمر الكمالين، و مقدار عسفهم و صدق العرب و حسن نيتهم، و جليل خدمتهم للإسلام و المسلمين.

خزائنة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٦

عام بأمر من البارى جل و علا، تقوية لروابط الاتحاد بين المسلمين، و ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم الله.

٥- إن الحجاز اليوم هي البلاد الوحيدة التي استطاعت أن تحافظ على استقلالها التام المطلق المعترف به من جميع الدول، كما هو مشاهد، خلافا لما يتوهمه الغافلون أو يشيعه ذووا الأغراض غير مؤيد بدليل.

٦- إن الجالس على عرش الحجاز اليوم قد توفرت فيه أسباب و شروط عديدة لم تجمع في أحد سواه في عصرنا هذا، منها أنه حائز في شخصه الصفات المطلوبة شرعا في الخليفة. و منها أنه عربى قرشى، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «الأئمة من قريش»، و فى رواية: «لا- يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى اثنان»، و منها أنه من بيت النبوة، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتي»، و فى رواية:

«و آل بيتي»، و قال أيضا: آل بيتي كسفينه نوح من لجأ إليها نجا».

و منها أنه خادم الحرمين الشريفين، و كانت هى أعظم صفات الخليفة العثماني.

و منها أنه تقى و رع صالح يغار على الإسلام، و يحرص على مصالح المسلمين بحسب ما نعلم و نعتقد، و منها أنه ملك و مستقل فى بلاده تمام الاستقلال يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، و يقيم حدود الله و أنه ذو شوكة و أمر مطاع، و لا عبرة بما ينقص شعبه قليلا من مال و قوة إذ لم تكن حالة العرب و ما لديهم من القوة المادية فى صدر الإسلام أحسن منها الآن و لَيُنْصِرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [الحج: ٤٠].

و بالجملة، فإنه لاعتبارات شتى ليس من يشك فى أنه أقرب من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٨٩

يسهل جمع الكلمة عليه فى وقتنا الحاضر إذا شاء المسلمون ذلك، و إذا كان يهمهم رفع شأن الإسلام و الاحتفاظ بمقام الخلافة، و بما أن أهالى مكة المكرمة، و فى مقدمتهم الأشراف و السادة و العلماء من ذوى الحل و العقد، قد أخذوا على عاتقهم أن يسعوا إلى جمع كلمة المسلمين و توحيد صفوفهم ما استطاعوا، رأوا أن ينشروا للعالم الإسلامى هذه الحقائق الثابتة عن أسباب نهضة العرب و وجهه نظرهم و تبرير موقفهم إزاء مسألة الخلافة العظمى، خدمة للحقيقة و رغبة فى تنوير الأفكار، عملا بقوله تعالى: وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الدُّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ [الذاريات: ٥٥] و رحم الله امرءا سمع الذكر فأصغى إليه، و عرف الحق فكان من أنصاره، و لم تأخذه مع الله لومة لائم. تحريراً فى مكة المكرمة يوم الخميس ٤ شوال سنة ١٣٤٢ هـ.

[و فى تاسع ذى الحجة يوم عرفة سنة ١٣٤٢ هـ:]

انقطع ماء عين زبيدة من وقت الظهر إلى آخر ليلة العاشرة حتى تصب الماء من حوض عرفة، و حصل للناس تعب شديد فى ذلك الموقف، و مات خلق كثير من العطش و خفى على الناس سبب قطع الماء، و قال بعضهم وضع فى مجارى عين زبيدة أكياس من الرمل فوق عرفة تعليلا لسد الماء، و ذلك لمصلحة دنيوية و الله أعلم بحقيقته الحال.

[و فى ٢٩ ذى الحجة سنة ١٣٤٢ هـ:]

أعلن إعلانا رسميا من مقام نيابة رئاسة الوكلاء ليعلم كافة المستأجرين و أرباب العقارات أنه قد تقرّر أن تكون الإجازات فى سنة ١٣٤٣ هـ القادم باعتبار إجازة العام الماضى تماما، على أن إيجار القهاوى و الدكاكين و الأفران و الطواحين يسلم دفعه خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٠

واحدة، و أما البيوت فيدفع إيجارها الثلثان مقدما و الباقي فى شهر رجب سنة ١٣٤٣ هـ، و لا يمكن إخراج ساكن من سكنه، و أما الدفع فيكون الثلاثة الأرباع منه ذهابا و الربع فضة كالمعتاد، و من لم يتبع هذه الأوامر المشروحة آنفا سيجرى بحقه الجزاء بموجب القانون المخصوص لعقوبة من يخالف أوامر الحكومة. و لإعلام العموم بذلك صار الإعلان.

[و فى تاسع محرم سنة ١٣٤٣ هـ:]

احتفل الناس احتفالاً عظيماً في البلاد بمناسبة عيد البيعة، وقد قررت الحكومة أنه في يوم البيعة يصير تعميم التداول في البلاد بالنقود العربية الهاشمية، فما أصبح صباح يوم الأحد تاسع محرّم إلماً والجماهير مجتمعمة يحملون الرايات العربية أمام دار ضرب النقود الهاشمية، وفي مقدمه هذه الجماهير رئيس الشركة الوطنية و رئيس مركز البلدية و هيئته.

و لقد كانت هذه الجماهير ألوفا مؤلفه، و لما رأى وكيل المالية الشيخ أحمد [...] اجتماع هذه الجماهير انتخب من أعيانهم و وجهائهم، فدخلوا بمعيتهم إلى دار ضرب النقود و حملوا على أكتافهم أطباقاً مملوءة بكمية وافرة من الدنانير و الريالات الهاشمية و أجزاءها، فساروا بها بمعيتهم و وكيل المالية و هيئته في موكب فخم تنقدهم مجامر الطيب، و صعدوا بها إلى غرفة نائب رئيس الوكلاء بدار الحكومة الستية، و قد اجتمعت هناك هيئة الوزارة و مجلس الشيوخ.

فوضعت هناك أطباق النقود و تبادل الجميع عبارات التهاني و التبريك و الفرح و السرور، بتعميم تداول النقود الهاشمية في هذا خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩١

اليوم. ثم تقدم رئيس كتاب وكالة المالية فألقى خطاباً يناسب المقام.

و بعد ذلك توجهوا جميعاً إلى المسجد الحرام، فوقفوا اتجاه الكعبة و وضعوا أطباق النقود على سده بها الشريف، و تلا أحد أئمة و خطباء المسجد الحرام دعاء مناسباً للمقام آمن عليه الحاضرون، ثم خرجوا من باب الصفا بموكبهم مناجين بالهتاف العالي للنقود الهاشمية و لجلالة أمير المؤمنين حتى وصلوا إلى قصر الخلافة العظمى، و تشرّفوا بالمشول بين يدي جلالته، فألقى على مسامعهم من جواهر حكمه ما انشرح به الصدور، و امتلأت به النفوس هممة و نشاطاً.

ثم ساروا جميعاً بهتافهم إلى مركز البلدية و هنالك تبادلت عبارات التهاني و التبريك و أديرت كؤوس المرطبات، و وزعت النقود في البلدة، فتداولها الناس، و راحت في الأسواق و زالت بذلك عن الأمة أزمة النقود، و هبطت الأسعار و نادى منادى الحكومة في كافة أرجاء العاصمة بالنداء الآتي، ليكون معلوماً لدى كافة الأهالي و التجار و البياعين و المشتريين أن سعر النقود يكون من يوم تاريخه كما يلي: الدينار الهاشمي بمائة قرش هاشمي، الجنيه العثماني بمائة قرش هاشمي، الجنيه الإنكليزي بمائة قرش هاشمي، الجنيه البنتو بسبعة و ثمانين قرشاً هاشمياً و نصف قرش هاشمي، الريال الهاشمي بعشرين قرشاً هاشمياً، الريال المجيدي بعشرة قروش هاشمية. و إن عموم الأسعار على حسب الأوراق المملصقة في عموم الشوارع من طرف البلديات، و من تجزاً على التلاعب في شيء مما ذكر يعرض نفسه للجزاء الشديد.

٩ محرم سنة ١٣٤٣ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٢

تسعر الحاجيات بالنقود الهاشمية

بيان أسعار الحاجيات طبق أوراق البلديات المملصقة في الشوارع، و التي تضمنها النداء الرسمي و ها هي كما يلي:

الرّزّ النبوري: الكيس بمائة و اثنين و ستين قرشاً- الرّزّ الهوري:

الكيس بمائة و ثمانية و سبعين قرشاً- الرزّ المزّة: الكيس بمائة و تسعين قرشاً، الرزّ البراري: الكيس بمائة و اثنين و خمسين قرشاً.

العدس الهندي: الكيس بمائة و اثنين و ثلاثين قرشاً- العدس الصعدي: الكيس بمائة و اثنين و ثمانين قرشاً.

الحنطة الكراش: الكيس بمائة و اثنين و ثلاثين قرشاً- الحنطة السّندية: الكيس بمائة و اثنين و خمسين قرشاً- الحنطة البصراوي: الكيس بمائة و سبعة و عشرين قرشاً.

الدخن: الكيس بمائة و اثنين و ثلاثين قرشاً.

الشعير: الكيس بمائة و قرشين.

الذرة: الكيس بمائة و اثنين و أربعين قرشا.
الدقيق الخشن العدلة: بمائة و خمسة و ثمانين قرشا- الدقيق الناعم العدلة: بمائة و ثمان و تسعين قرشا.
السكر الدبارة: القطار بمائة و ثمانية و ثمانين قرشا.
القاز: الصندوق بمائة و سبعة قروش.
السمن الحجازي: المن بمائتين و أربعة و أربعين قرشا- السمن البحري بمائة و خمسة و تسعين قرشا.
الزيت السمسم: التنكة بمائة و اثنين و عشرون قرشا.
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٣

أسعار المبيعات بالترفة

الرز النبوري: الكيلة بسبعة قروش - الرز الهورة: الكيلة بثمانية قروش - الرز المزرة: الكيلة بتسعة قروش - الرز البراري: الكيلة بستة قروش و نصف.
العدس الهندي: الكيلة بستة قروش و نصف - العدس الصعدي الكيلة بعشرة قروش.
الحنطة الكراش: الكيلة بستة قروش - الحنطة السندية: الكيلة بستة قروش و نصف - الحنطة البصراوي: الكيلة بخمسة قروش و نصف.
الدخن الكيلة بأربعة قروش.
الشعير: الكيلة بأربعة قروش و نصف.
الذرة: الكيلة بأربعة قروش و نصف.
القول الصعدي: الكيلة بأحد عشر قرشا - الفول المصوعي:
الكيلة بثمانية قروش.
الدقيق الخشن: الكيلة بأربعة قروش و نصف - الدقيق الناعم: الأقة بثلاثة قروش و نصف.
العدس أبو جبة: الكيلة: بثمانية قروش.
الحمص المدشوش: الكيلة بعشرة قروش.
السكر الدبارة: الأقة بخمسة قروش و نصف.
الغاز: الأقة بخمسة قروش و نصف - الشاهي الأسود: الأقة بثلاثين قرشا - الشاهي الأخضر الأقة بخمسة و أربعين قرشا.
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٤
السمن الحجازي: الأقة باثنين و عشرين قرشا - السمن البحري الأقة: بثمانية عشر قرشا.
الزيت السمسم: الأقة بأحد عشر قرشا.
القرص العيش: بنصف قرش. منقول من «تاريخ نجد الحديث».

[و في غره ذي القعدة من سنة ١٣٤٢ هـ:]

بعد أن عاد جلاله الملك حسين من عمان إلى مكة، عقد في الرياض اجتماع عام برئاسة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، حضره العلماء، و رؤساء القبائل، و السلطان عبد العزيز، فافتتح حضرة الإمام الجلسة قائلاً: قد جاءني كتب عديدة من الإخوان و هم يبغون الحج، و قد أرسلت هذه الكتب في حينها إلى ولدنا عبد العزيز، و ها هو أمامكم فسألوه عما يبدو لكم.
قال السلطان عبد العزيز: وصلني كل ما كتبتموه و احطت علما بكل ما شكوتموه، إن لكل شيء نهاية، فلا تيأسوا و إن الأمور مرهونة

بأوقاتها.

قال سلطان بن بجاد: يلامام حنا نبغى الحج ولا نريد أن نصبر أكثر مما صبرنا على ترك ركن من أركان الإسلام مع قدرتنا عليه، ليست مكة ملكا لأحد ولا يحق لأحد أن يمنع المسلمين أو يصد المؤمنين عن أداء فريضة الحج، نريد أن نحج يا عبد العزيز، فإذا منعنا الشريف حسين، دخلنا مكة بالقوة، وإذا كنتم ترون أن من المصلحة تأجيل الحج في هذا العام، فلا بد من غزو الحجاز لتخليص البيت الحرام من أيدي الظالمين والمفسدين.

قال السلطان عبد العزيز: إن مسألة الحج من المسائل التي يرجع الفضل فيها إلى علمائنا، وها هم حاضرون فليتكلموا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٥

قال الشيخ سعد بن عتيق: إن الحج من أركان الإسلام، و مسلمو نجد و الحمد لله يستطيعون أن يؤدوا هذا الركن على الوجه الأتم بالرضا أو بالقوة، و لكن من أصول الشريعة النظر إلى المصالح و المفسدات، فالأمر الذي قد يؤدي إلى ضرر أو مفسدة يدفع - يؤجل من أجله الحج - فهل هناك من مفسدة أو مضرة قد تنتج عن الترخيص لمسلمي نجد بالذهاب إلى بيت الله الحرام، ذلك ما نريد أن نقف عليه من الواقفين على السياسة.

قال السلطان عبد العزيز: نحن لا- نود أن نحارب من يسالمننا، و لا- نمتنع عن موالاته من يوالينا، و لكن شريف مكة كان دائما كما تعلمون يزرع بذور الشقاق بين عشائرتنا، و هو الوارث من أسلافه بغضنا، و مع ذلك قد بذلت كل ما في وسعي لحل المشاكل التي بيننا و بين الحجاز- بالتي هي أحسن- و كنت كلما دنوت من الحسين تباعد، و كلما لنت له تجافى، إى و رب الكعبة. و لست أرى في تطور الأمور ما ينعش الأمل، بل أرى الأمور تزداد شدة و ارتباكاً، و لا يحق الاستمرار في خطة لا تعزز حقوقنا و مصالحنا. و قف السلطان عند هذه الكلمة، فهتف الجميع: توكلنا على الله إلى الحجاز إلى الحجاز.

[و في الشهر الأول من سنة ١٣٤٣ هـ الموافق شهر آب سنة ١٩٢٤ هـ]

أمر السلطان بغزو الشرق العربي قبل الزحف إلى الحجاز، فمشى الإخوان من أطراف وادي السرحان، و عددهم يتراوح بين الألفين و الثلاثة آلاف، فالتقوا بطريقهم بثلة من جنود شرق الأردن، عددهم مع رجال الحملة خمسة و عشرون، و هم سائرون إلى قصر الأزرق يحملون المؤن و الذخيرة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٦

إلى الحامية فيه، فذبحهم إلاً واحداً و غنموا الحملة كلها، ثم تقدموا غرباً فهجموا على الطيب، و أم العمدة، و القسطل و بادودة، و كادوا بعد أن اجتاز فريق منهم سكة الحديد أن يصلوا العاصمة، فصدرت أوامر الحكومة بالدفاع فباد العربان، و في مقدمتهم الصخور و الحويطاب إلى محاربة أعدائهم، فاشتبكوا و إياهم في معركة دامية دامت بضع ساعات.

و كان بيك باشا القائد الإنكليزي للجند النظامي قد أرسل الطيارات و السيارات المدرعة على الإخوان فحلقت الطيارات فوق العربان المتلاحمين و شرعت ترميهم كلهم بالقذائف، كما أن السيارات أطلقت عليهم جزافاً مدافعها الرشاشة.

و كان عدد القتلى من الإخوان و عربان عمان قد تجاوز الخمسمائة، و لولا هذه القوة الهائلة التي كانت تديرها الأيدي الإنكليزية لاكتسح النجديون الشرق العربي و رفعوا فوق ربي عمان علم ابن سعود.

[و في سنة ١٣٤٣ هـ:]

خزانة التواريخ النجدية؛ ج ١٠؛ ص ٩٦

يضا سلطان بن بجاد، الملقب بسلطان الدين و الشريف خالد بن منصور بن لؤى أمير الخرمة زاحفين إلى الطائف بجيش من الإخوان

مؤلف من خمسة عشر لواء من أولوية الغطط، و الخرمة، و تربة، و رنية، و عتيبة، و قحطان و بنى تميم، على أن هذا الجيش مع من انضم إليه بعدئذ من عربان الحجاز و أشرافه كالحرث، و بنى ثقيف لم يتجاوز الثلاثة آلاف مقاتل؛ مشى الإخوان من مركز الاجتماع في تربة، و لم يعلم بهم أحد في مكة أو في الطائف قبل أن اجتازوا الحدود، و لم تعلم الحكومة بهجومهم قبل أن وصلت سرياهم في اليوم الأول من صفر سنة ١٣٤٣ هـ، الموافق سبتمبر سنة ١٩٢٤ م إلى قرية الحوية التي خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٧

تبعد بضعة أميال عن الطائف فاستيقظت عندئذ الحكومة و أصدر ناظر الحربية الهاشمية أمير اللواء صبرى باشا أوامره إلى جنود النظام بالدفاع، فخرجوا من الطائف و هم نحو أربعمائه، و معهم بعض المدافع الجبلية و الرشاشة إلى الحوية يصدون الإخوان، فاشعرت بينهم و بين سرايا الجيش هناك معركة دامت بضع ساعات، كانت الغلبة فيها للإخوان، و تقهقر النظاميون إلى جهة الطائف، فانضم إليهم جند من البدو و رابطوا معهم في الهضاب الغربية من البلد إلى الشمال و الشمال الغربي منه. هناك وقفوا ثانية و شرعوا يطلقون عليهم المدافع فاستمروا في مناوشتهم دون أن يتمكنوا من ردهم ثلاثة أيام. و عند ما وصلت أخبار الهزيمة الأولى إلى مكة أمر جلالة الملك ابنه عليًا بإنجاد الجيش المدافع، فجاء الأمير مسرعًا بسرية من الخيالة و أخرى من الهجانة، أما النجدة التي مشت في طريق السيل فلم تصل إلّا بعد سقوط الطائف، وصل الأمير يوم الخميس ٥ صفر فدخل الطائف ليلا و خرج منها في عصر ذلك اليوم ليعسكر في الهدى، و كان الجيش النجدى يزداد عددا و قوة فاضطر الجند النظاميون أن يتقهقروا إلى المدينة.

[و في صباح يوم الجمعة ٦ صفر:]

تقدم الإخوان و صار رصاصهم قرب الظهر من ذاك النهار يقع داخل السور، فاستحوذ الذعر و الخوف على الأهالي، و كان الأشراف في مقدمة الهارين، فقد خرج في أصيل يوم الجمعة أمير الطائف الشريف شرف بن راجح، و وزير الحربية و جنوده النظاميون، و سائر الأمراء و الموظفين.

و بعد خروج الأشراف و الجيش بساعة أو ساعتين في غسق ذاك اليوم

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٨

السادس من صفر ٧ سبتمبر دخل الإخوان الطائف كالسيل الجارف و هم يكبرون و يعتزون و يطلقون بنادقهم في الفضاء، ثم طفقوا يطلقونها في الأسواق و هم يطوفون في المدينة فقتلوا هناك أناسا كثيرا.

و في صباح يوم السبت دخل سلطان ابن بجاد ببقية الجيش فكف الجنود عن القتل و لكنه أمر بجمع السلاح و بتفتيش البيوت، فاضطر لذلك أن يخرج الأهالي منها فسيقوا نساء و رجالا إلى حديقته شبرى، و حبسوا هناك ثلاثة أيام ثم أطلق سراحهم و قالوا: إن أهل مكة يخرجون و يذهبون إلى مكة كلهم ماشون على أرجلهم جياعا و عطاشا، حتى إذا نزلوا من كرا و أقاموا في الكرو و وصلت الأخبار إلى مكة بادر أهاليهم و أصحابهم بركوب، و مأكول و مشروب، فجاءوا بهم إلى مكة و من لم يكونوا لهم أقارب و لا أصحاب تعبوا غاية التعب.

فخرج أهل مكة جميعا إلى مكة من طريق كرا و ابقوا عندهم سبعة أشخاص من أهل مكة، هم: عبد القادر الشيبى، و إسماعيل الدهلوى، و قازى إسحاق، و صادق المجددى، و بكر البوقرى، و أحمد عدس، و محمد نور ملائكة، و قالوا: هؤلاء يقيمون عندنا حتى يدفعوا لنا سبعة آلاف جنيه، فإذا سلموها نفيهم، و أودعهم في القشلة.

و أما أهل الطائف فبعد ما نهبوا ذهب بعض منهم إلى الحجاز و بعضهم إلى مكة.

و أما الأمير على فنصب العرض في الهدا ثم بعد أيام تقهقر إلى البازان التي بين عرفه و المزدلفة، فأقام هناك مع عسكره.

ولما وصل أخبار الطائف إلى مكة أمر جلاله الملك الشريف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٩٩

الحسين أن يجتمع الناس في الحرم الشريف في الساعة الرابعة من النهار، فلما اجتمع الناس صعد الخطيب على المنبر الموضوع عند باب المحكمة- و الخطيب هو عمر شاكر محرر جريدة الفلاح- و أخبر الناس قصة الطائف و ما وقع فيها من النهب و القتل، و حرض الناس على الخروج لمدافعتهم و خوفهم على أنهم إن دخلوا مكة فهم يفعلون كفعالهم في الطائف، فمن اللزوم مدافعتهم و عدم تمكنهم من الدخول في مكة.

و أثر كلامه في قلوب الأهالي فتهيئوا من جميع الحوair أناس متطوعين و كذلك جماعة من المغاربة و التكارنة و أعطوا السلاح و خرجوا إلى الرض، و كذلك اجتمع كثير من العربان.

فلما استكمل الجيش تقدم الأمير على إلى الطائف من طريق كرا و معه قوى المشاة المؤلفه من الجنود النظامية و من الجيش المكي المتطوع، من أهل الحوair و المغاربة و التكارنة و أقاموا العرض في الهدا.

و تقدم صبرى باشا من طريق اليمانية و معه القوى الراكبة من الخيل و الهجانة، و تقدمت طلائع الشريف على تحت قيادة الشريف هزاع إلى وادي محرم الذي يبعد عن الطائف بنحو ساعة و نصف.

ثم تقدم العساكر و المتطوعون إلى وادي محرم و صارت المقاتلة بين الفريقين فوعدت الهزيمة على الإخوان، و كادوا أن يدخلوا الطائف فجاءت قبيلة بنى سفيان و قبيلة أخرى معه من بين الجبال على العساكر و أحاطوهم من كل جانب، فوقع الفشل بينهم و قتل كثير من العساكر و الأهالي و جرحوا كثيرا منهم.

و يقال: إن أهل الحوair و المغاربة و التكارنة و بعض العساكر كانوا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٠

في أول صف القتال، و وراءهم قبائل من البدوان و العساكر، فكانوا في غاية الهمة من القتال إذ غدرت القبائل التي كانت في وسط الصف فرمت على من قدامهم من العساكر، ففنوا و أهلكوا و هرب العساكر الباقية.

و أما العساكر التي مشت من طريق اليمانية تحت قيادة صبرى باشا فتقدموا و حاربوا بقوة و همة و كادوا أن ينتصروا فغدرت قبيلة طويرق و غيرها أيضا، فوقع عليهم مثل ما وقع في عساكر الأمير على، فرجعوا جميعا منكسرين، و قد كان لارتداد الجيش على هذا المنوال السوء تأثير، فضعفت القوة الأدبية في نفوس الحجازيين، و كثر المنضمون إلى السعوديين، و في جملتهم بعض الأشراف، و على رأسهم الأشراف الحرث.

ولما وصلت الحالة إلى هذه الدرجة من الخطورة جمع الحسين الأشراف و سألهم عن رأيهم في الحالة فقرروا الإنسحاب إلى جدة، و بدأوا فأرسلوا النساء و الأطفال، و بينهم عائلة الحسين نفسه، و اجتمع الشريف عبد الله باشا بن محمد و الشيخ عبد الله سراج قاضى القضاة، و السيد أحمد السقاف رئيس الديوان العالى في مكتب الأخير و بحثوا الحالة، و قرروا أن يقترحوا على الحسين إرسال برقية إلى الحكومة البريطانية لطلب تدخلها و قد وضعوها فعلا.

و خلاصتها: أن الدولة الهاشمية هوجمت من قبل السعوديين من دون استعداد، و أنهم باسم الصداقة القديمة يرجون تدخل الحكومة البريطانية لكف الأذى و صيانة البلاد من الأخطار. و قد كتبت البرقية و وقعت و أرسلت إلى مكتب البرق، و لكن الحسين أوقفها و منع إرسالها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠١

- كذا في كتاب «الثورة العربية» لأمين سعد- و أقاموا في البازان أياما ثم تحولوا في رابع ربيع الأول من هناك و أقاموا العرض في الأبطح.

ولما رأى أهل مكة زحف العساكر، و شاع في البلد أن الإخوان خرجوا من الطائف وقصدهم مكة، خرج الناس إلى جده أفواجا، رجالا و نساء، ركبانا و مشاة، ليلا و نهارا.

وقد خرج قبل هذا حينما سمعوا قصة الطائف كثير من مشاهير الناس من التجار و العلماء الأئمة و الخطباء و المطوفين و غيرهم، و هؤلاء الجماعة الذين خرجوا أخيرا مشاة حصل لهم التعب الشديد من المشى و حرارة الشمس و قلة الماء، حتى مات بعضهم في الطريق من الظمأ.

ولما وصلوا البحرة خابروا إلى جده مدير البرقية أن أهل مكة قريبا من الألف وصلوا البحرة مشاة و هم تعبانون غاية التعب، و لا قدرة لهم على المشى، فأرسل أهل الخير من أهالي جده حينما سمعوا هذا الخبر بالسرعة المراكب و الأكل و الشراب، حتى وصلوا جده. و بعد وصولهم هناك عينوا لهم محلا واسعا نزلوا فيه.

[و في أوائل ربيع الأول خرج كبار الموظفين إلى جده مثل:]

الشريف عبد الله باشا، و قاضى القضاء الشيخ عبد الله سراج، و يوسف القطان، و ناناچه، و عبد الوهاب قزاز، و موظفى الحميدية، و محررى الجريدة، و غيرهم.

و ذكر الشريف عبد الله باشا صهر الملك حسين حوادث الطائف حين قدم القاهرة فى سابع ربيع الأول سنة ١٣٤٣، وزارة أحد فضلائها و هذا خلاصته:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٢

اجتاز الوهابيون حدود الحجاز بقوات لا- تقل عن خمسة آلاف مقاتل، و قد كان عملهم هذا منتظر لأسباب كثيرة أهمها العداء المستحكم بين ملك الحجاز السابق- الشريف حسين- و سلطان نجد أما عدم استعداد الحجاز لهذا الهجوم الاستعداد الكافى فناشىء عن اعتقاد الملك حسين بأن سلطان نجد لا يهاجمه إلا بما لديه من القوات الحجازية التى انضمت إليه و اعتنقت مذهبه، و بأن حاميه الطائف تكفى وحدها لصد مثل هذه الغارات البسيطة التى تكررت فى السنوات الماضية، على أن هذا الاعتقاد لم يكن فى محله، كما ظهر من الهجوم الأخير.

الهجوم على الطائف

أقامت الحكومة الهاشمية عدة مراكز عسكرية شمال الطائف و شرقها بعد اعتداء الوهابيون الأول، و أهم هذه المراكز وادى كليخ الواقع شرقى الطائف، و على بعد ثمانى ساعات منها و كان الوهابيين أدركوا ذلك فلم يهاجموها، بل هاجموا المراكز الثانوية فى وادى جليل و وادى، الأخيضر، و وادى مسرة، و استولوا عليها بعد ما سلم قسم من حاميتها، و فر الباقون ثم زحفوا على الطائف من وادى القيم و وادى العرج، فاحتلوا شويحط و الحوية، و ساروا بطريق وادى القيم و وادى العرج بدون أن يتعرضوا لوادى كليخ الذى كانت تقدر حاميته بنحو مائة و خمسين جنديا و أربعمائه متطوع من الهجانة.

ولما علم أهالى الطائف بسقوط شويحط و الحوية استولى الرعب عليهم، فلجأ كثيرون منهم إلى قرايا الشغابين الحجاز و تهامة. و كان صبرى باشا وزير حربية الحجاز و الشريف شرف قائم مقام الطائف قد خرجا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٣

بمائتى جندي قبل سقوط شويحط و الحوية لإمداد المراكز الأمامية للجيش الحجازى و قد ظلت هذه القوة نحو نهار و ليلة ترابط فى شويحط.

ولما رأى الشريف شرف أن قوة العدو عظيمة جدا و أنها أوشكت أن تحرق به أرسل إلى قيادة الطائف يحثها على الإسراع فى اتخاذ

التدابير اللازمة للدفاع، فعمدت في الحال إلى تجنيد متطوعين، و تسليح الأهالي، و عاد الشريف و صبرى باشا في اليوم التالي و معهما حماية شويحط إلى الطائف، حيث اجتمعت القوات التي أمكن إعدادها و قسمت على المراكز الأمامية استعدادا لمقابلة الوهابيين. و بعد ما ظلت هذه القوة بمراكزها يومين كاملين و لم يحدث فيها سوى مناوشات بسيطة سمعت بأن الوهابيين هجموا على جبل شرقوق، حيث رابطت قبيلة الطلحات من هذيل، و على المدهون، و لما سقط هذان الجبلان في قبضة الوهابيين، أصبحوا مسيطرين على مراكز الجيش الحجازي حول الطائف، فاستحسن وزير الحربية حينئذ الجلاء عن هذه المراكز و الالتجاء إلى داخل أسوار المدينة للدفاع عنها.

و قد عد هذا العمل من جملة الخطيئات التي اقترفت في هذه الحرب و أحدث اضطرابا عظيما في المدينة و قضى على قوة المقاتلين المعنوية القضاء المبرم.

و كان الأمير على قد وصل حديثا إلى الطائف بقوة من الفرسان أما المدفعية و المشاة و غيرهم فقد تركهم في الطريق بعد ما أبلغه وزير الحربية حقيقة الحال، و رجا منه أن يسرع لإمداده، فتعذر عليه الوصول بكل القوات التي كانت معه، و لا سيما أنه اختار طريق الثنية الوعره التي يتعذر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٤

على الجنود السير فيها بأثقاهم و مدافعهم، و لما وصل سموه إلى الطائف رأى القوات التي كانت معه لا تكفى، فأرسل رشدي بك الصفدي ليأتي بالقوة التي تركها بين مكة و الطائف، و أوصاه بأن يجيء بها بطريق القديرين، أي بالطريق المأمونة و لكن الذعر الذي استولى على سكان الطائف بعد سقوط شرقوق و المبعوث، و ما بدا من سلوك بعض القبائل اضطرا الأمير على إلى الجلاء عن الطائف بحماية قوة من بنى سفيان، كانت مرابطة في جبل السكارى، و رجع الأمير على بجيشه إلى الهدى (دخول الوهابيين الطائف).

لم يبق في الطائف بعد جلاء الجيش عنها سوى أهلها، و قد جعلوا يفكرون في الخطه التي يجب عليهم اتباعها، فكان رأى الأكثرية الدفاع أو التسليم بشروط، و بينما معظم رجال المدينة يترصدون تقدم الوهابيين في الشرق و الجنوب و إذا بالباب الشمالي قد فتحه للغزاة فريق من السكان بدون علم من الفريق الآخر الذي فوجيء بالخبر مفاجأة، لما رأى نفسه بين نارين.

و قد دامت حالة الفوضى الليل بطوله، لأن الوهابيين الذين دخلوا المدينة لم يكن على رأسهم قائد كبير بل إن قوادهم كانوا على بعد ثلاثة أرباع الساعة من الطائف في مكان يقال له (دما).

و قد احتلت الطائف بعد خروج الأمير على منها بنحو ساعتين، و قبل دخول القواد الوهابيين إليها بثمانى ساعات، فعمل الظافرون فيها السلب و النهب.

و المفهوم أنهم لم يمسوا الأعراس، و لم يتعمدوا قتل النساء،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٥

و لكنهم جمعوا أهل الطائف نساء و رجالا و أطفالا في قصر شبرا الخاص لدولة الشريف على باشا أمير مكة سابقا، و الواقع شرقى الطائف، و أعادوا الحال إلى مجراها الطبيعي، و بعد أن أقام الأمير على في الهدى أربعة أيام طلب أن يعود إلى مكة، فرفض والده ذلك فانتقل حينئذ إلى البازان التي تبعد ساعتين و نصفًا عن مكة، حيث قضى نحو أسبوعين يعد معدات الدفاع.

فلمّا ظن أن قوته صارت كافية لذلك، عاد إلى الهدى و نظم خطوط الدفاع فيها، و دارت هناك معركة شديدة وقع فيها كثير من القتلى و الجرحى.

و الغريب في هذه المعركة أن الوهابيين وصلوا إلى الخط الثاني قبل سقوط الخط الأول في يدهم، و بلغوا معسكر الأمير على و كادوا يحدقون به قبل أن يخرقوا خطوط الدفاع الحجازية، و ذلك بحركات التفاف غريبة أوقعت الرعب في الجيش، و بما زاد في خطه العداء التي اتخذها بعض أهالي الهدى إزاء الجنود الفارين، فاضطر الأمير على حينئذ أن يذهب إلى بازان، لأن والده لم يسمح له

بالعودة إلى مكة، وبدأت المهاجرة و بشدة لم يسبق لها مثيل.

وساءت الحال في مكة وجدة، وأدرك الشعب سوء المصير، فجعل يفكر في طريقه للخروج من هذا المأزق، فعسى أن يكون قد وجدوها بحمل الملك حسين على التخلي عن العرش. انتهى ما ذكره الشريف عبد الله باشا.

[و في ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ]

جاءت البرقية الآتية من جدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٦

إلى الشريف الحسين بتوقيع مائة و أربعين من الأعيان و العلماء و التجار و الحجازيين.

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الجلالة الملك المعظم بمكة.

بما أن الشعب الحجازي بأجمعه، الواقع الآن في الفوضى العامة بعد فناء الجيش المدافع و عجز الحكومة عن صون الأرواح و الأموال، و بما أن الحرمين الشريفين خاصة، و عموم البلاد مستهدفة لكارثة قريئة ساحقة، و بما أن الحجاز بلد مقدس يعني أمره جميع المسلمين، لذلك قررت الأمة نهائيًا طلب تنازل الشريف حسين و تنصيب ابنه الأمير على ملكا على الحجاز فقط، مقيدا ذا دستور، و على شريطة أن ينزل على رأى المسلمين و أهل الحجاز في تحقيق آمالهم و رغائبهم في إصلاح شؤون البلاد المادية و المعنوية، و أن يكون للبلاد مجلسان: أحدهما نيابي وطني لإدارة الأمور الداخلية و الخارجية، و الآخر شورى يكون من أعضاء نيابيين منتخبين من المسلمين على اختلاف بلادهم، و مهمته الإرشاد و المساعدة على شؤون الداخلية و الخارجية.

و الله موفق لما فيه الصلاح ٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

فجاءهم الجواب التالي:

إدارة برقيات الحكومة الهاشمية في ٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٣، بواسطة قائم مقام جدة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٧

إلى الهيئة الموقرة مع الممنونية و الشكر.

و هذا أساس رغبتنا التي أصرح بها منذ النهضة و إلى تاريخه، و قد طرحت قبله بوضع دقائق أنى مستعد لذلك بكل ارتياح إذا عينتم غير على، و إنى منتظر هذا بكل سرعة و إلحاح. لم يرض المجلس بهذا الجواب، فعمد إلى الهاتف و أناب أحد أعضائه ليكلم الملك، فرفض جلالته الكلام و قال: «أنت رجل من رجال حكومتى فليكلمنى غيرك»، و رفض كذلك أن يكلم الثانى، ثم تناول الشيخ طاهر الدباغ الهاتف، فكان مسموعا.

الدباغ: مولاي بناء على المركز الحرج الذى وصلت إليه البلاد، قررت الأمة طلب تنازل جلالتم لسمو الأمير على.

الملك: (مقاطعا) أنا و ابنى واحد، و إذا كنت أنا قد صرت عندكم بطالا، فلا بأس، و لكنى لا أفهم ما القصد من هذا، لا يهمنى أمر الملك فى أى شخص كان و لكنى لا أتنازل لولدى على أبدا، لأنى إذا كنت أنا بطالا، فولدى بطال.

الدباغ: يا مولاي، كلا، لا ننسب لجلالتم شيئا من ذلك، و إنما نريد أن نسلك سياسة غير السياسة التى سرتم عليها، عسى أن تتمكن من تخليص البلاد من مأزقها الحرج، و الأمة قد أجمعت على طلب ذلك، و نرجوا إجابة رغبتها.

الملك: يا ابنى لكم أن تفعلوا ما تشاؤون، أما أنا فلا أتنازل لولدى على أبدا، عندكم الشريف على أمير مكة السابق، و أخى ناصر، و

عندكم خديوى مصر عباس حلمى، و عندكم الأشراف كثيرون، اختاروا أى واحد تشاؤون، و أنا مستعد للتنازل له، أما ولدى فلا يمكن، لأنى أنا و هو شىء واحد خيره و شره عائد إالى:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٨

الدباغ: قد أجمعت الأمة يا مولاي على اختيار الأمير على.

بعد المحادثة بالهاتف أرسلت البرقية التالية و فيها البلاغ النهائى:

صاحب الجلالة المعظم بمكة: الحالة حرجة جدًا، و ليس الوقت وقت المفاوضات، فإذا كنتم لا تتنازلون للأمير على فنسترحم بلسان الإنسانية أن تتنازلوا جلالتم لتتمكن الأمة من تشكيل حكومة مؤقتة، و إذا تأخرتم عن إجابه هذا الطلب، فدماء المسلمين ملقاة على عاتقكم.

مكة فى ٤ ربيع الأول الساعة الرابعة ليلا

لا بأس قد قبلنا التنازل بكل ارتياح، إذ ليس لنا رغبة إلا فى سكينه البلاد و راحتها و سعادتها، فالآن عينوا لنا مأمورين هنا يستلموا البلاد بكل سرعة، و نحن نتوجه فى الحال إذا تأخرتم، و وقع حادث، فأنتم المسؤولون، و الأشراف عندكم كثيرون، و أرسلوا واحدا منهم أو من سواهم، و علاوة على هذا أو أقبل منكم على الأمر عينوه رأسا.

الإمضاء، حسين

تشكيل الحزب الوطنى بجدة و أعماله

لما رأت الأمة امتناع الشريف الحسين عن التنازل و عدم قبول على الملك، اجتمعت أعيانها فى دار الشيخ محمد نصيف، و نشرت دعوة إلى الأهالى تدعوهم إلى الحضور ليختبوا حزبا يمثلهم، فانتخب اثنا عشر شخصا بأغلبية الأصوات. و ها هى أسماؤهم: محمد طويل، محمد طاهر الدباغ، سليمان قابل، قاسم زينل، عبد الله رضا، محمد نصيف، محمد صالح نصيف، (هؤلاء من أهالى جدة).

صالح شطا، عبد الرؤوف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٠٩

الصبان، محمود شلهوب، شرف بن راجح، ماجد كردى (هؤلاء من أهالى مكة). و رئيس الحزب محمد طويل.

و بعد ما تأسس هذا الحزب جاءه الخبر بالتليفون من رئيس الحزب:

أن الأمير عليا قبل الملك، فأجاب الحزب بأن المسألة قد تمت، و لا لزوم لعلى أو خلافه، و أن الحزب يكفى لإدارة الأمور إلى حين انتهاء الحال.

فلم يقبل الطويل و أدلى لهم بحجج و أقوال يشعروهم بالخطر، فخاف الحزب و خشى أن يصطدم بفوضى أخرى، فأثر الذهاب إلى المبايعة، فذهب إلى دار الحكومة، و هناك بايع الملك على، و خطب سكرتير الحزب طاهر الدباغ خطبة البيعة و هى هذه:

خطبة البيعة

يا صاحب الجلالة، بناء على طلب الأمة قد تنازل جلاله والدكم، و ذلك بموجب البرقية المؤرخة فى ٤ ربيع سنه ١٣٤٣ هـ عدد ٦٩، و قررت الأمة نهائيا البيعة لجلالتكم ملكا دستوريا على الحجاز فقط، على شريطة أن تنزلوا على رأى الأمة فى تحقيق آمالهم و رغائبهم فى إصلاح شؤون البلاد المادية و المعنوية، و أن يكون للبلاد مجلس نيابى وطنى، تنتخب أعضاؤه من عموم الأقطار الحجازية، بموجب قانون أساس، تضعه جمعيتهم تأسيسية، كما هو جار فى الأمم المتمدنة، و مهمة إدارة الداخلية و الخارجية بواسطة دستورية مسؤولة أمام المجلس، و حيث إن الوقت ضيق الآن لا يمكن لها إجراء أى عمل بدون تصديق الهيئة و موافقتها.

و إننا نبايعك على ذلك و على العمل بكتاب الله و سنه رسوله صلى الله عليه و سلم.

جدة، ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٠

البرقية إلى مكة من الهيئة (في ٥ ربيع الأول)

صاحب الشرف الأسنى: الشريف حسين المعظم: جواب برقيتكم رقم ١٧: بحمد الله و مساعى مولاي قد تمت البيعة لجلالة نجلكم المعظم، و قد فاوض جلالته من يلزم فى استلام البلاد و إدارة شؤونها، فالمنتظر من مولاي مبارحتها بكل احترام تهدئة للأحوال.

عن الرئيس محمد طاهر الدباغ

و فى خامس ربيع الأول نادى المنادى بمكة بعد صلاة الظهر، بأن جلالة الملك الشريف حسين تنازل عن الإمارة و انتخبت الأمة على بن الشريف الحسين ملكا.

برقية الشريف على إلى السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

أرسل الشريف على بعد أن بوع بالملك برقية عن طريق البحرين إلى السلطان عبد العزيز جاء فيها:

إن أقصى رغبتى أن يسود السلام فى الجزيرة و أن تعود السكينة ما بين نجد و الحجاز، و إنى باسط لك رأى فى السلم، و مقترح عليك عقد مؤتمر للرجوع إلى إتمام المفاوضات التى بدأت فى مؤتمر الكويت، و لإزالة بواعث الخلاف، على أنه اشترط فى عقد المؤتمر جلاء الجنود النجدية عن الحجاز.

جواب السلطان على برقية الشريف على

أجاب السلطان على برقية الشريف بالإجاز: إن شروطى الأخيرة هى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١١

أن لا- صلح بيننا ما دام أبناء أبيكم يتوارثون الملك فى الحجاز، و أنتم تعلمون أن الحجاز للعالم الإسلامى، فلا ميزة لطائفة من المسلمين على طائفة أخرى.

و بعد ما تمت البيعة للشريف على توجه من يومع بعد العصر إلى مكة راكبا على السيارة و معه ثمانية أنفار، و بقى الحزب يعمل بما يراه صالحا، و كان يوالى جلساته.

مبادئ الحزب

١- السعى بكل الوسائل لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة المحدقة بها.

٢- المحافظة على جعل البلاد دستورية إسلامية سالمة من كل شوائب الدسائس.

٣- النزول على ما يرتأيه العالم الإسلامى لمصلحة البلاد و العباد، و كيفية إدارة البلاد.

قسم الحزب للحزب

أشهد الله و آياته و ملائكته و رسله، و أقسم بالله الكريم أن أكون مخلصا للوطن، و أن أدافع عن كل فرد من أفراد الحزب كدفاعى عن نفسى، و إنى أعاهد الله على ذلك، و أحلف بكتابه العظيم هذا، و الله على ما أقول شهيد.

قسم الأمة للحزب

نعاهد الحزب الحجازى الوطنى معاهدة طوع و إيثار و إخلاص من طويتنا، و صدق من نيتنا، طائعين غير مكرهين، و نحلف بالله العظيم و آياته

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٢

أن نكون طائعين للحزب فى كل ما يوافق هذه المبادئ لمصلحة البلاد، و أن لا نخفى عليه ما نعلمه من كل ما ينفع الأمة، و أن نحفظ أسرارها و نكون له عينا على كل أعدائه: نعادى من عاداه، و نوالى من والاه.

علينا بهذا العهد عهد الله، إن عهد الله كان مسؤولا، و ما أخذه الله على أنبيائه و رسله عليهم السلام، و على من أخذ من عبادة و كيدات و موثيق و محكمات عهوده، أن نتمسك بهذا العهد، لا نبذل، و نستقيم و لا نميل.

و إن نكثنا هذا العهد و بدلنا شرطا من شروطه، معلنين أو مسرّين، أو محتالين أو متأولين، خذلنا الله يوم نحتاج إليه، و برأنا حوله و قوته و ألقانا إلى حولنا قوتنا. و الله عز و جل بذلك شهيد، و كفى بالله شهيدا*.

ليلة الاثنين ٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

أعمال الحزب

نشر الحزب نشرتين مطبوعتين و زعت على الأمة مجانا:

النشرة الأولى:

بسم الله الرحمن الرحيم الحزب الوطنى الحجازى بجدة

دعوة عامة إلى الاتحاد و التضامن:

لحمده تعالى و نستعينه، و نصلى و نسلم على نبيه الكريم صلى الله عليه و سلم، و على آله و صحبه الأكرمين.

و بعد، فإن المأزق الحرج الذى وقعت فيه البلاد قد دفع الأمة إلى التفكير فيما يجب عمله، لدرء الخطر المزاحم، و أن تتولى الأمر نفسها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٣

بنفسها، و أن تسعى بكل الوسائل لحفظ البلاد و العباد، و لأجل أن تكون الأعمال فى يد قادة صالحين للعمل، مفكرين فيما يجب عليهم نحو وطنهم المحبوب، تشكل حزبنا الوطنى الحجازى من كل ذوى الأفكار السامية و النظر الثاقب، و انتخبوا من بينهم اثنى عشر عضوا للقيام بالأعمال التى توجبها الحالة الحاضرة.

و قد باشروا- و الحمد لله- عملهم بهمة لا تعرف الكلال، و عزيمة لا يعرض لها الملل، و إنهم يسرون على مبادئ الحزب القويمة التى تقبلها و يتفانى لأجلها كل من فى قلبه مثقال خردلة من إيمان و حب للوطن، غير هيايين و لا وجلين، متدرّعين بالصبر و الحزم و الثبات.

و قد عاهدوا الله سبحانه و تعالى و أقسموا بعظيم آياته أن لا يدعوا صغيرة و لا كبيرة من الأعمال العائدة لمصلحة البلاد و العباد إلّا فعلوها بقدر استطاعتهم، و إن كل ما يرغبونه من الأمة الحجازية التى أشرق نور الإسلام من ربوعها، أن يتدرّعوا بالصبر و العقل، و أن يضعوا ثقتهم التامة بالحزب و رجاله المخلصين، و أن لا يلتفتوا إلى ما قيل و ما يقال من الأراجيف الباطلة، و أن ينكبوا على أعمالهم خاصة، و على ما يعود للنفع العام.

فإن هذا خير وسيلة لحفظ البلاد مما يحقق بها، وإنه مما يمكن رجال الحزب من العمل على القيام بواجباتهم من النيابة عن أمتهم، والله المؤمل أن يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح. أمين.

حرر في ٩ ربيع أول سنة ١٣٤٣ هـ.

رئيس الحزب الوطني الحجازي محمد طويل بجدة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٤

النشرة الثانية: بسم الله الرحمن الرحيم الحزب الوطني الحجازي بجدة

دعوة عامة إلى الاتحاد والتضامن: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين:

أما بعد، فإياها المسلمون، قد وصفكم الله تعالى بقوله عز وجل:

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ [آل عمران: ١١٠] وقال عز وجل من قائل حثًا على التفواض والاتحاد: وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [الأنفال: ٤٦]، وقال تعالى: وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَالْحَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [آل عمران: ١٠٣-١٠٥]، وقال عليه الصلاة والسلام: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً».

فامتثالاً لأوامر الله تعالى وأوامر نبيه الكريم، قد رأت الأمة الحجازية، الممثلة في خيرها رجالها الموجودين في جده، أن تلم شعنها وتجمع كلمتها، وتخلص نفسها من الكارثة الساحقة المحدقة بها، فشكلت حزبا وطنيا حجازيا، تتجلى فيه إرادتها، وتظهر فيه قوتها وعظمتها واتحادها، لما يعود بالنفع العام للبلاد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٥

فيا عباد الله، إن الواجب الديني والوطني يدعوكم لمعاودة الحزب، وشد أزره، والالتفاف حوله، والأخذ بناصيته، ليتمكن بالقيام بالأعمال العظيمة الملقاة على عاتقه.

وقد رسم الحزب لنفسه خطة واضحة جليئة يسعى لأجلها، ويتفانى في الحصول عليها، ورأى أنها السبيل الوحيد لتخلص البلاد مما دهمها ويدهمها من الكوارث. وبادناه بيان لنظام إدارة الحزب ومبادئه.

وإن الهيئة الإدارية قد تشكلت ولله الحمد من رجال لا شك في إخلاصهم ونزاهتهم ورجبتهم الصادقة في الأخذ بيد البلاد إلى أسمى مراقي السعادة والهناء، وإنه يدعو جميع المسلمين من حجازيين ومجاورين، كبيرهم وصغيرهم، للدخول فيه والعمل بمبادئه، والسعي لتتائجها، بكل الوسائل بقيد أسمائهم في سجلات الحزب، وحلف اليمين على العمل ضمن مبادئه القويمة.

وقد جعل الحزب مركزا له محل حضرة الشيخ محمد نصيف، والله يعلم أن ليس قصدنا سوى تخليص البلاد من مأزقها الحرج وسعادتها، (فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه).

هذا، وإنا قد بدلنا النصح لكافة المسلمين امتثالاً لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «الدين النصيحة» قالها ثلاثا، قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وسلم:

«لأئمة المسلمين وعامتهم» أو كما قال.

ونسأل الله أن يكلل الأعمال بالنجاح والتوفيق. أمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٦

نظام الحزب و مبادؤه

المادة الأولى: يدعى هذا الحزب الوطنى الحجازى، و مركزه الأساسى بجدة.

المادة الثانية: يكون فى الحزب فروع فى كامل البلاد الحجازية، لبث الدعوة، ترجع فى جميع مخبراتها للمركز الأساسى بجدة.

المادة الثالثة: غاية الحزب:

١- السعى بكل الوسائل الممكنة لحفظ البلاد من الكارثة الساحقة بها.

٢- المحافظة على جعل البلاد ذات حكومة شرعية نياية مقيدة سالمة من كل شوائب الدسائس و النفوذ الأجنبى.

٣- النزول على ما يرتئيه العالم الإسلامى فى مصلحة البلاد و العباد.

٤- إرشاد الحكومة لما فيه الصالح العالم للبلاد.

المادة الرابعة: يتألف المجلس الإدارى من اثنى عشر عضوا، ينتخبهم الأعضاء المشتركون فى الحزب، و ينتخب الأعضاء من بينهم كاتب أسرار الحزب (سكرتير)، و أمين صندوق، و للحزب أن يعين كتبه من غير الأعضاء المنتخبين، على شرط أن يكون من المشتركين فى الحزب.

المادة الخامسة: يجتمع أعضاء المجلس الإدارى للحزب رسميا فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٧

الساعة الثانية من ليلة كل اثنين، و إذا اقتضت الضرورة فلكاتم أسرار الحزب، بالاتفاق مع ثلاثة من الأعضاء، أن يدعو مجلس الإدارة للاجتماع.

المادة السادسة: لا يعمل أى عمل باسم الحزب، و لا تكتب أى كتابه باسم الحزب لأى جهة من الجهات، ما لم يكن بقرار كتابى من مجلس إدارة الحزب.

المادة السابعة: تكون الجلسة قانونية و نافذة المفعول إذا اجتمع من أعضاء المجلس الإدارى الثلثان.

المادة الثامنة: إذا كان لدى الحزب أمر هام، فلمجلس إدارته أن يختار خمسين شخصا من الأعضاء المشتركين فى الحزب، و يدعوهم للاجتماع معه فى وقت محدد، و يعرض عليهم الأمر، و يكون القرار نافذا إذا وافق عليه ثلثا المجتمعين من الأعضاء.

المادة التاسعة: لا تكون قرارات الحزب نافذة المفعول ما لم تحز أغلبية الأصوات و إذا تساوت الأصوات، فالجهة التى فيها الرئيس تكون نافذة المفعول.

المادة العاشرة: جميع هذه المواد ابتدائية للحزب و سيوالى فى جلساته التى ستعقد عمل المواد اللازمة حسب المقتضيات.

الهيئة الإدارية للحزب

الشيخ محمد طويل الرئيس الحاج قاسم زليل أمين الصندوق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٨

الشيخ عبد الله رضا عضو

السيد صالح شطا عضو

الشيخ عبد الرؤوف صباد عضو

الشريف شرف بن راجح عضو

السيد محمد طاهر الدباغ عضو

الشيخ سليمان قابل عضو

الشيخ محمد نصيف عضو

الشيخ محمد شلهوب عضو

الشيخ ماجد كردى عضو

وقد تعين كاتباً للحزب أحد الأعضاء المشتركين فى الحزب: الشيخ محمد باجسير.

رئيس الحزب الوطنى الحجازى محمد الطويل

كتاب الحزب إلى سلطان نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة صاحب العظمة سلطان نجد السلطان عبد العزيز بن السعود.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، فإننا معاشر العرب أمة واحدة، شرفنا الله بدين الإسلام، وإن البلاد الحجازية التى هى منبع النور الإسلامى، هى البلاد المقدسة عند

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١١٩

عموم الناس أجمعين، وفيها حرمة الأمين وقلبة المسلمين والمشاعر العظام، وقد حدث بينكم وبين الشريف الحسين من النفور والمنازعات ما هو معلوم بأسباب عائدة لشخص الشريف الحسين، وليس للأمة والبلاد أدنى دخل فى الأمر، لأن السلطة المطلقة كانت فى يده، ولا يعمل إلا بما يريد، بل قد احتكر الكلام على لسان أهلها بما لا يريدونه، ونسب لهم ما لا يوافقون عليه، وأوجد العداة بينهم وبين الأمة المجاورة لهم من سكان نجد، وخلافها بلا سبب مع اتحادهم فى الدين والمذهب، حتى أدى ذلك إلى سفك الدماء البريئة.

فلما بلغ السيل الذى هب الشعب الحجازى المجتمع فى جده من أهلها وأهل مكة والطائف والأشرف والعربان والأعيان، بالتنازل عن مكة، لما ظهر من امتناعه عن تلافى هذا القتال بالطرق السلمية، وبيعوا ابنه سمو الأمير على ملكا على الحجاز فقط، بشرط أن ينزل على رأى الأمة الإسلامية.

فبلسان هذه الأمة وباسم الإسلام الذى قمتم لنصرتة وأوقفتم حياتكم لرفعه شأنه وعلو مكانته، نخاطبكم ونرغب من شهامتكم العربية بإيقاف الجيوش عند آخر نقطة وصلت إليها، والموافقة على إرسال المندوبين من طرفنا للمفاوضة معكم، فيما يجب عمله نحو هذه البلاد المقدسة، لحفظ الأرواح والأموال وتأمين البلاد التى قال فيها سبحانه وتعالى: أَوْ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِيبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ [القصص: ٥٧] وقال فيها صلى الله عليه وسلم: «إن مكة حرمها الله، ولم يحرمها الناس، وإنما أحلت لى ساعة من نهار، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك بها دماء أو يعضد بها شجرة». إلى آخر الحديث. أو كما قال.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٠

وقد قال صلى الله عليه وسلم لعتاب بن أسيد حين ولّاه مكة أتدرى على من وليتك، وليتك على أهل الله، فاستوصى بهم خيرا. ونحن نقر بما تقررون به من الإيمان والإسلام والتوحيد، والتمسك بالكتاب والسنة، وترك البدع والمنكرات، وكل ما خالف التعاليم الإسلامية إليها فيما تكون عليه حالة الحرمين الشريفين.

هذا، وملتجىء إلى الله تعالى ثم إلى عدلكم وشهامتكم أن تأمروا بإجابة رغائب الأمة الحجازية المستعد لقبول طلباتكم العادلة. والله على ما نقول وكيل. وإنا نحمد الله إليكم أولا وآخرا، والسلام.

ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ الحزب الوطني الحجازي

و لما أبطأ الجواب عن الحزب أبرق إلى عظمته السلطان عن طريق البحرين البرقية التالية:

جدة في ١٥ أكتوبر و كيل سلطان نجد القصيبي بحرين.

بعد الانكسار التام الذي أصاب الجيوش، أصبحت الحكومة عاجزة عن المحافظة على الأمور والأرواح. إن الفوضى سادت الحجاز و صارت الأمة في حالة ثورة.

لقد خلع الحجازيون الشريف حسين و كلفوه أن يذهب حيث شاء، و بايعوا الأمير عليا على أن يكون ملكا فقط للحجاز، على أن يسير وفق آراء و أفكار العالم الإسلامي. لقد أرسل الحجازيون كتابا رسميًا إلى الإمام ابن سعود و طلبوا منه أن يرسل مندوبا لعقد الصلح.

إن الحجازيين بعد نشرهم هذا الإعلان العام سيلقون تبعه ما يحصل على عاتق العالم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢١

الإسلامي، إذا كان لا يسعى لتخليص الأرض المقدسة و أهلها، و يمنع جند نجد من التقدم. إن أهل الحجاز يطلبون من سلطان نجد أن يرسل مندوبه سريعا للمفاوضة. و إنها المشكلة الخطيرة.

السكرتير العام طاهر الدباغ

جواب حكومة نجد

وصلت برقيتكم العامة، أما رسالتكم الرسمية الخاصة المتعلقة بالصلح، فلم تصل و لا يمكن نشر روح السلام في الجزيرة ما دام الحسين و أنجاله حكاما على الحجاز. إن نجد لا تطمع في امتلاك الحجاز. أو التسلط عليه، و لذا فهي تترك للعالم الإسلامي وضع ما يراه من المنظمات لتلك البلاد المقدسة، فإذا خرج الحسين و أولاده من الحجاز، فأنتم آمنون في بلادكم، أرسلنا التعليمات اللازمة المتعلقة بذلك إلى رؤساء الجيش.

١٧ ربيع الأول السكرتير الخاص

برقية جمعية الخلافة الهندية إلى حكومة نجد

دهلي ١٧ أكتوبر سلطان نجد- بحرين.

أفادنا أهل الحجاز ببرقية وصلت إلينا أنهم خلعوا الشريف حسين و أدخلوا مكانه ولده الأمير عليا، على أن يكون ملكا على الحجاز فقط، بعد أن تحدد قوته الإدارية و المعنوية، و بشرط أن يخضع لحكم المؤتمر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٢

الإسلامي أيضا، و إن أهل الحجاز طلبوا منا التدخل في الأمر، فأجبتهم بأن مسلمي الهند مع سائر الشعوب الإسلامية بعد المخابرة معهم، و الوقوف على آرائهم لا يوافقون على بقاء الشريف الحسين و لا أبنائه في الحجاز، بسبب الأعمال السيئة التي عملوها مدة ثمان سنوات في الحجاز، إن حكومة الحجاز يجب أن تكون ديمقراطية حرة خاضعة لرأي العالم الإسلامي فلهذا، فإن جمعية الخلافة الممثلة لمسلمي الهند لا تعترف بإمارة الشريف علي، و قد قررت أن ترسل مندوبين من قبلها إلى الحجاز.

رئيس جمعية الخلافة دهلي شوكت علي

جواب حكومة نجد

شوكت علي، رئيس جمعية الخلافة دهلي:

أخذت برقيتكم، و إنى أشكركم و مسلمى الهند على أفكاركم الصائبة، إنه ما دام الحسين أو أحد أولاده حاكما على مكة، فلا أمل فى نشر السلام أن يتبعه ما وقع من الحوادث تقع على الحسين وحده، و أهل الحجاز برآء من عمله، إن الكلمة الأخيرة للعالم الإسلامى.

سلطان نجد عبد العزيز

و فى عاشر ربيع الأول بعد صلاة الصبح غادر الشريف حسين مكة و توجه إلى جدة، و أقام فيها ستة أيام، و لم يقابل فى أثنائها أحدا من الناس، و أرسل فى هذه المدة بلاغا إلى رئيس وكلاء الحكومة العربية خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٣ الهاشمية يعلن فيها تنازله، و يحتج فيه على الحكومة الدستورية.

وثيقة تنازل الملك حسين عن عرش الحجاز و الاحتجاج على الدستور

وقفت على بلاغ فخامتكم البرقى الصادر بتاريخ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ، عدد ٤ لقائم مقام القصر العالى المتضمن: أن هيئة جمعيه جدة تشير إلى رغبة اعترالى عن المصلحة، الأمر الذى حرجت بإنفاذه عند رغبة الأهالى، أو أبسط مقتضى بكل ارتياح و انشراح من أول عام نهضتنا، و لم أزل أخرج به إلى تاريخه.

إن رغباتى و مقاصدى هى محصورة فى أسباب راحة عموم البلاد و رفاهها و سعادتها باستقلالها التام، و لا يهمنى تقلد أمر رياستها لأى شخص، و إنها وجهت مقامها لابنى على على شرط أن يكون أمر حكومتنا الحجازية و نفوذها محصورة فى منطقة الحجاز فقط، و أن تكون حكومة دستورية، و عليه لكون أن نهضتنا مؤسسه أولا على استقلال البلاد العربية المصرح بحدودها ثم و العمل فى أوطار الحرمين الشريفين بأحكام كتاب الله و سنّه رسوله، فتحديد سلطة الحجاز الجارى مخبرات أولى الشأن معه إلى هذه الساعة فى شؤون استقلال العرب ببلادهم.

و لو لم يكن فى هذا التحديد إلّا تأملنا ما فى مساعى الحضرة السعودية لاستيلائها على حائل قاعدة إمارة الرشيد و الجوف مقر آل الشعلان و تشبهه بضبط الكويت، و تعرضه لعسير إمامة آل عايض، بل تجاوزه على مكة المكرمة و مساعى إمام صنعاء بضم بلاد حاشد و تهامة و الشوافع، و حضرة الإدريسي على الحديد و ما حولها، و جعله (أى

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٤

الحجاز) حكومة دستورية، ينبذ فيها العمل، سيما فى الحرمين الشريفين بأحكام كتاب الله و سنّه رسوله للعمل فيها بالقوانين البشرية، مما تأباه شعائر الإسلام و فرائض الدين و الأخلاق الشريفة مادة و معنى، و هذه علاوة على مخالفة ذلك لأساس نهضتنا التى سفك فى سبيلها الحجاز خصوصا و العرب عموما دماءهم و أموالهم و أنفسهم، لنيل هاتين الغايتين الشريفتين المقدستين.

و عليه فبلغوا هيئة الجمعية الموقرة المؤقتة و كل من يقتضى إبلاغه احتجاجى القطعى أولا على تحديد نفوذ الحجاز، كما ذكر لَمَّا ينشأ من قطعية العرب و حرمانهم من حقوقهم الحياتية الأساسية الثانى: ما فى إبدال العمل بكتاب الله و الشريعة، و لذا فإنى أحفظ حقوق اعتراضى و إنكارى بالمادة و المعنى بكل ما ذكر، و لذا تحرر فى ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ.

حسين

و فى ليلة العاشر من شهر ربيع الأول: وصلت جدة القافلة الحاملة أمتعة الشريف حسين، و فيها عشرون جملا تحمل أربعين صفحة من صفائح البترول مملوءة ذهابا، و قد قدر هذه الأحمال أحد العاملين بالتخزين بمائة و ستين ألف ليرة- ذكره الريحانى-.

و فى «جريدة المقطم» كتبت جريدة الطان أنه لَمَّا غادر الملك حسين جدة على يخته الرقمتين، حمل معه نحو ثمانية ملايين جنيه إنكليزى، و إنه لا بد أن يكون للملك المتنازل أموالا طائلة فى البنوك الأجنبية فى الخارج، و أن مندوبه فى رومية سحب أخيرا ثلاثة

تحاوليل في ثلاثة أيام خمسمائة ألف جنيه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٥

ثم بعد ما أقام الشريف حسين بجدة ستة أيام أعلن الحسين قبل سفره من جدة أنه لم يستنجد بالإنكليز، و لم يطلب مساعدتهم في القتال الدائر بينه و بين ابن سعود، و قال: إن كل ما في الأمر هو أنه كلف و كيله في لندن أن يلفت نظر ولاء الأمور البريطانية إلى أعمال ابن سعود، ليقابلوها بما كانوا يقترحونه عليه من عدم إزعاجه أو مبادئته بالعدوان. كذا في الثورة العربية، ثم توجه إلى العقبة على يخته الرقمتين، و مكث هناك إلى ٢٨ مارس سنة ١٩٢٥.

و في التاريخ المذكور جاءه الأوامر من الحكومة البريطانية على مغادرة العقبة، فرفض التسليم أولاً، و أصر على مقامه هناك، ثم شددوا عليه، فطلب من الحكومة أن يسمح له بالإقامة في حيفا أو يافا، فجاء الجواب بالرفض، و أمرته الحكومة بالسفر إلى قبرص، فطلب أن يسمح له بركوب باخرته الرقمتين، فقبل له: إنه لا بد له من ركوب البارجة (دلهي)، التي خصصت لركوبه.

و لما نزل جلالتة إلى البارجة استقبل استقبالاً رسمياً حافلاً، و أنزل و حاشيته في جناح خاص أفرد لهم، و كان برفقته في هذه الرحلة الملكة حرمه، و الأميرات كريماته، و اللواء جميل باشا ياور الملك على، و سكرتيره الخاص، و طاهيه الخاص، و خدمه و حاشيته، و مؤذن يؤذن على ظهر البارجة بالأوقات الخمسة كل يوم، ثم تقام الصلاة جماعةً.

و لما وصلت البارجة دلهي إلى السويس صعد إليها بعض العرب المقيمين فيها.

و لما دخلوا على الملك للسلام عليه اغرورقت بالدموع عيون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٦

بعضهم فقال: (لا) لا تأسوا، فهذا قدر الله، و إرادته. و مما قال الملك حسين في سياق حديثه مع زائريه أنه يعترف قبل كل شيء بأنه كان مخطئاً و بأنه لم يكن يعرف حقيقة أخلاق الأوروبين، و ما ينطون عليه.

قال: و إنني أشهد الله أنني لم أفعل شيئاً مما فعلته إلا على حسن نية، و لما وصلت البارجة إلى بورسعيد صعد إليها دولة حسين رشدي باشا، و السيدة حرمه، لزيارة الملك حسين و الملكة قرينته، و في صباح اليوم التالي أقلت البارجة إلى قبرص.

الحسين و عرش الهاوي

نظم شاعر دمشق الشهير خير الدين أفندي الزركلي في سقوط عرش الحسين ملك الحجاز هذه القصيدة العصماء، و قد أودعها حكمة الدهر و حقائق الأمور، فكانت مصباحاً متوهج النور و العصائب عن عيون الكثيرين.

قال لافض فوه:

جبار زمزم و العظيم اسمع أنين القبو

صبر العظيم على العظيم جبار زمزم و العظيم

إن القضاء إذا تسلطضاع فيه حجي الحكيم

و النفس جامحة فخذما اسطعت منها بالشكيم

انهض فقد طلع الصباح و لاح محمر الأديم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٧ ألقى السلام على الطلول وحي شاخصه الرسوم

و دع قصور أبي نمي لست فيها بالمقيم

راعتك رائعة الملوك و نوت بالخطب الجسيم

سهم رماك الأتربون به فغلغل في الصميم
 لم يجدك الحذر الطويل الموالي و الخصيم
 إياك كنت تسيء ظنك بالرضيع و بالعظيم
 ما كنت تحفل بالنصيح و كنت أحفى بالنوم
 للنعميات يد الوشاء و للأبأه لظى الجحيم
 ريع الكرام بقصرك العالى فذق روع الكريم
 اسمع أنين القبو و يح القبو من خنق كظيم
 أعددت للأحرار فيه عقاب منتقم ظلوم
 أكلت حياة القبو من أرواحهم و من الجسموم

الحسين و الإنكليز

طال انقيادك للخصوم و أنت أدري بالخصوم
 الإنكليز و ما أراك بأمرهم غير العليم
 ما فى جموعك و إن حدبوا عليك سوى غريم
 ذؤبان و اديك الفسيح و آفة الملك العقيم
 قد يستنيم أذاهم حيننا و ليس بمستنيم
 كالنار تذكىها الرياح فكيف تطفى بالنسيم

الخلافة

عجب لمن طلب الخلافة و الخلافة فى النجوم
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٨ أين الخلافة لا خلافة فى الحديث و لا القديم
 تلك التى ذهبت مع الأيام قبل ذوى سليم

أخلاق الحسين

أولست أعجب للزعيم يفوته سهر الزعيم
 الجامع المتناقضات من الغرائز و الفهوم
 الغافل يقظ الحريص الباذل العالى الرحيم
 المدره العى العصى الطيع الشرس الحليم
 الصادق الظن الصحيح الفاسد الرأى السقيم
 الطيب النفس الأنيس السىء الخلق السؤوم

الحسين و عبد الله

يا ناظم العقد النثيرو ناثر العقد النظيم

لم ألف قبلك هادما ما كان بيني من أطوم
 كانت تخومك لاتنال فهل حميت حمى التخوم
 هذا وليدك فى الرقيم يعيث فى أهل الرقيم
 يحبو يهوذا ما حوت و ليس غيرك من ملوم
 خسروا رضى موسى الكليم فتاب عن موسى الكليم
 العرب قومك يا حسين و أنت منهم فى الصميم
 كم علموك و ما علمت و حاولوا بك من مروم

الحسين و عبد الكريم

هلا اقتديت و أنت تشهد بالفتى عبد الكريم
 المستعز بقومه و المستبد على الغشوم
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٢٩ و المسترد على حماو بحد مرهفة الصروم
 التارك الإسبان طائشة المدارك و الحلوم
 و المشهد الأقوام أن الحق محمى الحريم
 و المبلغ الأسماع أن الحق ضم ينهض بالميم
 رفع الضفيرة فى الجموع و أنت لاه بالنعيم
 و نفى الهموم عن الربوع و أنت تبعث بالهموم
 و شفى الصدور من الكلوم و أنت كنت من الكلوم

ماذا ادخرت

ماذا ادخرت لمثل يومك و النذير نذير شوم
 أعددت خمسا سابحات فى الفضاء بلا رحوم
 و سفائنا النسيم يحيلهن إلى هشيم
 و مدارس ما كان ينقص حسنهن سوى العلوم
 أعددت أجنادا و ماعودتها صد القروم
 ما فى الذين دعيت منقدهم سوى شال هضيم

عصير البداوة

يا عبرة لأولى البصائر فى الحميد و فى الدميم
 قل للذين سيخلفونك من عدو أو حميم
 الواردين على التربع فى الدستور ورد هيم
 شر الممالك ما يساس سياسة البغى الوخيم
 ما فى العروش على الجهالة و البغاء بمستقيم

و من استدام الملك منا فليس بمستديم
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٠ عصر البداوة قد توارى عهده بين الغيوم
العرش منهار إذالم يحمه علم العليم

ابن سعود

لهفى على أهل الجزيرة فى السهول و فى الحزوم
يتخبطون من العماية فى دجى حلك يهيم
أترى ينم ابن السعود استوى عن طيب خيم
فيؤلف الوحدات طيبة المنابت و الأروم
و يهيب بالآحاد يوقظها و بالحشد الجميم
أم يستبد كما استبد بجانب السنن القويم
فبييت بجرح ما تجرعه سواه من السموم
ما كان و الله الحسين بالشيخ الغؤوم
لكن من خاف الهزيمة و مدته صاعقة الهزيم
من حاد عن شرك الغوم اصطاده شرك الغوم
طلب السلامة بالونى فإذا به غير السليم

بين مكة و الرياض

هذه القصيدة من غرر الشعر، جادت بها قريحة الشاعر الأديب شفيق جبرى، أحد شعراء سورية الكبار قال:

ماذا جنيت فأنت اليوم مسلوب تاج الملوك و أنت اليوم مغلوب
قد كان قصرك محدودا سرادقه على الحطيم فرب القصر مثلوب
و كان تاجك مرهوبا معاقده فماله معه بالخيف مرهوب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣١ قد لقبتك جماهير بمنقذها فما أفادك يوم الروع تلقب

يبنى الملوك على الآمال عرشهم و للسياسة تهديم و تخريب
و العرش إن لم يؤشب بالسيوف فما ينجيه بالأمل الخلاب تأشيب
أبا على لقد جاحتك جائحة يحار ضدك فيها و الأصاحب
هبت عليك أعاريب يبلغها شهاب مكة ادلاج و تأديب
شنوا على الطائف المخصاب غارتهم بنانهم بنجيع القوم مخضوب
فقد كنت تطلبهم فى عقر دارهم فأنت بعد انتقاض الملك مطلوب
رمى بك البيت عن أركان كعبته و الليل مضطرب الظلماء غريب
ففرزت بالذهب الإبريز تحمله ما أنت بعد ضياع العرش محروب
قد كان للملك أيام فضيعها حرص الحريص فعز الملك مغضوب
ما الملك فتح بلاد لا حدود لها و إنما الملك تدبير و ترتيب

فما أقيمت عليه البيض مصلته ولا أحاطت به الحرد السراحيب

*** و لنرجع إلى ذكر الشريف على، فنقول: أما الملك على، فبعد دخوله مكة أرسل برقية لأخيه الأمير عبد الله، هذا نصه:
عمان.

سمو الأمير عبد الله: بناء على تنازل جلاله سيدي و مولاي الوالد عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٢

عرش الملك، فقد اجتمعت الأمة على البيعة و بايعتني بالملك، و قبلت بيعتهم، و أسأله التوفيق و النجاح.
من مكة، ٥ ربيع الأول، سنة ١٣٤٣ هـ.

أخوكم على

و أقام بمكة أسبوعاً، ثم أدرك أن قوة الدفاع لديه لا تكفي لرد جيش نجد، بل رأى جنوده مشتتين شاردين، و لم يبق منهم غير
مشتين، كانوا في الدفاع مترددين، و كان الإخوان قد وصلوا في ١٥ ربيع الأول إلى قرية الزيمه، و هم مصممون على الحصار، فأمر
بإخلاء المراكز من العساكر.

ففي الساعة السابعة من ليلة السادس عشر من ربيع الأول أخليت جميع المراكز من العساكر و السلاح، و قيل لهم: من أراد منكم
الذهاب إلى جدة فليذهب، فمن ذهب منهم، و من لم يذهب، أخذ منه السلاح، و أخليت الحميدية و القشلة، و تركت أبواب الجميع
مفتحة.

و في الساعة الثمانية من الليل خرج الملك على أيضاً، و قال للناس حين مروره في الطريق: أوصيكم على أنه لا يثير أحد منكم
البندق.

و في الساعة التاسعة من الليل نهب أهل الجياد و المسفلة الحميدية، و لهب أهل جروال القشلة.

و في اليوم السادس عشر عند شروق الشمس أراد بعض العتيان نهب بيت الشريف فمنعهم أهل الشعب. فلما أصروا على ذلك،
قابلوهم بالبنادق حتى قتلوا منهم ستة أو سبعة فهرب الباقي و بعد قتل هؤلاء، امتنعت بقية القبائل التي أرادت نهب البلاد.

و في الساعة الرابعة من ذلك اليوم دار المنادى في البلد، و قال: يا أهل مكة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٣

و مجاوريها، أتم أمان الله و رسوله و إمامكم عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود و وكيله إلى مجيئه الشريف حمزة الفعر. و الحذر عن
التعدى، و من تعدى، فلا يلو من إلّا نفسه.

و في الساعة الثامنة من ذلك النهار دخلت خيالة الإخوان في مكة محرمين، فطافوا و سعوا حاملين السلاح، و بعد صلاة العصر طلع
رجل منهم على المنبر، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد، و هو على كل شيء قدير. أيها المسلمون، يا
أهل مكة، و المجاورين، و الذين جاؤا من البلاد و أقاموا بمكة: أنتم آمنون في أمان الله في مالكم، و دمكم، و عرضكم، و حلالكم
أنتم في أمان الله، و أمان إمام المسلمين. لا يجيئكم خلاف في قليل و كثير، لا في المال، و لا في العيال، و لا في الحلال. هذا بيت الله
الحرام، و مفتاح البيت يكون على ما هو عليه، و مصابيح الحرم توقد على ما هو عليه، و أهل الدكاكين يبسطون دكاكينهم ما عليهم
خلاف، عليهم أمان الله و الذي جاء عليه خلاف، يجيء عند أمير الجيش في بيت الشريف. انتهى.

و في الساعة السادسة من ليلة السابع عشر من ربيع الأول دخلت عساكر كثيرة، و معهم الأسرى الذين كانوا في الطائف الشيخ عبد
القادر الشيبى، و إسماعيل الدهلوى، و غيرهم و هؤلاء الأسرى بعد وصولهم مكة، أطلقوهم و عفوا عنهم على ما طلبوا منهم في
الطائف، و هو سبعة آلاف جنيه.

و بعد صلاة الصبح من يوم السابع عشر، جاء في الحرم الشريف الشيخ عبد القادر الشيبى، و طاف و بعد فراغه من الطواف، قال: أيها

الإخوان، عندى منشور من قبل الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل، أرسله مع الأمراء الذين جاؤا من عنده فى الطائف، و أعطونى ذلك المنشور لأقرأه عليكم،
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٤
فاجتمع الناس فى المطاف، و وقف هو فى المقام الحنبلى، و قرأ المنشور عليهم، و هذا نصح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى كافة من يراه من إخواننا أهالى مكة، و جدء، و توابعها من الأشراف، و الأعيان، و المجاورين و السكان، و فقنا الله و إياهم لما يحبه و يرضاه آمين.
سلام الله عليكم و رحمته و بركاته.

أما بعد، فالموجب لهذا الكتاب هو شفقتنا على المسلمين، لصالح أحوالهم فى أمور دينهم و دنياهم. و لم نزل نكرر على الحسين بن على النصائح، و نعرضه على ما يجمع شمل العرب، لتكون كلمتهم واحدة، و لكن الطبع يغلب على الطبع، و لا يحتاج تطويل الشرح بما انطوى عليه، لأن أكبر شاهد على ذلك ما رأيتموه و شاهدتموه من أقواله و أفعاله فى هذه البقعة المباركة، التى هى مهبط الوحى، بما ينكره عقل كل مسلم، و علاوة على ذلك ينكره كل من يحب المسلمين، و لو لم يكن منهم.

فلرجل ترك مزايا الإنصاف، و هى ما انتسب إليه فى هذا البيت الكريم خصوصا، و شرف العرب عموما. و لا شك أن من ترك ما كان عليه النبى الكريم عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم، و خلفائه، و أصحابه، و هو يتسمى باسم الإسلام، و بالخصوص السكان من أهل البيت الشريف، و طمع إلى غيرها فى الزخارف التى هى أكبر شؤم على الإسلام خصوصا، و على العرب عموما، فهو لا خير فيه.

منذ دخل الحجاز جعل أكبر همه الإيقاع بنجد و النجدين، و قد تظاهر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٥

بذلك واضحا منذ تفرد بالحكم، و قبض على زمام الأمور فيها. و قد بلغ فى الشهور أن قد منع أهل نجد قاطبة من حج بيت الله الحرام، و هو أحد أركان الإسلام الخمس، فهذه فضلا عما يأتيه هو و عماله من المظالم و المعاملات القاسية تجاه حج بيت الله الحرام، الذين يأتون من مشارق الأرض و مغاربها فى هذه المدة.

تركنا التداخل فى أمور الحجاز لأجل احترام هذا البيت، و رجاء السلم و الأمان، و لكن من الأسف أننا لم نحظ بذلك منه.

و فى هذه الأيام الماضية، فى سفر إلى الأردن بانت نواياه و مقاصده للمسلمين نحونا، حيفا طلب تجزئة و تشتيت شملنا، حتى لقد أيسنا فى الوصول إلى حسن التفاهم معه لجمع كلمة العرب. و لا والله لا نعلم شيئا له من النقم علينا، إلا كما قال الله سبحانه و تعالى:
وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [البروج: ٨].

و لكننا والله الحمد- لسنا متأسفين على شىء إذا سلم لنا شرفنا فى أمور ديننا و دنيانا. فليس لنا قصد فى زخارف الحسين و أتباعه، و لا فى ملك، و لا خلافة، و لكن غاية قصدنا، و ما ندعوا إليه هو أن تكون كلمة الله هى العليا، و دينه هو الظاهر، و لسلم شرف العرب، فلذلك لحقتنا الغيرة الإسلامية، و الحمية العربية، أن نهدى بأموالنا و أنفسنا فيما يقوم به دين الله، و يحمى به حرمة الشريف، الذى أمر الله بتطهيره و تعظيمه و احترامه، كما قال الله: وَ إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ [الحج: ٢٦].

و قد أرسلنا سرية من المسلمين لاحتلال الطائف - لأجل القرب -

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٦

للتفاهم بيننا و بين إخواننا، فأحبت أن أعرض عليكم ما عندى. فإن أحببتمونا، فنعم المطلوب، و إن أبيتتم الذى يعذرنا عند الله و عند

المسلمين، فأبرأ إلى الله أن أتجاوز إلى شيء من حرمة الشريفة، خصوصا في هذا الحرم الشريف، الذي قال الله تعالى فيه: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥]، و حرمة هذا البيت معلومة حتى عند المشركين الأولين، كما قال الشاعر:

إن الفضول تعاهدوا و تعاهدوا أن لا يقر بطن مكة ظالم

و أما الأمر الذي عندي لكم، فهو أني لأقول: عليكم يا أهل مكة و أتباعها من أشراف، و أهل البلد، و المجاورين، و الملتجئين من جميع الأقطار، عهد الله و ميثاقه على أموالكم و دمائكم، و أن تحرموا بحرمه هذا البيت، كما حرمة الله على لسان خليله إبراهيم و محمد، عليهما أفضل الصلاة و التسليم و أن لا نعاملكم بعمل تكرهونه، و أن لا يمضى فيكم دقيق أو جليل إلّا بحكم مشروع، لا في عاجل الأمر، و لا في آجله، و أن نبذل جدنا و جهدنا فيما يؤمن هذا الحرم الشريف، و سكانه، و طرق الوافدين إليه، الذي جعله الله مثابة للناس و أمنا، و أن لا نولى عليكم من في الأبطح، و يبيت هناك.

و بعد يومين أو ثلاثة، نادى المنادى من قبل الأمير خالد بهذه العبارة: يا إخواننا، أول قول بسم الله الرحمن الرحيم اسمعوا يا إخواننا يا مسلمين الأمر الصادر من الأمير خالد بن منصور: أن المعاملة تجرى في الأسواق؛ المجيدى بعشرين قرش فضة صغير، و القرش الصغير بقرش، و القرش الكبير بقرشين. و القرش المعدن الكبير الأبيض بواحد هله. و ما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٧

عدا هذا من أنواع التفاريق باطله .. و الحاضر يعلم الغائب، و الله ولى التوفيق. انتهى.

و نهب بيت الشريف حسين، و ولده الشريف على، و بيت الشريف محسن بن منصور، قائم مقام الإمارة سابقا و دكان عبد الوهاب قزاز و منعوا من التراحم، و التذكير، و التصلية التي بعد الأذان، و كانت صلاة الإخوان جماعة في المطاف، و إمامهم منهم، و لا يصلون مع الجماعة في المسجد.

و في خامس ربيع الثاني، دار المنادى في البلد من قبل الأمير على منع شرب الدخان، و ترك السب و الشتم، و حضور الناس في الصلوات مع الجماعة في أول الوقت، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر.

و في سابع عشر ربيع الثاني أيضا، دار المنادى على أن لا يتخلف أحد من أهل السوق عن الجماعة بعد نداء الصلاة و من خالف هذا الأمر، فيجازى أشد الجزاء.

و في ثامن عشر من ربيع الثاني، خربوا سقف مسجد أبي قبيس.

و في أوائل هذا الشهر أيضا، ذهبت جماعة من الإخوان إلى وادي مر، و غزت من فيهم من الأشراف، و غيرهم الذين لم يدخلوا في الطاعة، و خربوا النخيل و العيون، ثم تقدموا إلى عسفان و ما فوقه، و حاربوا قبيلة الحرب الموالين للشريف، و قتلوهم، و نهبوا أموالهم و صيغهم و مواشيهم، حتى باعوا الصيغ بالأكوام و كانوا يحرصون يحرجون الكون بثمانية أو عشرة جنيهات، و الصيغ تكون قدر أربعة أو خمسة أقه.

و في أواخر ربيع الثاني أيضا، أغاروا على قبيلة بني حسن - جهة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٨

الليث- و ضربوهم ضربا شنيعا، و أخذوا أموالهم من النقود و المواشى شيئا كثيرا. و هدموا أيضا في هذا الشهر قبة جبل حراء، و قبة أبي بكر الصديق في المسفلة.

و من ابتداء جمادى الأولى، انقطع طريق جدة بالكلية، و يسببها صار الغلاء جدا. فصار كيله الحب أربعين قرشا، و الرز بستين قرشا، و الدخن بثلاثين قرشا، و آقه السكر بتسعين قرشا، و آقه الشاهي بثمانية مجيدى، و آقه القاز بثمانية و أربعين قرشا. ثم ورد أرزاق في أثناء الشهر من طرف اليمن و الطائف، فنزل سعرها قليلا، فصار الحب باثنين و ثلاثين قرشا، و الرز بأربعين قرشا، و الدخن بأربعة و عشرين قرشا، و الذرة باثنين و عشرين قرشا. ثم لطف الله على عباده، و وردت القوافل من الشرق و الليث و القنفذة و رابغ، فنزل أسعار جميع

الأشياء، فصار الحب بخمسة عشر قرشا، و الرز بأربعة و عشرين قرشا، و الدخن و الذرة باثنا عشر قرشا، و اقه الشاهى بخمسة مجيدى، و اقه السكر باثنا عشر قرشا، و اقه القاز بعشرة قروش.

صورة الكتاب الذى أرسله قناصل الدول من جدة إلى قوى النجدية بمكة

من طرف معتمدى حكومات جلالة ملك بريطانيا العظمى، و جلالة ملك هولنده، و جلالة شاه إيران، و الجمهورية الأوروبية إلى حضرة قائد الجيوش الوهابية العاملة فى البلاد الحجازية. نحن الموقعون أدناه.

اعتبارا للحوادث الحربية الواقعة الآن بالقطر الحجازى، و نظرا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٣٩

لوجود عدد عظيم من رعايانا القاطنين بهذه الأراضى المقدسة، نرى من واجباتنا، و من حقوقنا أن تدعوكم حكوماتنا جميعا إلى احترام رعايانا فى أموالهم، فى أى مكان، و فى أى وقت كان.

و لهذا الباعث نرى لزوم إعلامكم أن حكوماتنا لا يسعها إلا أن ترمى على عاتق جيشكم، و عاتق كل من هو عامل باسمه مسئولية جميع ما يقع من قتل، و نهب يمسان رعايانا و السلام.

معتمد قنصل جلالة ملك بريطانيا الإمضاء / الختم الرسمى

قنصل جنرال جلالة ملك إيطاليا الإمضاء / الختم

و كيل قنصر الجمهورية الفرنسية الإمضاء / الختم الرسمى

و كيل قنصل جلالة شاه إيران الإمضاء / الختم

قنصل جلالة ملك هولنده الإمضاء / الختم

الجواب عليهم بسم الله الرحمن الرحيم

من قواد الجيوش الوهابية إلى قنصل بريطانية، و قنصل إيطاليا، و و كيل الجمهورية الفرنسية، و نائب ملك هولنده، و و كيل قنصل شاه إيراہ.

أما بعد: فقد وصلنا كتابكم، و علمنا ما فيه. و لا يخفاكم إنا معاشر العرب لم نقصد ملككم و لا رعاياكم، بل قصدنا محاربة من حال بيننا و بين هذا البيت الذى جعله الله مثابة للناس و أمانا، و هو شرف العرب عموما. و نبذل فى حمايته إن شاء الله - أموالنا و أنفسنا - و أهل مكة و سكانها مؤمنين على دمائهم، و أموالهم، و جدء و أقطارها ما لنا فيها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٠

الغرض فإن حصل على شىء منها تعدى، فعرفونا نمنعه، يكون معلوم، و صلى الله على محمد و آله و صحبه و سلم.

١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٤ هـ

جواب خالد بن منصور و سلطان بن بجاد على كتاب القناصل

من خالد بن منصور بن لؤى، و سلطان بن بجاد إلى حضرة قنصل بريطانية، و قنصل فرنسا، و قنصل إيطاليا، و قنصل هولنده، و قنصل ابن إيران.

أما بعد: صار لديكم علم أن ليس لنا فى رعاياكم غرض بقى مسألء، و هى مكث بن الحسين فى جدء، و هو ساع علينا، و على

رعاياكم بالفساد ولا محالة ويشن حربا على قطع السبل، و منع الأرزاق بين مكة و جدة الآن إن كان لكم قدرة على إخراجهم من جدة، فأخرجوه، وأخرجوا رعاياكم و من التحق بهم، و عرفونا بمحلهم، و حنّا بهم أبصر.

و منشور السلطان عبد العزيز بن سعود إلى أهل جدة بعزلة الحسين، و تقديم ولده على مضمونه: أنه لا يقبل الحسين، و لا أولاده و المنشور لا بد أن يصل جده عن قريب، و الجواب مطلوب بحال السرعة.

و لا حول و لا قوة إلا بالله. و صلى الله على محمد و على آله و صحبه و سلم.

الختم خالد بن منصور/ سلطان بن بجاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤١

الجواب على كتاب خالد و سلطان

إلى خالد بن منصور، و سلطان بن بجاد.

و بعد الاحترام.

وصلنا كتابكم، و لا يخفاكم أن حكوماتنا ملتزمة الحياد التام في الحرب القائمة بين نجد و الحجاز و على ذلك، فنحن محايدون، و لا يمكننا التدخل بأى وجه كان في هذا الخصام، و قد أخذنا علما بأن ليس لكما نظر في رعايانا، و نؤيد مضمون كتابنا الأول المختص بهم و السلام.

معتمد قنصل جلالة ملك بريطانيا العظمى نائب قنصل جلالة ملك هولندا و كيل قنصل جنرال الجمهورية الفرنسية قنصل جنرال ملك إيطاليا و كيل قنصل جلالة شاه إيران

و بعد: ما أرسل الجواب قواد الجيش إلى جدة، أرسلوا كتاب القناصل إلى السكان، و ذلك بعد خروجه من الرياض فلما وصل النجاب إلى المصلوم- و كان إذ ذاك نازلا هناك- ناوله الكتاب، فأرسل إليهم السلطان الجواب الآتى:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطنة النجدية و ملحقاتها في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ هـ ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٢٤ م، عدد ١١٤.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى حضرات الكرام قناصل الدول العظام في جدة معتمد الدولة البهية البريطانية، و قنصل جنرال الدولة الإيطالية، و وكيل قنصل جنرال الجمهورية الفرنسية، و نائب قنصل ملكة هولندا، و وكيل قنصل شاه إيراة المحترمين.

بعد إهداء ما يليق بجنابكم من الاحترام، نحيط علمكم بأننا أحطنا علما بكتابكم المؤرخ في ٤ نوفمبر، المرسل إلى أمراء جيشنا خالد بن منصور، و سلطان بن بجاد بخصوص موقف حكوماتكم إزاء الحرب الواقعة بين نجد و الحجاز.

كنت أود من صميم قلبي أن تحقن الدماء، و تنفذ رغائب العالم الإسلامي الذي ذاق المتاعب في السنوات الثمانية الأخيرة، و لكن الشريف على بن حسين بموقفه في جدة لم يجعل لنا مجالا للوصول إلى أغراضنا الشريفة. و لذلك فإننا حنّا في سلامة رعاياكم و محافظة على أرواحكم و أملاكهم، و ما قد يحدث لهم من الأضرار، واجبنا أن نعرض عليكم ما يأتي:

أولاً: أن تخصصوا مكانا ملائما لرعاياكم في داخل جدة و خارجها، و تخبرونا بذلك المكان، لنرسل إليهم من رجالنا من يقوم بحفظهم و رعايتهم.

ثانياً: إذا رأيتم أن ترسلوهم إلى مكة ليكونوا في جوار حرم الله، بعيدين عن غوائل الحرب و أخطارها، فإننا نقبلهم على الرحب، و

نزلهم المنزلة اللائقة بهم.

و إننا نرجوكم أن ترسلوا كتابنا هذا إلى أهل جدة، ليكونوا على بينة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٣

من أمرهم. و إننا لا نعد مسؤولين عن شيء بعد بياننا هذا، و تقبلوا في الختام تحية خالصة مني.

الختم

هذا نص الكتاب إلى أهل جدة

من عبد العزيز آل فيصل آل سعود إلى أهالي جدة كافة.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

و بعد، فلا بد أنه بلغكم أن أغلب العالم الإسلامي قد أبدى عدم رضاه عن حكم الحجاز بواسطة الحسين و أولاده. و إننا حبا بسيادة

الإسلام، و حقن الدماء، نعرض عليكم أنكم في عهد الله و أمانه من أموالكم و أنفسكم، إذا سلكتكم مسلك أهل مكة.

و بالنظر إلى وجود الأمير على بين أظهركم، و خروجه على الرأي الإسلام، فإننا نعرض عليكم الخروج من البلد، و الإقامة في مكان

معين، أو القدوم إلى مكة سلامة لأرواحكم و أموالكم، أو الضغط على الشريف على، و إخراجهم من بلادكم فإن فعلتم غير ذلك

بمساعدة المذكور أو بولائه، فنحن معذرون أمام العالم الإسلامي، و تبعه ما قد يقع من الحوادث تكون من المسبب. و السلام.

الختم

جواب القناصل على كتاب السلطان

من ممثلي الدول الموقعين أدناه إلى حضرة صاحب العظمة عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود سلطان نجد الأكرم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٤

بعد تقديم واجبات الاحترام، فقد وصلنا كتابكم المؤرخ في ٢٤ ربيع الثاني عدد ١١٤، و ما ذكرتموه صار معلوما لدينا.

أما بخصوص الاقتراحات المتعلقة بحفظ رعايانا، و تأمينهم من خطر الحرب، نرى من اللازم أن نذكر عظمتكم بأن احترام رعايانا على

حقوق دولية متبعة في أيام الحرب فبناء عليه ندعوكم باسم حكوماتنا جميعا إلى احترام أشخاص رعايانا مع أموالهم، و أن لا تكونوا

مسؤولين بجميع ما يقع عليهم في أي وقت و أي مكان كان.

أما بخصوص الكتاب المرسل باسم أهل جدة، فنحن لا يمكننا تسليمه، نظرا لقاعدة الحياد التي نتبعها، و التي لا تسمح لنا بالتدخل في

أي وجه كان. فعليه نعيده إليكم.

و في الختام تقبلوا فاتق الاحترام.

نائب قنصل هولندا القائم بشؤون القنصلية الفرنسية و كيل قنصل جلاله شاه إيران معتمد و قنصل بريطانيا العظمى قنصل جنرال ملك

إيطاليا

صورة الكتاب الذي أرسله الحزب الوطني إلى الأمير خالد بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

من عموم أهالي جدة و أهالي مكة الموجودين بجدة إلى حضرة الأمير خالد بن منصور بن لؤي قائد الجيوش السعودية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٥

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

و بعد: فقد وصل إلينا كتاب الإمام عبد العزيز بن سعود الذي يخاطب به جميع أهل مكة وجدة، و يؤمنهم فيه على أرواحهم و أموالهم.

فأما ما ذكر الشريف الحسين، و ما هو واقع بينهما، فنفيدكم أن المذكور قد تنازل عن الملك، و أجابه بطلب الأمة، و بارح البلاد. و بايع الناس ولده الشريف علي، لما يعرفونه من حسن أخلاقه، و حبه للمسالمة لعموم من في جزيرة العرب. و اشترطوا عليه النزول على رأى المسلمين فيما يقررونه لسعادة البلاد و استقرارها.

و حيث إن الإمام عبد العزيز قد ذكر في كتابه أنه سيجعل أمر هذه البلاد المقدسة شورى بين المسلمين، فقد اتفقنا- و الحمد لله- نحن و إياه في نقطة واحدة، لا شك أن فيها المصلحة العامة لهذه البلاد المحترمة المقدسة. فنرى أنه لم يبق موجب للقتال، و سفك الدماء، و أصبح الحال المطلوب من الطرفين واضحاً جلياً.

و حيث الأمر ما ذكر، نكلف سيادتكم بالموافقة على إرسال مندوبين من طرفنا إليكم، يكونون في أمان الله، و أمان الإمام عبد العزيز بن سعود، و أمانكم، لعقد هدنة توفق القتال، و تصون الطرفين من سفك الدماء، إلى أن تحضر الوفود التي طلبنا حضورها من جميع الأقطار الإسلامية، و على الخصوص من جمعية الخلافة بالهند. و بعد اجتماع الوفود، تنزل على ما تقرر و تراه.

هذا ما ندعوكم و نكلفكم بقبوله طبقاً لما جاء بكتاب الإمام عبد العزيز بن سعود، و لا شك أنكم توافقون عليه. و الله ولي

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٦

التوفيق، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

رئيس الحزب الوطنى الحجازى محمد طويل

الجواب عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

من خالد بن منصور بن لؤى إلى محمد طويل و كافة الأعضاء.

السلام على عباد الله الصالحين.

أما بعد: خطابكم وصل، و فهمنا مضمونه بعده من طرف بيت الله الحرام و أتباعه جاء الله به عنوة للمسلمين، و طهر الله بيته من الحسين و أولاده بسبب إحداهم فى حرم الله، و تعديهم حدود الله، و ظلمهم فى كل قطر. و الذى يبقى يتعلق بمحبته و معاونته ماله عندنا إلما القوامه بحول الله و قوته. و إن بغى على بن الحسين الأمان، فيقبل و يواجها مأمون المجالس. و المخابرة لها راعى، و هو الإمام عبد العزيز- حفظه الله و رعاه- مع وصول الخبر يستوى علم زين. و مقام على عندكم من غير مواجهه بيننا و بينه نتيجة الفساد، يكون معلوم.

و صلى الله على محمد و آله و صحبه و سلم.

٢٢ ربيع الأول ١٣٤٣ هـ

الكتاب الثانى للحزب الوطنى إلى الأمير خالد

من محمد طويل و جميع الأعضاء إلى حضرة الأمير خالد بن منصور بن لؤى قائد الجيوش.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. و بعد، فقد وصل كتابكم، و جميع ما به علم. و سنرسل لكم بعد باكر أربعة أشخاص بالنيابة عن

جميع الأهالي الموجودين بجدة للسلام عليكم، وإفهامكم الحقائق، وأخذ الحقائق منكم رأساً. وأما ما ذكرته من المحبة والتعليق في الرحل، فليس عندنا من هذا شيء، لا لنا تعلق إلا لما فيه مصلحة المسلمين. - والله على ما نقول وكيل.

و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

سليمان قابل، صالح أبو بكر شطا، محمد طويل، محمود شهلوب، عبد الرؤوف صبان، عبد الله على رضا
وقد جاء الجواب بالقبول.

توجه ستة أشخاص من الحزب إلى مكة

وفي يوم الأربعاء سنة ١٣٤٣ هـ توجه الحزب من جدة إلى مكة، وهم ستة أشخاص: الشيخ محمد نصيف والأعضاء: عبد الرؤوف الصبان، علي سلامة، سليمان غرايه، محمود شهلوب وصالح شطا، حاملاً تخويلاً وتوكيلاً من الحزب الأساسي في كل مفاضة تعود بحقن الدماء. وبعد ما توجهوا إلى مكة وصلهم كتاب في أثناء الطريق من الحزب الأساسي، هذا نصه:

صورة الكتاب الذي أرسله الحزب إلى الوفد المتوجه إلى مكة

تحريراً بجدة ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٨

جناب محترم المقام حضرات الشيخ محمد نصيف ورفقائه - حفظهم الله -.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نفيديكم أن كافة الأهالي حرروا بعد توجهكم مضبطة، تحتوي على عدم الدفاع بتاتا، و عرضوها على رئيس الوكلاء لتقديمها إلى الملك رأساً. و دار بينهم الحديث الطويل، وأخيراً وعدهم بالجواب النهائي باكراً. وبما أننا وعدناكم بالإفادة، نبادر تقديم هذا، و سنفيديكم بعده بما يحدث. و ها نحو مقدمين لكم طية صورة المضبطة للاطلاع عليها، و دمتم.
رئيس الحزب الوطني محمد طويل

صورة المضبطة التي قدمها الأهالي إلى الشريف علي

صاحب الإقبال رئيس وكلاء الحكومة الحجازية بجدة: نحن الموقعين أدناه، الممثلين لكافة الشعب الحجازي، المتكوّن من عناصر مختلفة، نصرّح علناً بأنه بالنسبة لما بيدنا من التحارير الواردة من مصادر يوثق بها من مكة، علاوة على الإنذار النهائي، و التهديد الوعيد الذي نص عليه التحرير الوارد من قائد الجيوش السعودية، بناء على ما بلغه من تشييد الخنادق و المعازل و الحصون، و الاستعداد للحرب، و تحضير كل ما يلزم من الحنجانة و آلات الحرب، و هو ما أوردت الهياج في قلوب الأهالي و غيرهم، بأنه سيضطر لاقتحام هذا الشعب الهادي في هذا البلد الذي هو مفتاح الحجاز، و دار المرابطة، و باب البلد الأمين المنحصر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٤٩

ضمن دائرة طبيعية، ليس بعدها إلا بحر زاخر آخر، المشتمل هذا البلد على عناصر مختلفة من سفراء الدول الأوروبية و غيرهم، و النزلاء و الوطنيين، و أهل الحرمين الملتجئين العزل عن سلاح المدافعة، نصرّح جميعاً مؤيدين من الشعب الحجازي برمته على المطالبة من الحكومة الحجازية العدو عن خطط الدفاع القائمة بتأسيسها الآن، لعدم رضائنا عن ذلك، و سخطنا عن كل مشروع كهذا، يكون أقل نتائج إرافة الدماء، و إزهاق الأرواح البرئية، خصوصاً بعد أن أصبحنا على وثوق تام، و اعتقاد راسخ بالتحري من الفنين

بالحركات العسكرية، و الواقفين تماما على أصولها و فروعها، بأن القوة المراد المدافعة بها ليس في استطاعتها الثبات بأى وجه من الوجوه، كما و أنه ليس هنا وقت يخوّل لنا، أو يمكننا من الاستعداد للمدافعة بأصولها التي يمكن بها نوال الظفر على نتيجة مرضية، تجعلنا في أمن على أرواحنا و أموالنا.

و بما أن التحرير المشار إليه بأعلاه يحتوي على أعظم تهديد و وعيد خاص ببقاء جلاله الملك على الأول ملك الحجاز بين ظهرانينا، فقد رأى الشعب الحجازى وجوب التوسل إلى جلالته باسم الإنسانية بأن ينزل على رأى المسلمين الحجازيين، بالرجوع عن الدفاع الذى استعد له، حالة كونه مشمولاً بالإجلال و الاحترام و العواطف الشريفة من هذا الشعب الحانى على جلالته حنوّة الأبوة، بأسرع ما يمكن حقنا للدماء، و دراء لما ينشأ من اقتحام الجيوش السعودية، و دخولها بالقوة و بالصفة التي وقعت بالطائف و أكثر. و ذلك هو ما دعانا إلى المطالبة بوجوب الإسراع فى العدول عن الخطط الدفاعية، و الجنوح إلى الطرق السلمية المطلقة. و إن لنا و طيد الأمل فى قبول جلالته للتماسنا هذا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٠

و لحرصنا العظيم على تلك الأمانة المقدسة، رأينا أن نبادر بالإسراع، و بتقديم هذه العريضة لوجهاتكم، ملتسبين عرضها على جلاله الملك المعظم. و لكم من الله الجزاء، و من الشعب الامتنان.

٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ الإمضاء: جميع الأمة

قدمت هذه العريضة إلى رئيس الوكلاء، و هو قدمها إلى الشريف على، فكان جوابه: أنه لا بد من الدفاع مهما صار. و هددهم بأن البلاد بلاد أجداده، و أن جميع الأمة أخلاط، ليس لهم الحق فى إسداء أى رأى، أو طلب أى شىء. فحينما علم الحزب الأساسى بذلك، أرسل إلى الحزب الموفد هذا الكتاب.

الكتاب الثانى من الحزب إلى الوفد

من جدة تحريرا فى الساعة الثالثة من ليل ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ.

جناب محترم المقام حضرات المشائخ محمد حسين نصيف و رفقائه، أعضاء الوفد- حفظهم الله- السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و بعد: فقد تقدمت المضبطة بإمضاء الأهالى بطلب عدم الدفاع من أمس، و كان الجواب اليوم نهائيا بأن لا بد من الدفاع، و لا سبيل لغير ذلك. و بعد عجزنا عن إقناعه بالنسبة لضعفنا و قوته، طلبنا منه أن يكتب كتابا للأمير خالد بن منصور بإمضاء الملك بالموافقة على توقيف الحرب، و الأخذ فى أسباب التفاهم بينه و بين الأمير خالد، إن كان مفوضا. و إن لم يكن مفوضا، يمهلنا بدون حرب، و بدون حركة من الجانبين بحيث يبقى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥١

كل فى محله إلى حضور الإمام عبد العزيز بن السعود، و بعد دخوله يحصل التفاهم معه. و إن لم يوافق على هذا أيضا، فالذى هنا أخذ فى أسباب الدفاع بكل همّة و نشاط، و لا يرجع عن هذه الفكرة مهما كانت النتيجة. و علاوة على هذا، يأمل أن يصله عسكر و دبابات و طيارات.

فبعد وقوفكم على هذه الحقيقة، تعرفون أن الأمير خالد يوافق على هذا، كان فيها. و إن لم يلزم، تأخذوا فى أسباب رجوعكم إلى جدة حالا- قبل وصول كتاب الملك للأمير خالد. و الحذر من التأخير و الإهمال، و الأمر لله و لكم. و قد أوقفناكم على الحقيقة، فاتبعوا ما فيه سلامتكم، و توكلوا على الله بسرعة التوجه، و الله يراكم. نحرر هذا بحضور عموم الهيئة.

سليمان قابل، عبد الله رضا، محمد طويل

و بعد وصول الحزب مكة، وضع المسألة على بساط البحث مع الأمير خالد. و لكن الأمير تصلّب، و خيّرهم ما بين ثلاث: إما أن

يقبضوا على الأمير على، أو يجبروه على الخروج من الحجاز. وإن لم يقدرُوا لضعفهم، فلديهم خارج البلد قوة من البدو المتطوعين في الجيش النجدى لیساعدهم على ما يريدون.

فتوجه الوفد إلى جدة حاملا هذه الشروط، ليعرضها على الأمة لترى المصلحة التي تتلائم لها، والمخرج الذي ينفعها. ووصل جدة يوم السبت ٢٦ ربيع الأول، واجتمع في اليوم نفسه - الساعة اثنين ليلا - مع أعيان البلدة والأمة، و عرض عليهم الشروط، وأخبرهم أن لهم مهلة إلى عشرة أيام. فاجتمعت الأمة، وقررت أن تذهب إلى دار الملك، وتجبره على التنازل. ولكن الرئيس محمد طويل ما وافقهم على ذلك، بل هددهم، ثم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٢

قال: من الآن أعد نفسي منفصلا عن الحزب، وأعد أن الحزب ألغى.

فصارت الأمة في وجل العضاء في جدال. وأخيرا خرج الحزب.

فمن تلك الساعة ألغى الحزب بتاتا، وذلك في يوم الأحد ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣.

سجن بعض رجال الحزب ونفى بعضهم

أمر الملك على وزير الحربية أن يقبض على بعض أشخاص في جدة، وهم: قاسم زليل، على سلامة، سليمان غراية، عبد الرحمن باجنيد، صالح شطا، ويحاكمهم. ثم يأمر بسجنهم، ويعقد محكمة بإعدامهم، وكان ذلك يوم الخميس ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ هـ. ثم بعد ستة أيام أحضرهم الملك في قصره، وعفا عنهم بعد النصح لهم بعدم التعرض، أو التكلم في الحكومة، فأطلقوا يوم الخميس ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٤٣ هـ.

و في يوم الخميس ١١ رجب سنة ١٣٤٣ هـ أمر الملك بسجن الشيخ محمد نصيف، وذلك بعد وصول فرس إلى جدة - قد أوصى الشيخ محمد نصيف لبعض أهل سوريا إلى إرساله - فلما وصل الفرس إلى جدة، قالوا: إن هذا الفرس موفدة من على باشا - أمير مكة سابقا - هدية إلى ابن سعود بواسطة الشيخ محمد نصيف. وبعد ثلاثة أيام، أمر بتسفيره إلى العقبة، فأخذوه ليلا - الساعة السادسة من ليله الأربعاء ١٤ رجب سنة ١٣٤٣ هـ - على الباخرة رقمتين.

ونفى معه أيضا الشيخ سليمان غراية، والشيخ سعيد باخشوين، والشيخ عبد الرحمن باجنيد، وباداود. فلما وصلوا إلى العقبة، أدخلوهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٣

في قبو لا منفذ منه ولا نور ولا فراش، ووجدوا فيه من الضيق، و ضنك العيش ما لا مزيد عليه. ولما سمع أحمد زكى باشا باعتقال الشيخ محمد نصيف، كتب إلى الأمير عبد الله - أمير شرق الأردن - هذه البرقية:

صاحب السمو الأمير عبد الله: أرجو أن يتجلى حكم الرسول، ويتجدد عفو المأمون بشخصكم المحبوب، فتتوسطون لصديقي الوحيد السيد محمد حسين نصيف. فقد ساءنى جدا ما بلغنى اليوم بنفيه من جدة «للعقبة»، مع تضيق الخناق عليه، والإساءة إليه من واليها. وآمالى عظيمة فيمن هو أعظم فيها، وهو سيدى الأمير، بقبول شفاعتى و تنازله - بالتوسط بوالد الجميع - لإرساله بمصر بمنزلى، وأنا أتعهد بامتناعه مطلقا عما لا يرضيكم. وأنتم تعرفون صدق إخلاصى لسموكم ولبيتكم الكريم.

أحمد زكى باشا

فلما وصل التلغراف لسمو الأمير، أبرق للأستاذ الباشا ما يلى:

عطفة أحمد زكى باشا مصر: سأرفع ملتصكم لمحل اللزوم، وأوصل غيرتكم فى العقبة، كما وجهتمونا، لحبكم الملتمس الذى هو خير و نعمة.

عبد الله

و بعد أيام قلائل أطلق الشيخ محمد نصيف و رفقائه، و توجهوا من العقبة إلى جدة، فوصلوا جدة يوم الأربعاء ٨ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ. و لما واجه الشيخ محمد نصيف الملك عليا، قال له: قد ثبت إنك برىء، و إن سفرك كتب عليك. ثم تمثل بقول الشاعر:

مشيناها خطا كتبت علينا و من كتبت عليه خطا مشاها

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٤

كل ذلك يدل على أن جلالته أصبح قانعا بإخلاص الحقية لشخصه المحترم المحبوب، و إن ما عزى إلى بوشاية الواشين. و بالختام أتمس من عطفكم قبول خالص شكرى، و فائق احترامى.

محمد حسين نصيف

كتاب الشريف على إلى الأمير خالد

المحترم الشريف خالد بن لؤى.

و بعد، اطلعنا على عدة كتب منكم لأهالى جدة عموما و خصوصا، و فيها التهديد و الوعيد. و حيث إن أهالى جدة محكومين بحكام رؤساء، ليس فى استطاعتهم تنفيذ ما تطلبون منهم، و ليس من شيمتهم إجراء ذلك، رأينا أن نحرر لك كتابنا هذا: بأنك إن كنت مفوضا من قبل حضرة الأخ السلطان عبد العزيز فى المذاكرة فيما يختص بحقن دماء المسلمين، و يدفع السحق و المحق عن البلاد، فعين لنا مندوبين من طرفك، و مندوبين من طرفنا نعينهم، و يجتمعوا عندك فى مكة، أو فى بحرة. و إن كنت غير مفوض من الأخ سلطان نجد، فتخبر عظمته يفوضك، أو يفوض من يراه للمذاكرة فى ذلك، و تكون الحركات الحربية موقوفة من طرفك و من طرفنا، إلى أن يأتى الجواب من حضرة الأخ السلطان عبد العزيز. و إن تقول لا هذا و لا هذا، فالأمر مفوض لمن بيده العزة و القدرة فى كل حال.

على

و فى ١٩ ربيع الأول وصلت باخرة رضوى فى جدة، تحمل نجدة من شرق الأردن، عددهم ثلاث مئة و مئة من عرب شمر النازحين إلى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٥

الشرق الغربى، بقيادة أمير اللواء تحسين باشا الفقير، و قد جندهم الأمير عبد الله، بمساعدة بعض الأنصار فى فلسطين. و فى غرة ربيع الثانى جاء كتاب مؤرخ ١٧ ربيع الأول من السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن، فجمع الأمير خالد العلماء و الأئمة و غيرهم، و قرأ الكتاب عليهم، و هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى أهالى مكة و جدة.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أما بعد، فقد أخذنا تلغرافا عن لسانكم، يفيد أنكم خلعتم الحسين بن على، و وليتم ولده مكانه. و لما كنا نحب أن يود بيننا و بينكم روح التفاهم، أحببنا أن نكتب إليكم هذا الكتاب بعد كتابنا الأول.

إننا لا نريد أن نحتل بلادكم، أو التسلط عليكم. و ليس بيننا و بينكم أدنى خصومة. فأنتم سكان البلد المقدسة، لكم علينا حق الاحترام و الإكبار، إننا لا نقبل بحال من الأحوال أن يتسلط على الحجاز الحسين، أو أحد أولاده. فإن طريقة إدارة البلاد سترك الفصل فيها

للعالم الإسلامي، الذي سيكون بقراره الكلمة الأخيرة. وإن كل من خرج عن طاعة الشريف وأولاده، فهو في أمان الله ودمه. ومن سلك غير سبيل المسلمين، وأعان الحسين وأولاده على عسفه وجوره، فنحن معذورون أمام العالم الإسلامي، إذا ما أصابه ضرر أثناء وصولنا إلى غايتنا الشريفة التي ننشدها.

يا أهل مكة وجدة، إننا لا نقصد إلا النهوض بالعرب، وإعلاء شأن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٦

الإسلام والمسلمين، وجعل البلاد المباركة حرة لمن يقصدها من الوافدين. نسأل الله أن يبصركم بمصالحكم، ويهديكم إلى سبيل الرشاد.

١٧ ربيع الأول سنة ١٣٤٣ هـ

وفي شهر ربيع الأول من سنة ١٣٤٣ هـ كتب الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود، ومحمد بن عثمان الشاوي الرسالة الآتية، و عرضوها على علماء مكة. فكتبوا عليها بالموافقة، ووضعوا أسماءهم فيها، هذا نصه:

و هذا نص الرسالة

من عبد الرحمن بن داود، ومحمد بن عثمان الشاوي إلى من يراه من أهل مكة المشرفة، وفقنا الله وإياهم لفعل الخيرات، وترك المنكرات.

واستعملنا وإياهم بالباقيات الصالحات. آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فالموجب لتحرير هذا الكتاب هو النصيحة لكم، والشفقة عليكم، والمعدرة إلى الله في إبلاغكم. فاعلموا- وفقنا الله وإياكم- أن الله سبحانه خلق عباده- جنهم وإنسهم- لعبادته وحده لا شريك له، كما قال تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الذاريات: ٥٦]. وقال تعالى: *وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا [النساء: ٣٦]. وقال تعالى: *وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [الإسراء: ٣٣].

فعبادته هي توحيده وطاعته، بامثال ما أمر به على ألسنة رسله. فإذا علم الإنسان أن الله سبحانه إنما خلقه لعبادته، فحق عليه أن يسأل عن معنى العبادة التي خلق لها، حتى يتصف بها علما وعملا. وأعظم الفرائض، وأوجب الواجبات توحيد الله تبارك وتعالى، الذي اتفقت عليه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٧

دعوة جميع الرسل، من أولهم إلى آخرهم، كما قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ [الأنبياء: ٢٥].

والتوحيد إقرار الله تعالى بجميع أنواع العبادة، كالدعاء، والخوف، والرجاء، والرغبة، والرهبه، والخشوع، والخشية، والالتجاء، والاستعانة، والاستعاذه، والذبح، والنذر. فكل هذه الأنواع، وما في معناها عبادات لا تصلح إلا لله تبارك وتعالى. فمن حرف منها شيئا لغير الله، فهو مشرك كافر، كما قال تعالى: وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ [الحج: ١١٧]. وقال تعالى: فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا [الجن: ١٨]. وقال تعالى: وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ

إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون [الأحقاق: ٥]. فقول: يا رسول الله، أو: يا بن عباس، أو: يا خديجه، هو من دعاء غير الله، وهو من الشرك الأكبر. إذ العبادة خالص حق رب العالمين، ولا يجوز صرفها إلى غيره، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فضلا عن غيرهما من الأولياء، والأشجار، والأحجار. والنبى صلى الله عليه وسلم حقه علينا هو تعظيمه باتباع أمره، واجتناب ما نهى عنه، وتعزيزه وتوقيره، وتقديم محبته على محبة النفس والأهل والمال، وأن يكون هو كالعبد تابعا لما جاء به صلى الله عليه وسلم. وحق

الصالحين الدعاء لهم، واتباع آثارهم، لا دعاؤهم و التمسح بقبورهم.

فليحذر الإنسان كل الحذر أن يقع في الشرك، الذي لا يغفره الله، كما قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ [النساء: ٤٨]. وقال عن المسيح عليه السلام: إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة و مأواه النار و ما للظالمين من أنصار. فمن دعا غير الله، فهو

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٨

مشرك لو قال: إنني أقول ذلك على سبيل المجاز. و لو سماه ما سماه، إذ العبرة بالحقائق و المعاني، لا بالأسماء.

و من الأمور المنكرة البناء على القبور، و الصلاة عندها، و لو كان المصلى إنما يصلى لله، لقول النبي صلى الله عليه و سلم: «لعنة الله على اليهود و النصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد». يحذر ما صنعوا. و نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن البناء على القبور و تجصيصها في عدة أحاديث، و كذلك السراج على القبور. و لعن النبي صلى الله عليه و سلم زائرات القبور، و المتخذين عليها المساجد و السراج. فعبادة الله عند القبور بدعة، و عبادة أصحابها شرك أكبر ينافي التوحيد.

و كذلك من البدع: سؤال الله بجاه المخلوقين. فإن هذا لم يشرعه الله و لا رسوله، و لا ورد بسند صحيح صريح، لا عن النبي صلى الله عليه و سلم، و لا عن أحد من الخلفاء الراشدين المقتدى بهم. و نحن متبعون لا مبتدعون. و إنما المشروع: أن يسأل العبد ربه بأسمائه و صفاته كما قال تعالى: وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا [الإسراء: ١٨].

و من أقسام الشرك الأصغر: الحلف بغير الله، لقول النبي صلى الله عليه و سلم: «من حلف بغير الله، فقد كفر أو أشرك». و ذلك كالحلف بالأمانة، و البيت، و غير ذلك.

فافهموا ما ذكرنا و من أشكل عليه شيء من ذلك، فليسأل الله أن يهده الصراط المستقيم، و ليراجع تفاسير الكتاب العزيز، كتفسير ابن جرير، و ابن كثير، و البغوى، و غير ذلك من تفاسير أهل السنة. و ليراجع كلام المحققين كالأئمة الأربعة، فمن بعدهم من علماء السنة، و ليراجع

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٥٩

تصانيف شيخنا محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، فإنه إن كان منصفاً طالباً للحق، رأى ما يثلج الصدر، و يزيل الإشكال من الاستدلال بالآيات القرآنية، و الأحاديث النبوية، و الآثار السلفية، و الحق ضالة المؤمن.

ثم بعد ذلك الاهتمام بشأن الصلوات في أوقاتها في الجماعات، و المحافظة على شرائطها، و الطمأنينة فيها، و ترك مسابقة الإمام، فإنها محرمة في الأحاديث. قال بعض الصحابة لما رأى رجلاً يسابق الإمام:

لا وحدك صليت، و لا يمامك اقتضيت و الصلاة هي عمود الإسلام، و آخر ما يفقد من الدين، و أكد شرائع الإسلام بعد الشهادتين من حفظها، فقد حفظ دينه من ضيعها لما سواها أضيع. فاهتموا بشأنها، و تناصحوا فيما بينكم، و من رأيتم منه خللاً أو تأخراً، افعلوه و ازجروه فإن لم يقبل، فارفعوا أمره إلى الولاة فإنه ورد: أن المحسن شريك المسيء إذا لم ينهه.

و كذلك الزكاة، فاهتموا بها، فإنها قرينة الصلاة في الكتاب و السنة، و هي طهرة للمال و تعاونوا على البر و التقوى، و امروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر امتثالاً لقوله تعالى: وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يُأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران: ١٠٤].

و قال تعالى: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ [المائدة: ٧٨، ٧٩]. و ورد:

«إن الناس إذا رأوا المنكر، فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده».

إذا تقرر ذلك، فأعظم المنكرات: الشرك و وسائله و ذرائعه الموصلة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٠

إليه، كالبناء على القبور، وإسراجها، واتخاذها عيداً، و تحرى الصلاة عندها، كما استفاض الحديث عن النبي صلى الله عليه و سلم فى النهى عن ذلك، و لعن فاعله.

و كذلك ارتكاب ما حرمه الله من الزنا، و السرقة، و شرب المسكرات على اختلاف أنواعها، و خيانة الأمانة، و أكل أموال الناس بالباطل، كالمعاملة الربوية، و الغش، و بخس المكايل و الموازين، و كذلك شهادة الزور، و اليمين الغموس الذى يقتطع بها مال امرىء مسلم بغير حق، و قذف المحصنات الغافلات المؤمنات.

و بالجملة فأهم ما على الإنسان معرفة ما خلقه الله له، و ما أوجبه عليه، أو العمل بذلك، و اجتناب ما نهاه الله عنه فى كتابه، و على لسان رسوله صلى الله عليه و سلم. و أنتم جيران بيت الله، و سكان مهابط وحيه، فينبغى لكم الاهتمام بتطهيره ممّا يسخط الله، كما أمر الله بتطهيره و توعده على الإلحاد فيه، فقال تعالى: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥].
فنسأل الله أن يهدينا و إياكم الصراط المستقيم، و أن يجنبنا طريق المغضوب عليهم و لا الضالين. آمين و صلى الله و سلم على سيد المرسلين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، نبينا محمد و آله و صحبه أجمعين.

و هذا ما كتبه علماء مكة على هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦١

فقد اطلعنا نحن الواضعون أسماءنا فيه أدناه على الرسالة المنسوبة لحضرة الشيخ عبد الرحمن بن داود، و حضرة الشيخ محمد بن عثمان المشاوى، فوجدناها مشتملة على الحق و الصواب، و اعتقادنا أن دعاء الأموات، و طلب الحوائج منهم بقوله: يا فلان أغثنى، أو أنقذنى و أنا فى حسبتك، أو طلب جلب نفع منهم، أو دفع ضرر، إن هذا شرك و كفر يحل الدم و المال، و كذلك جميع ما فيها من إخلاص أنواع العبادة لله تعالى، و تحريم البناء على القبور و إسراجها، و ما يتبع جميع ذلك، هو عين الحق و الصواب و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

تحريراً فى اليوم الحادى و العشرين من شهر ربيع الثانى من عامنا هذا عام الثالث و الأربعين و الثلاث مئة و الألف.

عمر باجنيد، حسين بن محمد عابد المالكى، جمال بن محمد الأمير المالكى، عباس بن عبد العزيز المالكى، درويش بن حسن العجمى الحنفى، حسين بن عبد الغنى الحنفى، عبد الملك ميرداد، عباس بن عبد إله عطى ميرداد، محمد سعيد أبو الخير ميرداد، المرزوقى أبو حسين، محمد حبيب الله الشنقيطى، على بابصيل، أبو بكر بابصيل، سيد على كتيبى، سليمان غزاوى، عبد الله حمدوة، خليفة قسام الماء، عمر جان، يحيى أمان، زينى كتيبى.

وصل إلى مكة كتاب مؤرخ فى ٢ ربيع الآخر ١٣٤٣ من السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن، هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٢

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعودى إلى إخواننا أهالى مكة المكرمة، عبد القادر بن على الشيبى، و محمد حبيب الله الشنقيطى، و حسين بن محمد عابد، و محمد بن عبد الله باجنيد، و جمال بن محمد الأمير، و نائب الحرم سليمان، و عقيل بن محمد السقاف، و عباس بن عبد العزيز، و محمد عباس بن عبد المعطى، و أبى بكر بابصيل، و شرف حجى، و محمد صالح قطب، و محمد سعيد أبو الخير، و إبراهيم عبد الرحمن آغا، و قاسم آغا، و كافة العلماء، وفقنا الله و إياهم لما يحبه و يرضاه، و جعلنا و إياهم من عبيده و أوليائه آمين سلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أما بعد، وفقنا الله وإياكم الصواب، لا يخفى عليكم أن الخير كله بحذافيره في طاعة الله ورسوله، واتباع ما أمرت به الشريعة الغراء، واجتناب ما نهت عنه والشرك كله بحذافيره في ضد ذلك. ومعلوم حضراتكم أن هذا أمر متعين على كل مسلم. وأيضا، والله ما أعلم شيئا يرجي به النجاة من غضب رب العزة، وأما يستعين به المسلمون على نوابههم في أمور دينهم ودنياهم إلا بطاعة الله، والسير على صراطه المستقيم الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى باتباعه واجتناب ضده، كما قال سبحانه وتعالى: **أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ [الفاتحة: ٦، ٧]**.

فالمسلم واجب عليه:

أولا: أن يعرف ربه حقا، ويعرف ما خلق له، كما قال تعالى:

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الحجر: ٥٦].

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٣

و ثانيا: يقتدى بالسلف الصالح، الذي يفتخر بهم، ويذب عنهم، وينفر من كل أمر يباعد عنهم، وأن يتأسى بأقوالهم وأفعالهم. وليس لنا قدوة وأسوة إلا بهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه ومن حذا حذوهم إلى يوم الدين، كما قال تعالى: **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ [الأحزاب: ٢١]**.

فهذا أمر متعين على كل مسلم، وبالأخص أتمت يا إخواننا المجاورين لحرم الله، لأنكم أحق لذلك، لأمر كثيرة منها: مجاورتكم لهذا البيت الشريف، ومنها: إذ من الله عليكم باتباع هذه الشريعة الغراء، إنكم تكونون ركنا لجميع المسلمين في هذا الحرم، الذي جعله الله مثابة للناس وأمانا، وأملى بالله إنكم أزود مما أظن، ويظن به إخوانكم. وإنا نعذركم عما فات للمانع القوي، وهم الأتراك والأشراف الذين شنعوا باسم الوهابية عند إخوانهم المسلمين، لأجل إمضاء لوازمهم، ولكن كما قال الله سبحانه وتعالى: **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [التوبة: ٣٢]**.

والآن أحببت أن أشرح لكم بعض المواد التي إن شاء الله تعالى تريح خاطركم، وأعتقد أن كل مسلم على الفطرة يسر بذلك.

أولا: إننا ما سعينا في هذا الأمر إلا لأجل أن تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، وأن يصير مرجعنا وإخواننا المسلمين عموما إلى كتاب الله وسنة رسوله، خصوصا في هذه البقعة المباركة التي هي مهبط الوحي.

و ثانيا: دفاعا عن الظلم والجور الذي فعل لجميع المسلمين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٤

المجاورين لحرم الله، والوافدين لأداء فرائضهم التي أوجبها الله عليهم.

و ثالثا: دفاعا عن أنفسنا وأوطاننا عما فعله هذا الرجل المغرور وأعوانه.

والحمد لله الذي أقر أعيننا، وأعين المسلمين لجمع كلمة المسلمين، وبقمع الملحدين المعاندين، فلهذا السبب الواجب أن أعرفكم أن تتقوا إن شاء الله تعالى بالله، وأنتى أبذل جهدي وجمدي فيما يأمن الله به بيته الحرام، ويريح جميع الوافدين إليه، وأن يكون الأمر شورى بين المسلمين على ما شرع الله ورسوله، وأن لا يستبد فيه إن شاء الله تعالى بشيء من المظالم والزخارف، التي تنهى الشريعة، وتجحف بحقوق المسلمين.

فأنا أحببت أن أقدم لكم ما عندي مع هذه النسخ التي هي عقيدة إخوانكم النجديين، لتنظروا فيها بعين البصيرة، وهي مجموعة الحديث والهدية السننية. فما وجدتم مطابقا لما في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فأقروه. وأرجو أنه صالحنا نحن وإياكم وإن وجدتم مخالفا لكلامنا من كتاب الله وسنة رسوله، فنبهونا عليه، ونحن إن شاء الله تعالى أقرب عن كل أحد إلى الرجوع إلى الحق، إذا قام الدليل عليه من كتاب الله، وسنة رسوله، وكلام العلماء من سلف هذه الأمة وأئمتها. وتبرأ إلى الله من اتباع الهوى والغى، وأن نعمل عملا مخالفا لكتاب الله ورسوله، وتعجيل هذا الجواب من تلك النسخ المذكورة رجاء إن شاء الله - أن

تطمئن به نفوسكم، وتعلموا- إن شاء الله تعالى أن ما عندنا إلّا الصدق والإخلاص.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٥

نرجوا أن الله يلهمنا وإياكم الصواب، وأن يعيدنا وإياكم من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

٢ ربيع الآخر سنة ١٣٤٣ هـ

و كتب جواب هذا الكتاب الشيخ عبد القادر الشيبى فى ٢٦ ربيع الثانى من مكه، و هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده إن أشرف ما يهدى من البيت و الحرم، و أحسن ما يسدى من الحطيم و الملتزم سلام الله الأتم، و رضوانه الأعم، نخص بذلك قدوة السلاطين العظام، و عمدة الملك ذوى الاحترام، من من الله عليه بخدمة البيت و الحرم، و جعله قدوة و رحمة لجيران بيت الله المحترم، جناب المقام العالى، الإمام عبد العزيز بن عبد الحمن آل فيصل آل سعود، أدام مجده الملك المتعال، و وفقه لما يحبه و يرضاه من صالح الأعمال. آمين.

و بعد: فإننا رافعون أكف الابتهاال إلى الله ذى الجلال أن يمن علينا بسرعة قدومكم إلى البلدة المشرفة، فإن الشدة زادت لتعدى المغتصبين بجدة، و منع الأرزاق من جيران بيت الله، و لذا تجاسرنا و رفعنا إلى الهند تلغرافا من اليمن، من ثغر الليث، الذى هو الآن من أعمالكم، و هذه صورته فى طى هذا. و مثله إلى الجامعة الإسلامية بمصر، هذا و نأمل من جانب الإمام مساعدتنا بما تقتضيه الأنظار الملوكية، لا زالت بعناية الله محمية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٦

و قد أسرنا التفاهم بجوابكم، المتضمن رضاكم عن جيران بيت الله الحرام. و قد ظهر لنا من نواياكم الطيبة ما هديتموه إلينا من الهدية السنية، و المجموعة العلمية الحديثية، فشكرنا هذا الاعتناء، و لم نزل نهتم بالمطالعة فيما احتويتا عليه من التوحيد، الذى هو الأصل فى سعادة الدارين.

لا- زالت أيام دولتكم طوال، محفوفة بالصحة و العد و الإقبال، و دتمت فوق ما رقم، و السلام فى المبدأ و الختام ٢٦ ربيع الثانى سنة ١٣٤٣ هـ.

عن عموم جيران بيت الله الحرام عبد القادر الشيبى

صورة تلغراف التى أرسلت باتفاق أعيان مكة إلى مصر و هند إلى الهند بمبى ... إلى مصر القاهرة

جميعه الخلافة الإسلامية، بناء على أن كلمة التوحيد هى الجامعة بيننا، نستصرخ، بالله، ثم بكم فى إزالة ما حل بنا من منع الأرزاق من جدة إلى جيران بيت الله الحرام، حتى فقدنا القوت و النقود أسرعوا أثابكم الله تعالى.

عن عموم جيران بيت الله الحرام عبد القادر الشيبى

و وصل كتاب إلى مكة من السلطان عبد العزيز، المؤرخ ٢٤ ربيع ثانى سنة ١٣٤٣ هـ، هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٧

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود إلى حضرة الأخ الشيخ عبد القادر الشيبى، سلمه الله آمين.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

و بعد، فقد أخذ بيد السرور كتابكم المملوء حكمة الفاضل إخلاصا، فأشكركم على بعد نظركم و حميتكم نسأل الله تعالى أن يوفقنا

إلى خدمة البيت الشريف و أهله الخدمة الجديرة به، و إننا قريبا نصل إلى بلدكم المباركة، و نقوم بما يجب علينا من الواجب، و لقد عمدنا إلى طرفكم حضرة الشيخ حافظ وهبة، و الدكتور عبد الله بيك الدمولوجي، لإبلاغكم غايتنا، و إخباركم بقدمنا، و الوقوف على رغائبكم و أمانيتكم، و فقتنا الله و إياكم لما يحبه و يرضاه، و دتم محفوظين.

فى ٢٤ ربيع الثانى سنة ١٣٤٣ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل

خطبة السلطان فى الرياض قبل سفره إلى مكة

و فى العشرة الأولى من ربيع الثانى سنة ١٣٤٣ هـ تأهب السلطان عبد العزيز السفر إلى الحجاز، و قد حضر فى ذلك الحين رؤساء القبائل و الأعيان ليودعوه، فخطب فيهم قائلا:

إنى مسافر إلى مكة، لا- للتسلط عليها، بل لرفع المظالم التى أرهقت كاهل العباد إنى مسافر إلى مكة مهبط الوحي، لبسط أحكام الشريعة و تأييدها، إن مكة للمسلمين كافة، و سنجتمع هناك بوفود العالم الإسلامى، فنتبادل و إياهم الرأى فى الوسائل التى تجعل بيت الله بعيدا عن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٨

الشهوات السياسية. و سيكون الحجاز مفتوحا لكل من يريد عمل الخير من الأفراد و الجماعات.

كتاب السلطان عبد العزيز إلى الإمام يحيى و غيره من أمراء الإسلام المستقلين.

أرسل السلطان عبد العزيز إلى الإمام يحيى و غيره من أمراء الإسلام المستقلين الكتاب الآتى:

أما بعد، فقد استقبلت الطريق إلى مكة غير باغ و لا آثم، فليتفضل الأخ العظيم بإرسال من يمثله فى مؤتمر مكة حبا بنشر السلام بين أمم الإسلام.

سلطان نجد عبد العزيز

و فى أول شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ وصل الشيخ حافظ وهبة، و الدكتور عبد الله الدمولوجى مكة المشرفة محرمين بالعمرة، و بعد ما أديا مناسكها، نزلوا فى دار الحكومة الحميدية. و بعد صلاة المغرب، اجتمعوا بالشيخ عبد القادر الشيبى، فاتح بيت الله الحرام، فى داره بالصفاء، و كان حاجزا هناك جملة من العلماء و الأمائل و أخبرا الحاضرين بمقاصد الإمام ابن سعود فى هذه النهضة. قائلا: إن عندنا بعض أمور نريد أن نقرأها على العموم من أهالى مكة و مجاوريها فى الساعة الثالثة صباحا، فأمر الشيبى بتبليغ ذلك للعلماء، و السادات، و الأشراف و الأئمة و الخطباء، و خدمة الحرم، و المطوفين، و غيرهم من أهل الحرف و الصنائع فاجتمعوا زهاء خمسمائة أو أكثر فى دار الحكومة المذكورة، فى الساعة المذكورة، و كان ذلك اليوم يوم الاثنين. و ازدحمت الأماكن، و انتظروا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٦٩

حتى كانت الساعة الرابعة و النصف حضر المذكوران: حافظ وهبة، و الدكتور عبد الله الدمولوجى، فرحبوا غاية الترحيب. و بعد لحظة قام الشيخ حافظ وهبة و افتتح مقاله، و قال:

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، نعلمكم أيها الإخوان أننا وفدنا من عند الإمام ابن سعود، تركناه من مدة عشرة أيام، و سيطل إن شاء الله عن قريب طرفكم، و هو يبلغكم جزيل تحياته، و يقول: إنه يتأسف كثيرا مما حصل من جيشه الذى تقدم إلى الطائف، و إنه يرجوكم السماح فى ذلك، و نحن من هذا اليوم على حد سواء، إلا فيما يخالف كتاب الله و سنه رسوله.

و إن الإمام لم يقصد بهذا القيام سلطة على بلادكم، و إنما قصد إخراج الشريف الحسين و أولاده من أرض الحجاز، و نفيهم بحيث لا يكون تسلط فى هذه البلاد المقدسة، و الحمد لله على ذلك، فإن جيشه المنصور، دخل هذه البلدة، و لم يحصل منهم أدنى خلاف على الأهالى و المجاورين، إلا على من كان فى خدمة الشريف الحسين، أو كان مواليه و موافقا على ظلمه و اعتدائه على حجاج بيت

الله الحرام، والأهالي، والمجاورين.

الآن الإمام سيجتمع لديه من لدن العالم الإسلامي - بحوله تعالى - وفود من جميع الجهات، وسيكون لكم في ذلك شأن و كلمة، لأجل انتخاب من يقوم بشؤون هذه البلاد المقدسة. ويكون ذلك كجمهوريه، لا دخل لأحد من الأشخاص، خاصة في أمور البلاد. بل تكون بحرية خالصة لجماعة المسلمين، لا تؤخذ منهم جباية على أشخاصهم، ولا على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٠

جمالهم، ولا - شيئاً من الأمور الذي كان يفعلها الشريف حسين، كما هو معلوم لديكم. وسترون إن شاء الله ما يسركم، وجميع المسلمين في خصوص هذه البلدتين المحترمتين، و أن لا - يكون ذلك الانتخاب لأحد من أولاده مطلقاً، بل من أي عائلة تكون، و يرضى به عموم المسلمين، و يكون تعيينه لمدة سنة واحدة لا غير، فإن استقام، فيكون انتخاب جديد آخر له، فيبقى هكذا، و نسأل الله سبحانه و تعالى أن يوفقنا جميعاً لصالح الأعمال آمين.

و انقضى المجلس على ذلك، و تفرق ذلك الجمع كل في شأنه.

انتهى.

نقل الكتاب الذي أرسله السلطان عبد العزيز إلى الأمير خالد بن منصور من الشعري، و هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم خالد بن منصور سلمه الله و أبقاه. آمين. السلام عليكم و رحمة الله و بركاته على الدوام بعد ذلك، نعرفكم بأن حنا حالاً مثيرين من الشعري، متوجهين إليكم نسأل الله التسهيل و الذي أخرنا هذه الأيام موجه منتظر ثوار الإخوان أهل دخنة و الشبيكة و هجرها القصيم، كذلك ثوار الإخوان أهل دخنة و أهل نضر و غزو القصيم، فهم معنا. و أهل الدخنة و الشبيكة و هجرها القصيم، فهم تواروا كلهم، مواعيدهم على العشير و حنا قدمناها لحظ قدمنا و الاحنا على إثره الأخبار من الرأس عجل إن شاء الله تعالى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧١

نرجوا الله أن ينصر دينه، و يعلى كلمته، و يوفقنا و إياكم لما به الخير. هذا ما لزم تعريفه، مع إبلاغ السلام إلى المشايخ و الإخوان، و من عندنا العيال يسلموا عليكم.

٢٠ ربيع الآخر سنة ١٣٤٣ هـ

وصول عظمة السلطان عبد العزيز إلى أم القرى

و في ليلة الجمعة ثامن من جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ وصل السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل بجيوشه إلى مكة، و خيم في الأبطح.

و في الساعة الثالثة من ليله طاف و سعى، و في تلك الليلة أسرجت الكهرباء في الحرم الشريف من المغرب.

بعد ما ترك تسريحها مدة عشرة أيام، بسبب غلاء القاز. و كذلك أسرجت الأتاريك أيضاً بعد العشاء. و لما وصل السلطان إلى باب السلام، مشت المشدية و الأغادات بالبخور و الأتاريك قدامه، فطاف و أغوات الحرم قدامه، حاملين الأتاريك، ثم بعد فراغه من الطواف، خرج للسعي من باب الصفا، فسعى ماشياً على قدميه. و بعد فراغه من السعي، طلع في بيت باناجه، حيث كان الناس بانتظاره فيه فجلس هناك حصه، و حل إحرامه، ثم سار إلى المخيم.

و في صباح يوم الجمعة، خرج أعيان مكة من الأشراف، و العلماء، و التجار، و المطوفين، و غيرهم في الأبطح للقاء السلطان عبد

العزیز، فجلسوا ينتظرون فی السراقات المنصوبة هناك خروج الإمام، و لما سار الموكب السلطاني من مقره استعرض قسم الخيالة من جنده، فكننت تراهم يعدون، و كل واحد يصيح: أنا خيال التوحيد، أخو من طاع الله و يضرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٢

برصاصة فی الفضاء. و لما انتهت الخيالة، تقدم الركب قليلا حتى صار على بعد بضعة أمتار من السراقد المنصوب، أناخ الإمام راحلته و ترجل، فأحاط به الإخوان من كل جانب، و أقبلوا عليه يهتفون بالسلامة، و يصفحونه، و يقبلون جبهته، و ازدحموا عليه ازدحاما كثيرا، و لم يستطع الإمام أن يقطع خمسة عشر مترا إلى السراقد بأقل من نصف ساعة. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ١٠؛ ص ١٧٢
ادخل السراقد، أذن لوفود الأهلين بالدخول عليه، فقدموا فی مقدمتهم الشيخ عبد القادر الشيبى - أمين مفتاح بيت الله الحرام - فتقدم، و حمد الله إلى الإمام وصوله بالسلامة، ثم قدم له الناس. يعرف بهم الشيخ بنى شيبه واحدا واحدا، و كلهم يصفح بيده، و لم يشأ أن يقبلوا يده، قال: إن المصافحة من عادات العرب، و من فعل الصحابة مع الرسول صلى الله عليه و سلم، و مع بعضهم بعضا، و عادات تقبيل اليد جاءتنا من الأعاجم.

ثم تكلم عظمة السلطان عن غايته من حركته الأخيرة فی الحجاز، و لخص القول عن حقيقة معتقد الوهابيين. ثم انتقل القول عن بعض حوادث الطائف، فأظهر أسفه الشديد لما وقع، و قال: إن جنده اتخذ جميع الأسباب لمنع وقوع الحرب داخل مدينة الطائف، و لكن الشريف عليا لم يشأ إلا أن يحارب فی داخل المدينة، فحصل ما حصل، مما أسف له أشد الأسف. و قد واسى قلوب بعد الموتورين من تلك الحادثة. و بعد أن أتم الإمام أقواله هذه، طلب شيخ بنى شيبه أن يجتمع بعلماء البلد الحرام فی وقت متسع، فيحدثهم بالحديث الذى ذكر فی السراقد، فضرب له الإمام الموعد فى الساعة الثامنة من الغد - السبت -، و انصرف القوم مسرورين فرحين مستبشرين.

و ما أذفت الساعة المعينة حتى غصّ بهو الحميدية بعلماء البلد الحرم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٣

من أهله، و من المجاورين فيه. و لما أخذ القوم مجالسهم، نهض الأستاذ الشيخ حافظ و هبة، فتكلم بما خلاصته: نكرر عليكم فى هذا الموقف ما كنا ذكرناه لكم من قبل فى اجتماع سابق، و هو أن عظمة السلطان عبد العزيز بن سعود يرى أن هذه البقعة المباركة من أقدس بلاد الله، و أن قلوب مئات الملايين من المسلمين تهفوا إليها، و يحجونها. فإذا كانت هذه البلاد التى هى مسطح النور، و مهبط الوحى، و منشأ الهدى للناس أجمعين، يرجع الأمر فيها كما بدىء به أول مرة، و تتطهر من البدع و الضلالات، يزداد مقامها فى لقوب المسلمين أضعافا مضاعفة. و على العكس، إذا بدلت معالم الدين. إنكم تعلمون أن أكثر البلاد الإسلامية قد كثرت فيها البدع، و السبب فى ذلك أن أكثر الإمارات الإسلامية ظهرت فيها بدعة عمت، و هى ما يسمونه بطلب الترقى المدنى.

أما نحن، فلا نريد الارتقاء الذى يدعون إليه. و إنما ندعو، و نريد الارتقاء الدينى. و نعتقد أنه لا يمكن إرجاع الرقى للمسلمين إلا برجوعهم للسيرة على السنن الذى سنّها لهم الله من قبل فى كتابه، و على لسان نبيه.

و هذا هو الذى يريده عبد العزيز بن السعود - أصوات: وفقه الله - و هذا هو الأول.

الأمر الثانى: هو أن عبد العزيز يريد أن يرجع لهذه البلاد عهد الشورى الذى نشأ فيها، و هو لا يريد أن يستبدكم، و لا أن يجرى فى بلادكم إلا ما يوافق شرع الله - أصوات جزاه الله خيرا - إنه يريد أن يستفيد من تجارب المجرمين. و بابه مفتوح لسماع نصيحة كل ناصح.

و أكره الأخلاق عنده التملق، و كل من أراد التقرب إليه بالتملق، فلا يعكس الأمر إلا على نفسه - أصوات: هذا هو المطلوب -.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٤

الأمر الثالث: هو أن عبد العزيز، و كما ستسمعون منه لا يريد هذا البيت ملكا لأحد، بل مشاعا بين المسلمين، و لكل شعب من الشعوب

الإسلامية، و لكل فرد من أفراد العالم الإسلامي حق فيه.

و الأمر الرابع: و هو أن التجارب السابقة دلت على أن الحسين و آلّه غير صالحين لإدارة هذه الأمور، لذلك سنضحى نفوسنا و أموالنا في تطهير البلاد المقدّسة.

ثم تكلم الشيخ حبيب الله الشنقيطى، فقال: قال الله تعالى في كتاب الله العزيز: **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ [الحج: ٤٠]**، و ما دامت غايه السلطان عبد العزيز نصره الإسلام، فالله ينصره.

خطاب عظمة السلطان

و بعد ذلك أقبل عظمة السلطان على الناس، فقال ما ملخصه بما يلي:

آداب القرآن

إن الأمور كلها بيد الله، و إن الله قد ضرب الأمثال في القرآن، و لم يترك شيئاً يؤدي لتأدينا إلّا ذكره في كتابه. و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى من أحبه، فقد أحب الله. و من أطاعه، فقد أطاع الله، يأخذ نفسه بآداب القرآن الذى أنزل به أمين السماء جبريل على أمين الأرض محمد صلى الله عليه و سلم. و لا- أظن رجلا- عنده ذرة من عقل، و عرف ما جاء فى الكتاب الكريم من الآداب العالیه، إلّا قدّر هذه الآداب حق قدرها، و رأى أن الخير كله فى اتباع هذا الهدى الحكيم. و مع ذلك، فلا حول و لا قوة إلّا بالله. فقد أعطى الله الناس أموراً، و سلط عليهم أحوالاً، فكل يعمل لما هو موفق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٥

له، ليميز الخبيث من الطيب: **لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [هود: ٧]**.

قال تعالى: **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [إبراهيم: ٧]**.

و تتفاوت درجات الناس بمقدار كبحهم لجماح أهوائهم. و ما جاءت الرسل إلّا ليعينوا للناس طريق الهدى، حتى يسيروا فيها. و يحذروهم من الطرق الشيطانية، فيبتعدوا عنها. و أنتم تعلمون أن رسولنا و نبينا محمداً عليه الصلاة و السلام ما جاء إلّا ليدلنا على طرق الخير، و يبين لنا السبيل الأقوم. جاء الرسول عليه الصلاة و السلام بهديه، فتقبله الناس، و عملوا به. و لكنكم تعلمون أن الزمان طويل، و أن الأهواء قد لعبت. و لو لا أن الله قد حفظ كتابه، لما وجدنا من هدى الرسول الذى جاءنا به شيئاً. و لكن الرسول قال: «لا تزال طائفة من أمتى على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتى أمر الله و هم على ذلك».

الشرف بالعمل الصالح

إن أفضل البقاع هى البقاع التى يقام فيها شرع الله، و أفضل الناس من اتبع أمر الله، و عمل به. و هذا ثابت محقق. فهل تعلمون قبيلة من العرب خير من قريش؟ و لو لم يكونوا أفضل العرب، لما بعث الرسول منهم. و هل فى البلاد أفضل من مكة؟ و لو لم تكن كذلك، لما كان بيت الله فيها، و لما نشأ الإسلام و الرسول فيها. أو ليس كذلك؟ أو لم يقاتل الرسول عليه السلام قريشا، و هم أهله و ذوو قريبه؟ أو لم يهاجر إلى المدينة؟ أو لم يقاتل من كان بمكة؟ نعم كان هذا، و ذلك أن قريشا عصوا الله و أعرضوا عن الحق. أو لم يشرف بلال الحبشى، و سلمان الفارسى بالإسلام؟ و الأول عبد حبشى، و الآخر رجل فارسى. أو لم يذل أبو جهل،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٦

و أبو لهب بالكفر، و هما عما رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فالشرف ليس بالحب، و لا النسب، و إنما هو بالعمل الصالح. نعم إن هذا البيت هو شرف الإسلام الخالد. و ما عمل فيه من الأعمال الحميدة، يضاعف الله أجرها. و ما عمل فيه من السيئات، يضاعف الله

وزرها.

و نتمنى لجميع من فى هذا البيت و جواره من أهله، أو ممن جاوره أن يهدى الله قلبه للإيمان، و العمل الصالح. فإن هؤلاء المجاورين إذا صلحوا و علموا الحقائق، استفادوا و أفادوا المسلمين عامة.

إن لهذا البيت شرفه و مقامه منذ رفع سمكه بيد سيدنا إبراهيم عليه السلام. و قد عظم العرب أمره فى جاهليتهم، فتحالفوا و تعادوا أن لا يقر بطن مكة ظالم، صيانة لهذا البيت أن يقع الظلم فيه. و أولئك كانوا على الشرك و الضلالة، فهل يليق بنا و نحن المسلمون أن نقر فيه ظلماً؟

أو نتعدى فيه حدود الله؟

دين الله وحده

إن العقائد التى جاء الأنبياء بها من قبل ذات أصل واحد، و هى إخلاص العبادة لله وحده. و ينحصر ذلك فى قول: لا إله إلا الله. فلفظ إله الله، معناه: إثبات العبادة لله وحده. فكل عمل صالح إذا لم يكن مبنيًا على هذا الأساس، فهو باطل. قال تعالى: فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا [الكهف: ١١٠]. فدللت هذه الآية الكريمة على أن النجاة لا يكفى بها العمل الصالح وحده، بل لا بد فيها من إخلاص العبادة و الدعاء لله وحده من جميع المخلوقات.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٧

ما كان يتمناه للحسين

و و الله، و بالله، و تالله، و رب هذا البيت، و المقدر كائن، لقد كان من أحب الأمور عندى أن الحسين بن على فى هذا البيت المبارك يقيم شرع الله، و لا يعمل لإبادتنا من الوجود. و إننى قد أفد عليه من الوافدين أحب أقبل على يده، و أساعده فى جميع الأمور على كل شىء يريده، و لكن هكذا شاءت إرادة الله. و لو لم يلحق الأمر الأديان و النفوس، لما أقدمنا عليه. فقد قرر الحسين تقسيم بلادنا و توزيعها، و أصر عليه، و أخذ يعمل له. و هذه جريدة القبلة عندكم تعرفكم عن نواياه بنا. فإذا كان الحسين أتى بهذه الديار مؤمرا من قبل الترك، و أقام فيها، ثم خلع طاعتهم، فنحن فى ديارنا، لم يؤمرنا غير سيوفنا، و اتباع ما أمر الله به. إن هذا المحل ليس بالذى يبحث فيه بالسياسة، و لكن أذكركم بما كان يسعى له الحسين، حتى اضطرنا لأن نقوم بما قمنا به نحوه من الأعمال.

ما يطلبه و يرجوه

وصلنا لهذا الحد- و الحمد لله- و لا نيفعنا غير الإخلاص فى كل شىء، إخلاص العبادة لله وحده، و الإخلاص فى الأعمال كلها. و ليس عندنا مما يتعلق بحقيقته معتقدنا غير ما رأيتموه فى الهداية السئية، و قد بعثت لكم بنسختين منها. و الذى أبتغيه فى هذه الديار، هو أن يعمل بما فى كتاب الله و سنة نبيه فى الأمور الأصلية. أما فى الأمور الفرعية الأخرى، فاختلاف الأئمة فيها رحمة، و الكلام فى هذا طويل.

و الآن أنا بدمتكم، و أنتم بدمتى، و الدين النصيحة، و أنا منكم، و أنتم منى. و الكلام غير الصحيح لا يليق فى هذا المقام، و هذه عقيدتنا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٨

فى الكتب التى بين أيديكم. فإن كان فيها خطأ يخالف كتاب الله، فردونا عنه. و ما أشكل عليكم منها، فاسألونا عنه. و الحكم بيننا و بينكم كتاب الله، و ما جاء فى كتب الحديث الستة: (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله و الرسول إن كنتم تؤمنون بالله و اليوم الآخر

ذلك خير و أحسن تأويلاً) إننا نطع ابن عبد الوهاب و لا غير، إلّا مما أيدوه بقول من كتاب الله، و سنّة نبيّه محمد صلى الله عليه و سلم. أما أحكامنا، فنشير فيها طبق ما اجتهد فيها الإمام أحمد بن الحنبل.

دحض الأكاذيب

لقد أشاع الترك الشيء الكثير عن عقائدنا، و شنعوا عليها من قبل.

و كذلك فعل من جاء بعدهم. و بلغنى أنهم قالوا فى جملة ما كذبوه عنها:

إننا لا نصلى على محمد، و إننا نعد الصلاة عليه شركاً بالله - نعوذ بالله من ذلك -، و ليست الصلاة على محمد صلى الله عليه و سلم ركناً من أركان الصلاة، و إنها لا تتم بغيرها. و يقولون: إننا نكر شفاعته محمد صلى الله عليه و سلم يوم القيامة - معاذ الله أن نقول هذا -، و إنما نطلب من الله أن يشفع فينا نبيّنا محمداً صلى الله عليه و سلم، نقول: الله شفع فينا نبيّنا محمداً صلى الله عليه و سلم، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢٥٥]. و ندعوا الله أن يشفع فينا الولد الصغير، و نقول: اللهم اجعله فرطاً لأبويه، و لا نطلب الشفاعة من الطفل. و أما محبة الأولياء و الصالحين، فمن ذا الذى يبغضهم منا. و لكن محبتهم الحقيقية هى العمل بما عملوا به، و اتباع سنتهم فى التقوى، و منهم أولئك الأولياء هم الذين قال الله فيهم: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ [الحج: ٤١]. فهؤلاء هم الذين نحبهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٧٩

و نفتقى آثارهم، و لكننا لا نرفعهم فوق المرتبة التى يريدونها لأنفسهم، و لا يريدوا لهم الله.

هذا الذى نحن عليه، و هذا الذى ندين الله به. فإن كان عندكم ما ينقضه فى كتاب الله، أو سنّة، فأتونا به لترجع عنه.

تعالوا لكتاب الله

فإن كان هذا مقبولاً عندكم، فتعالوا نتابع على العمل بكتاب الله و سنّة رسوله، و سنّة الخلفاء الراشدين من بعده - فتعالوا الأصوات: كلنا نتابع، كلنا نتابع - قال الإمام: قولوا لنا بصريح القول ما عندكم - ما عندنا غير هذا -، ثم قال: أعددكم بالله من التقيّة، فلا تكتموا علينا شيئاً.

و كانت قد دنت ساعة العصر، فأذن الإمام الشيخ عبد الله بن حسن بوقت الصلاة، و طلب تأجيل البحث لاجتماع آخر. فقال الشيخ حبيب الله الشنقيطى: إذا أردنا المناظرة فى بعض المسائل مع علماء نجد، فيقتضى أن يعرف كل واحد طبيعة الآخر، حتى إذا أقيمت عليه الحجّة يدعن لها، و لا زعل. فقال الإمام: ما دام المرجع كتاب الله، فلا نزعل فى شيء.

ثم انفض الاجتماع على أن يجتمع نخبة من علماء نجد مع نخبة من علماء مكة لتفاهم و التعارف. و لما أراد الإمام السير للحرم، قال له الشنقيطى: إن أمور البدع فى الدين كنا نحذّر الناس عنها فى دروسنا، و لكن الأمر ليس بيدنا لتزجرهم عنها. فقال له الإمام: إننا خدام طلبة العلم، و كل ما أفتونا به أنفذناه على وجهه، فهم المسؤولون المبينون و نحن المنفذون. بذلك انفرط عقد الاجتماع، و ذهب الناس إلى صلاتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٠

ذكر بعض من وفدوا على السلطان فى مخيمه من رؤساء القبائل

وفد على عظمة السلطان فى مخيمه ابن مبيريك - صاحب رابع - و وفد من حرب المقيمين بين رابع و جدّه و فى قادتهم ابن حمادى، و ابن جاسم، و سلمان التناق، و المصباحى، و عطية بن عبد العزيز، و صالح بن عجيب، و حفيظ بن حثيرش، و عبد الله بن محمد، و

الشريف عبد الله بن عبيد، و مبارك بن مبارك بن سليم. و قدموا طاعتهم لعظمته، و عاهدوه على السمع و الطاعة، و مولاه من ولده، و معادة من عاداه، و أن يحموا الطريق بين جدة و رابغ. و أقسموا الأيمان على ذلك، ثم ساروا إلى ديارهم، بعد ما أمتهم السلطان على ما عندهم.

ذكر من كانوا في معية عظمة السلطان في هذا السفر من الرجال

قد كان في معية عظمته من آل بيته و ذوى قرابته: أخو السلطان الأمير محمد، و الأمير عبد الله و ولداه: الأمير محمد، و الأمير خالد، و ناصر بن السعود، و مساعد بن سويلم، و مشارى بن جلوى آل السعود.

و من العلماء: الشيخ عبد الله بن حسن - قاضى جيش الإمام و إمامه فى الصلاة، و الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف - و هما من آل الشيخ محمد بن عبد الوهاب - و الشيخ عبد الرحمن بن على بن الشيخ، و أخوه سليمان، و كذلك محمد بن عبد العزيز، و الشيخ عبد الله العجبرى - أحد رواة العرب - و الشيخ حمد الخطيب، و الشيخ عبد الرحمن النفيسة، و أخوه حسين، و عبد الرحمن بن مشارى بن سويلم، و عبد الله بن سعد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨١

السدىرى، و عبد العزيز آل إبراهيم، و محمد بن حوبان. و من آل سبهان:

عبد الله الناصر، و إبراهيم السبهان - أمير حائل السابق -، و فى صحبته حمد الشويعر - صاحب بيت المال فى حائل - و خدام بن فائز، و مبارك آل حماد العميم، و سليمان العبيد، و محمد ابن عبد الكريم السبهان، و فهد آل عبد الله السبهان، و محمد الصالح، و عبد العزيز آل حمود. و من آل طلال: الرشيد فهد، و رشيد، و سلطان. و من آل عساف: حسين و ولده سليمان، و عساف الحسين آل منصور، و حشر البواردى، و محمد بن حجر البواردى، و عبد الرحمن بن عبد الله السببى. و حضر فى معيته عظمة السيد حمزة، من أهل المدينة المنورة، و هو من رجال خاصة عظمة السلطان. و كذلك طيب عظمته الخاص الدكتور محمود حمدى، و محمد بك النحاس، و بشير بك الأمين.

أهل الألوية

و قد لحق بعظمته و هو فى الطريق خمسة عشر لواء، كل لواء ينقسم تحته فريق من جنده، منهم لأهل الحضر خمسة ألوية: لواء أهل بريدة، و لواء أهل عنيزة - أهل القصيم - و لواء أهل البكيرية، و لواء أهل المذنب، و لواء أهل الخبراء. و منهم عشرة ألوية لسكان الهجر: لواء أهل هجرة الداھنة، و لواء أهل دخنة، و لواء أهل هجرة الدليمية، و لواء هجرة مسكة، و لواء أهل البدع، و لواء أهل نفس، و لواء أهل هجرة الشبيكة، و لواء عبد المنعم بن شمس، و لواء أهل خبرية، و لواء أهل شريفه.

و فى ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ وزع البلاغ المطبوع فى البلد الحرام بأمر سلطانى، هذا نصه:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٢

لمن فى مكة و ضواحيها من سكان الحجاز، الحاضر منهم و الباد، نحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو، رب هذا البيت العتيق، و نصلّى و نسلم على خاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه و سلم.

أما بعد، فلم يقدمنا من ديارنا إليكم إلا انتصارا لدين الله الذى انتهكت محارمه، و دفعا لشورور كان يكيدنا لنا و لديارنا من استبد فى الأمر فيكم قبلنا. و قد شرحنا لكم غايتنا هذه من قبل، و ها نحن أولاء بعد أن بلغنا حرم الله نوضح لكم الخطأ التى سنسير إليها فى هذه الديار المقدسة، لتكون معلومة عند الجميع فنقول:

١- سيكون أكبر همنا تطهير هذه الديار المقدسة من أعداء أنفسهم، الذين مقتهم العالم الإسلامى فى مشارق الأرض و مغاربها، لما

اقترفوه من الآثام في هذه الديار المباركة، وهم: الحسين، وأنجاله، وأذهابهم.

٢- سنجعل الأمر في هذه البلاد المقدسة بعد هذا شوري بين المسلمين. وقد أبرقنا لكافة المسلمين في سائر الأنحاء أن يرسلوا وفودهم لعقد مؤتمر إسلامي عام، يقرر شكل الحكومة التي يرونها صالحة لإنفاذ أحكام الله في هذه البلاد المطهرة.

٣- إن مصدر التشريع والأحكام لا يكون إلّا من كتاب الله، و مما جاء عن رسوله عليه الصلاة والسلام، أو ما أقره علماء الإسلام الأعلام بطريق القياس، أو أجمعوا عليه، مما ليس في كتاب ولا سنة. فلا يحل في هذه الديار غير ما أحله الله، ولا يحرم فيها غير ما حرم.

٤- كل من كان من العلماء في هذه الديار، أو من موظفي الحرم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٣

الشريف و المطوفين، ذو راتب معين، فهو له على ما كان عليه من قبل.

إن لم نزده، فلا- نقضه شيئاً، إلّا رجلا- أقام الناس عليه الحجّة أنه لا- يصلح لما هو قائم عليه، فذلك ممنوع مما كان له من قبل. و كذلك كل من كان له حق ثابت سابق في بيت مال المسلمين أعطيناه حقه، و لم نقضه منه شيئاً.

٥- لا كبير عندي إلّا الضعيف، حتى أخذ الحق له. و لا ضعيف عندي إلّا الظالم، حتى أخذ الحق منه. و ليس عندي في إقامة حدود الله هواده، و لا يقبل فيها شفاعته. من التزم حدود الله، و لم يعتزلها، فأولئك من الآمنين. و من عصى و اعتدى، فإنما إثمه على نفسه، و لا يلومن إلّا نفسه.

و الله على ما نقول وكيل و شهيد، و صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، و على آله و صحبه و سلم ..

في ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود

و في صباح يوم الإثنين ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ اجتمع علماء نجد مع علماء مكة، ليشرح كل فريق ما عنده من العقائد لأخيه، فدار البحث بينهم في المسائل الفرعية، و بعد تمام البحث اتفقوا على نشر البيان الآتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده. من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٤

علماء حرم الله الشريف و أئمة: الشيخ حبيب الله الشنقيطي، و الشيخ عمر باجنيد- أبي بكر- و الشيخ درويش عجمي، و الشيخ محمد مرزوقي، و الشيخ أحمد بن علي النجار، و الشيخ جمال المالكي، و الشيخ عباس مالكي، و الشيخ حسين بن سعيد عبد الغني، و الشيخ حسين- مفتي المالكية- و الشيخ عبد الله حمودة، و الشيخ عبد الستار، و الشيخ سعد وقاس، و الشيخ عمر بن صديق خان، و الشيخ عبد الرحمن الزواوي، إلى من يراه من علماء الحكومات الإسلامية، و ملوكهم و أمراءهم.

أما بعد، فقد اجتمعنا نحن المذكورون مع مشائخ نجد حين قدومهم إلى الحرم الشريف مع الإمام عبد العزيز حفظه الله- و هم: الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف، و الشيخ عبد الله بن حسن، و الشيخ عبد الوهاب بن مزاحم، و الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود، و الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، و الشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز، و الشيخ إبراهيم بن ناصر حسين فجرى بيننا و بين المذكورين و المحترمين مباحته، فعرضوا علينا عقيدة أهل نجد، و عرضنا عليهم عقيدتنا، فحصل الاجتماع بيننا و بينهم، و بعد البحث و المراجعة، في مسائل أصولية، منها:

إن من أقر بالشهادتين، و عمل بأركان الإسلام الخمسة، ثم أتى بمكفر، بنقض إسلامه- قولي، أو فعلي، أو اعتقادي- إنه يكون كافرا بذلك، يستتاب ثلاثاً، فإن تاب، و إلا قتل.

و منها: من جعل بينه وبين الله و سائط من خلقه يدعوهم و يرجوهم في جلب نفع، أو دفع ضرر، أو يقربونه إلى الله زلفى إنه كافر، يحل دمه و ماله، و من طلب الشفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، إن ذلك

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٥

شرك، فإن الشفاعة ملك لله، و لا- تطلب إلا منه إليه، و لا- يشفع أحد إلا بإذنه، كما قال تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ٢٥٥]، و هو لا يأذن إلا فيمن رضى قوله و عمله، كما قال تعالى: وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى [الأنبياء: ٢٨]، و هو لا يرضى إلا التوحيد، و الإخلاص.

و منها: تحريم البناء على القبور، و إسراجها، و ترك الصلاة عندها.

إن ذلك بدعة محرمة في الشريعة.

و منها: إن من سأل الله بجاه أحد من خلقه، فهو مبتدع مرتكب حراما.

و منها: إنه لا يجوز الحلف بغير الله، لا الكعبة، و لا الأمانة، و لا النبي، و لا غير ذلك، لقول النبي صلى الله عليه و سلم: «من حلف بغير الله، فقد أشرك».

فهذه المسائل كلها لمّا وقعت المباحثه فيها، حصل الاتفاق بيننا و بين المذكورين، و لم يحصل خلاف في شىء، فاتفقت بذلك العقيدة بيننا معشر علماء الحرم الشريف، و بين إخواننا علماء نجد، نسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه و يرضاه، و صلى الله على محمد و آله و سلم.

و فى ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ: كتب أهالى مكة إلى عظمة السلطان كتابا، هذا مضمونه:.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى مقام السلطنة السنية، الإمام عبد العزيز دام جلاله. آمين.

أما بعد، سلمك الله، ما يخفاكم أن أهل البلد- جيران بيت الله- حصل عليهم بعد الضيق فى هذه الأيام، و لو أنكم لم تقصروا عليهم فى

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٦

السعى لجلب الأرزاق من اليمن و غيرها، و لكن معلومكم كبر البلد و كثرة سكانها، و لا يخفاكم ذلك. و بموجب أنكم أجزتمونا و أعطيتونا أمان الله، و إنكم تسعون لتأمين هذا البيت و أهله، كما فى منشوراتكم، و أقوالكم، ثم بعد ذلك شاورتمونا فى مسألة جدّه، و أشرنا عليكم بالتوقف عن العجلة، لعل الله يفتحها بهدوء و سكون، و أجبتمونا على ذلك، فالآن نعرض لحضرتكم أن تنظروا بهذا الكتاب المقدم طيه، لتسعوا فى دفعه لعلى فإن أجاب، فالحمد لله، و إن أبى فنرجو الإغاثة من الله، و الفرج لبيته الحرام و جيرانه، نرجوا الله أن يوفقكم و السلام.

٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣.

من عموم جيران بيت الله الحرام عبد القادر الشيبى، عقيل بن محمد بن يحيى، أبو بكر بابصيل، عبد الرحمن الزواوى، عباس المالكى، صالح بن سليمان حجازى، محمد نور إبراهيم ملائكة

جواب عظمة السلطان على ذلك الكتاب

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى حضرات الكرام، عبد القادر الشيبى، و عموم جيران بيت الله الحرام.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. مكتوبكم المكرم كان معلوما.

أما من خصوص بعض الأمور التي تشعرون بها من قبل المعيشة، فتعلمون أن الذي يؤلمكم يؤلمني كثيرا، و ما أقدر عليه من الأمور بأذل جهدي فيه.

وهذه الواردات من الأرزاق ترد يوميا كما ترون، إنني خوفا من الضيق على البلد أرسل فأجلب الأرزاق لجنودنا من الخارج.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٧

و أما من جهة جدة، فنحن لم يمنعنا عنها إلّا رجاء سلامتها، و سلامة أهلها في دمائهم و أموالهم. و لكنني ما أرى عليا و جماعته يرغبون في سلام البلد، و عدم التضيق على بيت الله و أهله، و هم لا يزالون في طغيانهم يعمهون، حيث إنهم جماعة الله ربنا و ربهم- تلعب بهم التخيلات، و عدم المبالاة بأحوال المسلمين.

و أما الكتاب الذي طلبتم منا إرساله إليه، فإجابة لطلبكم نرسله إليه، و لكن لا أظن القوم يوفقون للرشاد، و لا أظن أن هذا الكتاب يفيد فيهم شيئا، بل ربما أولوه على معنى ثان و لكن نظرا لاعتمادنا على الله، ثم التماسنا لصالح المسلمين، نجيبكم إلى ذلك، و نرسله إن شاء الله.

إنه بعد وصول مكتوبكم هذا إليه لا نكون مسؤولين من قبل الله، و لا من قبلكم، و لا من قبل عموم المسلمين، نرجو من الله تعالى أن يوفقنا و إياكم و كافة المسلمين لما فيه الخير، و أن ينصر دينه، و يعلى كلمته و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم. ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣.

كتاب الأهلين للشيخ الشريف علي

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو حضرة الأمير علي و فقه الله.

و بعد السلام عليكم اللائق بالمقام، إنه لا يخفاكم إننا جيران بيت الله الحرام، الذي قال الله تعالى في حقهم: الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَّهُمْ مِنْ خَوْفٍ [قريش: ٤]. ذلك البيت الذي قال تعالى فيه: أَوْ لَمْ*

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٨

نُمَكِّنُ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجِبِي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا [القصص: ٥٧].

فأين عملكم هذا، من منع القوت، و الإضرار بسكان بلد الله الحرام، من توصية الله. فما هو السبب الذي جعلكم تقدمون على فعل ما فعلتم به؟ إن كان السبب دخول قوة نجد و جيوشها مكة المشرفة، فهذا شيء لسنا بالمسؤولين عنه. بل أنتم المسؤولون عنه عند الله، و عند خلقه.

أولا: إنكم ما فعلتم الأسباب الموجبة لإصلاح ذات بينكم و بين أهل نجد و إمامها و غيرهم، حتى يكون حرم الله آمنا مطمئنا.

ثانيا: عند دخول جيوش حكومة نجد للطائف، طلبنا منكم تخليص عائلاتنا و محرمانا و أموالنا من الطائف، فأبيتم ذلك، و أعطيتونا الجواب بالمحافظة على عائلاتنا و أموالنا، و شردتم و تركتمونا. لا أنتم حافظتم علينا، و لا سمحتم لنا بالخروج، حتى جرى علينا ما قدر الله- و الحمد لله- ثم بعد لَمَّا قدمتم مكة، راجعناكم أنت و والدك مرارا، لحفظ الأمن و حفظ بيت الله، فأجبتونا: إننا برقابكم تدافعون عنا بكل وسيلة. و لكنكم شردتم و تركتمونا فوضى، لا أصلحتونا، و لا نبأتمونا حتى نصلح أنفسنا.

و لكن من فضل الله، و بركة هذا البيت، منعنا الله بحرمته، و قام ابن السعود و جنده بالواجب لبيت الله، و إلّا فليس لنا عليه شيء من الحقوق إلّا ما قدمنا من حرمتهم لبيت الله. و إننا نخشى عليكم عقوبة ما جرى على جيران بيت الله الحرام من الخوف و الهلع، التي بأسف لها البعيد و القريب. و بعد ذلك أعلنتم إنكم ما خرجتم من مكة إلّا حقنا للدماء.

فسموكم تورعتم عن قتل أهل نجد، و حقن دمائهم، و لكنكم أحلتم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٨٩

المصيبة على جيران بيت الله الحرام، فمنعتم الأرزاق عنهم، و حجزتم عليهم معاشهم. فالآن نسأل سموكم، إن كان جيران بيت الله مجرمين، فأنبئونا، حتى نستغفر الله و نتوب إليه، و إن كنا فقراء ضعفاء ملتجئين إلى بيته، فما السبب في التضييق علينا في أرزاقنا و أنفسنا؟ فإن كنا مجرمين من جهة الحكومة النجدية، فليس لنا أى سبب في دخولهم، و ليس لنا قوة على إخراجهم. و لكننا نرجوا من الله، ثم من سموكم أن تفعلوا أحد أمرين: إما تقدمون بجيوشكم، و تخرجون الحكومة النجدية، حتى تفتح لنا طرق أرزاقنا و معاشنا، و تتركونا نحن و محل معيشتنا، التي هي جده أو ترأوا لنا شيئاً من الأسباب التي تتمكن بها من جلب معائشنا و أرزاقنا، و ليس لنا في غير ذلك حاجة، فإن أجبونا، فذلك المطلوب بالله، ثم بكم، و إن أيتم إلّا الظلم، فنحن نرفع أكفنا لله تعالى، و نتضرع إليه أن يحارب محارب بيته، و يضيق على من ضيق عليه و على جيرانه. و نستعين بالله، ثم نستغيث بكافة المسلمين، الحاضر منهم و الغائب، أن يغيثونا، و ينقذونا من الظلم و أهله. وفق الله الجميع لما فيه الخير و الصلاح. حرر في جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ.

صاحب مفتاح بيت الله الحرام عبد القادر الشيبى محمد بن يحيى بن عقيل، عقيل بن محمد السقاف، حسين بن أحمد، عباس بن عبد الله المالكي، سعد وقاصى بخارى، عمر جان، محمد سعيد أبو الفرج، يوسف المؤذن، رئيس المجلس البلدى أحمد سجي، عبد الستار، أبو بكر بابصيل، عبد الرحمن، على بن محمد حجازى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٠

أحمد بوقرى، على محضر، مصطفى الشقيير، أحرار خوجه، عيسى بوقرى، تاج قطب، عبد الرحمن عدس، عايد عوض، أحمد عاشو، محمد عجمى بن درويش، حسن بن عبد الرحمن كابلى، أحمد ناقرو، محمد عبد الكريم، حامد مكاوى، أحمد المنصور الباز، أحمد بن محمد المدابغى، محمد على قل السندى، على مرقوش، صالح بن سليمان حجازى، محمد نور ملائكة، جمال سقا، محمد أش، حسين جابر، أحمد باحمد بن على باعيسى، محمد الصالح غزاوى، بكر عساس، عبد الله شيخ الصيارفة. انتهى.

جواب الشريف عن كتاب أهل مكة

إلى الأفاضل أصحاب الكتاب، و كافة أهل مكة المكرمة، بعد السلام: وصلنا كتابكم المعلوم، و نحن على يقين إنكم لم تحرروه إلّا مرغمين، و علمنا من ماله أيضا أن عدو الجميع لم يضطركم إلى هذا، إلّا لضعفه و عجزه، و أراد أن يتخذ هذا وسيلة يتقوى بها أمامنا، و أن يوقع البغضاء بينكم و بين أبناء وطنكم، و يسجل عليكم عار الضعف و الخور لدى العالم. و أنتم تعلمون- رعاكم الله- إننى لم أترك مكة المكرمة إلّا لأمرين: أولهما: عدم القتال فيها، حرمة لها.

و الثانى: حفاظكم من مثل ما حصل فى الطائف على إخوانكم من قتل و سلب و رجحنا أخف الضررين، و هو قلة الزاد، و أما بعده خصومنا و من جاراهم من منافقى البلاد و يقولونه، فلا نجيبهم إلّا بقوله تعالى: * لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ [النساء: ١٤٨]، و كل يعمل على شاكلته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩١

و أما أنا، فإنى عاهدت الله على الموت فى سبيلكم أو أنقذكم، بإذن الله و عون- من أيدى أولئك الذين لا يرقبون فيكم إلّا و لا ذمة، و مهما كانت الحالة، فأنا أعلم علم اليقين أن أقوال المنافقين و المفسدين لا تؤثر فيكم، و أعلم كذلك أنكم ستصبرون على كل تعب فى سبيل خلاصكم فاصبروا صبر الكرام، و قريبا إن شاء الله، يكون الاجتماع بكم فى حرم الله على أسر حال. و أما عبد العزيز بن سعود، فإننى كما كلفته من سابق أكلفه الآن، إن كان مريدا للصلاح، فنحن مستعدون للمفاوضة معه دفعا لسفك

دماء، و أشهدكم، و أشهد الله على هذا، و إن أبى، فالله المستعان، و لا يمكننا بقاء بلادنا فى يديه، ليدخلها فى ضمن البلاد التى أدخلها تحت الحماية الأجنبية، بموجب معاهدة سنة ١٩١٥، التى نشرتها عموم صحف العالم، و لم يكذبها. و أما الرأى الإسلامى، فقد أنكرته جميع الأمم الإسلامىة، و أعلنت ذلك فى الصحف، و بالطرق الرسمىة. و لم يبق سوى ستة أشخاص من جمعیة الخلافة، لا يزالون يطلبون إعانة تمكنهم من ركوب الباخرة للقدوم إلى جدة. و بقیة مسلمى الهند غير مشتركين فى ذلك، كما يعلم حضرته.

فإن كان هو و أذنابه يحترمون حرم الله و جيرانه، و يعملون مثل عملى، و يخرجون إلى خارج الحرم، فهناك تظهر حقائقهم إن شاء الله و يرون كيف يكون الذود عن الحياض، و الدفاع عن الحوذة. و إن لم يخرجوا، و لبثوا فى مكانهم جامدين، فإننا سنوافيهم إن شاء الله من بين أيديهم، و من خلفهم، و من فوقهم، حتى تكون كلمة الله هى العليا، و يعلم الناس خزانه التواريخ النجدیة، ج ١٠، ص: ١٩٢

قاطبة أنهم هم السبب فى انتهاك أطراف الحرم، لأن قتال أمثالهم جائز، و لو كانوا فى صميم مكة. أعرف اليوم بحقائقهم، و قد رأيتهم عيانا. و السلام.

فى ٢٥ جمادى الأول سنة ١٣٤٣ هـ على بن الحسين و فى ٢٦ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ: كتب الأهالى الاستدعاء الآتى، و أرسلوه إلى ملكة بهوفال، و إلى أمراء الهند، و إلى ملك مصر، و كان الاستدعاء مختوما بختم سبعة و خمسين شخصا من أئمة الحرم، و الخطباء، و المدرسين، و الأشراف، و السادة، و الأعيان، و خدمة الحرم.

صورة الاستدعاء الذى أرسله الأهالى إلى ملكة بهوفال، و غيرها من أمراء الهند، و إلى ملك مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى لا يحمى على الضراء سواه، و لا يقع فى ملكه إلا ما قدر و قضاه، الذى حث الأنام للسعى إلى ما ينفعهم فى معاشهم و معادهم، بما أنزله من الآيات اللينات، و وعد المحسنين بمضاعفة الأجر و المثوبات، فقال عز من قائل: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً [البقرة: ٢٤٥]. و أكده جل و علا بقوله: إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ [الحديد: ١٨]. و قال تعالى: فَكُ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ [البلد: ١٣-١٦].

و نصلى و نسلم على سيدنا محمد صاحب المعجزات، القائل:

خزانه التواريخ النجدیة، ج ١٠، ص: ١٩٣

«المؤمن للمؤمن كالبنیان، يشد بعضه بعضا». «و الساعى فى الخير، كفاعله». و «الله فى عون العبد، ما دام العبد فى عون أخيه».

و بعد، فنبدىء أولا بالاستعانة و الاستمداد من الله، الذى هو ولى التوفيق و الإرشاد، ثم نعرض لمقامكم السامى، إننا معاشر جيران بيت الله الحرام، قد قضت علينا المقادير الربانىة بالوقوع فى أزمة اقتصادية شديدة، تحتم على كل مسلم بلغته أن يبادر إلى بذل المستطاع للاشتراك فى تخفيف و طأتها عن إخوانه فى الإسلام، لا- سيما المكرمين بجوار البيت الحرام، الذين قال الله تعالى فى حقهم حكاية عن خليله سيدنا إبراهيم عليه السلام: رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [إبراهيم: ٣٧].

و لا نرى أيتها الملكة المعظمة لروفا للإسهاب فى هذا الباب نظرا، لعلنا بأن مقاصدكم الحسنه الأساسيه الجارية بالحرمين الشريفين

مبنية على الأعمال الخيرية، ولا شك أنكم تعدون ما عرضناه من الفرص الثمينة، لا نطابقها على رغائبكم و نواياكم الحميدة، فاعتمادا على ذلك، نكتفى بالالتماس من إحساناتكم المشهورة، و مساعيكم العلية المشكورة لمديد المعاونة إلينا، بما تفضلون به علينا من المعاونات الإحسانية، و إرسالها إلى طرفنا مسارعة بالواسطة المؤتمنة التي تستحسنونها، لإيصالها إلى مستحقيها من طريق رابع و الليث حيث إنه بحمد الله تعالى قد استتب الأمن و الانضباط التامان في هذه الطرق، بصورة كافلة لتأمين المواصلات الجارية، و الوفود من الحجاج و الزوار، كما هو مشهود في ظل صاحب السلطنة السنية، القائم بخدمة الحرم الشريف و جيرانه، الإمام خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٤

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود، الذي لا يزال منذ وصوله إلى هذا الطرف باذلا كل مجهوداته، و مساعيه الخيرية في سبيل ما يؤمن مصالح البلاد، و يؤدي إلى راحة و اطمئنان العباد. و لا- نشك إنما لدونه من المكارم العلية و العواطف الرحيمة يصادف- بمشيئة الله تعالى- عبد الله قبولاً حسناً، و يطوق أعناقنا شكراً جزيلاً و مننا. لا زلتم موفقين لما يقربكم من الله زلفى، بالغين في الدارين الأمل الأقصى و ما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله [البقرة: ١١٠]، و صلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء، و على آله و سلم، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢٦ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ عن عموم طوائف جيران بيت الله الحرام

طلب الأهالي من عظمة السلطان الاجتماع معه في يوم معين من الأسبوع

طلب بعض علماء البلد الحرام و أعيانه من عظمة السلطان أن يجعل لهم يوماً من الأسبوع يجتمعون به معه، فضرب لذلك موعداً بعد صلاة عصر الجمعة من كل أسبوع، و لما حان الوقت المعين في يوم الجمعة، خامس عشر جمادى الأولى، حضر العلماء و الأعيان إلى منزل آل باناجه، حيث كان عظمة السلطان ينتظروهم فيه يتقدمهم شيخ بنى شيبه، الشيخ عبد القادر الشيبى، و كثير من العلماء، و وجوه المدينة، و لما استقر بهم المجلس، أقبل عليهم عظمة السلطان، و قال ما خلاصته:

إننى مشتاق للاجتماع بكم في كل وقت و حين، و أحب أن أتحدث معكم كثيرا مما تحبون، و إنى أقدر الأتعاب التي تقسونها، و يقاسيها عموم

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٥

الأهالي بمناسبة انقطاع ورود الأقوات، عن طريق جده بالعسير علينا دخولها بحول الله و قوته، و لكن الذي أسعى عليه أن يتم انضمامها لهذه الديار بغير إهراق دماء، و إتلاف أنفس، و قد كتب الشريف على يطلب الصلح، و توسط في ذلك بعض من ليس لهم علاقة في هذه الديار المقدسة من غير المسلمين.

أما أنا، فقد أجبته بأن الأمر معلق على مشيئة العالم الإسلامي، و أن عليه أن يترك جده، و يفسح الطريق لوفود المسلمين ليجمعوا في البلد الحرام، و ينتخبوا من يرون فيه اللياقة و الجدارة لإدارة شؤون هذه البلاد المطهرة.

و إنى آسف أشد الأسف، و أتألم أشد الألم لحالتكم أنتم أهل البيت من انقطاع الأقوات عنكم من جده. أما نحن أهل نجد، فلا يهمنا هذا، و لا- يؤثر علينا شيئاً، فقد تعودنا الصبر و الجوع. و عندنا من وسائل النقل ما يسهل لنا طول الإقامة بغير تعب و لا نصب. و ما شفقتى إلما عليكم أنى رغبت الاجتماع بكم، لتبلغونى ما تشاءون، فقد تعاقدنا على المناصحة فإن كان لأحدكم حاجة، فليقلها و ليطلبها. إننى لست من الملوك المتكبرين، و إن بابى مفتوح على مصرعيه لسماع نصيحة كل ناصح، فلا تؤخروا نصائحكم. فمن شاء منكم، فليسائل بما يريد غتاً، و من شاء فليكتب لنا حاجته لننظر فيها. فأجابوه بأنهم لا يتأخرون في شىء، و إنهم سيكتبون لعظمتهم بما يحتاجون إليه. ثم انصرفوا من مجلسه، و هم شاكرون لرقته و رأفته لهم.

و فى ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ: أخرجت البلدية مناديا فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٦

الناس، فناداهم يا معشر المسلمين، و سكان البلد الأمين على كل واحد منكم إذا سمع المؤذن أن يجب داعى الله، و يبادر إلى الصلاة في الحرم الشريف مع أحد الأئمة الأربعة و من كان بعيدا عن الحرم، فليصل في أقرب مسجد منه و قد جعلنا من رجال البلدية و غيرها من يناظر المتأخر عن الصلاة، لتقرير الجزاء الشرعى عليه. و الله ولى التوفيق.

٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ

الدعوة للشورى

و أعد عظمة السلطان علماء البلد الحرام و عليه القوم، ليوافره بعد صلاة الجمعة في دار آل باناجه، ليحدثهم فيما عقد العزيمة عليه من الشكل الذى اختاره لتمشية أمور البلد الحرام عليه. و بعد أن خرج الناس من صلاتهم، قدموا المنزل المعهود، فاستقبلهم عظمة السلطان ببشاشة و وجه طلق، و تكلم عظمته مما نلخصه فيما يلي:

إننى كثير الاهتمام براحتكم، و أفكر دائما في الطرق التى تمكّننى من خدمتكم الخدمة الحقيقية، و التى تؤمن لكم و لعموم أهل هذا البلد المطهرّ الراحة و الاطمئنان. و إن كثرة مشاغلى بتنظيم الأمور في هذه الديار، و فى غيرها من بلداننا، تجعل وقتى يقصّر عن سماع شكاوى كل فرد منكم، و معرفه حاجاته. و لا شك أن بلدا كهذا البلد الكبير الواسع يحتاج لكثير من الأمور و الأحوال، و لا يمكننى الوقوف عليها بنفسى منفردا. و لا أريد أن أستأثر بالأمر دونكم، و إنما أريد مشورتكم في جميع الأمور. و تقول العرب: الرجال ثلاث: رجل، و نصف رجل، و لا رجل.

فأما الرجل، فهو الذى عنده رأى، يستشير الناس في أموره. و نصف

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٧

الرجل من ليس عنده رأى، و يستشير الناس، و ليس الرجل من ليس عنده رأى، و لا يستشير الناس.

و إن دياركم ديار لا تحتاج لاهتمام زائد في إدارة شؤونها، و عندنا مثل يعرفه الناس جميعا، و هو: إن أهل مكة أدرى بشعابها. فأنتم أعلم ببلدكم من البعيدين عنكم. و ما أرى لكم أحسن من أن تلقى مسؤوليات الأعمال على عواتقكم. و أريد منكم أن تعينوا وقتا يجتمع فيه نخبة من العلماء، و نخبة من الأعيان، و نخبة من التجار جميعا، و ينتخب كل صنف من هؤلاء عددا معينا كما ترضون و تقرّون، و ذلك بموجب أوراق تمضونها من المجتمعين، بأنهم ارتضوا أولئك نفر لإدارة مصالحهم العامة، و النظر في شؤونهم. ثم هؤلاء الأشخاص يستلمون زمام الأمور، فيعيّنون لأنفسهم أوقاتا معينة يجتمعون فيها، و يقررون ما فيه المصلحة للبلد.

و جميع شكايات الناس، و مطالباتهم يجب أن تكون مرجعا لهؤلاء النخبة من الناس. و يكونون أيضا الواسطة بين الأهلين و بينى، فهم عيون لى و آذان للناس، يسمعون شكاويهم، و ينظرون فيها، ثم يراجعوننى. إنى أريد من الهيئة التى ستجتمع لانتخاب الأشخاص المطلوبين أن يتحروا المصلحة العامة، و يقدموها على كل شىء، فينتخبوا أهل الجدارة و اللياقة، الذين يغارون على المصالح، و لا يقدمون عليها مصالحهم الخاصة، و يكونون من أهل الغيرة و الحمية و التقوى.

تجدون بعض الحكومات تجعل لها مجالس للاستشارة، و لكن كثيرا من تلك المجالس تكون و همية، تشكل ليقال: إن هناك مجالس و هيئات، و يكون العمل بيد شخص واحد، و ينسب العمل للمجموع. أما أنا، فلا أريد من هذا المجلس الذى أدعوكم لانتخابه أشكالا و همية، و إنى أريد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٨

شكلا- حقيقيا، يجتمع فيه رجال حقيقيون، يعملون جهدهم فى تحرى المصلحة العامة. لا أريد أوهاما، و إنما أريد حقائق، لا أريد رجالا-لا- يعملون. فإذا اجتمع أولئك المنتخبون، و أشكل على أمر من الأمور رجعت إليهم فى حله، و عملت بمشورتهم، و تكون

ذمتى سالمة، و المسؤولية عليهم. و أريد منهم أن يعملوا بما يجدون فيه المصلحة، و ليس لأحد من الذين هم أطرافى سلطة عليهم، و لا على غيرهم. و أريد الصراحة فى القول، لأن ثلاثة أكرههم، و لا أقبلهم: رجل كذاب يكذب على عن تعمد، و رجل ذو هوى، و رجل ممالق، فهؤلاء أبغض الناس عندى.

فأرجوكم بعد هذا المجلس أن تجتمعوا بالسرعة الممكنة، و ذلك بعد أن تقدموا إلى قائمة بأسماء الذين سيجمعون من كل صنف من الأصناف الثلاثة، لأقابلها على القائمة التى عندى، فأتحقق أن جميع أهل الرأى اشتركوا فى انتخاب المطلوبين. و أرجوكم العجلة فى العمل، لأمّتع نفسى برؤية هذه البلاد المطهرة تتمشى فى حياة جديدة، و يسرنى أن يكون ذلك بواسطتنا.

فقابل المجتمعون خطاب عظمة السلطان بالشكر و الثناء، و قالوا: إن هذا حكم الشورى الذى جاء به القرآن الكريم. ثم انصرف القوم، مودعين بمثل ما استقبلوا به من الحفاوة و الإكرام، على أن يعلموا عظمة السلطان الوقت الذى سيجمعون فيه.

و فى مساء السبت بعث عظمته لرئيس البلدية ليدعو خاصة الناس، ليجتمعوا الساعة الخامسة، لسماع ما سيعرض عليهم عظمته. و لما أذفت الساعة المعينة، ورد إليهم الكتاب الآتى:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ١٩٩

كتاب عظمة السلطان بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى كافة الإخوان الكرام، علماء مكة، و أعيانها، و تجارها سلمهم الله. السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أما بعد، فبارك الله فيكم، و وفقنا و إياكم لما يحبه و يرضاه. تفهمون أن جل مقاصدنا إظهار دين، و اتباع طريقة السلف الصالح على ما كان فى كتاب الله و سنّة رسوله عليه الصلاة و السلام، و تطهير هذا البيت من المظالم، و تنفيذ أمر الشريعة فى جميع الأحوال، كما قال سبحانه و تعالى:

وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥]. و تعلمون أن الله سبحانه و تعالى أمرنا بأمر، من عمله و قام به على الوجه المشروع، فهو مسلم و بحوزة المسلمين. و من تركه، أو ترك شيئاً منه، أو جاء بناقض من نواقضه، خرج من ذلك. كل على قدر فعله، كما هو مذكور فى كتاب الله و سنّة رسوله صلى الله عليه و سلم، و ما اتفق عليه علماء المسلمين، و هى: شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و صوم رمضان، و حج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً.

فأما شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله، و واجباتها و أركانها و توافيقها، فقد صار التناظر فى ذلك، و اتفقت العقيدة - و الحمد لله - و نرجوا من الله أن ينور بصيرتنا، و بصيرتكم لما يحبه و يرضاه.

و أما الصلاة التى هى من أقوى أركان الإسلام، كما قال عليه الصلاة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٠

و السلام: «أول ما تفقدون من دينكم الأمانة، و آخر ما تفقدون من دينكم الصلاة». و كما قال: «العهد الذى بيننا و بينهم الصلاة». و نحن ما نظن - إن شاء الله - فى مسلم ينكر ذلك، و على الأخص أهل هذا البيت الشريف. و لكن الناس معهم كسل فى الصلاة، بل تأخر زائد. و معلومكم أنه إذا تكلم إنسان بكلام لا يليق بحق المسلم، و أردنا تأديبه، حججنا بقوله: إنهم لا يصلون. و بما أن الأمر واجب من قبل الله، و نحن و أنتم ملزمون به، و لا حجة لأحد يدعى الإسلام و هو تارك للصلاة، فالرجاء أن تنظروا فى هذا الأمر، و تعينوا رجالاً - من إخوانكم المنتسبين للخير، يمشون فى كل سوق و مجمع، يأمرونهم بالصلاة كلما أذن المؤذن، حيث يعزل أهل الدكاكين و يصلون. و إن كان التعزير عليهم مشقة، فیرتب لكل سوق حرس يحافظون عليه وقت الصلاة، حتى يرجع إليه أهله. و يلزم أن لا تقوموا من مقامكم هذا - إن شاء الله - و أنتم ناظرون فى هذه المسألة، لأن فيها قوام الدين و الدنيات، و اتفاق الكلمة. و لا حجة

بعد ذلك لأحد.

و أما الأمر الثاني، فتعلمون أننا بحول الله و قوته نريد أن تصدق أفعالنا أقوالنا. و حيث أنه لا بد للبلد من قوام في أمورهم اللازمة التي لا- تخفى عليكم، و لا- بد من ترتيب في معاملاتهما، و أوقافها، و جميع أحوالها. و في تركها مشقة، و خراب في أمر ديننا و دنيانا. و تقديم الأمور لا يكون إلّا بمعرفة أهلها، و للرجال الذين عندهم خوف من الله، و عندهم شرف و حمية على الوطن.

فالرجاء أن تختاروا في مجالسكم هذا من العلماء في وظيفتهم، و من التجار، و من الأعيان رجالا ينظرون في جميع الشؤون المذكورة أعلاه، و تكون البلد و أهلها برفاههم، يسعون في مصالحهم، و يذبون عما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠١

يضرها. فإذا اخترتم المذكورين، فاكتبوا على ذلك سنداً ممضياً من العلماء، و الأعيان، و التجار برضاهم بذلك. و بعد هذا يقترحون ما يصلح للبلد و أهلها، و تراجع و إياهم فيه. و أرجو أن لا تقوموا من مجلسكم هذا- إن شاء الله- إلّا و أنتم متممون ما ذكرته لكم. نرجوا من الله أن يسلك بنا و بكم البلاد و العباد. و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

في ٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ

و لما وصل الكتاب للأهلين في اجتماعهم الذي عقده بدائرة البلدية، و تداولوا في الأمر لتطبيق منطوق الكتاب السلطاني، بعثوا بنتيجة ما صنعوا لعظمته، و هذا نص الجواب الذي رفعوه:

كتاب الأهلين إلى عظمة السلطان بسم الله الرحمن الرحيم

إلى مقام عظمة السلطان، تناولنا محرركم الكريم، و علمنا ما به.

أما من خصوص الصلاة و الحض عليها، حيث إن الإخوان يتفقدون على الناس عدم الصلاة. فإجابة لأمركم الكريم، ألزمتنا البلدية بإطلاق منادى ينادى في الناس بوجوب القيام إلى الصلاة في أوقاتها جماعة حسب المطلوب. و نحب أن الإخوان يزول سوء التفاهم معهم بواسطة السببية، حيث إن المسلمين يعتقدون أن الصلاة فرض واجب على كل مسلم، و أن حضور الجماعة سنة مؤكدة، كما عليه الأئمة الأربعة، و للإمام أحمد قول بوجوبها، و كل هذا دلت عليه نصوص الأحاديث. و رأفتكم بالمؤمنين يقتضى عدم كتم شيء من الحق، و الله يؤيدكم عليه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٢

و أما من خصوص الانتخاب، فقد اجتمع الناس و انتخبوا عددا ممن يقدم بما يلزم من وظيفتهم، و جمعت أوراق الانتخاب في البلدية. و اتفق رأى الجميع أنه في غد تاريخه يجتمعون، ينظرون فيمن يجوز أكثرية الأصوات، نعرضهم على عظمتكم، لئتم ما ترونه الانتخاب. و لذلك نسترحم تنظيم مواد تشتمل على عمل المنتخبين، و مدتهم. و الله ولى التوفيق و السلام.

٢٤ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ عن عموم علماء و أعيان و أهالي مكة المكرمة رئيس المجلس البلدى

و فى اليوم الثانى بعث رئيس المجلس البلدى كتابا يخبر عظمته بالذين نالوا أكثرية الأصوات فى الانتخاب، و هم حضرات السادة- مع حفظ الألقاب:- عبد القادر الشيبى، و محمد بن يحيى بن عقيل، و عقيل سقاف، و عرابى سجينى، و بكر بابصيل، و عباس المالكى، و أمين عاصم، و محمد نور فطانى، و عبد الله الدهلوى، و سليمان- نائب الحرم- و تاج قطب، و محمد نور ملائكة، و عمر جان، و عمر علوى.

و قد طلب الرئيس فى كتابه من عظمة السلطان أن يعين للأعضاء مدة أيام انتخابهم، و يوضح لهم درجة صلاحيتهم فى الأعمال التى يرغب أن ينظروا فيها. و قد وافق عظمته على انتخاب الأعضاء، و تقرر الشيخ عبد القادر الشيبى رئيسا للمجلس.

و فى يوم السبت أول جمادى الثانية، اجتمع المجلس الأهلى فى غرفة أعدت له فى الحميدية، فقرر بعد البحث أن يشتغل الأعضاء فى

وضع مواد أساسية، تكون دستورهم وبرنامجهم في الأعمال. و في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٣

الاجتماع الثانى الذى عقد نهار الأربعاء، نظر فى بعض المواد الأساسية، و قرر قبولها. و انتخب الشيخ عباس المالكى رئيسا ثانيا، و قبلت استقالة الشيخ عبد الله الدهلوى.

العهد على قبيلة حرب

و فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ، وفد على عظمة السلطان إسماعيل بن مبيريك- صاحب رايع- فى جمع مشائخ قبائل حرب، يعرضون الطاعة، و يطلبون الأمان. فقبل طلبهم، و أعطوا الأمان، و أخذ عليهم العهد و الميثاق بذلك فى جمع حافل، و خلاصة ذلك العهد:

أن محمد بن حمادى، و سليمان بن هادى النثاق، و عويض بن بريكان المعبدى، و عويضة بن منيع الله المعبدى، تعهدوا عن بسر و معبد، الذى هم ضمن الحدود الآتية: من الجنوب: أم الذبيح، و مسند. و من الشرق: على قود المحيط. و من الشمال: نصف ثنية عسفان. و كذلك تعهد عن الصحاف من حرب: محمد بن حامد بن نفاع، و الشيخ وكيل عبد الوكيل ضمن حدودهم المعروفة: من الجنوب: نصف ثنية عسفان إلى حمد المغربى. و من الشمال و الشرق: المعبدى، و البشرى. و من الغرب: حرة نقرا. و كذلك تعهد عن القراقره من حرب: حميد بن مبيريك، و محمد بن فالح، و ثواب بن حمد القراقره فى حدودهم: جنوبا:

حرة ربا. و من الشرق: رقم السفرى. و من الشمال: حرة قديد. و من الغرب: رقم الخفيف.

و قد تعهد هؤلاء عن جميع قومهم ضمن حدودهم المعنية: إنهم يلتزمون السمع و الطاعة، و يكفلون منع جميع ما يعيب بهم فى ديارهم،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٤

فيمنعون السرقة و العدوان على الحجاج و عابرى السبيل من طرفى أو غيره، و يؤدون الزكاة المشروعة فى جميع ما أوجب الله فيه الزكاة، و أنه ليس لهم فى مقابل ذلك شىء من الحقوق على الحجاج أو غيرهم، إلا ما تفضل به عظمة السلطان عليهم، بإعطائهم فى مقابل خدماتهم ما يعطيه كبار رعاياه على جارى عاداته. و تعهدوا أنه إذا فعل أحد منهم، أو من غيرهم فى حدودهم ما ينقض هذا العهد، و جب على الباقية القيام عليه.

و إن لم يفعلوا، برأت منهم ذمة المسلمين.

و قد عاهدوا الله على ذلك، و عاهدهم عظمة السلطان عليه، و على أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن مبيريك على عدو المسلمين. و قد غلظوا الأيمان على ذلك، و أشهدوا الله عليهم، و هو خير الشاهدين. و انصرفوا من المقر السلطانى فرحين جزلين.

عهد زبيد و بنى عمر و الأشراف

و فى شهر جمادى الثانى سنة ١٣٤٣ هـ، قدم من قبيلة زبيد رئيسها، و المتقدم فيها صالح بن عبد الله بن عسم. و من بنى عمر و الأشراف:

عبد الله بن ماضى، و وارد بن سند. فتعهد الأول ابن عسم، و من بنى عمر و الأشراف عبد الله بن ماضى بكفالة قومه من قبيلة زبيد، المقيمين ضمن الحدود الآتية: من الجنوب: الحرة البهيمية التى بينهم و بين بنى حسين، و درب الغزية. و من الشرق: درب الزائر، الذى تفصل النهيمية و الجابرية.

و من الشمال: من موقف ابني حمادى المحيطة. و من الغرب: إلى البحر.

وقد تعهد كل منهم ضمن حدوده المعينة على أن يمنع كل معيب فيها من سرقة، أو تعدى على الحجاج أو عابري السيل، و أن يؤدوا الزكاة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٥

من جميع الأموال: المبدورات، والإبل، والغنم، وغيرها على الوجه المشروع. و أن ليس لهم مقابل ذلك شيء من الحقوق على الحجاج، و لا على غيرهم، إلّا ما تفضل به عليهم الإمام عبد العزيز مقابل خدماتهم على جاري عاداته مع كبار رعاياه. و إنهم مسؤولون في كل ما يقع في حدودهم من المبدورات، حتى لو وقع من غير أهل قبيلتهم، الذين يدخلون في حدود ديارهم، فهم المكلفون بمنع كل اعتداء يقع في ديارهم.

وقد أعطاهم الإمام عهد الله و ميثاقه، و إنه لهم ما للمسلمين، و عليهم ما عليهم على شرطين: الأول أن يقيموا بمقتضى تعهدهم هذا. و الثاني: أن يتعاضدوا مع إسماعيل بن ميريك على عدو المسلمين من حرب غيرهم. فإذا أخلوا بشرط من شروط هذا العهد، فتكون ذمة المسلمين منهم بريئة. و أشهدوا على أنفسهم. في جمادى الثاني سنة ١٣٤٣ هـ: انتهى.

عهد بنى حسن

وفد على عظمة السلطان بعض رؤساء بنى حسن في شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ طائعين، يطلبون السلامة و الأمان لأنفسهم، و لمن يؤخذ منهم، بعد و قد قطعوا على أنفسهم عهدا بذلك، و هذا خلاصة هذا العهد.

هذا ما أقر به عبد العزيز بن محمد بن حاتم الصعب، و حسن بن هاشم العيافي، و تكلفوا به للإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، بأنهم يكلفون جميع قبائل بنى حسن من في بطنهم، و هم: أولاد إبراهيم، و أولاد أبي القاسم، و ذوى بركات من آل مهدي، و جميع باديتهم في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٦

بطنهم من أى قبيلة كانوا، من جميع المعايب، و من أمن الطرق برا و بحرا، ضمن حدود ديرتهم التى تمتد من الشوف إلى الليث، و من البحر إلى الجبل، ثم يسيرون بهذا إلى قبيلتهم، و يبلغونهم ما كان بينهم و بين الإمام، فإن قبلوا العهد، جاء رؤساؤهم إلى الإمام، و عاهدوه، و إلّا فالكفلاء المعاهدون بهذا العهد لهم أمان عشرين يوما من تاريخ هذا العهد، حتى يعودوا للإمام، فيخبرونه بالمطيع و العاصي.

و تعهدوا أيضا بالسير على مقتضى أوامر الشرع و أحكامه، و أن يسلموا للإمام جميع حقوق الله فى أموالهم من إبل، و غنم، و مرزوقات، و غيرها من جميع ما أوجب الله فيه الزكاة و أن ليس لهم فى مقابل ذلك شيء من الحقوق على أحد من الناس، و على ذلك أعطاهم الإمام عهد الله و أمانه على أموالهم، و أنفسهم و جميع مالهم من الحقوق التى يوجبها الشرع. و أما رؤساؤهم، فيأتون ظالمين، و يرجعون سالمين، و لهم ما للمسلمين، و عليهم ما عليهم، بما فى كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و إنهم إذا أخلوا بشرط من شروط هذا العهد، فتكون ذمة المسلمين منهم بريئة.

وقد طلب إليهم عظمة السلطان أن يعاهدوا عقاب النصر، لأنه أمره عليهم فى الليث. ثم انصرفوا إلى قومهم ليأتوا بهم طائعين.

دخول القبائل التى جهة ينبع و الوجه و أمالج فى العهد فى شهر صفر سنة ١٣٤٣ هـ

وردت إلى عظمة السلطان قبائل من جهة ينبع، و الوجه، و أمالج فى شهر صفر سنة ١٣٤٣ هـ تطلب الأمان و الدخول فى العهد، و هذه أسماء الذين دخلوا فى الطاعة، و أدوا الزكاة أبو العسل شيخ رفاعه، و عواده بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٧

عواد و قبيلته، و سليمان بن عديوان و جماعته، و حمود بن محمد و قبيلته، و مرشد بن زويد و جماعته، و حدود هؤلاء من وادي ينبع إلى نبط أملج و قد دخل في الطاعة، و أدى الزكاة من قبائل جهينة: عبد الله بن عبيد و جماعته العلاويين، و راشد الحميدى بن سلامة و جماعته الحمدة، و عابد بن جلدة و جماعته المحيا، و عبد الله بن فياض السميرى و جماعته السمرة، و عبيد بن بركى و جماعته الغوابدة، و عبد المعطى و جماعته حيش، و هؤلاء كلهم من جهينة. و كان من حاضرة جهينة: القاضي مسعد و قبائله، و عيسى بن صايد و جماعته، و محمد العزيزى أمير السويد، و جابر العياشى، و كان من حرب - زيادة على الأولين - حميد بن ربيع و جماعته الصخور، و سليمان السويى و جماعته السرحة، و شيلة الوافى و جماعته الوفيان، و عبد الرحمن بن عمران الحيدرى و جماعته الحيادة.

عهد حرب و جهينة

و فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٤ هـ: وفد قسم كبير من مشايخ جهينة و حرب، يعرضون الطاعة، و يطلبون الدخول فيما دخل به الناس و اجتمعوا بعظمة السلطان فى مكة. و قدمهم مقدمهم الشيخ إسماعيل بن ميريك، و هم: بخيت بن بنيان، و عبد المعين بن حصانى، و عبد الله بن عبيد بن ناهض، و بدر بن شفيح الغايدى، و عودة بن مسفر الذراعى.

و هؤلاء من مشايخ حرب و كان من مشايخ جهينة: الشريف جابر العباش، و حمد بن جبارة الصليطى، و عبد الرحمن بورقيبة، و مسعد بن عودة القاضى، و دخيل الله بن طلال الحصينى، و سلامة بن أحمد الشطيرى، و عوض بن عسفان الكلبي، و محارب بن فهد المنشل، و عطية الله

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٨

القرعانى، و عابد الهذلى، و مسلم بن سليمان، و حميد بن سليمان المسيفرى فأخذ عظمة السلطان على مشايخ الفريقين عهد الله و ميثاقه.

١- إنهم يكونون فيما بينهم إخوانا، و إن جميع ما كان بينهم من الأمور التى تجرى فى البادية مدفون لا باعث له و كل ما كان من غزو، أو قتل، أو سلب سابق من قبل، فلا يبحث فيه، و لا يطالب به. اللهم إلا أن يكون هناك عقود ديون، أو معاملات تجارية، فمرجع ذلك إلى الشرع، يفصل فيه بحكم الله.

٢- يتعهدون بأنهم يدعون الشاذ من قبائلهم الذين لم يدخلوا فى الولاية إلى الدخول فيما دخلوا به فمن أجاب و أطاع و قبل العهد الذى قبلوه و عاهدهم عليه، فهو أخوهم: له مالهم، و عليهم ما عليهم، سواء فى حكم الولاية و الطاعة، أو ترك ما كان من أمور الجاهلية، و من عصى من قبائلهم فيكون المعاهدون من حرب و جهينة كلهم يدا واحدة عليه، يقاتلونه حتى يفتىء إلى أمر الله، سواء كان من حرب أو جهينة و إن هؤلاء الشاذين يدعون للمعاهدة عند الأمير سعود بن عبد العزيز السعود، ليعاهدوه بالنيابة عن عظمة السلطان.

٣- يساعدون جميعهم على دين الله و دين رسوله، و السمع و الطاعة للإسلام و المسلمين، باطنا و ظاهرا، و على معادة من عادى المسلمين، و موالاة من والاهم و على أن يكونوا فيما بينهم إخوانا، يتناصحون، و لا يغش بعضهم بعضا، و يقومون بالنية الصادقة، و إذا خرج أحد من حرب أو جهينة على الولاية، فيناصحونه فإن أبى، فيتعهد الفريقان على منازته، سواء كان حربيا أو جهنيا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٠٩

٤- قطعوا على أنفسهم العهد على أن لا يغيروا على أحد من الموالين المسلمين، و أن يحافظوا على طرق المسلمين الوافدين لبيت الله الحرام، سواء كانوا حجاجا أو التجار. و إنه ليس لهم حق على أحد يأخذونه منه لقاء أمن الطريق أو المرور فيه إلا ما تقرر الولاية لهم

من الأعطيات، حسبما تقدره لهم بحسب منازلهم و مقاماتهم، فيأخذونها من الولاية، لا من الناس.

٥- التزموا أيضا أن كل واحد منهم يتعهد عن قبيلته و أرضه و حدوده التي فيها، بأن جميع ما يقع فيها من الحوادث المخلة من دقيق الأمور أو جليلها، فهو الملتزم به، و المسؤول عنه. و إن جميع الذين ينزلون بأرضه و حدوده من حرب أو جهينة أو غيرهم، فهو مسؤول عنهم، و عن أي حركة تقع منهم.

٦- إن جميع ما يقع بين حرب و جهينة، أو بين بعضهم بعضا، من المنازعات أو المخالفات، فلا يمضون في شأن من شؤونها، حتى يرفعوا أمرهم لولايتهم. إلّا أن يكون خلفا جزئيا، يتعرض لهم مشائخهم، و أهل الخير في إصلاحه، فذلك مباح لهم إذا كان ذلك الفصل لا يخالف الوجه المشروع، و لا يخل بهذا العقد، و قد أعطوا عهد الله و ميثاقه و أمانه على ذلك، و انصرفوا آمنين غانمين. انتهى.

عهد جهينة

حضر إلى مكة المكرمة في ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هـ أيضا بعض من رؤساء قبائل جهينة، لأخذ الأمان من عظمة السلطان و يعاهدونه، فتعهد كل منهم ضمن الحدود التي له أن يكون فيها سامعا مطيعا، مؤديا للزكاة،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٠

مقيما لحدود الله، مسؤولا عن كل عيب يقع في حدود منازل عشيرته، و أنه ليس له مقابل ذلك شيء على الحجاج، و لا على التجار، إلّا ما يتفضل به عظمة السلطان عليهم، مما جرت عاداته بالتفضل به على رؤساء قبائله.

أما الذين قدموا، فهم: عبد المعين بن حصاني. و حدود ديرته التي تعهد عنها من الشرق: اللهية، و من الشمال: البديع إلى الواسطة، و من الواسطة إلى القارعة إلى أبيار ابن حصاني، و من اليمن وادى الفراش من شفا الضلع إلى أبيار حصاني، و من مغيب الشمس قرايا صيح و ديرتهم.

و قدم أيضا بدر بن شقيع، فتعهد بالنيابة عن نفسه، و عن رؤساء عشيرته: حمود بن معيقل، و حمود بن عبد الحميد، و عودة بن حازم، و حمود بن كافل، و معتق بن عواد، و محمد بن حمزة، و سالم الباحث، و محمد أبو قيس، و علي بن رويجج، و حدود هؤلاء من الشرق: الراجحة السوييف، و من القبلة الحربية و ديرة الريادي.

و قدم أيضا كبار بني إبراهيم: الشريف جابر بن أحمد العياش، و محمد بن جبارة الصليطي، و عبد الرحمن بن عواد أبو رقيه، و عبد الله بن مطلق. و تعهدوا بالعهد السابقة ضمن حدودهم، من الشرق الذبياني، و من الشمال: الرياوي، و من الغرب: الجايدى، و من اليمن:

النجوى.

و قدم أيضا مسعد القاضي، و تعهد ضمن حدوده: من القبلة، رضوى و منه يمر الموالى النعمى و من الشرق: الزائد و تعردى، و من الغرب العنبرى البلوى. و قد تعهد هؤلاء بالمحافظة على الأمن و حراسة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١١

الركبان للذين يمرون بهم، و قد ذهبوا من لدى عظمتهم سالمين غانمين.

انتهى.

مجلس الشورى لحرب جدة

في الساعة الثامنة بعد ظهر الثلاثاء، الرابع من جمادى الثاني سنة ١٣٤٣ هـ، اجتمع العلماء، و أمراء الجيش، و وجوه رجال العسكرية في

المقر السلطاني بدعوة من عظمة السلطان، فغص بهم ناديه على رحبه.

و بعد أن أخذوا مجالسهم، تكلم عظمة السلطان بما خلاصته.

إني ما زلت منذ نزلنا هذا المنزل يبلغني عنكم الكثير من الأخبار، بأنكم تلوموني في إقامتي، و عدم التجهيز على جدء. و تعلمون- إن شاء الله- أن أمرى هذا ليس بخيانء و لا رافء بالعدو، و لكن الأمر هو ما تعلمون من أن جدء بين صنفين من الناس: صنف هم رعايا الأجانب، و الصنف الثانى أغلبه من أهل مكء، و فيها أموالهم و أمتعتهم. هذا من جهء. و من جهء ثانىء، فإنى أرأف بكم، و لا أحب أن يصيب المسلمين أقل ضرر، لذلك ترونى قد تأخرت فى الأمر، كما تنظرون. و الحقيقة أن ابن آدم يسير، و أمره بيد الله، و ليس باختياره. و قد أحضرتكم، و شرحت لكم السبب الذى أخرنى إلى هذا الحين، فأشيروا على بما ترون- فساد السكوت بعد هذا قليلا-. ثم انبرى للكلام أحد أمراء الجيش، سلطان ابن بجاد، فقال: و لو أن فى إخوانى من هو أكبر منى، و أحق منى بالكلام، أتقدم جرأء عليهم، و معرفء بما فى نفوسهم، فأقول لكم عنى و عنهم: إننا لم نصل هذه المواصيل طمعا فى دنيا و ملك. فأما طمع الدنيا، فالله رازقنا من قديم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٢

الزمان. و أما الملك، فهو لله، ثم لك، و أنت أحرص منا عليه، و ما نقصد فى موقفنا هذا غير أمرين: الأول: أن تكون كلمة الله هى العليا، و دينه هو الظاهر. الثانى: هو أننا ما نعلم أن للمسلمين عموما، و لهذا البيت و أهله خصوصا، بوجود الحسين أو أحد أولاده صلاح فى أمر دين و لا- دنيا. فإذا كان هذا ثابت عندنا، و نعتقده دينا، فما المانع من قتالهم، و الزحف عليهم. فإن كنت تخاف على أحد من رعايا الأجانب، أو واحد من أهل جدء، فلك منا العهد و الميثاق بأننا لا نمسهم بشر، و لا نصيبهم بأذى، إلا من برز منهم لقتالنا، أو بلانا بنفسه.

و نحن كما تعهد أن الأمر الذى تنهانا عنه، نتجنبه. و لو لا ذلك، لما منعنا من عدو الله- على- مانع يوم انهزم إلى جدء، و هو فرد، و لم يجتمع عليه أحد، و الآن، فلا بد لنا من أمرين:

الأمر الأول: هو أن تتوكل على الله، و لترى نفسك، ثم تأمرنا بالدرب الذى نسير عليه، و نحن بحول الله و قوته نكفيك مؤنة الأمر. الأمر الثانى: هو أنه إذا كان رأيك لا يوافق على هذا لما تراه من الأمور التى أنت أعلم بها منا، فلا يجوز أن نظل بعيدين عن أعداء الله هذا البعد، بل يجب أن نقرب منهم، و نضيق عليهم الخناق، حتى يحكم الله بيننا و بينهم. فأما الأمر الأول، فهو مرامنا. و أما الأمر الثانى، فليس إلا مرضاء لخاطرك، لأن الله أوجب علينا طاعتك. و لما بلغ السلطان بن بجاد مقاله هذا، حشرجت الدمعة فى عينه، و أعياء الكلام، فبكى و بكى الناس معه، حتى بل الدمع أرديتهم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٣

ثم تكلم الأمير خالد بن لوى، فقال: يا عبد العزيز، إنى أقول كلمة، و لو زعلت على ما فيها: إننا نتحدث فيما بيننا، و نقول: إن عبد العزيز قد بدل بالشجاعة جبانء، و كنا قبل قدومه نتمنى قدومه. أما اليوم، فصرنا نقول: ليته ظل بعيدا فى بلده. فإن كان هناك دليل شرعى يؤخرنا عن هؤلاء القوم، فبينه لنا حتى نتبعه، و ما نحن إلا خدام للشرع، و إن كان ليس لك قصد إلا الشح بأنفسنا من الموت، فما من أحد يموت قبل يومه. و ما نتمنى و الله أن نموت إلا شهداء إن شاء الله تعالى فأى قتال تراه أفضل من قتال الحسين و أولاده، و أى عمل جاء منه الضرر للإسلام و المسلمين أكثر من الأعمال التى عملها الحسين و أولاده.

و لما انتهى خالد من مقالته، التفت عظمة السلطان إلى القوم، فوجدهم يبكون جميعا، فقال لهم: و أنتم يا معشر المسلمين، ليتكلم من شاء منكم بما يبدو له من الرأى، فقالوا: ما عندنا كلام غير ما تكلم به إخواننا سلطان و خالد، و القوم لا يحسنون الكلام لما بلغ بهم من البكاء.

ثم ساد السكوت نصف ساعة، لم يكلم أحد أحدا.

ولمّا رأى عظمة السلطان حالتهم هذه، و ما يحملون من الضيق فى صدورهم، أقبل عليهم، و قال: نحن إن شاء الله قد عزمنا على الشدة نهار الخميس، و لكن المنزل منزلان: منزل يذكرون أنه وهيم- أى ردىء المناخ-، و سمي منزلا آخر يمدحونه. فقال خالد: أما الوهيم، فقد نزلناه مع الشريف أربعين يوما، عند ما حصرنا جدة، فأمرضنا. فقال عظمة السلطان: إن ذلك متحقق عندى، و عرفت ذلك من أهل مكة. ثم أراد البعض أن يتكلم فى أمر بعض الخطط الحربية، فقال عظمة السلطان: بأنه لا يسمح لأحد يتكلم إلّا فى أمر الرحيل. أما البحث فى التدابير الحربية،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٤

فينظر فيه بعد منزلنا هذا، و نتراجع فيه، و نتشاور. ثم قال عظمته: و الله العظيم، و بالله الكريم، إنى ما أجد، و لا أخبر سببا كان يمنعنى عن القدوم على القوم إلّا ما ذكرته لكم فى أول الكلام، و عندى- و الحمد لله- من الأخبار عن حالة العدو، و ضعفه فيما يفرحكم عنه فيما بعد. ثم تفرق القوم على هذا العزم، و أخذ كل إنسان يتخذ الأبهة للرحيل.

الأوامر السلطانية

صدرت الأوامر السلطانية للجند بأن لا يدخل البلد- و لو فتحت له أبوابها- بغير استئذان من مركز القيادة العليا، و أن يحيط بالمدينة، و أن يمنع وصول أحد من العربان إليها، و أن يشغل العدو بمناوشات و ليستدرجه، لعله يجسر على الخروج من مخابئه التى اختبأ فيها.

الزحف على جدة

ذهب نهار السبت من مركز القيادة العليا سرايا من الجيش نحو جدة، و لمّا وصلت قرب مدينة جدة، عسكرت فرقة غطظت فى الجناح الأيمن، و عسكر فى الجناح الأيسر فرقة أهل دخنة، و عسكر أهل ساجد فى جهة معاونة للجناح الأيسر، و عسكر فى القلب لواء قحطان من أهل الهياثم، و وراء هؤلاء كلهم سرية من الخيالة. ثم التحق بهم الجيش الذى كان فى اليمن من أهل الداهنة و ركبته، فأصبح فى الجبهة نحو أربعة آلاف مقاتل. وصلت أوائل الجيش آخر الليل، فاستولوا على روابى و مواقع تشرف على حصون العدو، فترسوا بها. ثم اقتربوا من الأسلاك الشائكة حتى صاروا بالقرب منها، و باشروا إطلاق النار على الحصون فى أطراف المدينة، و لكن لم يخرج من المقاتلة إليهم أحد. و عند ذلك أخذت

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٥

المدافع توالى إطلاق النار عليهم بشدة من داخل البلد، و دام إطلاقها حتى المساء، و لكن لم تصب أحدا من الإخوان بأذى، إلّا جرحا طفيفا أصاب رجلا منهم.

ثم هجمت سرية من الجيش على جهة جدة، فاستولت على النزلة و الرويس، و ذلك فى أواخر جمادى الثانية. و هجمت سرية أخرى على قصر بن منصور، على بعد غلوة من جدة، فاستولت عليه، و أقامت فيه، و سافرت سرية أخرى إلى منابع المياه التى يستقى منها أهل جدة، فوجدت عليها حامية صغيرة من الجند، فرّ منهم من فرّ، و قتل منهم من قتل، و استولت على ماء الحفر و الصهاريج، و أقامت حامية لها عليها.

و بعد أن استولى الإخوان على هذه المراكز خارج خط الدفاع، تقدموا فى العراء، و باشروا حفر الخنادق. ثم أقاموا عندها استحكامات، حصنوها بأكياس من الرمال، فصاروا يحاربون الجنود النظامية بالرشاشات و البنادق. فعاد فى الثالث و العشرين من جمادى الثانية طارت الطائرة التى كان يسوقها الطيار الروسى تشاريكون، فيها المراقب الضابط اللازقى، و الكاتب عمر شاکر، فعند ما دنوا من المعسكر فى الرغامة، انفجرت القنبلة فى الطائرة و هى تعلو نحو ألفين قدم عن الأرض، فتحطمت فى الجو. قد كان الإخوان يهجمون غالبا هجمات هوجاء، مستبسلين، مستشهدين فى الليالى المظلمة. و كانوا يقربون حدا من الخط، حتى إن رصاص بنادقهم

وقع قرب قصر الملك، و حتى إنهم قطعوا بعض الشريط، و أخذوه إلى المعسكر العام.

أما الأهالي، فقد كان الرعب سميرهم، و الذعر جليسههم في تلك

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٦

الليالي، لأنهم جهلوا القصد الحقيقي من الإغارات، فظنوا أن الإخوان يحاولون اختراق الخط. نصبت المدافع السعودية في شرق الكندرة، و على طريق مكة، فكانت تصل قنابلها في البدء إلى ما بين مائة و مائتي متر من الأسلاك، ثم داخل الأسلاك، و هي تنقل إلى الأمام بعد حفر الخنادق، ثم عند سور المدينة، ثم داخل السور. حلقت القنابل فوق خط الدفاع، فتساقطت في قلب البلد. و قد أصيب مرتين بيت الوكالة البريطانية، فاخترقت جدار غرفة النوم، و قبله دخلت مكتب الوكيل. و قد أصيب أيضا بيت وكالة السوفيت، فتكسر العلم فوق السطح. و استمرت تتقدم في تقدم المدفعية، حتى وصلت الإفريقية، و تفجرت في مخيم الهلال الأحمر.

كان الضرب يبدأ صباحا، فيصلى الفريقان الفجر، و يتبادلان بالقنابل ساعتين، أو ثلاث ساعات. ثم يستأنف العمل بعد الظهر، فيستمر حتى غروب الشمس عند ما اشتدت هذه الحرب المدفعية في شهر رجب و شعبان، نصب النجديون مدفعا في الرويس، فصارت قنابلهم تقع في الجهة البحرية من المدينة، و في قلبها. فخرج، و قتل عدد من الناس، و استولى الرعب على الأهالي، فشد كثير منهم للرحيل. بدأت الهجرة إلى سواكن، و مصوع، و عدن في المراكب التجارية. ثم طفق الناس يرحلون في السناييك إلى الليث، و منها إلى مكة.

وقعة كبيرة بين الفريقين

و في ضحى اليوم الثاني عشر من شهر شعبان - ١٤ مارس ١٩٢٥ - شرع الخط يطلق مدافعه الكبيرة على السرديس. و بعد نصف ساعة من هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٧

القرب الشديد المتواصل، خرجت خمس مصفحات من أولية الكندرة، فسارت ثلاث منها تجاه نزلة بنى مالك، و اثنان اتجاه الرويس. ثم مشى من مركزى الكندرة و إلى بضيلة نحو ألف جندي من جنود النظام و البدو، مقسومين إلى ثلاثة أقسام، تبعتهم سرية من الخيالة.

أما الإخوان، فقد كانت فرقة من أهل دخنة في الرويس، و فرقة أخرى في بنى مالك، و كان أهل العارض و الفطفت في الخط الثانى. كما أنه كان من الفريقين في الجهة الأمامية، أى في الخنادق، و عدد الجميع لم يتجاوز يوم ذاك ألفين. عند ما خرجت المصفحات، تدفقت القوة الاحتياطية النجدية نحو مراكز الجيش المرابط. و لكنهم لم يباشروا الرمي، لا هم و لا المخدقون، حتى خرجت العساكر الهاشمية كل إلى السهل. و كانت المصفحات تصل إلى النزلة، فدارت عندئذ رحى الحرب في الناحيتين، تجاه الرويس، و تجاه بنى مالك، و دوت البنادق و الرشاشات. أما المصفحات، فقد كان من مهمتها أن تمنع وصول المدد إلى الجهة الأمامية، فسارت شرقا بشمال، تاركة النزلة إلى يسارها، لتصد أهل الفطفت و العارض عن الهجوم، فاشتبكت و إياهم في قتال عنيف، و لكنها لم تتمكن من صداهم. و قد رأى ممن شاهد المعركة من جده كيف كان الإخوان يصارعون هذه المصفحات، مستشهدين. فيدورون حولها، و هم يطلقون البنادق عليها، و على من فيها، و هى ترش الرصاص من شاشاتها في كل جانب. حتى إن عبدا من العتاريس دنا من إحداها بعد أن جال حولها، كأنه فارس من الفرسان، فتمسك بها، و صعد إلى سطحها و هو يطلق مسدسه، فأصيب و هو هناك برصاصة، فهوى إلى الأرض.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٨

ظل الإخوان يعاركون هذه المصفحات حتى أبطلت الرشاشات، فصار الجنود داخلها يطلقون الرصاص من مسدساتهم. و قد أصيب

بعضهم برصاص العدو، الذى كان يدخل من الكوى. تراجعت المصفحات، و قد تمزقت، و تكسرت جوانب بعضها، و سارع أهل الفلفط و العارض إلى نجدة إخوانهم فى ضوء معركة دامت ساعتين، فى أشد حالاتها، ثم ساعتين فى قتال، حتى انتهت الساعة الثالثة بعد الظهر فى رجوع الجنود الحجازية و المصفحات إلى داخل الأسلاك، و رجوع الإخوان إلى مراكزهم. أما من بقى فى ساحة القتال و هم القتلى، فلا يقل عددهم عن الثلاثمائة. جاء فى التقرير النجدى الرسمى: قد تحقق أن خسارة العدو كانت فى الأقل ثلاثمائة و عشرين قتيلًا، بدليل بنادقهم التى غنمها رجال جيشنا، و أحضروها إلى المعسكر العام. أما خسائرنا، فقد كانت خمسة قتلى، و خمسة جرحى فقط. و بعد هذه الواقعة، خمدت فى الجانبين نار الحرب: خف حرب المدافع، و قل الهجوم فى الليل و كان فى شهر رمضان شبه هدنة، يتبعها شوال مناوشات فى الليالى المظلمة.

الوفد الهنذى بجدة

وصل إلى جدة صباح يوم الجمعة ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣ هـ كل من حضرات الأفاضل: السيد سليمان الندوى، و الأستاذ عبد القادر القصورى، و الأستاذ عبد الماجد القادرى، الموفدين من قبل جمعية الخلافة بالهند ثم أرسلوا كتابا إلى السلطان ابن سعود، و هذا نصه: خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢١٩

كتاب الوفد إلى السلطان بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله الذى لا إله غيره، و الصلاة و السلام على النبى الذى لا نبى بعده إلى جناب صاحب العظمة السلطانية، و الإمامة الشريفة، سلطان نجد و ما ولاها أدام الله سعده.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، نحن نزلنا قبل أمس فى ميناء جدة، و شغلنا معلوم لدى عظمتكم. و ما ندبتنا جمعيتنا- جمعية الخلافة- إلى هذه البلاد العربية إلا رغبة فى حقن الدماء، و الدعوة إلى الوفاق و الوئام و الصلح و السلام، على مبدأ ينفع البلاد العربية، و يلائم العالم الإسلامى، و يجعل البلاد الحجازية مصنونة عن النفوذ الأجنبى فإن وقع هذا المبدأ من عظمتكم موقع الاستحسان، فأذنوا لنا بالتمثيل بين يدي عظمتكم، و عرض ما عندنا للأمر الصالحة للأمة العربية على مسامعكم الشريفة. و على كون الطريق بين جدة و مكة محفوظا بالخطر، شرفونا بالإحاطة علما بهذه الأمور المهمة، لنكون على بصيرة من أمرنا:

١- المعاهدة البريطانية النجدية الواقعة سنة ١٩١٦ م، التى ينسب إلى سلطنة نجد إبرامها مع الحكومة البريطانية، و التى هى قاضية على استقلال الحكومة النجدية، و ما يدخل فى حوزتها من البلاد بعد، و هى نشرت بنصها فى الجرائد العربية، أهى صحيحة، أم مزورة، أم حصل فيها تحريف ما من الخصوم؟

٢- هل أعطت الحكومة النجدية إحدى الشركات الأجنبية امتيازًا ما فى داخل بلادها.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٠

٣- أصبح ما جرى على الألسنة من هدم بنايات، و القبب، و القبور التى لا ينبغى هدمها، مصلحة و سياسة عند عامة الناس، و دينا عند أكثر المسلمين. و للآن يلزم الجنود النجدية فيه التحذير التام.

٤- و هل لنا أن نتوسط بين الفريقين المتحاربين- أى بين عظمتكم، و جلالة الملك على باسم جمعية الخلافة على مبادئ تفيد الإسلام و العرب، و لا تمس باستقلال الحجاز، و حرية الشعب الحجازى.

٥- و هل توافق الحكومة النجدية على هذه القرارات التى أقرتها جمعية الخلافة، و بعثت بها إلى حكومتى نجد و الحجاز و نرجوكم عدم تأخير الجواب.

الإمضاء: السيد سليمان الندوى رئيس الوفد الهنذى إلى البلاد الحجازية و النجدية

جواب السلطان على كتاب الوفد

السلطنة النجدية و ملحقاتها، في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ عدد ١٢٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل الفيصل السعود إلى حضرة الأخ الفاضل السيد سليمان الندوي، رئيس وفد جمعية الخلافة الهندية. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. و بعد، فإنني أهنتكم أولاً بوصولكم جده سالمين، سائلاً المولى تعالى أن يمتعكم بما تحبون من الصحة والعافية و إنى أشكركم، إخواننا الهنود عامه، و جمعية الخلافة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢١

خاصة، على حسن نياتكم نحو العرب، و سعيكم الصادق لخدمتهم و رفع شأنهم، و تجشمكم المشاق العظيمة في سبيل السلم العام إنى مستعد أتم الاستعداد لمقابلتكم، و مذاكرتكم فيما تريدون و تودون، و قد عملت الترتيبات اللازمة لتأمين راحتكم. و لكن أحب قبل مغادرتكم جده أن ترسلوا النجاب، كى يحيط علم جندنا بخبر سفركم هذا، و إنا لقدمكم لمنتظرون.

أما ما كتبتموه عن الأسئلة، فلا نحب الإطالة من الكتابة ما دتم قادمين إلينا، حيث إننا نحب أن تروا و تطلعوا بأنفسكم على كل شىء و لا نقول فيما يتقوله خصومنا إلّا ما قال الله عز و جل: **بَلْ نَقْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ** [يوسف: ١٨].

أرسلنا مع هذا النجاب خدام لمقابلتكم، و القدوم مع حضراتكم إلينا، و أمرناهم بالبقاء عند جندنا الذى بجهة جده، حتى يرد إليهم خبر خروجكم إليهم، و يقدمون بصحبتكم و خدمكم. و إذا جاء نهار الاثنين الساعة السادسة، و لم يأتهم أحد منكم، فيرجعون إلينا. أحببنا إحاطتكم علما بذلك.

عبد العزيز الختم

طلب الوفد السفر إلى السلطان

جده ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ الموافق ١١ يناير سنة ١٩٢٥ م ..

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى معالى وزير الخارجية للحكومة الحجازية- أعزه الله- السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و بعد، و قد بدا لنا أن نخرج من جده للسفر إلى مكة المكرمة صباح يوم الاثنين، مخلفين وراءنا متاعنا بجده، و هل يمكن لكم أن تسألوا جلاله الملك للسيارة تبلغنا إلى الغاية؟

السيد سليمان الندوي

جواب الحكومة الحجازية على طلب الوفد السفر إلى مكة

رئاسة الوزراء: حضرات الجهابذة الأماثل، وفد جمعية الخلافة المحترمين، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

أما بعد، فقد عرضت علينا تذكرة فضيلتكم بشأن رغبتكم فى السفر، للوقوف على النوايا، و المعاهدات، و المطالب، و لمقابلة الأمير عبد العزيز بن سعود، رئيس عشائر نجد. و تعلمون فضيلتكم أن الحكومة الحاضرة، الراغبة فى الاتفاق مع جميع أمراء العرب خاصة، و

مع جميع الهيئات الإسلامية عامة، أعلنت أنها ترحب بالمتوسطين لحقن الدماء، و إيجاد السلام في البلاد، ليعلم العالم براءتها من الوحشية، و جريمة الاعتداء. و سمحت بالتوسط، لا بالمداخلة في شؤونها التي تمس استقلالها لجميع الأفاضل الذين جاؤوا إلى هذه الديار لتلك الغاية النبيلة الحميدة، و أن يجزّلوا ذلك بأنفسهم، ليعرفوا المجرم الأثيم من المحسن البريء. فنقترح أن تخاطبوا الأمير ابن سعود، رئيس عشائر نجد، المذكور قبل كل شيء، و تسألوه عن النقطتين الآتيتين:

أولاً: هل يقبل حضرته وسائط فضيلتكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٣

ثانياً: أن تصرّحو له، و يصرّح لكم بالكتابة، أن المقصود بالوساطة هو إيجاد الصلح بين صاحب الجلالة على المعظم، و بين حضرة الأمير ابن سعود رئيس عشائر نجد بالأصالة عن نفسيهما، و بالنيابة عن بلاديهما.

فإذا قبل حضرته هذين المبدئين، سهل النظر في كل أمر بعد ذلك. و لا شك حضرتكم تعذرون الحكومة الحجازية في كل احتياط تتخذه بمناسبة ظروف الحرب الاستثنائية، التي لم تكن هي المسيبة لها. و إن هذا الاحتياط لا يجب أن يظن فيه أنه من قبيل التهمة لأحد من المتوسطين الكرام، بل لمعرفتها بطرق و أحوال حضرة الأمير المومىء إليه، و متى أجابكم حضرته عن النقطتين المذكورتين أعلاه بالكتابة، و أجابكم أيضاً عن أسئلتكم الثلاثة السابقة في كتابكم الأول. و اطلعت الحكومة الحجازية على ذلك، و اقتنعت بأنه صادق في هذه المرة في قوله و نيته. فإن الاتفاق بعد ذلك سهل على جميع الشؤون. و لكى لا يقع سوء تفاهم، بادرنا بتسطير هذا الخطاب، لتكون جميع الأمور جلية واضحة، و يحصل المطلوب من التفاهم، و إزالة المصائب بالبلاد. و كانت لكن الفرصة الكافية بعد ذلك للدرس، و الوقوف على كل شيء، و الاتفاق مع الفريقين أو أحدهما، كما ترون المصلحة في ذلك لخير الحرمين الشريفين، و أهلها و سائر المسلمين. و أقدم لحضرتكم فى الختام فائق التحية و الاحترام.

رئيس الوزراء و قاضى القضاة

كتاب الوفد إلى السلطان

الحمد لله الذى لا إله إلا هو، و الصلاة على النبى الذى لا نبى بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٤

إلى حضرة صاحب العظمة، السلطنة المتبعة، و الإمامة الكريمة الشريفة، السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود، أدام الله عزه و جلاله.

تشرّفنا بكتابكم الكريم الأول، و كنا نوّد بصميم أفدتنا أن نتشرف بالمثل بين يدي عظمتكم، و نعرض عليكم ما يجول بخاطرنا. و كنا تابعنا بالسفر إلى جنابكم، و لكن ولاة الأمور هنا لم يأذنونا به، حتى نعترف بشروط عرضوها علينا. و لكن لم يكن قبولها بيدنا، حتى نرد الأمر إلى المجلس المركزى لجمعية الخلافة الهندية، و ننال منها أمراً و حكماً آخر، و لها الأمر فى نقض و إبرام ما بأيدينا. فأبرقنا إليها نسأل حكمها، و إلى الآن لم يصل إلينا شيء منها، و نحن له من المنتظرين. و لكن الأحوال فى كل يوم فى تقلب و تحوّل، و صابرة من سىء إلى أسوأ، فنسأل الله أن يوفّقنا لما فيه خير العباد، و منفعة البلاد.

و لم تتمالكك السكوت، فأحببنا أن نقدم على كلا الفريقين كلمات خرجت من أعماق قلوب، ترق للأبرياء أهل البلاد، و العجز، و الضعفاء.

إن الأشهر الحرام قد كادت أن تدخل، و وفود الله من حجاج بيت الله العتيق على أهبة السفر، و أهل البلدتين: مكة الكريمة، و المدينة المنورة، و مدينتى الطائف، و جدة فى بلاء عظيم، و قلق مستديم، من كساد الأسواق، و غلاء الأرزاق. فلا بد من الإسراع إلى التفرّج عن المكرويين، و الإسداء إلى المنكوبين. و الطريق بين مكة و جدة مسدودة مصكوكه، و أموال أبناء السبيل منهوبة، و دمائمهم

مسفوكة. فالمسالك محفوفة بالمهالك، لا يستطيع الحجاج والحال هذه أن يعبروها. فإن حرم المسلمون في هذه السنة النحسة عن الإتيان بفريضة الحج، ولم ترد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٥

القوافل من أقطار الإسلام، يكن له أعظم وقع في المسلمين، ويلم بالإسلام ما لم يلم به قبل. وتكون في الإسلام طامة كبرى، لم يسبق لها نظير. والضعفاء العجز من أهل البلاد، الذين أرزاقهم بموسم الحج ومورد المسلمين، تكون لهم هذه السنة التعساء سنة قاحلة شهباء، ولا يملكون ما يتبلغون به. ويصبح منظر هذا الفقر الموقع والكرب العظيم ما يذيب القلوب، ويفيض الدموع.

أصلح الله أحوال المسلمين، ووقفهم للنظر في عواقب الأمور، والاستبصار بوقائع الدهور. فأعداؤهم بالمرصاد، ساعون في تضليل آراء العباد، فهل من فريق يجيب داعي السلم، ويسارع إلى إنهاء الوغى، وإزاحة الوجى؟ وهل إلى إخماد نار الحرب، وتسكين فتنها، وتخفيف أحوالها من سبيل؟ والله المستعان، وهو نعم المولى، ونعم الوكيل.

المخلص الصادق: السيد سليمان الندوي رئيس وفد الخلافة الهندي

جواب السلطان عبد العزيز على كتاب الوفد الهندي

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود إلى حضرة الأخ المكرم السيد سليمان الندوي، رئيس وفد جمعية الخلافة العظمى حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فقد أخذت بيد السرور كتابكم، ووقفت على أسباب تأخركم بعد سماحنا لكم بالقدوم إلينا، واستعدادنا للمذاكرة والمباحثة في كل ما أردتم. ولكن ولأه الأمور في جده منعوكم من السفر إلى شروط وضعوها لكم، وهذا ليس بجديد في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٦

تاريخ القوم، فهم يودون تأييد باطلهم بما يلقفونه من الإفك والبهتان، ولكن نور الحق يخترق حجب الباطل مهما كفت، وسيتبين الصبح لدى عينين. إن ما أظهرتموه في كتابكم من الأسف على ما يقع، وحبكم للسلم وعملكم إلى التآخي والتصافي، ليس بمستكثر على أمثالكم، ممن تمكن الإيمان في قلوبهم، واستنارت بصائرهم بنور الحق وإنى أكثر الناس أسفا وحزنا، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه.

إن ما تعرفونه ويعرفه المسلمون في سائر أنحاء العالم، مما أتاه الحسين وأبناءه في هذه البلاد الطاهرة، لا يحتاج إلى شرح. وإن ما قاساه العالم الإسلامي من طغيان هذه العائلة، وتحكمها في حرم الله، واستغلالها مركزها في سبيل أغراضها الضارة، مما لم يترك لنا مجالاً لحسن النية بهؤلاء القوم. إن ما سنشره من الوثائق الرسمية على العالم الإسلامي، مما عثرنا عليه من أوراق القوم، سيكشف حقائقهم، ويظهر ما كانوا يكيدون للإسلام والعرب. وهي لم تزدنا إلا استمساكا بالطريقة المثلى، التي احتطنها لأنفسنا في أول يوم أعلننا فيه الجهاد على أولئك الأشرار. إننا في أول يوم قمنا فيه بواجبنا، أعلننا للملأ بأننا لا نقصد التوسع في الملك، ولا التسلط على بلاد الله المقدسة، ولا التحكم في رقاب أهلها، كما كان يفعل الحسين وأولاده. وإنما قصدنا تأمين حرم الله، وتسهيل الطرق لجميع الوافدين، وتطهير أقطار بقعة في الأرض مما دنسها به القوم من الأعمال التي تأبأها الشريعة الطاهرة. إننا لا نريد إلا الرجوع إلى سيرة السلف الصالح، فلا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها. وإننا سوف لا نجري إلا على المنهاج الذي يضعه العالم الإسلامي، فلا غرض لنا في هذه الحياة إلا إعلاء كلمة الله، وإظهار دينه.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٧

إننا لا نحب سفك الدماء، ولا نميل إلى إثارة الفتن. ولكن أولئك المتطوعين الذين جاؤوا لجهادنا، وأتوا من بلادهم التي اغتصبها

الأجانب لتأييد الباطل و أهله، نرى قتالهم واجبا علينا، بل و على كل مسلم أبى، و كل عربى لم يعمه الغرض. إننا نرى جهاد الحسين و شيعته من الآخذين بأسباب الهوى، العادمين لأركان الدين، المؤيدين للبدع، الصارفين الناس عن سبيل الله، نرى جهادهم فرض علينا، لم نتركه فيما مضى إلا لأسباب لا تخفى على أمثالكم، أهل الغبطة، و النظر الصائب. و إننا سنسير فى طريقنا، معتمدين على تأييد الله و معونته. و هو و لينا، و نعم النصير. فى ٢ رجب سنة ١٣٤٣ هـ

نقل البرقية التي أرسلها الوفد الهندي من جدة إلى مركز الجمعية في بمبائى الخلافة بمبائى

جرت مفاوضة تامة فى عدة اجتماعات عن جميع النقط مع الملك و وزرائه، و أخذنا أجوبتهم النهائية يرون الجمهوريه غير ممكنه، و إن المؤتمر غير مفيد، و غير ممكن. و هم يوافقون على إنشاء حكومة دستورية، يرأسها الملك الحالى. لا بد من شخصيه فى نظرهم، و هم يقبلون استشارة البلدان الإسلاميه فى الأمور الدينيه و هم يميلون للوصول إلى تفاهم مع جمعيه الخلافة. الطريق إلى مكه مقفلة بسبب الحرب.

وصلنا جواب ابن سعود خلال المفاوضات على يد الحكومة بالكتابة: إن الشريف على الملك الشرعى للحجاز، أبرقوا لنا بالتعليمات. إمضاء: آدم سليمان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٨

جواب جمعيه الخلافة

السيد سليمان: الوفد الهندي - جدة ..

الجواب على تلغرافكم تأخر، لأننا رأينا من اللازم أن يجتمع فى دهلى ممثلوا اللجنة التنفيذية من كل البلاد، و قد قرر ما يأتى: ليست اللجنة مستعدة لتغيير شىء مما قرره من مؤتمر العالم الإسلامى، لازم لتقرير مستقبل إدارة مركزيه إسلاميه، يتبادل فيها ممثلو الشعوب الإسلاميه للبحث فى الحاله الحاضره، و ما يحتاج إليه، و تحقيق ما نشر بخصوص الحوادث الناشئه عن الحرب. حقن الدماء، و تأسيس السلم غير ممكن إلا إذا سافر الوفد فى الحال ليفاوض ابن السعود أيضا. إن الأمير على فى منعه الوفد من السفر للمفاوضة فى المسائل المختلف عليها، يوجد موقفا يستحيل معه حل المشكله. اللجنة تنأسف لهذه الخطئه من الأمير على، و الشروط التى عرضت غير مقبولة. أملى أن يعيد النظر، و يتخذ الخطئه اللائقة ليرضى العالم الإسلامى.

إذا كان الوفد حتى الآن لم يؤذن له بالتقدم، فوقفوا المفاوضات، و أبرقوا بالنتيجه. الرئيس: شيله كجلو.

أما قرارات جمعيه الخلافة فيما يتعلق بالحجاز، فهى: أن تكون حكومه جمهوريه شرعيه مستقله فى داخلتها، و تكون سياستها الخارجيه موضع رضى العالم الإسلامى، و لا سيما من جهه براءتها من النفوذ الأجنبى. و أن يتولى عقد الجمهوريه مؤتمر، تشترك فيه الجمعيات الإسلاميه. و لا يكون للحجاز علاقه بالشريف حسين و أسرته. و يتولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٢٩

السلطان ابن سعود و الإمام يحيى الدعوة إلى هذا المؤتمر قبل حلول موسم الحج الآتى - إن أمكن - و تأسيس اتحاد تام بين الإمارات العربيه.

كتاب الوفد إلى رئيس الوزارة الحجازية برفض جمعية الخلافة شروط الحجاز جدة

٣ رجب سنة ١٣٤٣ هـ

إلى فخامته رئيس الوزراء الأمامد الأكرم، السلام عليكم ورحمة الله.

و بعد، فقد نشرف بإحاطتكم علما بأن البرقية المنتظرة من اللجنة التنفيذية لجمعية الخلافة المركزية، المنعقدة بدلهى تحت رياسة رئيسها الدكتور سيف الدين كجلو وصلتنا صباح اليوم، فيها:

أن نسال حكومة فخامتكم إرجاع النظر فى أمر المؤتمر الإسلامى، للنظر فى مصير مهد الإسلام، فى حكمكم علينا بقبول شرائط معلومة مذكورة فى كتابكم- المؤرخ ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ- إلينا.

فاقبلوا معذرتنا عن قبولها.

و أن تسمحوا لنا بمقبالة عظمة سلطان نجد، لنعرض عليه قبول صلح أو مشاركة تؤدى إلى السلم، و نشافهه فى أمر جزيرة العرب، و المبانى القدسية فى الحرمين الشريفين، و تحقق أمر الطائف. و نأخذ منه جوابا كتابيا رسميا عن نياته و معاهداته. فحيث إن المركب المسافر إلى السويس يصل هنا بعد أيام، نسالكم رد الجواب علينا سريعا، لنقطع الأمر فى سفرنا أو بقاءنا هنا. و فى الختام اقبلوا منا غاية الاحترام.

سيد سليمان الندوى رئيس وفد الخلافة الهندى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٠

جواب رئيس الوزارة الحجازية

حضرة الأمامد الأكرم السيد سليمان الندوى رئيس وفد جمعية الخلافة. السلام عليكم ورحمة الله و بركاته. و بعد، فإن البرقية الواردة إليكم من جمعية خلافتكم المنعقدة تحت رياسة الدكتور سيف الدين كجلو، كما ذكرتم فى كتابكم المؤرخ ٣ رجب سنة ١٣٤٣ هـ، و رفضها بشرائطنا المعلقة إليكم من مقامنا فى كتابنا السابق المؤرخ فى ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣ هـ، التى هى فى نظرنا الوسيلة الوحيدة لتأييد قواعد السلم، الممكن بها المذاكرة، و أن تكون أساسا للتفاهم، يوجب علينا عدم الطمأنينة بحسن نية الجمعية، التى رفضت قبولها.

و إن مذاكرتنا و المخابرات التى دارت إنما هى لكم بصفة كونكم أفراد من هيئة إسلامية. و إن كان لا يمكن الاعتراف بأنها تمثل العالم الإسلامى، حتى و لا المسلمين فى الهند، الذين أكثرهم يكاتبنا، و مرتبط بنا. فإنه من خطتنا أن نجيب كل من خاطبنا من إخواننا المسلمين و خلافهم، لإظهار الحقائق، و قياما بواجب المجاملة المعتادة. و كما إن جمعيتكم لا يمكنها العدول عن قراراتها المستحيل تطبيقها، فإننا كذلك لا- يمكننا الرجوع عن قراراتنا التى أبلغناكم إياها، و أفهمناكم بها الحقيقة، و كيف تكون سلامة الأراضى المقدسة من شوائب المداخل، و الإخلال بقدسيته و استقلالها، و أن ما فعله الأمير عبد العزيز بن سعود رئيس عشائر نجد فى الطائف من النهب، و السلب، و قتل الأبرياء، و سفك الدماء فى الحرمين، و هدم المبانى المقدسة. كما يفعل اليوم من قطع السابله، و سرقة المواشى للأهالى المسلمين، و تجاوزه على حدودنا و أراضينا بغير حق، فسوف يحققه المسلمون- إن شاء الله- فى حج هذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣١

العام، بعد تعريف المعتدى الأثيم بحول الله و قوته، و حد سيوفنا.

و أما المؤتمر الذى تشير إليه جمعيتكم، فلا- نعترف به. و إن حكومتنا قد قبلت الاشتراك فى المؤتمر الذى سيعقد فى المملكة المصرية الجليلية، للبحث فى شؤون الخلافة الإسلامية. و نتمنى لحضراتكم السفر السعيد فى الباخرة التى ذكرتم إنها مسافرة إلى السويس بعد أيام، و الله يحفظكم.

٤ رجب سنة ١٣٤٣ هـ رئيس الوزارة

ثم سافر الوفد إلى مصر، و من هناك إلى الهند.

و في خامس شعبان سنة ١٣٤٣ هـ، وصل مكة العالم الفاضل النبيل و المجاهد الكبير الجليل السيد أحمد الشريف السنوسي، و نزل في ضيافة عظمة السلطان. و كان قدومه- لأداء فريضة الحج- من الديار التركية إلى سوريا. سافر من دمشق راكبا على السيارة إلى جوف، و منه على الرواحل إلى مكة. و في ثامن عشر شعبان، توجه السيد للقاء عظمة السلطان إلى مقره العالي في طريق جدة. ثم بعد ستة أيام، رجع إلى مكة المكرمة.

قدوم بعض القناصل مكة المكرمة لأجل الاعتمار

أرسل معتمد و قنصل جنرال السوفيات عبد الكريم حكيموف- و هو من مسلمى القازان- و وكيل قنصل هولاندا الرادين ياراوبرا- و هو من مسلمى جاوا-، و وكيل قنصل دولة إيران أحمد لأرى كتبا لعظمة السلطان، يطلبون فيه السماح لهم بالقدوم إلى مكة المكرمة للاعتمار بمناسبة شهر رمضان المبارك. و اشترطوا على أنفسهم أنهم لا يتدخلون بشأن من الشؤون السياسية، لأن دولهم على الحياد إزاء النزاع الحاصل.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٢

فأذن لهم عظمة السلطان بالقدوم يوم الجمعة ١٥ رمضان المبارك سنة ١٣٤٣ هـ إلى المقر العالي، فأقاموا هناك يوما. ثم قدموا مكة المكرمة، و نزلوا بها في مكان خاص أعدته الحكومة لنزولهم ثم بعد فراغهم عن العمرة، عادوا إلى المقر العالي، و قبل مغادرته جرى بين بعضهم و بين السلطان الحديث الآتى:

القناصل: إن بعض الأصحاب طلبوا منا أن نبحث مع عظمتكم فى شأن الصلح، فما رأيكم؟.

عظمة السلطان: إنى أعلم بأنكم مندوبى دول محايدة، لا تتدخلون فى هذه الأمور، فكيف اليوم تتكلمون بهذه المسألة؟.

القناصل: إننا نتكلم مع عظمتكم فى هذه المسألة بصفتنا الشخصية، لا بلسان حكوماتنا، لأننا شرقيون، و يهمننا الإصلاح و الاتفاق بين الشرقيين.

عظمة السلطان: إن القوم لم يدركوا حتى اليوم مرامنا و لا غايتنا، و لا شك إنه لا يوجد شيء مستحيل.

القناصل: هل تؤذنون بقدوم الشيخ فواد الخطيب وزير خارجية الحجاز إليكم؟.

عظمة السلطان: من أراد القدوم إلينا، فأهلا و سهلا، سواء كان الشيخ فؤاد أو غيره.

ثم بعد رجوعهم، تبودلت بين عظمة السلطان و الشيخ فؤاد الخطيب عدة رسائل، و هذا نصها:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، السعود، عزه الله. أرفع إلى مقامكم الأثيل أجزل الاحترام و التبجيل.

أما بعد، فقد أنبأنى بعض الأصحاب بما حقق الأمل المعقود بمقابلة عظمتكم السلطانية مساء الثلاثاء الواقع فى ٢٧ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ، أو فى يوم آخر تسمحون به عظمتكم و إنى لأرجو أن تأمروا من ينتظرنى من رجالك الكرام أثناء الطريق، و التفضل بالجواب السامى. و أدام الله عظمتكم بالخير و منه و كرمه.

جدة يوم الاثنين ٢٧ رمضان المخلص فؤاد الخطيب

جواب عظمة السلطان

حضرة صاحب الوجاهة و الفضيلة الشيخ فؤاد الخطيب المحترم.

بعد أن أهدى لحضرتكم أزكى التحيات، أخبركم بوصول كتابكم الكريم المؤرخ ٢٦ رمضان، الذي ترغبون فيه أن نضرب لملاقاتكم موعداً، بعد أن حقق أملككم، بعض الأصحاب بالمقابلة فأجيب سعادتكم لَمَّا سافر من عندنا هؤلاء الأصحاب، عقدت مجلساً من المسلمين و شاورتهم في الأمر، فإذا هم يرجونني التريث في الأمر، و التبصر فيه، و النظر إليه من جميع جهاته في الحال، و في المستقبل. و قد أدلوا بحججهم، و إذا هي صحيحة، و جديرة بالاهتمام. فلا يسعنا أن نكلفكم أو ندعوكم قبل أن نحيطكم علماً بهذه الشروط، كي تجاوبونا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٤

عليها بصراحة، ليحصل لنا اطمئنان و ثقة، و إليك هي:

الأول: هل سعادتكم على استعداد للموافقة على ما نمليه عليكم من الشروط الضرورية، ثقلت و طؤتها أو خفت؟

ثانياً: ما هي جنس التعهدات و الضمانات التي في استطاعتكم تقديمها لنا، و التي في وسعها أن تكفل تطبيق هذه الشروط، و تمضي بمفعولها في المستقبل، و يجعلنا نثق بها، و نظمنا بحرماتها؟

أكون مسروراً إذا تفضلتم و أجبتمونا في بادي الأمر بما تقدرون عليه من الصراحة و الوضوح على هاتين المسألتين، اللتين هما في نظرنا المحور الأساسي الذي يدور عليه الأمر كما أكون مبتهجاً أن أهدى لسعادتكم خالص التحية، و جزيل الإكرام.

٢٧ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ

الختم

جواب فؤاد الخطيب

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أعزه الله. أرفع لعظمتكم السلطانية أجزل التعظيم و الاحترام، و وافر الشكر و الامتنان على تفضلكم بكتابكم السامي المؤرخ في ٢٧ رمضان المبارك، و أعرض على مسامعكم أن المأمول من قدمي ما يأتي:

أولاً: شرف التعرف إلى شخصكم الجليل المعظم.

ثانياً: التمهيد لإيجاد جو صالح تسود فيه الطمأنينة المنشودة، لتكون محور الأعمال فيما يحسن التفاهم عليه، و يصون كرامة العرب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٥

أجمع في الحال و الاستقبال و أدام الله ذاتكم العلية المعظمة بفضل الله و توفيقه.

جدة الأربعاء ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ المخلص: فؤاد الخطيب

جواب عظمة السلطان

حضرة صاحب الوجاهة و الفضيلة الشيخ فؤاد الخطيب المحترم بعد أن أهدى لحضرتكم جزيل التحية و الإكرام، أخبر حضرتكم بوصول كتابكم المؤرخ ٢٨ رمضان إلينا. و أفيد سعادتكم: لَمَّا كانت إيضاحات الأصحاب المحترمين لحضرتكم لم تكن مستوفية، و لم يكن من شأنها أن تعبر لكم عن رغائبنا في الوقت الذي ترغبون فيه، و لذا أرجوكم أن تخبرونا عن وقت توجهكم إلينا، و عن المحل الذي تحبون أن يستقبلكم فيه رجالنا هذا، و أهديكم جزيل التحية و الإكرام.

٢٨ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ الختم

جواب فؤاد الخطيب

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أعزه الله، أقدم بين يدي عظمتكم السلطانية أوفر الاحترام و الإجلال، و أتشرف بأن أعرض لعظمتكم أنى عقدت النية بإذن الله تعالى على الخروج من هنا غدا الجمعة، الساعة السابعة عربيا بعد الظهر، من جهة النزلة اليمانية. فأرجو أن تفضلوا عظمتكم بإرسال من ينتظرنى من رجالكم الكرام فى قهوة القائم. و سأحضر على دابة خاصة، و معى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٦

خادمان. و ربما حملت مظلة فوق رأس، تكون بمثابة العلامة. و أدام الله ذاتكم بالعز و التوفيق بمنه و كرمه.

٢٩ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ فؤاد الخطيب

جواب عظمة السلطان

صاحب الوجاهة و الفضيلة الشيخ فؤاد الخطيب الأكرم بعد إهداء التحية و الإكرام، أفيدكم بوصول كتابكم المؤرخ فى ٢٩ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ و عليه، لقد أمرنا من يقوم بواجب استقبالكم من رجالنا، و أن يحضروا محل قهوة القائم على طريق النزلة اليمانية، الساعة سبعة عربية بعد الظهر و إنى أهديكم جزيل التحية.

٢٩ رمضان سنة ١٣٤٣ هـ الختم

و فى يوم الجمعة، آخر يوم فى رمضان، قدم الشيخ فؤاد الخطيب إلى المقر العالى، و اجتمع بعظمة السلطان عدة اجتماعات، و هذه خلاصة ما كان من الحديث فى تلك الاجتماعات:

المفاوضة مع الشيخ فؤاد

الخطيب: لقد قدمت إليكم لأمرين: الأول: للتعرف بكم، الثانى:

للسعى فى إصلاح ذات البين.

السلطان: ما نعرفك بشخصى، فالحمد لله و إنى أحب كل عربى مخلص لدينه و وطنه، و أما إصلاح ذات البين، فإننى أحب

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٧

ذلك، و لكن ما هو الطريق الذى يوصلنا لذلك؟ إننا لم نجد لها لعدم وجود الأمان فى العاجل و الآجل. هذا من جهة. و من جهة ثانية، فمن تكون صداقتنا بعد الإصلاح.

الخطيب: إن الصداقة المطلوبة ستكون بينكم و بين على.

السلطان: و لكن أليس على ولد للحسين؟

الخطيب: نعم.

السلطان: أليس الحسين لا يزال فى العقبة يرقب الفرصة، ليرجع إلى ما كان عليه؟

الخطيب: ما أظن ذلك، و لكن الحسين ترك فى العقبة ليعاون الحكومة ببعض المعاونات.

السلطان: كلا- إن الحسين لم يقم فى العقبة لأجل هذا، و إنما جلس يراقب الفرص. و أما المعاونات، فليس منها شىء، إذ لو كان هناك مساعدات، لأغنتكم عن ظلم العباد، و سلب الأموال، و ذلك ما فعلتموه مع أهل جدة، فقد جعلتموهم شذر مذر، أخذتم

الأموال، و أجليتم النفوس.

الخطيب: إن الحكومة أدرى بأمور رعايانا.

السلطان: نعم أنت صادق، و لكن الناس ينظرون لما تفعله الحكومة في رعاياها.

فإن ساءت، فمعاملتها للأبعد أسوأ. ثم أليس على ولد الحسين و أخا لعبد الله و الفيصل؟.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٨

الخطيب: نعم إنه ولد الرجل، و أخو الرجلين و لكن أبرأ الله أن يكون مثلهم، أو أن أفعاله تشبه أفعالهم.

السلطان: ألا تعلم أن أفعال الثلاثة كلها سيئة؟

الخطيب: نعم أعرف ذلك، و لا يخفاني منها شيء، و على الأخص أعمالهم معكم.

و لكن أكفل بأن عليا لا يكون مثلهم، و أن له نية صالحة.

السلطان: إنى لم أقل في الرجل شيئا، و أبرأ الله أن أتكلم فيه شيئا ما أعلمه. و لكن يكفي فيه أنه ولد الرجل و أخو الرجلين، و الذى

أعلمه عنهم هو ما يعلمه جميع الناس. و لست آمنة منه. كما أنه ليس هناك من يضمن لى شيئا من الأمور التى أشرطها عليه.

الخطيب: الضامن هو أنت، لأنك أنت الغالب. و العادة أن الغالب هو الضامن.

السلطان: هذا شيء مستحيل، و لا يوجد أحد يضمن من نفسه لنفسه.

الخطيب: أجل، أطلب الضامن من الذى تريده، و نحن نقدمه لك.

السلطان: إننى لا أعلم ضامنا له سلكه، يتكفل بما أطلب، و أثق به، فالدول كلها على الحياد، و لا نقبل مداخلتهم فى الأماكن المقدسة،

و أمر العالم الإسلامى كما ترى.

الخطيب: إن ضمنت، فأنت خير ضامن، و نحن تحت سيطرتك و إن ابتغيت ضامنا غير ذلك، فنحن نفكر به.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٣٩

السلطان: إنى أقول لك بصراحة إن المسلمين من قومنا اجتمعوا و تفكروا فى أمر دينهم و دنياهم، فلم يجدوا للصلح مع الحسين و

أولاده- كائنا من كان- أمرا يوافقهم فى دينهم و شرفهم و هذا أمر أرجوك تركه و نسيانه: فإن كان هناك أمر غير ذلك، فأنا مستعد

له.

الخطيب: ما هو ذلك الأمر؟

السلطان: إذا كان على يريد شيئا من أمور الدنيا، فأنا أتعهد له به فى العاجل أو بالآجل. و لكننى أريد أن أسألك سؤالا عن الأمر الذى

دعائك للرجوع إلى جدة بعد ذهابك منها؟ و ما الذى أوجب على بعض السوريين و الفلسطينيين أن يأتوا إلى جدة لقتالنا، هل قتالهم

دينى أو حمية وطنية، أم أن الحسين و أولاده قاموا بأمر منتظم، يرونا أننا أتينا لتخريبه؟.

الخطيب: إننى لا أعلم شيئا من ذلك، إلا أن الجماعة يدعون أن الحجاز مستقل، معترف باستقلاله و باستقلال العرب، و يرجون منه

نفوذ ذلك.

السلطان: هل يجوز للناس الدخول فى أمر لم يعلموا حقيقته، و هل يجوز لهم محاربة أحد قبل ما يسعون فى إصلاح ذات البين؟

الخطيب: لا يجوز.

السلطان: ألم تعلموا حربنا مع الحسين قبل هذا بتسع سنوات، فمن ذا الذى سعى بيننا بالإصلاح؟ و من ذا الذى اجتهد ليعلم المخطيء

من المصيب فى دين أو دنيا؟.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٠

الخطيب: نعم إنهم لم يفعلوا ذلك، و لكننى أعلم أن بعض الأشخاص طلبوا ذلك من الحسين، و كان يجب على طلبهم: بأننى أحب

ذلك، ولكنه لا يعمل شيئاً، ولا يجيب الطالبين إجابة تامة. وإنني قد عرفتك بالحسين و أفعاله، و لم أنكر أفعال الحسين.

السلطان: الحمد لله بهذه حجة، ثم هل اطلعتم أو اطلع أحد على المعاهدة التي بين الحسين و الحكومة الإنجليزية؟.

الخطيب: لا، و لكننا نسمع عن ذلك، و اطلعنا عليه في الجرائد لما اطلع الناس.

السلطان: يا سبحان الله، هل يجوز لأحد أن يعتمد على شيء لم يعرفه و لم يعرف حقيقته؟

الخطيب: إنني قد رأيت بعض الأمور التي تحقق استقلال الحجاز، و من ذلك برقيات وردت من الدول اعترفت باستقلال الحجاز،

أولها من المسفوف، و آخرها من الإنكليز. و هذا مما يزيد استقلال الحجاز، و هو الثابت عندي.

السلطان: و هل لا تنقض الأفعال الأقوال إذا كانت مخالفة لها؟.

الخطيب: و كيف كان ذلك؟.

السلطان: هناك أمران: الأول أن الحسين ادعى أن الحكومات اعترفت له باستقلال جزيرة العرب من الأناضول إلى أقصى اليمن، ما

خلا عدن و البصرة، فهل حصل شيء من ذلك؟ أين الجزيرة؟ أين العراق؟.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤١

أين سوريا؟ أين فلسطين؟ أين أين...؟ لقد صار كل ذلك أحلام. أفليس هذا أكبر شاهد على أن الأفعال تكذب الأقوال؟.

الخطيب: إنني لم أر في هذا إلّا كما رأيتم، و ليس لدى جواب على هذا.

السلطان: الأمر الثاني، ألم يطلب فيصل المعاهدة من أبيه، فلم يجبه أبوه لطلبه، و لم يرسلها له. فهل بعد هذين الأمرين تحقيق معاهدة؟

و هل الحكومات تأخرت عن أي عمل تريده في البلاد المنتدب عليها، سواء كان قليلاً أو كثيراً، أو فعلت بها كما يفعل الملوك في

البلاد المحتلة؟.

الخطيب: إن هذه المسائل ليس لي فيها تداخل، و لا أعلم حقيقتها.

السلطان: سبحان الله، إن كنت لا تدري فتلك مصيبة، أو كنت تدري فالمصيبة أعظم. ألم تكن وزيراً للخارجية؟ و هل يخفى عليك

شيء من ذلك؟ و من الذي يجبنا بعدك عن هذا؟.

الخطيب: إنني وزير خارجية للإمضاء، لا للفعل، و أغلب الأخبار لم أطلع عليها إلّا بالسماع من الناس. و لقد أقمت عدة سنوات في

المدّة الأخيرة اشتغل بالأدب، و هذه وظيفتي.

السلطان: لدى شاهد على ما تقول، و لقد وجدنا في أوراق الديوان كتاباً من بعض القناصل للحسين، يقول فيه: وصلنا كتاب باسم

وزارة الخارجية ممضياً باسم فؤاد الخطيب. و لكن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٢

الإمضاء ليس إمضاء الشيخ فؤاد، المعروف فما هي حقيقة الأمر؟.

الخطيب: نعم، لقد وقع مثل هذا كثير.

السلطان: فإذا كانت الحجج هذه، و الدولة المنظمة هذه شؤونها، فلا شك أن هذا يدل على أن الأمور كلها قائمة على التمويه و

الباطل، فكيف تؤيد مثل هذه الحكومة؟.

الخطيب: إنني لم أقل شيئاً في الحكومة البائدة، و إنني إذا لم أصدق ما تقولون لا أكذبه. و لكنني أحدثكم من جهة الشريف على.

السلطان: أما من جهة على، فقد أجبك عنه بما يكفي عن الإعادة.

و لكنني أسألك سؤالاً، فأجبنى عنه. هل ولايتكم و حكومتكم حكومة إسلامية دينية، أو ملوكية تسيّر طبق النظام المدني؟ فإن كانت

دينية إسلامية، فالشرع يقضى بتأييد من اتفقت الكلمة عليه، و يكون هو ولي الأمر. و إنني لا أذكر نفسي، و لكن فضل الله يؤتي من

يشاء. و إن كانت حكومتكم و ولايتكم ملوكية مدنية، أفليس قوام مثل هذه الحكومات على رأس الأكثرية الغالبة؟ فإذا كان الأمر فيها

كذلك، فما رأيك في حكومة عربية يقر لها الناس من العرب، ويطيعون من قريات الملح إلى أبها، و من خليج فارس إلى جدة. ثم ما رأيك في حكومة لم يقر لها غير أشرار الناس من كل بلد، يعدون بالأصابع! و أهل القرية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٣

نفسها شردوا، و خلوها تاركين و رانهم أموالهم و عيلاتهم، فهل في شرعة الإسلام، أو في قانون المتمدينين أن تؤيد هذه الحكومة الضعيفة، و تخذل تلك الحكومة التي رضى بحكمها الملايين من الناس فإن كنتم جاعلين الأصول الإسلامية، و الأساسات المدنية وراء ظهوركم، فما الذي تتمسكون به!؟

الخطيب: ليس لدى جواب لهذا، و غاية ما في الأمر أن في هذه البلدة، يعنى: جدة رجل يدافع عنها.

السلطان: إننى أعذرك في عدم الجواب على هذا السؤال. و جل قصدى أن أتخلص من المسؤولية، و أضعها على عاتق جميع العرب، بل المسلمين عامة.

الخطيب: و كيف تكون المسؤولية على هؤلاء.

السلطان: إن جميع المسلمين عامة يعلمون الحرب التي وقعت بيننا و بين الحسين منذ عدة سنوات، و لم أر أحدا تداخل في هذه المسألة، و اجتهد في إصلاح ذات البين، فحملت ذلك على ثلاثة أمور:

الأول: أن يكون الناس تواطؤا مع الحسين على قبول جميع أفعاله.

الثاني: أن يكون الناس مهملين لشأننا، و ليس لنا أهمية في نظرهم.

الثالث: أن يكون الناس عاجزين، و ليس لديهم قدرة على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٤

العمل، و إن كلامهم عبارة عن أقوال. فإذا كان الأمر كذلك، فالمسؤولية على المسلمين و نحن خالين عنها لأننا صبرنا على مضض أياما و كلما عيل صبرنا، وجددناه يطول الرجاء و الأمل، و لكننا لم نر نتيجة لصبرنا، و لم نر أحدا ممن يدعى الإسلام و الحمية العربية يتداخل في الأمر، و ظل الحسين و أولاده يسرفون في الإساءة إلينا. و لما استولت جيوشنا على الطائف، تأخرت في القدوم، و أخرجت جندي عن مواصلة التقدم، و بعثت للعالم الإسلامي أناديه ليكون الحكم في أمر هذه الديار المقدسة، و أعلنت استعدادى لمقابلتهم، و صبرت على الضرر الذي تكبدته، حيث ترس على في جدة، و فعل أسبابه التي تخصنى بها، و أعانه على ذلك البعض بالجند و القوة. فلم أر نتيجة لذلك، و لم يعرف في الناس لندائى مسمعه سوى جمعية الخلافة في الهند، التي أرسلت وفدها إلى الحجاز، فوصل إلى جدة، ثم عاد منها، و لم أعلم بما جاء من أجله و لا بما راح به و اعتذر عن وصوله إلى بمنع حكومة جده له، و على ذلك فالمسؤولية مرتبة على من بلغته دعوتى و لم يجبهها فإن كان القوم عاجزين فليس لعاجز قدرة، و إن كانوا ينتظرون و هم ينظرون فقد خالفت أفعالهم أقوالهم، و أما المسؤولية الآن في هذا المجلس فعليكم لأنى دعوتكم أنتم المحافظين على جدة إن كنتم مسلمين فهذا أمر الإسلام و إن كنتم تسيرون على النظم المدنية فهذه أصولها، و إن كنتم ملحدين معاندين فالله يعين المؤمنين على الظالمين.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٥

قدوم بعض الأشخاص إلى جدة للسعى في الصلح

قدم السيد طالب النقيب و المستر فلبى و أمين الريحاني بجدة للسعى في الصلح بين الشريف على و السلطان عبد العزيز، و أرسل كل واحد منهم كتابا في هذا الشأن إلى السلطان، فجاء الجواب منه إلى السيد طالب هذا مضمونه: حضرة الأخ المحترم السيد طالب النقيب، لقد ذكرتم أنكم تودون مقابلتنا فنحن نرحب بكم، و لكن يجب أن نعرف هل المقابلة شخصية و دية أم هي للوساطة في مسألة الحجاز فإذا كان الغرض من الزيارة التوسط في هذه المسألة فإنى لا أرى فائدة من ذلك، و إذا كان الشريف على يود حقيقة

حقن الدماء فعليه أن يتخلى عن جدء، أما إذا قبله العالم الإسلامي حاكما و انتخبه الحجاز فمحله غير مجهول.

و جاء جواب المستر فلبى بهذا المضمون: إلى الصديق العزيز المستر فلبى إذا كنتم حضرتم لمقابلتنا و مباحثتنا في بعض الشؤون الخاصة بنا فعلى الرحب و السعة و سنسهل الطريق للاجتماع بكم خارج الحرم، أما إذا كنتم تنوون الدخول في مسائل الحجاز فلا أرى للبحث فائدة. و إنه ليس من مصلحتي الخاصة و مصلحتك يا صديقنا جعلكم وسيطا في هذه المسألة الإسلامية المخصصة.

و جاء في جواب أمين الريحاني: ذكرتم أنكم موفدون من قبل جماعة في سوريا، و أنكم تحملون كتابا منهم إلينا، أرحب في كل حال بصديقنا العزيز أمين الريحاني، و لكن أحب أن ألفت نظركم إلى أمر هام، و هو إذا كان البحث يتناول المسألة الحجازية فلا أرى فيه فائدة، لأن مشكل الحجاز يجب أن يحله المسلمون، و ترك الأمر لهوى أنفسنا ليس مما تجيزه المصلحة الإسلامية و لا العربية، و في كل حال إنى أحب توضيح الأمر و جلاءه قبل المقابلة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٦

ثم كتب السيد طالب كتابا طلب منه القدوم إليه ليزوره زيارة شخصية و دية و ألح بالإسراع لأنه مضطر أن يعود إلى مصر قريبا. فجاءه الجواب: الأخ المحترم السيد طالب، إن مكة في حال من الاضطراب لا تجوز معها المخاطرة براحتة و ستصلكم و أنتم في مصر أخبارنا الطيبة إن شاء الله، و كتب المستر فلبى كتابا آخر مودعا فجاءه الجواب بأمان الله، و كتب الريحاني كتابا ذكر فيه أن لصديقي حسين العويني التاجر السورى في جدة علاقات تجارية في مكة المكرمة و هو يحضر للتجارة و للزيارة فيتشرف بمقابلتكم إذا أذنتم، و يحمل إلى عظمتكم بعض خبرى إنى أتق بحسين أفندى كل الثقة و فى السير الذى سينوب عنى به ما يغنى عن البيان فإذا أذنتم بقدومه مروا من يلاقبه إلى منتصف الطريق و يصحبه محافظا إلى مقامكم العالى، فجاءه الجواب قد سمحت لصديقكم حسين العويني بالقدوم إلينا، فزودوه بكل ما لديكم من الكتب و الأفكار و الآراء، و إننا نرجو أن يحسن نقل أفكار صديقنا أمين الريحاني و إنى أشكرك على تجشمك المشاق الجسيمة فى خدمة العرب و فى سبيل قضيتهم.

فخرج العويني من جدة محرما راكبا على بغلته يصحبه خادمه و النجاب و رفيق آخر، فوصلوا فى ظهر اليوم التالى إلى المخيم السلطاني بالشهداء. و كان العويني رسولا مكرما و فى أحاديثه مع السلطان مقنعا، ثم رجع العويني إلى جدة بعد ثلاثة أيام حاملا معه كتاب السلطان باسم الريحاني. ثم كتب الريحاني جوابه إلى السلطان و لم يجيء له الجواب من السلطان مدة أسبوع فكتب الريحاني كتابا آخر هذا نصه:

جدة ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٣ هـ

مولاي العزيز المعظم السلطان عبد العزيز أطال الله بقاءه و أدامه،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٧

أحييكم أشرف التحيات و أثمكم أحر الأشواق عسى أن تكونوا فى أحسن حال، منذ أسبوع أرسلت إلى عظمتكم كتابا أحييكم فيه على كتابكم الكريم الذى أرسلتموه إلى مع رسولى و صديقى العويني و إنى أخشى أن يكون قد حدث حادث للنجاب فلم يصل كتابى أو لم يصل جوابكم إلى، لذلك أرسلت صورة الجواب إليكم و أتمس منكم أن تفضلوا علىّ بالجواب العاجل لأن الأمر يتعسر كلما تأخرنا فى معالجته فعسى أن يعود إلى النجاب قريبا و هو يحمل الجواب الذى فيه الخبر المسرّ حفظكم الله و أمدّ بأيامكم.

صديقكم المخلص أمين الريحاني

و قد ألحق بالكتاب ما يأتى: الطيارة التى أشرفت على مكة يوم السبت الماضى تجاوزت الأوامر و عوقب الطيار بالحبس مساء الجمعة علمت فى هذه الساعة بأن رجالكم وصلوا إلى جدة فى صورة حربية فأخذنى من ذلك العجب و عسى أن يكون الخبر كان. فى كل حال أرجوكم سرعة الجواب و إنى لا أزال مرتابا بما سمعت لأنى أعتبر وعدكم لى اعتبارى أقدس الأمور. و قد ألحق الريحاني بكتابه هذا أيضا قوله الحكومه و الجند و أصحابى فى قلق و ارتياب مما شاع هذا المساء بخصوص تقدمكم إلى جدة و هم يأبون التربص و

الامتناع عن الحركات العسكرية الحربية، و لكنني تمكنت من توقيفهم يومين آخرين أى إلى مساء الأحد، فأرجوكم إذا أن تخابروني حالما يصلكم كتابي ليصلني الجواب مع النجاب آخر من عندكم فى كل حال أنتظر جوابكم مساء الأحد فى ١٩ الجارى فلا تخيوا أملى.

أمين

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٨

جواب عظمة السلطان

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى أمين الريحاني كتابك وصل و ما عرضت كان معلوما من خصوص كتابك السابق فقد تقدم لك جوابه و هذا مضمونه تراه طى الكتاب، و أما كونه وصل إليكم أو ما وصل فلا بد أنك تتحقق عن ذلك من أصدقائك الموجودين عندك. و أما ما ذكرت فى الملحق عن تحمس الجنود لما بلغهم منزلنا جده و إغارة بعض السرايا عليهم و أنك طلبت منهم أن يتأخروا، فلا نقول إلا كما قال الله سبحانه و تعالى: الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَ قَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ [آل عمران: ١٧٣] و نقول أيضا يا مالك يوم الدين، إياك نعبد و إياك نستعين و أما رجاؤك أنهم يتأخرون كما قال الشاعر:

إن كنت لا تدرى فتلك مصيبة أو كنت تدرى فالمصيبة أعظم

إن كنت تعرف الحقيقة كما نظن أنك تعرفها عن القوم و عنا و تتجاهلها فتلك مصيبة، و إن كنت لا تعرف الحال و أن القوم يتهمون عليك فالمصيبة أعظم، و لكن رجاءك لتوقيفهم عن الزحف علينا لا نرى لجنابك به فضلا و إنما نرجوكم أن ترخص لهم كما رجوتهم، و كما نرجوكم أن تبغ الأмир علينا أنه بلغنى أنه يستحرمنا حرمة للحرم و إننا إذا لم نخرج منه يقاتلنا فيه و ليس بذلك حرج فيه أما نحن فقد خرجنا و الرجاء فيه أن الكريم إذا قال وفى و نرجو من الله أن ينصر جند الرحمن على جند الشيطان، و السلام على من اتبع الهدى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٤٩

منشورات الشريف على الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.
إلى مهبط مهبط الوحي المحمدى و منبع النور الإسلامى، إلى جيران بيت الله الحرام و زمزم و المقام، إلى حماة الدمار و أباء الضيم، إلى ذوى الغيرة و الشهامة، إلى ذوى الأيادى البيضاء و الخصال الحميدة، إلى ذوى الحمية و النخوة العربيتين، إلى وارثى المجد كابر، إلى إخواننا و أبناء أبينا سكان مكة المكرمة نوجه نداءنا و نبذوهم بخطابنا، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته؛ أما بعد فقد قضى الله سبحانه و تعالى أن ترى هذا الدور المؤلم للمحزن يمثل فى بلادنا و فى عاصمته حكومتنا، قضى سبحانه و لا راد لقضائه أن يمثل عدونا و عدوكم أشرف بقعة فى الأرض و أعلاما لدينا، قضى سبحانه أن يفرق بيننا و بينكم هذه الأيام التى نرى يومها سنه و ساعتها شهرا، قضى سبحانه و تعالى بذلك، كما قضى أن العقاب للمتقين، و أن قوة الحق لا تقاومها قوة، و أن الباطل يضمحل أمام قوة الحق مهما بلغ من المناعة و الاستعداد. يا ورثة المجد و يا سلالة الكرام اعلموا أننا لم نتخل عنكم زهدا فيكم و لا رغبة عنكم. و لقد كنا نود أن نفدى البلدة المقدسة بأرواحنا و مهجنا، و لكن خوفنا من أن يقع بكم ما وقع بإخوانكم بالطائف من التعدى المريع و لنحافظ على البقية من وطنكم العزيز اضطررنا على الانسحاب كما يقتضى الفن الحربى، و لقد جمعنا الشعب و أقبل إخوانكم إلينا من كل حذب و صوب حتى أصبح لدينا و الحمد لله من الرجال و العتاد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٠

ما يرد كيد العدو في نحره، ولقد جهزنا جندنا بكل الوسائل الفنية والمعدات الحربية وها نحن على أهبة الرحيل و تطهير بلادنا من المغتصب لها، و ستبدأ طيارتنا بالتحليق في جوكم لتمطر العدو و ابلايت من القذائف النارية تصيب المعتدين و نجازيهم على اعتدائهم، فلتكونوا على ما نعهد فيكم من الثبات و الطمأنينة و الشجاعة. و رباطة الجأش، و لا يغرنكم العدو بترهاته و يخذعنكم بوعوده، فالعدو لا يكون صديقا و لا يأتي الإصلاح ممن فعل بكم و ياخوانكم في الطائف ما فعل، مما سيسجل التاريخ عليه بالخزي و العار، و ما سينال عقابه عليه في الدنيا قبل الآخرة على يد جيران بيت الله و حرمة المقدس، و اعلموا أنه كلما يخبركم عنه أو يعدكم به إنما هو مجرد تزويق و تليفق لا يصدق من له ذرة من عقل أو مسكة من إدراك، فتمسكوا بحبل الله الأقوى و اعتمدوا عليه سبحانه و تعالى و تيقنوا أن النصر مع المظلوم على الظالم و على الباغي تدور الدوائر.

و سيلجأ العدو حينما تشتت شمل جموعه نيران طائراتنا إليكم فلا تجعلوا له إلى ذلك سبيلا، و اعملوا لتخليص وطنكم لكل ما أوتيتم فإن في هذا عزكم و شرفكم و مجدكم و ليس ذلك بمستنكر عليكم، و لا يسوءنكم أنا منعنا إرسال الأرزاق إليكم فالله المطمع أنا لم نفعل ذلك إلا مكرهين لما تقتضيه القواعد الحربية و ليس لنا قصد من ذلك إلا إحراج مركز العدو و عدم تموين جيوشه، و لئلا يغدركم العدو بوضع يده عليها و أخذها بغير حق، و أنا على يقين إنكم قابلتم ذلك بصدر رحب و جأش ثابت و أنكم تحملتموه في سبيل الوطن بقلوب مطمئنة للحق، فالوطن أغلى من كل شيء لديكم و لن يضركم تحمّل الشدة أياما معدودة في سبيل راحة دائمة و هناء مستمر، و هذا ما نرجوه لنا و لكم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥١

و ليس منشورنا هذا لكم إلا على سبيل التذكرة، فإن شهامتكم و غيرتكم و تقديسكم للوطن أمر مشهور عنكم فاثبتوا ثبات الأبطال و افعلوا ما تبيض وجوهكم بذكركه و إياكم و الاسترسال لقول عدو منافق خائن للوطن. انبذوا أقوالهم ظهريا و تمسكوا بمبدئكم القديم و حقكم الصريح، و افعلوا ما توجه إليكم ضمائركم الطاهرة لا يمليه عليكم المرقعة الخائون و الأعداء الملحدون و العاقبة للمتقين، اثبتوا رعاكم الله فقد قربت ساعة الخلاص و دنت أيام السرور و حلت أوقات الانتقام من الباغي المعتدى، فالثبات الثبات و الحمية الحمية و الوطنية الوطنية و الله المسؤول أن يكلل أعمالنا و أعمالكم بالنجاح، فابتهلوا إلى الله بذلك يستجيب دعاءكم و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

جدة في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ على بن الحسين

منشور آخر الملقى إلى أهل مكة بواسطة الطيارة

إلى جيران بيت الله الحرام- السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، أما بعد فلم يحملنا على خطة السكوت هذه إلا رغبنا في عدم سفك الدماء و الأمل في أن يرعوى العدو الباغي عن غيّه و أن يقبل النصائح التي بعث بها إليه محبّو السلام، و لقد فضّلنا هذه الخطة لرغبنا الخالصة في فضّ كل المشاكل بالطرق السلمية و لتضاف لنا حجة أخرى إلى أمثالها من حججنا القوية، و لكن أبى الله إلا أن يستمر العدو في طغيانه. و نشب القتال بيننا و بينه في هذا اليوم فباء و الحمد لله بالخسران و رجع بالخذلان و لم يثبت أمام قوة الجند أكثر من ساعة و انهزم شر هزيمة و أدى إلى كهوف الجبال

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٢

بعد أن خسر الخسارة الفادحة و نكص على أعقابها، و لذلك عقدنا النية بعون الله و توفيقه على اقتفاء أثره و الأخذ بخناقها، و إننا لنتنظر أن تقوموا بما توجه عليكم الوطنية و الإسلامية، و إننا له و للخائنين بالمرصاد و لا تأخذنا في ذلك هوادة. فهبوا رعاكم الله و اقطعوا خطّ مواصلة حتى يتم استئصالهم بحول الله و قوته و لتكون هذه الأراضي المقدسة التي دنسوها بأعمالهم الدنسة قبورا لهم، و

لا- تثبتكم أقوال المنافقين و المرجفين منهم و من أذنبهم، و لا شك أن ذلك من بعض ما ينتظر من غير تكم و شهامتكم، ككل الله أعمالنا و أعمالكم بالنجاح، و ما توفيقنا إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب.

٩ جمادى الثاني سنة ١٣٤٣ هـ على بن الحسين

قوة الشريف على في جدة و استعداده للحرب

قال الريحاني في تاريخ نجد الحديث: عند ما بويح الأمير على بالملك بعد تنازل الملك حسين أرسلت الحكومة الهاشمية الإسلامية في عمان أربعين ألف ليرة ليذللها في التجنيد و في شراء العدد الحربية من أوربه خصوصا الطيارات و السيارات المصفحة. باشر الأمير التجنيد بمساعدة بعض الزعماء بفلسطين، فجاءت فرقة المتطوعين الأولى في ربيع الأول من هذا العام أي عام (١٣٤٣) و تلتها فرق أخرى حق بلغ الجند النظامي نحو ألف جندي يوم كنت هناك، ثم جاء في شهر رجب فرقة عددها مائتان و ثلاثون و في رمضان فرقة أخرى عددها خمسمائة، و اجتمع من البدو نحو ألف و خمسمائة مقاتل، و قد شاع في الجيش مرض الملاريا و الزنتاريا مات بسببه عدد كثير من الجيش.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٣

أما المال فلم يكن للحكومة بعد أن نفذت خزيتها غير مصدر واحد هو الحسين في العقبة فقد جاءت الرقمتين في شهر رجب تحل صندوقين فيها خمسة عشر ألف ليرة، و جاءت في رمضان بخمسة آلاف ليرة في شوال أبحرت رضوى من العقبة و هي تحمل المساعدة للجيش عشرين ألفا من الذهب و في هذه الأثناء فرضت الحكومة على التجار قيمة اثنا عشر ألف ليرة. ثم نقل الحسين من العقبة فلم يرسل بعد ذلك غير خمسة آلاف ليرة فأخذ العسر المالي منذ ذلك الحين يشتد يوما فيوما حتى اضطر الملك على أن يرهن أطيانه الخاصة في مصر بمقابلة قرض قيمته خمسة عشر ألف جنيه.

و اشترت الحكومة ثلاث طيارات من لندن بقيمة سبعة آلاف ليرة انكليزية و كانت قديمة و قبل أن جاءت هذه الطيارات كانت عند الحكومة الهاشمية خمسة طيارات إيطاليات لا يصلح منها للعمل غير واحدة، ثم جاءها من ألمانيا ستة طيارات جديدة تحمل الواحدة من البنزين ما يكفيها لتطير ست ساعات و هي مجهزة بالمدافع الرشاشة و معها قنابلها الخاصة بها. أما الطيارون فقد كانوا في أول الحرب القيصرى و كانوا في آخرها من الألمان، و لم يكن لدى القيادة العامة في بادىء الأمر قنابل خاصة ما اصطنعت من القذائف ما لا تأثير كبير لها اللهم إذا انفجرت طبق الحساب و لكن أكثرها قبل الوقت المعين أو بعده، و أما البنزين فلم يكن لدى الحكومة دائما الكمية الكافية منه.

أما السيارات فقد اشترت الحكومة أولا خمس سيارات و كانت قديمة، جاءت و صفائحها مفككة فظل العمال في الورشة يشتغلون شهرا في تأليفها و تركيبها، و هي لا تسير غير ساعتين سيرا متواصلا ففتحاح إذ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٤

ذاك على الماء، ثم جاءت سيارتان جديدتان مجهزةتان بالرشاشات، و قد كانت القيادة تبنى عليهما آمالها العالية. أما المدفعية فقد كان في الاستحكامات أولا اثنا عشر مدفعا صغيرا و كبيرا و عشرة رشاشات و ألف و خمسمائة بندقية مع حرابها فأصبح على الخط نحو عشرين مدفعا و أكثر من ثلاثين رشاشا.

و قد كان لدى الجيش الهاشمي القنابل الكشافة التي تنير المكان الذي تنفجر فيه، كما أنه استخدم الأنوار الكشافة لكشف حركات العدو في الليل أضف إلى ذلك كله ما وضع عند أبواب خط الدفاع أمام الأسلاك الشائكة من الألغام ثم الأسلاك نفسها و قد مدّت هذه الأسلاك على عمد من خشب طولها متر واحد في خط مفرد من البحر شمالا إلى الكندرة شرقا بجنوب و منها جنوبا ثم غربا بجنوب إلى البحر فبلغ طوله هي هذا الشكل شكل الهلال نحو ستة أميال، ثم حفرت وراء الشريط الخنادق و أقيمت الاستحكامات و

بين الخنادق و وراءها و مكامن استخدمت للكشف و الدفاع. و قد قسم هذا الخط إلى مراكز ستة مرتبطة كل بواسطة الهاتف بالقيادة العامة في القشلة، و هذه المراكز هو أبو بصيلة و الشرفية و الكندرة و المشاط العقم و الطايبة اليمانية، فالطايبة هي جناح الجيش الأيمن، و أبو بصيلة جناحه الأيسر، و هناك خارج الخط النزلة اليمانية و هي قرية مهجورة على مسافة ميلين من جدة إلى السوق الجنوبي و فيها حامية من البدو صغيرة مائة نفر لا غير، و نزلة بني مالك، و على مسافة ميلين من جدة إلى الشمال الشرقي و فيها حامية أخرى صغيرة من البدو، ثم الرويس و هي أقرب القرى إلى جدة من الشمال. هذه هي قوات الجيش الهاشمي و عدده في الدفاع. خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٥

قوة الجيش النجدي و استعدادهم للحرب

أما عدد الجيش النجدي فقد كانت محصورة بالمدفعية و البنادق و الرشاشات، إن في القصر بالرياض مدافع كثيرة من أنواع مختلفة و لكن السلطان عبد العزيز لم يأمر بجلب شيء منها إلى الحجاز أما المدافع التي استخدمها في هذه الحرب فقد غنم جيشه بعضها في الطائف و الهدى و وجد أكثرها في مكة و كلها صالحة للعمل و هي من المدافع الصحراوية و الجبلية من عيار (٦٢) و (٧٢) و عددها لا يقل عن العشرين مدفعا، كانت تظهر تدريجا أو بقدر ما يمكن الاستعمال منها في وقت واحد، و كان لدى الجيش النجدي رشاشات كثيرة و كمية وافرة من الذخيرة و جدوا أكثرها في قلعة جياذ بمكة.

أما الجنود فقد كانت القوة في المعسكر و يوم الزحف الأول أربعة آلاف و القوة الزاحفة أمثلها و فيها من الإخوان الغطط و أهل ساجر و أهل دخنة، و قحطان، و الداهنة، و ركة، و غيرهم، و فيها من الحضرة ألوية من أهل القصيم و أهل العارض. ثم جاء في رمضان فيصل الدويش أمير الأرتاوية بجيش من مطير و تلاء أهل سبيع و السهول، و بعد هؤلاء وصل الأمير فيصل عائدا من نجد بنجدة كبيرة فبلغ عدد الجيش في الجبهة و ورائها نحو عشرة آلاف، أضف إلى ذلك الجنود الذين كانوا محاصرين المدينة و السرايا التي كانت مرابطة حول ينبع و الوجه و العلا، فيدنو مجموع الجيوش النجدية في الحجاز من الاثنى عشر ألف مقاتل.

مجلس الشورى في المقر العالي بمناسبة الحج

و في أواخر ذى القعدة عقد مجلس الشورى في المقر العالي بمناسبة

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٦

الحج و تباحثوا فيه هل بقاؤهم في الجبهة الحربية أولى أم ذهابهم إلى الحج، فقال عظمة السلطان: أما رأيي في الحج فأرى أنه لا يوجد مانع يمنعنا من أداء فريضة الحج في هذا المقام لأمرين: الأول أن المسلمين و الحمد لله أقوياء بالله، و العدو ضعيف، فإن كان هناك ظن بأن العدو سيخرج من أوكاره و يتبعنا فذلك ما كنا نبغي، و ليس هذا باحتقار له و لا محبة في القتال و لكن استعانة بالله، و إننا على يقين بأننا على الحق و أنهم على الباطل و رجاؤنا بالله النصر و العاقبة للمتقين. الأمر الثاني هو أنه لا يمنعنا من قتالهم في أماكنهم إلا شبيكهم الذي اختبؤوا فيه فإذا أخرجهم الله ناجزناهم و المقدر كائن، و أما اتخاذ الاحتياطات أيام الحج و لا حول و لا قوة إلا بالله فهذه سرايانا ماثوثة في الجبال و الشعاب من جنودنا الذين سبق لهم الحج من قبل و من بعض القبائل الأخرى يحافظون على أطراف جدة فيمنعون الدخول، إليها و الخروج منها، فكونوا على اطمئنان من هذا القبيل و العدو مخذول و معثور بحول الله و قوته.

ثم في ٢٧ ذى القعدة يوم السبت صدرت الأوامر السلطانية إلى حامية الرويس بالانسحاب عنها و أمر جنده بالإحرام يوم الأحد من أماكنهم و ترك في أطراف الجبهة بعض القوى لتحافظ على جدة و تمنع الدخول و الخروج منها. و قد رتب القوى في المنطقة الحربية على خطوط أوسع من الخطوط الأولى بحيث يسهل على المقاتلين الاشتباك في معارك غير قصيرة المدى. و عند عصر الأحد بتاريخ ٢٨ ذى القعدة ركب عظمتة سيارته الخاصة و ركب في معيته فضيلة الشيخ عبد الله بن حسن و ولداه الأمير محمد و

الأمير خالد فوصل مكة المكرمة الساعة الحادية عشر من النهار و طاف و سعى ثم توجه إلى الأبطح و نزل في دار السقاف.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٧

واقعة جدّة بعد قدوم عظمة السلطان إلى مكة

عند صلاة العصر من يوم الثلاثاء خرجت كوكبة من الخيل من جدّة و معها سيارة و مشت من جدّة على طريق مكة المعتاد و كان جند السلطان كامنا لهم في المنعطفات وراء القلعات فلما صاروا بين الوزيرية و القشيلات الحمراء هاجمهم فريق الجند و سبق فريق آخر و قطع عليهم ساقاتهم و ما هي إلا برهة حتى قتل من جيش الحجازى خمسة و عشرين فارسا و خمسة عشر من الخيل و غنم جند السلطان عشرة أخرى من الخيل و فر من بقى من العدو لا يلوى على شىء و قد لحق بالفارين فريق من الخيالة حتى أدخلوهم أسلاكهم و فى يوم الأربعاء ٣ ذى الحجة خرج جند الشريف على من جدّة و كان من اليمانيين الساكنين بجدّة بعضهم كان فى الجندية و بعضهم كان يشتغل فى البلاد فى مهن حقيرة حتى بلغ القشيلات الحمراء بين الوطايا و الوزيرية فكن فيها فصبر الإخوان عليهم ساعة لعله يلحق بهم غيرهم فلم يبصروا من ورائهم أحدا فقررروا إشعال نار الحرب مع الحاضرين و أمر قائدهم الفرقة اليمنى و التى تليها و فرقان فى اليسار أن يحتفظوا بمواقعهم و أن لا يتعدوها، و سارت فرقة إلى الأمام حيث مكان جند العدو و لما التفت بالعدو فى مكنه لم يكن غير ثلاث دقائق حتى فرّ العدو من أمامها قافلا إلى مخابته فسدت قوة الأيمنين و الأيسرين الخيالة دونهم الطرق ثم وقع القتل فيهم و كانوا أربعمائه، فلم ينج منهم إلا عشرة تمكّنوا من النجاة و الفرار و اثنان وقعا فى الأسر و قد أتى بواحد منهما إلى مكة و هو الذى أخبر أن الجند الذى خرج من جدّة كان أربعمائه جندى و الأسير الآخر مجروح بقى فى الجبهة الحربية، أما خسائر الإخوان فى هذه المعركة فرجلين و فرسين و أربعة من الجرحى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٨

ترتيب الجيش النجدى بعد الحج

و بعد ما فرغ الناس من الحج أمر عظمة السلطان قسما من الجند بالرجوع إلى أوطانها و جعل الباقي من الجنود ثلاثة أقسام؛ قسم يرسل برئاسة فيصل الدويش فيقصدون الوجه و المدينة و يدعون الناس، فمن أجابهم سالموه و من لم يجيبهم قاتلوه، و القسم الثانى يحاصر جدّة، و القسم الثالث يقيم فى جدّة بين جدّة و مكة.

قدوم الحجاج

قد وصل النداء الذى نشره عظمة السلطان على العالم الإسلامى يدعوهم فيه لأداء فريضة الحج فى هذه السنة فأحدث تأثيرا عظيما فى النفوس و وردت من الهند بقرىات مختلفة على مندوب عظمة السلطان فى عدن و أن ألوا من الهنود قرروا الوفود لقضاء فريضة الحج فى هذا العام، و هم يسألون فى برقياتهم أى السواحل أحسن لتزولهم؛ رابع أم القنفذة أم الليث، و قد اتخذت الحكومة التدابير الفعالة لتأمين راحة الحجاج و أمنهم فى الحل، و رتب الجمال الكافية على ذلك الطريق لنقلهم إلى البلد الأمين. و فى أواخر ذى القعدة وصل إلى مكة من طريق القنفذة و الليث للحج بعض المغاربة من بلدة طواله فى الغرب الجوانى و قسم من الأتراك من بلاد الروملى و بعض نفر من السنغال.

إعلان الشريف على بمحاصرة رابع

أعلن الشريف على فى طول البلاد و عرضها أن جنوده احتلت بدرا و حاصرت رابع و أن بواخره أحرقت بنار مدافعها مدينة رابع و

أصبحت و ليس فيها محل لنزول الحجاج فخاف الناس في الخارج أن يكون الخبر

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٥٩

صحيحاً، فجاءت بارجة حربية إنكليزية أمام رابع فاستأذنت بالنزول ثم نزل منها بعض الموظفين و سألوا رجال حكومة السعودية هناك عن تلك الإشاعات فنفوها لهم. و اطلعوا على الاستعدادات و التدابير التي اتخذت في رابع لاستقبال الحجاج و قد سرّ ربان البارجة من تلك الترتيبات ثم عادوا إلى سفينتهم فأطلقوا بضعة مدافع يحيون فيها قلعة عظمة السلطان فأجابتهم القلعة بالمثل. و قد أبرقت البارجة بحقيقة الخبر إلى سائر الأنحاء و أخبرت أن الحجاج سيصلون بعد أربعة أيام من تاريخ وصولها. و قامت البارجة أمام رابع حتى تصل بوآخر الحجاج. و في ٢٦ ذى القعدة وصلت باخرة (جهانكير) في رابع و عليها ألف و مائة و ثلاثة و خمسين حاجاً و عليها من البضائع ما بين سكر و دقيق و شعير و خلافه (٦٣٥٣) طرداً، و بالتاريخ نفسه وصلت باخرة (فرجستان) و عليها (٨٩٥) حاجاً و من البضائع (٨٢٨) طرداً.

و لقد كان في جملة الحجاج مندوب من قبل رئيس جمعية الخلافة شوكت على الزعيم الهندي المشهور و وفد مؤلف من مندوبى جمعية الخلافة، و مندوبى جمعية العلماء في الهند برئاسة حضرة المكرم محمد شفيح و عضوية الأخ عبد الحليم الصديقى مندوب الجمعية المركزية لعملاء الهند و حضرة أبو المعارف محمد عرفان مدير جريدة الجمعية و مندوب جمعية الخلافة في دهلي و حضرة و حيه أحمد المستشار الخاص للرئيس و حافظ محمد عثمان مندوب ولاية آقرة و الشيخ عبد المجيد السندى و رئيس جمعية الخلافة بالسند، و حضرة أمين الدين بن نجم الدين من تجار حيدر أباد و مندوب جمعية الخلافة بالسند و قمر الدين أحمد ثابت مدير جريدة الخلافة و مندوب جمعية الخلافة في بومباي، و قد حلوا ضيوفاً

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٠

على عظمة السلطان. عدد الحجاج- بلغ عدد الحجاج في هذا العام مائة ألف من أهل نجد و ما يقرب من السبعة آلاف حاج من خارج الديار العربية و في صباح يوم عيد الأضحى كسيت الكعبة الشريفة كسوة جديدة من صنع الأحساء في الديار النجدية.

بلاغ عام من طرف عظمة السلطان

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود إلى إخواننا المسلمين في مشارق الأرض و مغاربها الحمد لله الذى لا إله إلا هو و الصلاة و السلام على رسوله محمد الشفيح المشفع يوم المحشر، و بعد فقد تفاوضت أنا و الوفد الهندي الموفدين من جمعية الخلافة الهندية و جمعية العلماء في المسائل التي يهيم المسلمين الإطلاع عليها و الوقوف على حقيقة أفكارنا تجاهها و كان رائد الجميع الإخلاص في العمل و الصراحة في القول و النصح لله و لرسوله و المسلمين، و إنى أحمد الله على أن انتهى البحث على اتفاق في جميع المسائل التي دارت المفاوضات فيها. و إنى دحضا لما يفتره أعداء الحق و نصراء الباطل ممن يستغلون التفرقة بين المسلمين و يحاولون أن يطفئوا نور الله بسعيهم الباطل للتتويه على قلوب السذج من المسلمين الذى يجهلون حقيقة ما نحن عليه أعلن ما يأتى ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة.

١- أشكر الشعوب التي وقفت تجاهنا موقف المدافع عن الحق و أشكر الشعب الهندي خصوصا على موقفه تجاه العرب و قضيتهم في الوقت الذى اشتغل العرب بالمشاحنات و المخاصمات و نسوا واجبههم نحو

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦١

دينهم و وطنهم، و إنى أشكر أهل الهند لأنهم كانوا أول من لبي الدعوة، فجزاهم الله عنا و عن الإسلام خير الجزاء.

٢- إنى لا- أزال عند قولى فيما دعوت العالم الإسلامى إليه من وجوب عقد مؤتمر عام ينظر فى الأمور التي تهيم سائر المسلمين فى الحجاز من إصلاح الطرق و تأمينها و توفير وسائل الراحة لكل و اشد و تسهيل المواصلات بقدر ما يمكن، و بذلك نتحمل نحن و

إياهم مسؤولية إدارة الحجاز، و ستجدد الدعوة لهذا المؤتمر الإسلامي متى تمهدت وسائل المواصلات.

٣- إننا نحافظ على استقلال الحجاز الاستقلال التام محافظتنا على أرواحنا و إننا لا نسمح أن يكون لغير المسلمين أى نفوذ فيه محافظة على ديننا و شرفنا.

٤- إن الشريعة الإسلامية هي القانون العام الذى يجرى العمل على وقفه فى البلاد المقدسة و إن السلف الصالح و أئمة المذاهب الأربعة هم قدوتنا فى السير على الطريق القويم و سيكون العلماء المحققون عن جميع الأمصار هم المراجع لكل المسائل التى تحتاج إلى تمحيص و نظر ثاقب.

٥- إنى أؤكد لكم القول أن المدينة المنورة لا تزال حرماً آمناً لا يصح أن يحدث فيه حدث من قتل أو سلب أو نهب و صونا لشرفها اكتفيت بحصارها على ما فى ذلك من طول وقت و خسائر مالية و إنى أستطيع بحول الله و قوته أن أفتحها فى ساعة واحدة و لكنى حريص على سلامة البلاد و العباد، و إنى مشدد الأوامر على الجنود أن لا يهاجموا حرم خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٢

المدينة بأى صورة و لا يدخلوها حتى يستسلم العدو. و إن ما فيها من المباني و المآثر يكون العمل فيه على ما تقدم فى المادة السابعة، إن أعداءنا يشيعون أننا إذا استولينا على المدينة نهدم روضه الرسول صلى الله عليه و سلم و حاشا أن تحدث نفس مسلم بذلك، إنى افتديتها بنفسى و ولدى و مالى و رجالى و إنى لا أجد فرقا بين ما حرم الله و رسوله من حرم مكة و المدينة، فإنه صلى الله عليه و سلم حرم بين لاتبها كما حرم سيدنا إبراهيم عليه السلام حرم مكة و أسأل الله أن يوفقنا لما يحبه و يرضاه.

٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٣ هـ

قرار بشأن إجازات سنة ١٣٤٣ هـ قرر مجلس الشورى الأهلى إيجار عام ١٣٤٤ هـ بهذه الصورة:

١- يعتبر مقدار عموم أجره العقارات فى عام (٤٤) كعام (٤٣).

٢- إيجارات الدور و القهاوى و المكورات يسقط نصفها فى عام (٤٤) و يدفع ربعها حالاً و الربع الباقي تؤجل إلى غرة شعبان سنة ١٣٤٤ هـ.

٣- يسقط الثلث من كامل أجره الدكاكين و الأفران و الطواحين و يدفع الثلث من كاملها حالاً و يؤجل الباقي إلى غرة شعبان سنة ١٣٤٤ هـ.

٤- الدور و الدكاكين و سائر الأماكن المشغولة بأمته الغائبين يجرى فيه الإيجار الشرعى لدى الحاكم الشرعى.

٥- إذا امتنع المستأجر عن دفع الأجره المقررة أعلاه يجبر بالإخلاء.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٣

٦- يقتضى تشكيل لجنة بعنوان مجلس العقار مؤلفه من خمسة أنفار، واحد من أعضاء مجلس الشورى الأهلى و واحد من دائرة الأوقاف و واحد من أعضاء مجلس هيئة البلدية و واحد من التجار و واحد من أرباب العقار، لتكون مرجعا للنظر فى الدعاوى المتعلقة بالعقارات، و عند وقوع اختلاف بين المؤجر و المستأجر تقرر ما يلزم إجراؤه فى ذلك بموجب المواد المشروحة أعلاه ثم ترفع الكيفية إلى مرجع التنفيذ و يعين لها غرفة مخصوصا بدائرة الحكومة لاجتماعها يومياً.

٢٨ ذى الحجة سنة ١٣٤٣ هـ

و فى شهر محرم سنة ١٣٤٤ هـ وصلت إلى الليث خمس سواعى تحمل ركابا من جدّه فيهم قسم من أهل مكة و قسم من بدو الحجاز- و فى ٨ محرم سنة ١٣٤٤ هـ صدر البلاغ السلطانى فى انتخاب المجلس الأهلى- و هذا نصه- من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود إلى كافة من بمكة من السكان نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو و نصلى و نسلم على سيدنا محمد، و بعد فإن رغبتنا الأكيدة

كانت ولا تزال منذ أخذنا على عاتقنا إدارة الأمور في هذه البلاد هو السير بها وفق رغبة أهلها و مراعاة مصالحهم و المحافظة على العرف الصالح لهم، و قد رأينا من قبل انتخاب مجلس من الأهلين ينظر في الشؤون المحلية فكان المجلس السابق و اشتغل بقدر الإمكان في بعض الشؤون، و اليوم رغبة منا في اشتراك الأمة اشتراكا فعلياً في الأمور رأينا أن المصلحة العامة تقتضى بحل المجلس السابق و تشكيل مجلس آخر يكون انتخابه على الشكل الآتى:

١- تنتخب كل حارة من الحارات مندوباً عنها من أهل الخبرة و المعرفة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٤

٢- ينتخب العلماء عنهم اثنان من كبارهم. خزانة التواريخ النجدية؛ ج ١٠؛ ص ٢٦٤

تخب التجار عنهم مندوباً من بينهم.

٤- أوراق الانتخابات يجب أن تقدم يوم الاثنين لدائرة الحكومة بالحميدية.

٥- يجب أن تكون الانتخابات حرة و للجمع حق الاشتراك فيها و كل من يتلاعب بأوراق الانتخاب يجازى أشد الجزاء.

٦- يجتمع مندوبوا الشعب بعد ظهور نتيجة الانتخابات في التاريخ الذي يعين بعد ذلك و ستلقى مسؤوليته إدارة البلاد على عاتق هؤلاء المندوبين. و الله ولى التوفيق لما فيه الخير.

٨ محرم سنة ١٣٤٤ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود

ثم وزعت إدارة البلدية بيانا على الأهلين في كيفية ترتيب أمر الانتخاب فكانت نتيجة الانتخاب بالصورة الآتية:

أعضاء المجلس من العلماء الشيخ عباس مالكي و الشيخ محمد المرزوقي و من التجار عبد الله الدهلوي و قد اعتذر فكان الذي بعده محمد نور ملائكة، و أما الذين انتخبوا من الأعيان فهم عبد الفتاح فدا و عبد القادر الشيبى و على الكتبي و علوى تونس و سليمان أزهر و جمال مشرفة و عبد الله مخلص و محمد سرور الصبان و حمزة البركاتى و إبراهيم مطر و عبد الله الزواوى، و صالح قطب، و قد عين عظمة السلطان ثلاثه من أعيان البلد ليكونوا أعضاء في المجلس و هم الشريف شرف باشا عدنان و الشريف حمزة الفعر و الشريف هزاع، و عين بالانتخاب رئيس المجلس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٥

الشيخ المرزوقي (قاضي مكة الحالى) و الشيخ عبد القادر الشيبى نائبا للرئيس و الشيخ محمد سرور الصبان كاتباً للمجلس أميناً للسر.

أعمال المجلس الأهلى

١- ألفت المجلس الأهلى لجنة للنظر في ترتيب القضاء الشرعى و الأوقاف مؤلفة من الأفاضل رئيس المجلس الأهلى الشيخ محمد المرزوقي و الشريف شرف عدنان و الشيخ عباس مالكي و الشريف حمزة البركاتى و الشيخ محمد جمال شرف.

٢- و قد عهد المجلس لهذه اللجنة أيضا بالنظر في أمر التعليم و التربية.

٣- ألفت لجنة للنظر في المسائل التى تعود إلى العرف مما لا يخالف نصاً شرعياً حسب أمر عظمة السلطان، و قوامها الشريف حمزة و الشيخ محمد بن حسن اللحيانى و الشيخ عبد الله المخلص.

٤- بدأت اللجنة المختصة للنظر في تنظيم أمر الشرطة توالى، اجتماعاتها في ترتيب ذلك.

الدعوة الرسمية لعقد المؤتمر الإسلامى

و فى شهر ربيع الثانى فى سنة ١٣٤٤ هـ كتب عظمة السلطان كتابا و أرسله إلى جلاله ملك مصر و أمير الأفغان و لحكومة إيران و لحكومة العراق و لجمعية الخلافة و لجماعة أهل الحديث و جمعية العلماء فى الهند و للمجلس الإسلامى الأعلى فى فلسطين و للشيخ

بدر الدين المحدث في دمشق و بعض ملوك المغرب و أمرائه و إلى جميع من يعينهم أمر هذه الديار
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٦
المقدسة من علماء المسلمين و أمرائهم و زعمائهم، و هذا خلاصة ما جاء في ذلك الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود ...

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد فإنني أرجو لكم دوام الصحة و العافية و إنني سعيد أن أمد يدي ليدكم و لكل يد عاملة
لخير الإسلام و المسلمين و إنني مملوء ثقة أنه بتعاوننا على الخير سيكون المستقبل السعيد لجميع الشعوب الإسلامية إنني لست من
المحبين للحرب و شرورها و ليس لدى شيء أحب إلي من السلم و السكون و الصفاء و الهناء و التفرغ للإصلاح، و لكن جيراننا
الأشراف أجبروني على امتشاق الحسام و خوض غمرات الحرب خمس عشرة سنة، لا في سبيل شيء سوى الطمع على ما بأيدينا، فقد
صددنا عن سبيل الله و المسجد الحرام الذي جعله الله للناس سواء العاكف فيه و الباد، و دنسوا البيت الطاهر بكل أنواع الموبقات مما
لا يتحملة مسلم لقد رفعنا علم الجهاد و لتطهير بلاد الله الحرام و سائر بلاد الله المقدسة من هذه العائلة التي لم تترك سبيلا لحسن
التفاهم و حسن النية بما اقترفت من الشرور و إنني و الذي نفسى بيده لم أرد التسلط على الحجاز و لا تملكه و إنما الحجاز وديعة في
يدي إلى الوقت الذي يختار الحجازيون لبلادهم و اليا منهم يكون خاضعا للعالم الإسلامي تحت إشراف الأمم الإسلامية و الشعوب
التي بدأت غيرة نذكر في هذا السبيل كأهل الهند و أمثاله، إن الخطأ التي عاهدنا عليها العالم الإسلامي و التي لم نزل نحارب من
أجلها مجملها فيما يلي:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٧

- ١- إن الحجاز للحجازيين من جهة الحكم و للعالم الإسلامي من جهة الحقوق التي لهم من هذه البلاد.
- ٢- سيجرى الاستفتاء التام باختيار حاكم الحجاز تحت إشراف مندوبي العالم الإسلامي و يحدد الوقت اللازم في ذلك لما بعد و
سنسلم الوديعة التي في أيدينا لهذا الحاكم على الأسس الآتية:
- ١- يجب أن يكون السلطان الأول و المرجع للناس كافة الشريعة الإسلامية المطهرة.
- ٢- حكومة الحجاز يجب أن تكون مستقلة في داخليتها و لكن لا- يصح لها أن تعلن الحرب على أحد و يجب أن يوضع لها النظام
الذي يمكنها من ذلك.
- ٣- لا تعقد حكومة الحجاز اتفاقات سياسية مع أي دولة كانت.
- ٤- لا تعقد حكومة الحجاز اتفاقات اقتصادية مع أي دولة غير إسلامية.
- ٥- تحديد الحدود الحجازية و وضع النظم المالية و القضائية و الإداية للحجاز موكول للمندوبين المختارين من الأمم الإسلامية، و
سيحدد عددهم باعتبار المركز الذي تشغله كل دولة للعالم الإسلامي و العربي، و سيضم لهؤلاء مندوبين من جمعية الخلافة و جمعية
العلماء في الهند و مندوبين من قبل الجمعيات و الهيئات الإسلامية التي تمثل المسلمين في الديار التي ليس فيها حكومة إسلامية، هذا
ما نوبناه لهذه البلاد و ما سنسير إليه في المستقبل إن شاء الله تعالى، ولى الأمل العظيم في أن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٨

تسرعوا في إرسال مندوبيكم، و إخبارنا عن الوقت المناسب لعقد هذا المؤتمر، هذا ما لزم بيانه انتهى.

وصل الوفد الإيراني المرسل من قبل الحكومة الإيرانية لزيارة الأماكن المقدسة و النظر في شؤون هذه البلاد المقدسة بجدة في أوائل ربيع الثاني سنة ١٣٤٤ هـ يرأس ذلك الوفد سعادة السفير المفوض لدولة إيران في مصر غفار خان و معه سعادة حبيب الله خان عن الملك قنصل جنرال دولة إيران في سوريا و لبنان، و حضر محمد رضا أفندي سكرتير الوفد و لما قصدوا مكة أرسل عظمة السلطان صباح الأربعاء ٣ ربيع الثاني قسما من رجال حرسه الخاص لاستقبال الوفد المذكور فوصلوا في المقر السلطاني محرمين بالعمرة و قد أبدى رئيس الوفد الغاية من قدومه ثم بعد العصر سافر الوفد بالسيارات إلى مكة المكرمة و في معيته عبد الله الفضل رافقه السلطان لتسهيل راحته في مكة المكرمة.

وفد جمعية الخلافة

وصل أم القرى صباح الثلاثاء جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ وفد جمعية الخلافة الهندية قادما على طريق رابع، و الوفد مؤلف من حضرات الأعضاء ظفر على خان رئيس مجلس الخلافة لولاية بنجاب و صاحب جريدة زميندار و أحد أعضاء مجلس الخلافة المركزية، و حضرة أبو المعارف محمد عرفان بدر شعبة التبشير الإسلامية لعلماء الهند و مدير جريدة الجمعية و عضو في مركز جمعية الخلافة، و حضرة محمد شعيب قرشي سكرتير مجلس جمعية الخلافة المركزية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٦٩

مرور طائرة من فوق سطح الكعبة

في الساعة الثانية عريئة من صباح الخميس جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ وصلت طائرة من قبل الشريف على فيها ضباط من غير المسلمين فدارت حول مكة المكرمة ثم خرجت من جهة جبل أبي قبيس و مرت في خط مستقيم من فوق سطح الكعبة المشرفة و ألقت بضع أوراق تخاطب الأهلين: أن حكومتهم جده منصوره في جميع ساحات الحرب.

احتجاج الوفد الهندي على مرور الطائرة

في الساعة الثانية من صباح الخميس ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ رأينا منظرا غريبا جدا و محيرا للعقول في الأرض المقدسة و بلد الله الحرام، و ذلك أن طائرة تطير و ترمى بعض الأوراق، سبق أن وقعت حوادث خطيرة في هذه البقعة المباركة، و كنا نظن أن دور الإهانة لبيت الله الحرام قد انتهى و لم يعد أحد يجسر على ارتكاب هذه الجريمة، و لكن مع الأسف رأينا الأمر بعكس ذلك إن الذين يطرون الطائرات فوق الكعبة المطهرة يهتكون حرمة بيت الله المقدس من أجل مصالحهم الشخصية و أغراضهم الذاتية و أن الشريفين بإرسالهم هذه الطائرة قد ارتكبوا جريمة لا تتوقع من أي مسلم، و إننا بالنيابة عن مسلمي الهند ننظر إلى هذا العمل بغاية النظرة و الاحتقار، و أن تطير طائرة هوائية من فوق الكعبة المشرفة عملا غير جائز و يجرح قلوب المسلمين عامة، و يقال: إن في الطائرة بعض ضباط مسيحيين اشتركوا في هذا العمل، و على ذلك فإن الشريفين قد أهانوا الإسلام و ارتكبوا جرما عظيما لا يسمح به مطلقا و إننا نعلن سخطنا و نفورنا من ذلك ١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ.

شعيب القرشي أبو المعارف محمد عرفان ظفر على خان

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٠

و في مساء يوم الخميس ١١ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ سافر الوفد المذكور إلى المدينة المنورة .. و في أواخر جمادى الثاني من السنة المذكورة وصل الوفد جده قادما من المدينة المنورة ثم سافر منها إلى الهند.

حصار المدينة المنورة

أقام عظمة السلطان قائدا عاما لجهة المدينة صالح بن عدل، فتوجه إلى المدينة و حاصرها من جميع الأطراف و أخذ عليها المسالك من جميع الجهات و منع إليها و منها الصادر و الوارد و ذلك ليضطر الحامية التي فيها على التسليم لأن القيادة العليا تحاذر إهراق الدماء في حدود المدينة المنورة. ثم إن القائد العام أقام قوة من الجند لحصار المدينة و توجه ببيارق (عنزة) إلى السكة الحديدية و نزلوا في مكان منها و خربوها و قطعوا جميع المواصلات بين معان و المدينة بذلك أصبحت المدينة المنورة محاصرة من جميع الجهات، ثم توجه فيصل الدرويش بجيشه إلى المدينة المنورة و لما وصل قريبا من العوالي جاء وفد من أهل العوالي من حرب و شكوا إليهم ما يلاقيه أهل العوالي و أهل المدينة من ظلم الحكام فيها و جورهم و طغيانهم، و ما أصاب البلاد من الجوع و الضنك و الضعف، و طلبوا أن تذهب معهم قوة لاحتلال العوالي لعلها ترهب الجند الذي في المدينة فيميل إلى التسليم، فأجابهم فيصل الدرويش بأن الأوامر التي لدينا من القيادة العليا أننا لا- نتوجه لقتال المدينة و أهلها و لكن إجابة لطلبكم فنحن ننزل العوالي و نفاوض أهل المدينة بالتسليم و على ذلك فقد وصل الجيش إلى العوالي بغير قتال و نزل في ملك الشريف شحات و أخيه محمد و دخلوا مسجد قباء و أرسلوا بما تم عليه إلى مركز القيادة العليا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧١

خروج أهل المدينة إلى مكة

بما أن في المدينة المنورة بعد الحصار حصل ضيق شديد و تعب كبير على أهل البلد طفقوا يخرجون زرافات و وحدانا من تلك البلدة فإذا خرجوا تلقاهم الجيش السلطاني بالترحاب، و أكرموا مآواهم و أنزلوهم في منازل خاصة لهم و قدموا ما يحتاجون من طعام و شراب و كساء، و قد أمر عظمة السلطان بأن من شاء القدوم إلى مكة فليقدم و قد أمر بتهيئة أماكن خاصة لنزلوهم، و عمل الترتيبات لتأمين راحتهم، و قد وفدوا أفواجا إلى أم القرى.

تسليم المدينة المنورة

قدم بحره يوم كان عظمة السلطان فيها، رجل من تجار المدينة المنورة، يدعى: مصطفى عبد العال و هو يحمل رسالة من رجال حكومة المدينة و أهلها، يعرضون تسليم المدينة المنورة لعظمة السلطان، مشرطين نوال الأمن على أرواحهم و أموالهم، و نوال بعض أشياء خاصة للموظفين، و أن يذهب لاستلام المدينة أحد أفراد عائلة السعودية فأجابهم عظمة السلطان إلى طلبهم. و لما عاد عظمة السلطان من بحره إلى مكة أمر نجله الأمير محمد بالتهيؤ للذهاب إلى المدينة المنورة لاستلامها، فأعد عدته ببضعة أيام و سار من مكة مساء الاثنين ٢٣ ربيع الثاني في عدد غير قليل من جند المحضر و قد رافقه فريق من خاصة عظمة السلطان من العائلة السعودية و من غيرهم و قد منح عظمة السلطان الأمان لجميع أهل المدينة و بعث إلى فقرائهم بألف كيس من الأرز، و أرسل كتابا بالأمان لجميع الموظفين و لما وصل الأمير محمد إلى أسوار المدينة عرض على الحكومة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٢

و الأهالي ما كان قادما من أجله فأبت قيادة الحامية التسليم لأنها كانت تنتظر المدد من جدة و قد أبرقت في ٥ جمادى الأولى إلى الملك على تقول الذي يهنا الأرزاق للجند و عدتمونا بإرسال الدراهم المتيسرة بالطيارة إلى الآن لم نر أثرا لها، دبروا و أرسلوا لنا دراهم و لو بيع إحدى البواخر فترون منا ما يسركم ثم أبرقت القيادة في ١٣ من هذا الشهر إلى الملك بجدة تقول انقضى الأمر و لم يبق في اليد حيلة بالجنود ما عندهم أرزاق إلا لثلاثة أيام إذا لم تصل الطيارة غدا الظهر سنفاوض العدو.

الإمضاءات عزت عبد الله عمير عبد المجيد حمد

فجاء الجواب أنه يستحيل إرسال الطيارة قبل عشرة أيام لعدم وجود بنزين، مرت الأيام الثلاث فنفذت مؤونة الحامية ومع ذلك فقد صبر الجنود ثلاثة أيام آخر، ثم في صباح الجمعة بعث القائد عزت و رئيس ديوان الإمارة عبد الله عمير كتابا إلى الأمير محمد بن عبد العزيز سعود يطلبان ملاقاته فأرسل الأمير خياله لاستقبالهما، وقد فاوضاه بالتسليم على شرط أن يعطى الجنود والضباط والأهالي الأمان و يعلن العفو العام، و في صباح السبت ١٩ جمادى الأولى دخل الأمير ناصر بن سعود و عبد الله الفضل و عزت قائد النخط إلى المدينة مع فريق من الجنود فاستلموا قلعة سلع و ما فيها من ذخائر و عتاد و وضعوا فيها قوة عسكرية، ثم مروا بجميع المراكز العسكرية و الملكية للحكومة فاستلموها و وضعوا في كل منها قوة من الجيش النجدى، و لم يأت مساء السبت حتى استلموا كل شىء في البلدة و أمن الناس أجمعين. و في صباح الأحد دخل الأمير المدينة بجنوده

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٣

و راياته و أمر بمواساة الأهلين و قد استحضر من رابع ثلاثة آلاف كيس دقيق و أرز لتوزع على الأهلين. و في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ وصلت إلى البيت سفن شراعية فيها ما يزيد عن أربعمائة من أهل مكة و كانوا بين أولئك القادمين الشيخ ماجد كردى من الشيخ صالح شطاء و السيد هاشم سلطان.

صورة العفو العام من عظمة السلطان بلاغ سلطاني في أول ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ

إننى منذ دخلت جنودى هذه البلدة المطهرة أمنت أهلها على أرواحهم و أموالهم، و لما وصلت بنفسى إلى حرم الله هذا أكدت ذلك الأمان و أصدرت عفوا عاما عن جميع ما كان فى أى إنسان كان فيما سلف، و اليوم أعود و أكرر لكافة الناس أن كل إنسان كان فى خدمة الحسين و تحت طاعته فهو فى أمان الله و مغفور له جميع ما تقدم من ذنبه متى عاد لهذا البلد الطاهر و أخلد للراحة و السكون، فالبلد بلد الله و الأمن من الله و لكننى لا أسمح لأحد بوجه من الوجوه أن يقوم بأى دعاية للذين أكثروا فى هذه البلاد الفساد، و إننا سنوقع أشد أنواع الجزاء على أى إنسان كان يأتى بأى حركة فى ذلك السبيل، فمن كان يريد السلامة لنفسه فحبا و كرامته و من كان يريد السوء فلا يلومن إلا نفسه.

عبد العزيز عبد الرحمن الفيصل

و فى جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ أمر عظمة السلطان نشر البلاغ الآتى لبراءة الذمة على من فى جده من ضباط و جنود، و قد وزع عليهم فى حينه من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى جميع من فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٤

جده من ضباط و جنود؛ أما بعد فلقد وصل إلى ما تلاقونه و تقاسونه من ضنك و جوع و عراء و فقدان راتب و اعتقد أنكم بعد أن قتمت هذه المدة الطويلة قد ظهر لكم من بواطن الشريف ما يدعوكم للرجوع إلى الحق بعد التنكر عنه، و علمت أن الكثير منكم ما يمنعهم من الخلاص من ذلك المأزق الحرج إلا ما يكذب عليكم به من أنكم إذا تركتم جده و قدمتم إلينا أن جندنا يعتدى عليكم أو يقتل أحدا منكم لذلك أرسلت إليكم بلاغى هذا لأعلمكم فيه بما يأتى:

١- إن كل جندى أو جنود و ضابط أو ضباط يخرجون من جده صالحين بغية الانضمام إلينا أو بغية الفرار من جده للذهاب إلى ديارهم فهو آمن على نفسه و متاعه و سلاحه و ماله لا يمس بأذى و لا يؤخذ منه شىء.

٢- إن كل قادم سواء من الضباط و الجنود إن كان من أهل الحجاز أو صلناه إلى أهله و إن كان من غيرها من البلدان و أحب اللحاق بأهله فإننا مستعدون لإعطائه مبلغا من المال يوصله إلى أهله مع إكراميات أخرى، فإذا وصلكم كتابنا هذا أو اطلعت عليه فأنتم فى أمان الله ثم فى ذمتنا من وقت خروجكم من جده حتى تصلوا إلى أهليكم مطمئنين سالمين غانمين و من كان منكم يريد البقاء عندنا فحبا

و كرامة إننا لم نرسل لكم هذا البلاغ إلا رغبة منا في حقن دمائكم و ما أنتم بحول الله و قوته بمعجزتنا فإذا تقاعستم عن اللحاق فما تضررون إلا أنفسكم لقد صبرتم كل الأيام الماضية فماذا أفادكم ذلك الصبر غير العذاب الدائم تدافعون عن غير غاية و تقتلون من غير جزاء، إننا لم يمنعنا عنكم إلا تحين الفرص التي قرب سنوحها و الحمد لله و نريد أن نبرئ الذمة من دمائكم بإنذاركم، فمن قدم خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٥

آمنا و استسلم قبل اليوم المقدور فقد آمن على نفسه و حافظ عليها، فارتقبوا اليوم الموعود و كل آت قريب و قد أمرنا جندنا في الخطوط الأمامية بأن يتلقوا كل قادم منكم بالقبول، و أمرناهم أن يقوموا بجميع التسهيلات الممكنة من أجلكم فإن أحسنتم فلا أنفسكم و إن أسأتهم فعليها و السلام على كل من سمع مقالتنا فوعاها و رأى الحق حقًا فاتبعه.

٥ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ عبد العزيز

حالة الحكومة الحجازية بجدة و معاملتها مع أهل البلد

قد حصل لأهل البلد ضيق شديد و تعب كبير بسبب تشديد الحكومة عليهم و بعدم ورود الحاجات اللازمة لهم، فقد امتنع التجار من إحضار الأرزاق و البضائع لما يتقاضاه الشريف على منهم من الضرائب، فهو يقاسمهم نصف بضائعهم، يأخذ قسما منها باسم الرسوم الجمركية و القسم الآخر يأخذ باسم التكاليف الحربية، و قد وردت بعض قطعات من الغنم من جهة ينبع فانجلت بذلك بعض العسرة للحمية، و لكن كثرة ما يؤخذ من الضرائب عليها منع قدموها أيضا، و أكثر ما يأكلون من اللحوم في جدة لحوم الجمال الضعيفة التي دخلت جدة و لم تتمكن من الخروج منها و أصحابها يذبحونها و يبيعون ليستريحوا من علفها.

و أما الماء فأزمته عصبية شديدة و صاحب النفوذ القوى الذي يستطيع أن يتحصل على تنكة من الماء و يشتريها من الكنداسة بستة قروش.

و كان الناس يشترى الماء من بايعيه الذين يحملونه من الحوض الواقع وراء النزلة اليمانية، و لكن بعد أن احتل جند الإخوان أطراف الماء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٦

أصبحت جدة في ضنك عظيم من قلة المياه و قد رحل من جدة كثير من الأغنياء من أول يوم أحاطت مدفوعات الإخوان بالبلدة و أخذت تمطر جدة وابلًا من قنابلها و بقي بها ضعيف فقير لا يملك ما يحمله عنها و قد طلب من بقي في جدة من الأهلية أن يرخص لهم الشريف بالقدوم إلى مكة فأبى السماح لهم إلا من طريق البحر. و قد احتلت الحكومة كثيرا من البيوت بالرغم عن أصحابها، و هم لا يزالون في كل يوم يفرضون ضرائب جديدة على الأهالي و يحصلونها منهم بالجبر و الضغط و آخر ضريبة فرضوها باسم تكاليف عسكرية ثلاثة آلاف ليرة، و قد امتنع الناس عن دفعها، و أصاب واحدا من آل الفضل خمسمائة ليرة و كذلك أصاب رجلا يسمى توفيق خمسمائة ليرة فامتنع عن الدفع و قال لهم ما عندى غير دم رقبتي فخذوه فزجوا الرجل في السجن لامتناعه، و أما باقى الأهلين فمنهم من يذهب للسجن و منهم من يفر و قليل منهم الذين دفعوا و سلموا.

و لسد عورة الحربى باع الشريف على البيوت التى لأبيه على الشارع الجديد الذى فتحه من قبل و ذلك بأبخس الأثمان، و قد بلغ ثمن مجموعها خمسة آلاف جنيه و إن الجنود اليمانيين أعلنوا العصيان و خرجوا بجمعهم يطوفون أحياء جدة و هم يطلقون نار البنادق فى الأسواق، حتى إذا وصلوا بيت الشريف على داوموا إطلاق بنادقهم ففرع الشريف على من تجمهرهم و أرسل من يسألهم خبرهم، فخرج إليهم عبد الله باشا رئيس الوزراء فعرف أمرهم و هو أنهم يشكون من الجوع و فقدان راتبهم، فقال لهم: بأننا قد كذبنا عليكم جميع المدة الطويلة و نرجوكم أن تصبروا علينا عشرة أيام فقط فإن أجبنا طلبكم فنعما و إلا فأنتم أحرار تفعلون ما تشتهون، فقبلوا ذلك على شرط أن يعزل تحسين باشا من القيادة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٧

و في منتصف جمادى الأولى بلغت الحالة في جدة أشدها فنفذ المال و نفذ الزاد و نفر الجنود فسرحت القيادة الهاشمية عددا كبيرا من الجنود الفلسطينيين الذين سافروا في الباخرة الطويلة في العقبة، و سافر أيضا في الشهر المذكور إلى مصر الشيخ عبد الله سراج رئيس وزارة جدة و السيد أحمد السقاف رئيس الديوان و محمد على الكاتب الخاص لعبد الله سراج أربعة و عشرون ضابط.

و باعت حكومة جدة قهوة المنتزه بخمس مائة جنيه و دفعتها للجنود الذين سافروا إلى سوريا و صادرت أربع مائة كيس رز لإعطاء الجنود اليمانيين، و قد أخذ اليمانيون يبيعون هذا الأرز بنصف القيمة و قال في أمر القرى في بركة للأهرام من مكاتبها في لندن أن جريدة ديلي كرونكل نشرت تلغرافا من مكاتبها في جدة جاء فيها ما يأتي: أحببت مساعي جميع الخطط التي وضعها الملك على لاسترداد مكة بواسطة الطيارات و الدبابات شر حبوط.

أما قوة الحجاز الحيوية فتألف من ثلاثة طيارين و ستة مهندسي طيران و جميعهم من الروس أنصار الملكية ما عدا إنكليزي واحد و هو ليس من الطيارين بل إن مهمته مختصرة في الحرص على بقية الطيارات الثلاث التي استجلبت أخيرا في حالة حسنة، و للحجاز ست طيارات سقطت منها ثلاث و جميعها غير صالحة لعمل عسكري، و قد بذلت جميع المساعي للحصول على قنابل جوية من إنكلترا أو فرنسا أو إيطاليا و مصر فذهبت أدراج الرياح فالقوة الجوية و الحالة هذه بدون ذخيرة، على أن الحكومة الحجازية تسعى الآن لمشتري قنابل جوية بستة آلاف جنيه من برلين و لكنها أيضا لم تنجح،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٨

أما فاجعات فأدهى من فاجعة الطيارات التي لا قنابل لها و قد تعذر الحصول على دبابه أو على سيارة مدرعة فأنشأ القائد تحسين باشا شبه سيارة مدرعة بمحرك قديم مصفحة بالتنك و جعل لها فوهات للمدافع الرشاشة و قد طافت منتصف المدينة لأنها لم تصلح للسير فجيء بجمل جرها إلى كراج السيارات و لا ينتظر أن تخرج منه ثانية. انتهى.

تسليم جدة

فلما يئس الشريف على بعد الأمانى الطوال و ترك علائم الفشل بادية فلم ير بدّا غير التسليم، فخاير معتمد بريطاني في جدة بصفة خصوصية أن يتوسط في الصلح و يعرض شروط التسليم لسلطان نجد، فقبل المعتمد البريطاني هذه المهمة بعد أن أخذ الرخصة من حكومته فأرسل أحد موظفي دائرته منشئ إحسان الله بكتاب إلى السلطان و كان السلطان قد أتى من مكة قاصدا مقره الحزبي متقابلا و عرض الكتاب و هذا نصه:

كتاب المعتمد البريطاني إلى سلطان نجد بشأن الصلح جدة في ٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م:

حضرة صاحب العظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود سلطان نجد ..
بعد الاحترام مراعاة للإنسانية و لأجل تسهيل عودة السلام و الرفاهية في الحجاز أكون مسرورا، إذا تفضلتم عظمتكم بالموافقة على مقابلتى بالرغامه غدا يوم الخميس قبل الظهر أو بعد ذلك بأسرع ما يمكن هذا و تفضلوا بقبول وافر التحية و عظيم الاحترام.

نائب معتمد و قنصل بريطانيا العظمى و كيل قنصل جوردن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٧٩

جواب سلطان نجد على كتاب المعتمد البريطاني

الرغامه ٣٠ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤ هـ:

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى سعادة المعتمد البريطاني المستر جوردن المفخم ..
تحية و سلاما أتشرف أن أخبر سعادتكم بأني تناولت المؤرخ ١٦ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م، و فهمت ما تضمنه حالا حصرنا في العرض
لمقابلة سعادتكم في المحل الذي يخبركم المنشىء إحسان الله. هذا و تفضلوا فاتق احتراماتي.
الختم السلطاني

و في الساعة الرابعة من نهار الخميس وصل المعتمد البريطاني إلى مقر عظمة السلطان و أخبره بأن الحكومة البريطانية لا تزال على
موقفها الحيادي في قضية الحجاز و لكن بالنظر لما عليه الموقف الحاضر في جدء و لمعرفتي بمحبتكم للسلم و راحة المسلمين في
حقن دمائهم و حقن دماء الأجانب تقدمت إليكم بناء على طلب الشريف على و حكومته في التسليم و أن توسطى في تقديم هذه
الشروط لغاية إنسانية بحتة، ليس إلّا، فأجاب عظمة السلطان على ذلك بأننى ممنون في هذا على شرط أن تكون الشروط موافقة لنا
فأجاب المعتمد بأن الشروط نعرضها عليكم حتى إذا وافقت رغباتكم يمكنكم قبولها. و بعد أن اطلع عظمة السلطان عليها قبلها مبدئيا
بعد إدخال شىء من التعديل عليها و هذا نصّها.

اتفاقية التسليم

- ١- بالنظر لتنازل الملك على و مبارحته للحجاز و لسلم بلدة جدء
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٠
يضمن السلطان عبد العزيز لكل الموظفين الملكيين و الحربيين و الأشراف و أهالى جدء عموما و العرب و السكان و القبائل و عوائلهم
سلامتهم الشخصية و سلامة أموالهم.
- ٢- يتعهد الملك على أن يسلم فى الحال جميع أسرى الحرب الموجودين فى جدء إن وجد.
- ٣- يتعهد السلطان عبد العزيز بمنح العفو العام لكل المذكورين أعلاه.
- ٤- يجب على جميع الضباط و العساكر أن يسلموا فى الحال إلى السلطان عبد العزيز جميع أسلحتهم من بنادق و رشاشات و مدافع و
طائرات و خلافه و جميع المهمات الحربية.
- ٥- يتعهد الملك على و جميع الضباط بأن لا يخربوا أو يتصرفوا فى أى شىء من الأسلحة و المهمات الحربية جميعها.
- ٦- يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يرحل كافة الضباط و العسكر الذين يرغبون فى السفر إلى أوطانهم و يتعهد بإعطائهم المصاريف
اللازمة لسفرهم.
- ٧- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يوزع بنسبة معتدلة على كافة الضباط و العساكر الموجودين بجدء مبلغ خمسة آلاف جنيه ..
- ٨- يتعهد السلطان عبد العزيز بأن يبقى جميع موظفى الحكومة الملكيين فى مراكزهم الذين يجد فيهم الكفاءة فى تأديء واجباتهم
بأمانة.
- ٩- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح الملك على فى أن يأخذ
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨١
الأمته الشخصية التى فى حوزته بما فى ذلك أوتوموبيله و سجاجيده و خيوله.
- ١٠- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح عائلة الحسين جميع ممتلكاتهم الشخصية فى الحجاز بشرط أن هذه الممتلكات تكون فعلا
من الورثة و لا تشمل على الأملاك الثابتة الممولة من الأوقاف بمعرفة الحسين إلى شخصية و لا على المباني التى يكون بناها فى أثناء
ملكه لما كان ملكا على الحجاز.

١١- يتعهد الملك على أن يبارح الحجاز قبل يوم الثلاثاء المقبل مساء.

١٢- جميع البواخر التي في ملك الحجاز و هي الطويل و رشدى و رقمتين و رضوى تعتبر ملكا للسلطان عبد العزيز و لكن السلطان يصرح إن لزم الأمر للباخرة رقمتين أن تستعمل لنقل الأمتعة الشخصية التابعة للملك على المتنازل ثم ترجع.

١٣- يتعهد الملك على و رجاله و سكان جدة ألا يبيعوا و لا يخرجوا و لا ينصرفوا فى أى شىء من أملاك الحكومة مثل اللنشات و السناييك و خلافه.

١٤- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح جميع السكان و الضباط و العساكر الموجودين يتبع الحقوق و الامتيازات المذكور بعاليه فيما يختص بتوزيع النقود.

١٥- يتعهد السلطان عبد العزيز أن يمنح العفو للأشخاص المذكورين أسماؤهم أدناه أيضا ضمن العفو العام و هم عبد الوهاب خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٢

و محسن و بكرى أبناء يحيى فواز و عبد الحى بن عابد قزاز و أحمد و صالح أبناء عبد الرحمن قزاز و إسماعيل بن يحيى قزاز و الشيخ محمد على صالح بتاوى و إخوانه إبراهيم و عبد الرحمن بتاوى أبناء محمد على صالح بتاوى و أبناءهم و أبناء عمهم حسن و زين بتاوى أبناء محمد نور و الشيخ يوسف خشيرم و الشيخ عباس ولد يوسف خشيرم و الشيخ ياسين لسيونى و السيد أحمد السقاف و عوائل و أموال جميع المذكورين أيضا.

١٦- إن كان الملك على أو رجاله فى حال من الأحوال يخالف أو يقصر فى تنفيذ أى مادة من المواد المذكورة بعاليه فإن السلطان عبد العزيز لا يعتبر نفسه فى تلك الحالة مسؤولا عن تأديه ما عليه من هذه الاتفاقية.

١٧- يتعهد الطرفان السلطان عبد العزيز و الملك على أن يكفا عن أى حركة عدائية أثناء سير هذه المفاوضات.

و فى عصر الخميس أول جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ أمضى عظمة السلطان هذه الاتفاقية، و فى الساعة السادسة ليلا من هذه المساء أمضاها الشريف على و اعتبرت نافذة من ذلك الوقت. و فى ٣ منه كتب الملك على إشعار القناصل الدول عن سفره هذا نصه معتمد بريطانيا، معتمد السوفييت، قنصل إيطاليا قنصل فرنسا قنصل هولندا قنصل إيران قنصل مصر حضرة صاحب السعادة بعد التحية و التكريم حبا للإسلام و صيانة الأموال و الأرواح و حقنا للدماء و تقصير المدة الحرب التى نال البلاد منها شقاء و خرابا و عناء رجحت الانسحاب و قررت السفر من جدة يوم الثلاثاء الموافق ٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ و ٢ ديسمبر سنة ١٩٣٥ م و شكلت

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٣

حكومة مؤقتة أهلية لأداء الشؤون و الأمور تحت رئاسة قائم مقام جدة الشيخ عبد الله على رضا مع بقاء كبار الموظفين الأهليين و لإحاطة علم سعادتكم سارعنا بتحريره.

٣ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ على

و فى صباح الأحد ٤ منه ركب الشريف على زورقا إلى البارجة البريطانية (كان فلاور) و هى الباخرة التى أقلت والده من العقبة إلى قبرص و قد نشر الملك على عند سفره على الأهالى هذا المنشور.

إلى جيشى الباسل و شعبى الكريم

إنى أحمد الله حمدا كثيرا و أشكره شكرا جزيليا فى السراء و الضراء و منذ تشرفت بالقدوم، إلى هذه البلاد المقدسة مع جلاله والدى حرسه الله و أنا أعتبر نفسى فردا من أفرادها العاملين لخدمة وطنى و بلادى، و عند ما قضت إرادته جل شأنه بتحول مركز البلد من الحكومية إلى الحاكمة بنهضتها المعلومة التى نالت بها استقلالها التام و دخلت فى صفوف الدول المستقلة من الحقوق فى الداخل و الخارج بفضل جهاد أبنائها و ما سفكوه فيها من الدماء الغالية كنت منتقلا فى فيا فيها و صحاريها مفارقا لأهلى و أولادى مدة بعد مدة

و فرقة إثر فرقة مجاهدا كجندى يؤدي واجباته لوطنه و بلاده و عاملا لطمأنيتها و راحة سكانها متبعا كل مسلك يوصل إلى الوفاق و الاتفاق و الاتحاد ما استطعت، يعلم كل ذوى الشؤون العالیه، من ذوى الاختصاص فى الداخل، حتى جاء اليوم الثانى تنازل فيه جلاله والدى عن الأمر فكلفتمونى بتولى الأمر بعده.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٤

و فى ذلك اليوم العصب و الخطب العظيم و العدو على الأبواب أصررتم على كل الإصرار بالقبول و رغما عن إرادتى بعدم قبول هذا الأمر و تحمل أعبائه الثقيلة الخطيرة لما عرفته من فقدان كل الوسائل اللازمة لمثل هذا الموقف الشريف الرهيب و تكرر رفضى لتوليه قبلته مستعينا بحول الله تعالى و قوته، قياما بواجبى أمام بلادى و أهل بلادى و وطنى و شعبى الكريم، و معتمدا على غيرتكم و حبكم لبلادكم و تعهدكم بمعاضدتى و مساعدتى بالمادة و المعنى، و نهضت مستمداً من لدن العزة الأحديّة المعونة و التوفيق مشمرا عن ساعد الجد، مرتديا برداء الثبات و الصبر.

و أعددت للحرب عدتها و أحضرت كل ما فى إمكانى مما رأيتموه من جند و أسلحة، و سهرت الليالى الطوال، و صابرت هذا الحرب و ما انتابها من العقبات داخلا و خارجا حتى فرتم و الحمد لله و انهزم عدوكم من عموم ساحات القتال التى نازلكم فيها، بفضل ثبات و جهاد جندكم الباسل الصادق الأمين و صبرتم يا أهل هذه البلاد معى على الكوارث و شاركتمونى فى ويلاتها مشاقها و شقاقها و حسائرها مما جعلنى مديونا لواجبكم إلى الممات و مسارعا لإزالة هذه الحالة السيئة التى سببها حرب العدو الذى لا ناقة له فيها و لا جمل، و بعد أن حاولت قطعها لكل الوسائل السليمة و لم يرد عدوكم إلا أنه تملككم و يغتصب بلادكم و يقضى على استقلالكم صممت على التجاوز على عدوكم، لإخراجه من بلادكم و قطع دابر هذه الحرب التى جعل البلاد فى حالة البؤس و الشقاء، و لكن نفذ كل ما فى اليد من المال مما أملكه و أعنتمونى و جلاله والدى به و استهلك كل ما فى القدر و المستطاع، و لم نجد مساعدا على دفاعنا عن أوطاننا و بلادنا و حرم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٥

الله المقدس و قبر نبيه الشريف مما حل بها لا بالمال و لا بالعمل بقوله تعالى: **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا [الحجرات: ٩]**، إلى أن آل الأمر الذى أعجزنى عن إتمام واجبى أمام الله و أمامكم و أمام جندكم الباسل و أمام بلادى العزيزة و وطنى الشريف المقدس. فها أنا اليوم مضطر لأن أصرح لكم بأن لهذه الاعتبار حبا فى رفع ما سببته هذه الحرب من الضرر و الوبال على البلاد و حقنا لم تسببه إن طالت من سفك الدماء و الأنفس الغالية و فتحا للباب الذى أوصد بسببها فى وجه الوفاة و القصاد، رجحت الإنسحاب من الحرب و دخلت فى مفاوضة تضمن السلام و تصون الحقوق لكم جميعا، فكونوا على معلوم فأمركم و أرجوكم تطبيق كل ما جرى عليها القرار و تنفيذه لحفظ السكينة و الحقوق العمومية و الشخصية، و إنى أرجوكم مستقبلا حميدا و راجيا منكم الصفا عن الزلات و الخطأ و الهفوات، و إنى أشكركم من صميم فؤادى و خصوصا من وقف إلى الآن بهذه البلدة التى لها الصفحة البيضاء فى تاريخها المجيد، بل الأمة العربية أجمع. نشكركم على ثباتكم الشريف و دفاعكم الحميد و نضالكم الحسن دون استقلال بلادكم و تمتع شعبكم و تطلبكم فى قضيتكم المقدسة التى لا تنسى لكم بين دفتى التاريخ تلك القضية التى ستبقى لكم لؤلؤة بيضاء تلمع فى جبين الدهر و جوهرة نقيه تضىء فى تاج هذا النصر. و لن يضيع الله أجر من أحسن عملا. و قد شكلت حكومه مؤقتة أهلية للنظر فى الأمور، يرأسها قائم مقام الشيخ عبد الله زليل مع بقاء كبار جميع الموظفين الأهلين. نسأله تعالى أن يلفظ بنا و بعباده المسلمين فى مشارق الأرض و مغاربها إنه على ما يشاء قد يرد و إنى أستودع الله و أودكم بعينه التى لا تنام و قد قمت بواجبى و الله ولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٦

و وليكم فى كل حال و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

على بن الحسين

وفي مساء الأحد عاد القنصل الإنكليزي إلى السلطان وأخبره أن الشريف على طلع إلى الباخرة و سافر إلى العراق، وأن وظيفته الإنسانية انتهت. وفي صباح الاثنين قدم إلى المقر العالي المعتمد البريطاني ومع رئيس الملكية ورئيس العسكرية، ثم تكلم المعتمد مع عظمة السلطان - وهذا خلاصته: إن المهمة الإنسانية التي سعت لها وهي التوسط في حقن الدماء وقد انتهت، وإنني أقدم بصورة رسميته رئيس الملكية ورئيس العسكرية لكوننا مسؤولين أمام عظمتكم، فأجاب عظمة السلطان شاكرًا مثنيًا على همه المعتمد التي بذلها في هذا السبيل، ثم رجع المعتمد إلى جدة وأقام الرئيسان يتذاكران مع عظمة السلطان في الترتيب الذي رتب من أجل ضبط جميع ممتلكات الحكومة والأشياء والتابعة لها وانقضى ذلك النهار باستقبال الوفود التي قدمت من جدة لتهنئته عظمته، ولقد كان في جملتهم الأشراف والعلماء والأعيان وفي جملتهم بعض رجال ديوان الشريف على كبار الموظفين عنده وفي صباح الثلاثاء من جمادى الثانية أمر السلطان خالد بن الحكيم وحسن بك وقفي وعبد العزيز العتيقي ويوسف ياسين للدخول إلى جدة والمباشرة باستلام المهمات العسكرية وترتيب إنفاذ الاتفاقية التي وضعت من أجل الجنود وضباطهم، والنظر في الحالة العامة بالإجمال، وفي صباح الأربعاء ٧ جمادى الثاني سار عظمة السلطان بمواكبه إلى جدة حتى وصل الكندرة ونزل هناك في سرادق خاص قد أعد لاستقبال المستقبلين، ورفع العلم النجدي وأطلق مائة مدفع

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٧

ومدفع، واستقبله الأهليون وقناصل الدول والجاليات الأجنبية، وفي صباح الخميس ٨ منه دخل عظمة السلطان في البلدة ونزل في دار الفاضل الشيخ محمد نصيف وهرع له الأهليون أفواجا أفواجا لمقابلته، وألقت الخطباء أمامه الخطب والأناشيد و قدم عظمته عن آرائه نحو البلاد ودعى الناس للوثام ثم نشر بلاغا عامًا هذا نصه:

بلاغ عام بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل السعود إلى إخواننا أهل الحجاز سلمهم الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته و بعد:

فإني أحمد الله إليكم وحده الذي صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، وأهنتكم وأهنيء نفسي بما من الله به علينا وعليكم هذا الفتح الذي أزال الله به الشر وحقن دماء المسلمين وحفظ أموالهم، وأرجو من الله أن ينصر دينه ويعلى كلمته وأن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه ومتبعي هدايته، إخواني تفهمون أنني بذلت جهدي وما تحت يدي في تخليص الحجاز لراحة أهله وأمن الوافدين إليه إطاعة لأمر الله، قال جل من قال: وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَاً وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضَمًّا وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ [البقرة: ١٢٥] وقال تعالى: وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ [الحج: ٢٥].

ولقد كان من فضل الله علينا وعلى الناس أن ساد السكون والأمن في الحجاز من أقصاه إلى أقصاه بعد هذه المدة الطويلة التي

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٨

ذاق الناس فيها من الحياة وأتعابها ولما من الله ما من من الفتح السلمي الذي كنا ننتظره وننوحه أعلنت العفو العام عن جميع الجرائم السياسية في البلاد، وأما الجرائم الأخرى فقد أحلت أمرها للقضاء الشرعي لينظر ما تقتضيه المصلحة الشرعية في العفو. وإنني أبشركم بحول الله وقوته أن بلد الله الحرام في إقبال وخير وأمن وراحة. وإنني إن شاء الله تعالى سأبذل جهدي فيما يؤمن البلاد المقدسة ويجلب الراحة والاطمئنان بها.

لقد مضى يوم القول ووصلنا إلى يوم البدء في العمل، فأوصيكم ونفسي بتقوى الله واتباع مرضاته والحث على طاعته، فإنه من تمسك بالله كفاه ومن عاداه والعياذ بالله باء بالخيبة والخسران، إن لكم علينا حقوقًا ولنا عليكم حقوقًا فمن حقوقكم علينا النصح

لكم في الباطن والظاهر، واحترام دمائكم و أعراضكم و أموالكم إلّا بحق الشريعة، و حقنا عليكم المناصحة و المسلم مرء آة أخيه، فمن رأى منكم منكرا في أمر دينه و دنياه فليناصحنا فيه فإن كان في الدين فالمرجع إلى كتاب الله و سنّة رسوله صلى الله عليه و سلم و إن كان في أمر الدنيا فالعدل مبذول إن شاء الله للجميع على السواء إن البلاد لا يصلحها غير الأمن و السكون، لذلك أطلب من الجميع أن يخلدوا للرفاهة و الطمأنينة و إنى أحذر الجميع من نزعات الشياطين و الإنس وراء الأهواء التي ينتج عنها إفساد الأمن في هذه الديار فإنى لا- أراعى في هذا الباب صغيرا و لا- كبيرا، و ليحذر كل إنسان أن تكون العبرة فيه لغيره، هذا ما يتعلق بأمر اليوم الحاضر و أما مستقبل البلد فلا- بد لتقريره من مؤتمر يشترك المسلمون جميعا فيه مع أهل الحجاز لينظروا في مستقبل الحجاز و مصالحتها و إنى أسأل الله أن يعيننا جميعا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٨٩

و يوفقنا لما فيه الخير و السداد و صلّى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم.

تحريرا بجدة في ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود

قد أتمت الهيئة التي عينها عظمة السلطان لاستلام ما في جدة استلام العتاد الحربى، و وزعت على الجنود و العساكر الخمسة آلاف جنيه التي وهبها السلطان لجنود الشريف على و ضباطه، و قد سافر آخر جندى الذي كان من الجهة الجنوبية صباح الخميس ١٣ جمادى الثانية، و يسافر آخر جندى الذي كان قادما من جهات الشمال في ٢٤ جمادى الثانية، و أما الجنود و الضباط الذين كانوا من أهل البلاد فقد ذهب كل منهم إلى أهله و قد زار عظمة السلطان صباح الثلاثاء ٢٠ جمادى الثانية مدرسة الفلاح فألقى طلابها بين يديه بعض الخطب و الأشعار و الأناشيد و تبرع عظمته لها بمائة جنيه و أمر للمعلمين و التلامذة بأربعة أكياس من الأرز و عشرة خرفان من الغنم. و في يوم الأربعاء تفقد بعض الدوائر الرسميّة فزار دائرة الكمر ك و الورشة و دائرة البريد و البرق و إدارة البلدية و إدارة اللزنيات ثم دار الحكومة.

اللجنة الأهلية

اختار عظمة السلطان بعد استشارة أرباب الرأى في جدة أربعة عشر نفرا من القوم للنظر في بعض مصالح البلدة، و هم مع حفظ الألقاب (الرئيس) القائم مقام عبد الله على رضا (و الأعضاء) محمد نصيف و سليمان قابل و أحمد المشاط و قاسم زليل و محمد باعشن و عبد الله التركى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٠

و أحمد باعشن و محمد ألماس كابلى و على سلامة و محمد على قابل و محمد هزازى و محمد صالح جمجوم و ناصر التركى. و في ٢١ جمادى الثانية قدم عظمة السلطان من جدة إلى مكة فكان له استقبال عظيم و أقيت بين يديه الخطب و القصائد، ثم قرر أهل البلد أن يراجعوا عظمة السلطان في أن يترك لهم حق تقرير مصيرهم و اختيار حاكمهم كما وعدهم به غير مرة فأطلق لهم حرية القول و أمر بنشر بلاغ عام في هذا الشأن و هذا نصه:

بلاغ عام بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده و نشكره و نصلّى و نسلّم على خير أنبيائه و أشرف مخلوقاته سيدنا محمد صلّى الله عليه و على آله و صحبه و سلّم، أما بعد:

فلقد بلغ القاصى و الدانى ما كان من أمر الحسين و أولاده و أمرنا إلى أن اضطر و بالامتناع الحسام دفاعا عن أرواحنا و أوطاننا، دفاعا عن حرمة الله و محارمه، و لقد بذلت النفس و النفيس فى سبيل تطهير هذه الديار المقدسة، إلى أن يسر الله الكريم بفضلته

فتح البلاد و استتاب الأمن فيها، و لقد كانت عزيزتى منذ باشرت العمل فى هذه الديار أن أنزل على حكم العالم الإسلامى و أهل الحجاز ركن منه فى مستقبل هذه الديار المقدسة، و لقد أذعت الدعوة للمسلمين عامة غير مرة أدعواهم لعقد مؤتمر إسلامى يقرر فى مصير الحجاز ما يرى فيه المصلحة، ثم عززت ذلك بدعوة عامة و خاصة فأرسلت كتابا للحكومات و للشعوب الإسلامية فى ١٠ ربيع الثانى سنة ١٣٤٤ هـ، و قد نشر ذلك الكتاب فى سائر صحف العالم و مضى عليه ما يزيد عن الشهرين لم أتلق على دعوتى جوابا من أحد ما عدا جمعية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩١

الخلافة فى الهند، فإنها بارك الله فيها عملت و تعمل كل ما فى وسعها لراحة الحجاز و هنائه. و لما انتهى الأمر فى الحجاز إلى هذه النتيجة التى نحمد الله عليها جاءنى أهل الحجاز جماعات و وحدانا يطلبون منى أن أمنحهم حريتهم التى وعدتهم بها فى تقرير مصيرهم فلم يسعنى أمام طلباتهم المتكررة إلا أن أمنحهم هذه الحرية ليقرروا فى شأن بلادهم ما يشتهون بعد ما ظهر من العالم الإسلامى هذا الصد و الإعراض عن مثل هذه القضية الهامة إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب [هود: ٨٨].

٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود

و بعد ما نشر البلاغ نشطوا للعمل و خابروا إخوانهم من أهل جدة فى الأمر فأرسلوا وفدا منهم كان فيه حضرات الأفاضل عبد الله رضا و محمد مضيف و قاسم زليل و سليمان زليل و محمد باعشن و حمزة جلال و محمد حسن قابل و عبد السلام رضوان و محمد صالح نصيف و عمر محمد نصيف و أبو بكر عيسى و أحمد بادكوك و محمد ألماس و محمد صالح جمجوم و على سلامة و محمد الهزارى و عبد الله التركى و عبد الرحمن شيخ محله اليمن و شيخ المظلوم و أحمد حماد و سعيد باخشوين و فى مساء الخميس ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ قدم أهل مكة لعظمة السلطان صورة البيعة و هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبى بعده، نباعك يا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٢

عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود على أن تكون ملكا على الحجاز على كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم و ما عليه الصحابة رضوان الله عليهم و السلف الصالح و الأئمة الأربعة رحمهم الله، و أن يكون الحجاز للحجازيين و أن أهله هم الذين يقومون بإدارة شؤونه، و أن تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز و الحجاز جميعهم تحت رعايته الله ثم رعايتكم- و قد رفعوا مع كتاب البيعة الكتاب الآتى:-

حضرة صاحب العظمة السلطانية أيدى الله تعالى المعروض إلى عظمة السلطان الموفق و المعان إنه قد اجتمع الداعون الموقعون أدناه من أهل الحل و العقد بمكة المكرمة و تذاكروا فى الأمر و قابلوا بارتياح كل ما جرى بين عظمتكم و بين الهيئة المتمثلة فى مجلسكم العالى صباح أمس من خيرة الأهلين، و بمناسبة اهتمامهم بذلك و مزيد بشرهم به سارعوا جميعا إلى تقرير عقد البيعة على المنوال المسطور أعلاه، راجين أن ينزل ذلك من رغبات عظمتكم منزلة القبول و أن تتفضلوا بتتويجه بالإشارة السلطانية ليكمل لهم مقصدهم التوحيد بحصول رضائكم العظيم مسترحمين الإنعام عليهم بتعيين عقد البيعة، و الله يديم بالتوفيق أيام دولتكم ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ.

عبد القادر الشيبى، حسن عدنان، محمد المرزوقى، أبو حسين، محمد سعيد أبو الخير، عبد اللطيف عالم، محمد شرف رضا، محمد على كتيبى، حسين بن عبد العزيز رئيس، عمر جان، أحمد مفتى، عبد الرحمن بشناق، صالح سطا بكرى قزاز، عبد الله حمدوه، عبد

اللّه أحمد زواوى، عمر على بوقرى، محمد عرابى سجينى، عايش ريس، محمد نور عقيل عيدروس بن عقيل السقاف، عمر أحمد فقيه، محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٣

فقيه، محمد نور فطانى، صدقة عبد الجبار، عبد الله باسلام، أحمد أمين سراج، محمود شلهوب، عبد الرحمن، محمد ياسين، محمد على خوقر ..

وقد وقع عظمة السلطان على صورة البيعة بما يأتى:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى إخواننا الموقعين أسماءهم سلام عليكم. وبعد فقد أجبناكم إلى ما طلبتم و نسأله سبحانه و تعالى المعونة و التوفيق للجميع.

٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ الختم الملكى

حفلة البيعة

و فى ٢٥ جمادى الثانية بعد صلاة الجمعة اجتمع الناس فى المسجد الحرام عند باب الصفا حيث فرشت الطنافس و أعد مجلس خاص لعظمة السلطان و أقيم منبر أمام مجلس للخطيب و لم تأزف الساعة السابعة و الثلث حتى أقبل الموكب السلطانى و أخذ عظمة السلطان مكانه فاعتلى المنبر الشيخ عبد الملك ميرداد و تلى هذا الخطاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد رب هذا البيت العظيم و أشكر الله على ما أنعم علينا و تكرم سبحانه و تعالى و منّ علينا بنعم لا تحصى و من لا تستقصى، أبدل خوفنا بالأمن العام، و أمرنا بالتآلف و التعاضد و الوئام، فأحمده جل و علا حمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٤

عبد يعرف مقدار نعمته، و أشكره شكر من تداركه الله بإزالة نعمته.

أيها الإخوان إن الله سبحانه و تعالى قد أنعم علينا بالأمن بعد الخوف و بالرضاء بعد الشدة، و قد انقشعت عنا غمة الحروب و العناء و أقبلت علينا بفضل الله عز و جل أوقات المسرة و الهناء و قد توحدت الكلمة بحول الله و قوته و تعطف علينا عظمة هذا السلطان المحبوب بقبول البيعة المشروعة الواجبة علينا بعد طلبنا لها من عظمتها، و ها أنا أذكر لكم صورة البيعة مع القبول حرفياً.

[و تلى ما ذكرناه قبل هذا] و لما وصل الخطيب إلى تلاوة نص البيعة باشرت قلاع مكة إطلاق المدافع إعلاناً لتلك البيعة فأطلقت مائة مدفع و مدفع، و ما انتهى الخطيب من خطبته حتى هرع الناس للمبايعة، و قد كان ترتيب المبايعة على الشكل الآتى الأشراف، فشيخ السادة، فالوجهاء و الأعيان، فالمجلس الأهلى، فالمحكمة الشرعية، فالأئمة و الخطباء، فالمجلس البلدى، فأهل المدينة المنورة فأهل جدة فبقية حدود الحرم فأتى رفيق و الزمازق فمشائخ الجاوة و أهل الحرف و مشائخ الحارات فأهل المحلات، و قد دامت حفلة المسجد الحرام ما يقرب من الساعة.

ثم بعد ذلك قام جلاله الملك و طاف بالبيت سبعة ثم شرف دار الحكومة و اجتمع هناك جمع كثير من الناس و خطبوا خطبا متعددة، و بعد فراغهم من الخطب أقبل جلاله الملك على الحاضرين فحمد الله و أثنى عليه ثم شرع بعضهم و يرشدهم و يدعوهم للاعتصام بكتاب الله و إلى التوحيد الخالص و بالغ فى ذلك ثم انفض المجلس و توجه جلاله الملك إلى منزله راكبا سيارته، و فى المساء دعا لمجلسه الملكى أعضاء المجلس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٥

الأهلى و الوفد الذى قدم من جدّه و بعض أهل الوجاهة من أم القرى و لما اكتمل مجلسهم الساعة الثانية و النصف قال لهم جلالته ما ملخصه، إننا اليوم فى أوقات العمل و فى ساعات التأسيس و لا يستقيم الأمر إلّا بالتدبير، و أماننا عدو و صديق ينظرون إلينا فإذا لم نضع لنا أساساً متيناً بيننا ضاعت أمورنا، و قد أعددت لكم مواضع هامة للنظر فيها و تقريرها و أنتم أرباب الرأى و الفكر فى بلادكم. أمر جلالته الدكتور عبد الله الدملاجى يتلو على الجميع البيان الملوكى فتلا عليهم .. و هذا نصه:

المطلوب أن يشكل من مندوبى مكة و جدّه هيئة تسمى هيئة تأسيسه ينضم إليها مندوبو باقى بلدان الحجاز ليبحثوا فى المسائل الآتية:

١- وضع اسم رئيس حكومة الحجاز.

٢- وضع ترتيب لتحديد العلاقات بين نجد و الحجاز.

٣- تعيين شكل الحكومة و وضع أساسات لتشكيلاتها الداخلية و البحث فى الموقف الذى يجب أن يكون للحجاز و الوجهة الدولية.

٤- تعيين شكل العلم و النقود.

و قد تداول الحاضرون النظر فى هذه المسائل الهامة فقرروا فى المسألة الأولى أن يلقب رئيس حكومة الحجاز ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها ثم قرروا إحالة المسائل الأخرى للهيئة التأسيسية حضرها واحد و خمسون عضواً من جهات مختلفة من بلدان الحجاز و قد تذاكروا طويلاً .. ينوع الجمعية التأسيسية و صلاحيتها و تقرير نظامها، فقرر أن يعقد اجتماع آخر بعد عصر اليوم الثانى (الأحد) لانتخاب لجنة خاصة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٦

لوضع البرنامج، الأساسى لعرضه على الهيئة العامة لتقريره ثم رفعه لجلالة الملك لينظر فيه و يقرره، و فى اليوم الثانى اجتمع الأعضاء و قرروا أن يكون أعضاء اللجنة ثمانية أفراد، يكون انتخابهم بالاقتراع السرى، و بعد إجراء الانتخاب حاز الأكثرية حضرات الأفاضل الآتية أسماءهم: على كنبى، صالح شطا، محمد نصيف، محمد المرزوقى، محمد سعيد أبو الخير، الشريف عدنان حسين باسلامة، محمود شلهوب و قد أمر جلالة الملك بعد ذلك أن يرأس هذه اللجنة الشيخ عبد القادر الشيبى و أن يضاف إليها عبد الله الدهلوى و الشريف حسين عدنان و سليمان قابل و ماجد الكردى و عبد الله زينل و قد جاءت برقيات من المدينة و من ينبع و من وجه و علا على مبايعتهم للإمام عبد العزيز مالك على الحجاز و وردت برقيات التبريك و التهانى من كل الجهات ...

إعلان البيعة فى جدّه

قد تقرر أن تكون حفلة إعلان ملكية الحجاز بجدّه فى الساعة الثامنة من النهار يوم الاثنين ٢٦ جمادى الثانى فى دار الحكومة، فبعد ما اجتمع الناس على اختلاف طبقاتهم فى الوقت الموعود، و فيهم طلاب المدارس وقف قاضى جدّه و دعا دعاءً بليغاً بتوفيق جلالته الملك و تأييده، ثم تقدم خالد بن الحكيم و تلا بلاغ جلالته الملك (و هذا نصه):

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها إلى كافة من يسمع كتابنا هذا و يراه و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد فقد عينا نائبنا عنّا ليقوم بإعلان ملكيتنا للحجاز فى جدّه نسال الله أن يتولانا جميعاً بتوفيقه إنه ولى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٧

التوفيق. ثم تقدم الدكتور عبد الله بك و تلى الخطاب هذا نصه:

أيها السادة أحمد إليكم الله بما هو أهله و أصلى على النبى العربى سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم، أما بعد: فإنه لما منّ الله علينا و على هذه البلاد المقدسة من إنهاء أيام الكوارث و المحن فيها قد أجمع أهلها على مبايعته سيدى و مولاي عبد العزيز بن عبد

الرحمن الفيصل آل السعود ملكا شوريًا على بلاد الحجاز، و بايعوه البيعة الشرعية العامة، في المسجد الحرام الساعة السابعة و النصف من يوم الجمعة الواقع ٢٣ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ هـ الموافق ٨ يناير سنة ١٩٢٦ م، و قد قبل مولاي هذه البيعة متوكلا على الله جل شأنه، و هو عازم بحول الله و قوته على القيام بأعباء الحكم في هذه الديار المقدسة على أساس الشريعة الإسلامية الغراء، مع القيام مما تحتاج إليه هذه البلاد و الإصلاحات الفنية و توفير أسباب راحة الأهلين و حجاج بيت الله الحرام و زوار نبيه عليه الصلاة و السلام على اختلاف مللهم و نحلهم، و تأمين رفاهيتهم و أمنهم، و الله ولى التوفيق، و صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي و على آله و صحبه و سلم. و في الساعة العاشرة من النهار حضر معتمدو الدول و قناصلهم في جدة و معهم رجال الجاليات الأوروبية في جدة، و لما استقر بهم المقام قام الدكتور عبد الله بك و تكلم بعض كلام يناسب المقام، ثم نهض قنصل إيطاليا فتكلم بالنيابة عن قناصل الدول و الجاليات الأوروبية مهنتا حكومة جلاله الملك بهذا اليوم السعيد و تمنى لجلالة الملك التوفيق و النجاح في مهمته و أطلقت المدافع من الثكنة العسكرية مائة مدفع و مدفع إيدانا بإعلان البيعة:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٨

رئيس حكومة مكة

صدر أمر جلاله الملك إلى نجله سمو الأمير فيصل أن يتولى رئاسة الحكومة في مكة، و يكون مع سموه مجلس استشاري مؤلف من الشريف حمزة العفر و الشيخ صالح شطا، و الشيخ عبد العزيز العتيقي، و قد استلم سموه زمام الأمور اعتبارا من صباح الأربعاء ٢٨ جمادى الثانية. ثم صدر الأمر الملكي بتعيين الشريف حسين عدنان و السيد حسين نائب الحرم عضوين في مجلس الأمير فيصل في دار الحكومة.

زيارة الملك للمدارس

زار جلاله الملك يوم الأربعاء الموافق ٢٨ جمادى الثانية، مدرسة الفلاح و مدرسة النجاح و المدرسة الفخرية و قد تبرع جلالته لمدرسة الفلاح بمائة جنية و بعشرة ذبائح و بستة أكياس رز، و منح النجاح و الفخرية كل واحدة منهما خمسين جنيها و ست ذبائح و أربعة أكياس من الأرز.

و في أواخر رجب سنة ١٣٤٤ هـ وصل جدة عدد من المهاجرين الذين كانوا قد تركوا البلاد في الأيام الأخيرة و في جملتهم الشيخ يوسف قطان و عبد القادر غزاوي و غيرهم من رجال الحكومة السابقة.

و إزاء إعلان بيعه أهل الحجاز وردت عدة برقيات من جهات متعددة تسأل عن صحة ما وقع و عن أسبابه، فأرسل الجواب على تلك الأسئلة بما مآله: إعلان أهل الحجاز ملكيتنا على الحجاز صحيح، أما العهود المتكررة للعالم الإسلامي فلم نخلفها و قد دعونا العالم الإسلامي دعوات عامة و دعوات خاصة متكررة فلم يصل جواب من أحدهم في تلبية دعوتنا، و مع ذلك فإننا على استعداد لقبول آراء العالم الإسلامي في كل شأن له

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٢٩٩

مساس براحة الحجاج و الزوار و رفاهيتهم و إجراء أعمال الخير في الحجاز. أما السرعة في أمر النداء لملكيتنا على الحجاز فكنت أود من صميم قلبي أن لو تأخر ذلك، و لكننا ألجأنا إلى ذلك مضطرين، فإن أهل الحجاز قاموا قومة رجل واحد يلزموننا بقبول البيعة، فطلبنا منهم التريث ريثما يجمع المسلمون أمرهم فأجابوا بأنك أعطيتنا الحرية في اختيار حاكم لنا لا يشاركنا فيه أحد و نحن لا نبغى بك بديلا، و مع ذلك توقفت في الجواب، فبلغ أهل نجد توفقي فقامت قيامهم على إعلاننا أن حربهم الحجاز لم يكن، إلّا لحفظ استقلال الحجاز و منع أي تدخل أجنبي فيه، و لتكون كلمة الله هي العليا، و ليعمل في هذه الديار بكتاب الله و سننه رسوله، و لتأمين

الطرق و منع الإلحاد في الحجاز و هذا ما وعدتنا به و أن توقفك عن قبول البيعة، يجعلنا نعتقد بأنك لم تقا تل إلا لأغراضك و لا تسعى لاستقلال الحجاز، و إنك إذا لم تقبل البيعة فقد فعلت معصية، و لا طاعة لمخلوق في معصيته الخالق، فإزاء هذا الموقف الحرج الذى يتوقف عليه أمن الحجاز فى الحالة الحاضرة و استقرار الأمر فيه لم أجد بداً من تلبية ما دعيت إليه، و إلا كانت فتنة لا نعرف نتائجها، فقلبت متوكلاً على الله، و إنى لا أزال على عهدى من رعايته ما للمسلمين من الحقوق المشروعة فى هذه الديار المقدسة و الله ولى التوفيق.

الاعتراف بملكية الحجاز و سلطنة نجد و ملحقاتها اعتراف السوقيين

ورد على جلاله الملك بتاريخ ٣ شعبان ١٣٤٤ هـ، من معتمد و قنصل جنرال حكومة اتحاد الجمهوريات السوقيين بجده الكتاب الآتى:
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٠
 صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها الأفخم - بعد التحية و التوقير استنادا على أمر حكومتى، أشرف أن أبلغ جلالتك أن حكومة اتحاد الجمهوريات السوقيين بموجب المبدأ الأساسى نحو استقلالية و حرية الأمم و احتراماً لإرادة أهل الحجاز التى ظهرت فى مبايعتهم لجلالتكم ملكاً للحجاز، نعترف بجلالتكم ملكاً للحجاز و سلطاناً لنجد و ملحقاتها، فعليه حكومة السوقيين تعد نفسها فى الحالة المناسبة السياسية الملائمة مع حكومة جلالتك و ختاماً تفضلوا بقبول عظيم توقيراتى و احتراماتى:
 ٣ شعبان سنة ١٣٤٤: ١٦ فبراير سنة ١٩٢٦
 معتمد و قنصل جنرال حكومة اتحاد الجمهوريات السوقيين بجده كريم حكيم

اعتراف بريطانية

فى صباح أول مارس ورد من نائب معتمد و قنصل بريطانيا بجده و كيل القنصل لجلاله الملك و الكتاب الآتى:
 جده فى أول مارس سنة ١٩٢٦ م جلاله ملك الحجاز و سلطان نجد:
 بعد، إبداء عظيم الاحترام أشرف بأن أخبر جلالتكم أنى قد كلفت من قبل حكومة جلاله ملك بريطانيا أن أعرف جلالتكم بأن حكومة جلاله الملك تعترف الآن بجلالتكم ملكاً على الحجاز، على أنه يقتضى لى أن أضيف على ذلك أنه بينما تعترف حكومة جلاله الملك بسلطتكم على الحجاز تداوم على اعتبارها بأن أسلوب الحكم فى الأماكن المقدسة الإسلامية و جميع المسائل الدينية المتعلقة بذلك و هى من المسائل التى
 خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠١
 تختص بالمسلمين فقط و التى لا يجب على حكومة جلاله الملك أن تبدى رأياً فيها، كما و أنها لا ترغب فى ذلك، و تفضلوا بقبول فائق التحية، و عظيم الاحترام.
 نائب معتمد و قنصل بريطانيا، بجده و كيل قنصل جورادن

اعتراف فرنسا

قدم مساء الثلاثاء ٧ شعبان قنصل فرنسا فى جده إلى القصر العالى بجده، و أخبر جلاله الملك بأنه تلقى بريقة من حكومته تأمره أن يبلغ جلاله الملك بأن حكومة الجمهورية الإفريقية الفخيمة تعترف بجلالته ملكاً على الحجاز.

اعتراف هولاندا

فى صباح يوم الاثنين ١ رمضان سنة ١٣٤٤ هـ، ذهب للقصر الملكى فى مكة وكيل قنصل هولاندا و معه ترجمانه الخاص، و قدم لجلالة الملك كتابا خاصا من قنصل هولاندا فى جدة يخبر فيه بأنه تلقى من حكومه جلالة ملكة هولاندا اعترافا بملكية جلالة الملك على الحجاز و سلطانه على السلطنة النجدية و ملحقاتها.

اعتراف حكومة سويسرا

جاء لمدير أم القرى من إدارة المطبوعات البلاغ الآتى: ورد على إدارة الشؤون الخارجية من مندوب الحكومة فى سويسرا بريقة تفيد بأن حضرة المندوب تسلم من عضو حكومة الاتحاد السويسرى كتابا باسم إدارة شؤون خارجيته تعترف به حكومة الاتحاد السويسرى بملكية جلالة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٢

الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود على الحجاز و سلطانه على سلطنة نجد و ملحقاتها، و قد قابل مندوبنا ذلك الاعتراف بالشكر و الامتنان للحكومة السويسرية المتحدة، و ذلك فى شهر رجب سنة ١٣٤٤ هـ.

قدوم رؤساء القبائل الحجازية إلى الملك و تعهدهم على حفظ الطريق و غير ذلك استدعى جلالة الملك جميع رؤساء قبائل الحجاز من حرب و جهينة و بلى و خلافهم، و كان موعد اجتماعهم فى حضرته أواخر رجب سنة ١٣٤٤ هـ، فأتوا جميعا فى الوقت المطلوب و قد قابلهم جلالة الملك فى منزله فوعظهم و نصحهم نصحا بليغا ثم قسم لهم الطرق فى الحجاز إلى مناطق و حددها و تعهد كل فريق منهم ضمن الحدود التى التزمها أنه يحمل المسؤولية عن قبيلته بأن كل عيب أو مخالفة يقع منه أو من واحد منهم فهو المسؤول عنه. اشترط عليهم جلالة الملك.

[أولاً] أن يلتزموا شرائع الإسلام و يعملوا بها.

[ثانياً] أن يؤدوا ما فرض الله عليهم من الزكاة من جميع ما أوجب الله الزكاة فيه من إبل أو غنم أو حبوب أو نخيل أو خلافها، يؤدونها إلى عامل جلالة الملك فى أوقاتها.

[ثالثاً] الجهاد فى سبيل الله و أن يبادروا إليه مع المسلمين متى ورد عليهم الأمر من جلالة الملك.

[رابعاً] المحافظة على عابرى السبيل من حجاج أو جمال أو طرقي أو غيرهم، و أنه ليس لهم شىء من الحقوق، لا على الحجاج و لا غيرهم من عابرى السبيل، و أن جميع الحقوق السابقة باطلة و ليس لهم إلا ما

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٣

يتفضل به عليهم جلالة الملك من بيت مال المسلمين على عادته من أعطائه لرعاياه من غيرهم، و اشترطوا على أنفسهم أن عدو المسلمين عدوهم و صديق المسلمين صديق لهم فإذا أتموا جميع ما ذكر فلهم ما للمسلمين و عليهم ما عليهم و قد أعطوا على ذلك عهداً لله و أيماناً و أن الخائن عليه لعنة الله و أن يسلط الله عليه المسلمين، و قد أعطاهم جلالة الملك إذا أوفوا بما ذكر الأمان على أنفسهم و أموالهم و أن لا يمشى فيهم، إلا ما تأمر به الشريعة و أن يقوم بحقوقهم الواجبة فى جميع الأمور.

انتظام لمنع تهريب البضائع من غير دفع الرسوم

أبلغت الحكومة رؤساء القبائل الملتزمة بحماية الطرق و مراقبة البضائع المهربة من السواحل بغير دفع الرسوم الجمركية عليها، و عينت لكل جماعة حدودا جعلتهم مسؤولين عنها و عما يقع فيها، و قد كان تقسيم الحدود على الشكل الآتى. فمن ضبا و شماله إلى حدود الوجه من الجنوب تكفل به أحمد أبو طقيقة، و من حدود الوجه إلى حدود أملج تعهد به ابن رفاة، و من أفلاج إلى حدود ينبع تكفل به كبار جهينة، و من حدود رابغ و شماله، إلى حدود جدة من جنوب تعهد به ابن مبيريك، و من جدة و جنوب إلى حدود الليث

تعهد به عطية الله و سليمان القرشى و الثعالبه، و تعهد بحدود الليث أميرها عبد العزيز بن هاشم، و تعهد بحدود القنفذه أميرها صالح السليم و رؤساء القنفذه.

و قد أمرت الحكومه الجميع بما يأتى:

- ١- على كل ملتزم مقاطعة من المقاطعات أن يراقب جميع البضائع التى تهرب من المراسى الخارجة عن المدن و جميع البضائع التى خزائنه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٤
- تهرب من المدن و لا يحمل أصحابها الكوشان الرسمى المطلوب.
- ٢- إذا لاقوا شيئاً من هذه الأموال المهربة عليهم أخذها لأقرب مركز رسمى من مراكز الحكومه و تسليمها مع أصحابه للحكومه.
- ٣- إن كل من يقبض على شىء من الأموال المهربة و يسلمها للحكومه يعطى مكافأة له ربع البضائع التى يأتى بها.
- ٤- إذا بلغت الحكومه أنه مر فى قطعه من المقاطعات الملتزم بضائع مهربة و لم يخبر الحكومه فيها فالحكومه تعطى المخبر قيمة ربع البضائع أولاً و ثانياً يأخذ قيمة هذا الربع من الملتزم، و يجازى الملتزم بجزاء صارم يوازى عذره أو غفلته، ثم يعزل الملتزم من وظيفته و تبدله بمن هو خير منه هذا ما يتعلق بمن التزموا محافظة الطرق، و أما الذين يهربون البضائع فتعلق الحكومه لهم أن كل من يهرب شيئاً من الأموال من أى جنس كان سواء كانت داخله البلاد أو خارجه منها و قبضت الحكومه عليه أو علمت به و تحققت ذلك فإنها تصادر جميع المال و تحبس المهرب ستة أشهر و تمنعه من البيع و الشراء فى الحجاز.

القرارات الصادره بشأن الحجاج فى رجب سنة ١٣٤٤ هـ

تعلن الحكومه أنه بعد البحث مع أهل الخبرة لتنظيم رفايه الحجاج و راحتهم تقرر وضع مهمه قيم للخدمات التى تؤدى للحجاج من قبل الجميع، و قد روعى فيها مصلحه الفريقين، و الغرض من إعلانها أن يطلع عليها الجميع فلا يعتديها أحد، و إن الحكومه تنذر و تحذر كل موظف أو غير موظف من تجاوز الحد الموضوع فى هذه التعريفه لأن العقبات عن تجاوزها هذه الحدود سيكون بمنتهى الشده.

خزائنه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٥

و هذا نص ما تقرر

بارة/ جنيه/ ريال

مصرى مجيدى

٧٠ على كل حاج دفع سبعين قرشا مصرىاً أو ما يساويها من العملة، و ذلك رسم الكرتينه و رسم الدخول و الخروج و يستوفى ذلك من شركه البواخر.

١ مجيدى و نصف إكرام الوكيل و خدمه و حماله الأمتعه من البيت إلى المبرز فى جدّه.

١ مجيدى واحد أجره السنوك من خارج المينا.

١٥ خمسّه عشر قرشا أجره السنوك من وسط.

بارة/ جنيه/ ريال/ جنيه

١٠ أجره السنوك من داخل عشره قروش.

١٠ أجره الحمال من السنوك إلى البيت عشره قروش.

٢٠ / ٢ / قرشان و نصف القرش أجره البيت كل ليلة إلى ثلاث ليال، و ما زاد يدفع عنه ثلاثة قروش و نصف كل ليلة.

٤ رسم البلدية عن كل شقدف أربعة قروش.

٦ ستة قروش أجره الحمال من البيت إلى السنبوك عند الرجوع.

٧ سبعة قروش للوكيل في جده عند الرجوع.

٢ قرشان أجره البيت في جده عند الرجوع.

١ قرش واحد أجره البيت في جده عند الرجوع إذا زاد المبيت عن ثلاثة أيام هذا ما يتعلق بالرسوم و الأجور التي تؤخذ من الحجاج كافة على السواء، و هناك

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٦

أجور خاصة رتبت بالنسبة لبعض الحجاج لم تشأ الحكومة أن تتركها فوضى بل قيدتها بما يأتي:
لحجاج جاوه

١ / ٤٢ أربعة جنيهات و نصف تدفع عن كل حاج إيجار البيت و ضيافته مكه و عرفات و منى و نقل الأمتعة في مكه و إكرام المشائخ و لماء زمزم، و تدفع هذه القيمة موزعة على الجهات المذكورة كما هو متعارف و مقرر.

لحجاج الهنود و البنغالة

انه روبية هندي

١٠ عشرة ربيات إكرام مطوف مكه.

١٢ اثنا عشر روبية و نصف أجره البيت عن كل نفر.

٢ إكرام الزممي ربيتان.

٢ أجره خيمه لأيام الحج عن كل نفر ربيتان.

أما أجور الجمال فتقرر في وقتها و تعلن.

قدوم وفد الإدريسي إلى مكة

و في أوائل شعبان سنة ١٣٤٤ هـ وصل من السيد حسن الإدريسي إلى مكة وفد برئاسة محمد بن هادي البغي لمقابله جلاله الملك، و قد حل الوفد ضيفا على جلالته و حظى بالمشول بين يدي جلالته و عرض على جلاله الملك باسم السيد حسن السمع و الطاعة لجلالته، و أنهم مستعدون لتلقى أي أمير يأمرهم به فأجابهم جلالته بما خلاصته: أنه لا مطمع لنا في دياركم و لا أريد إلّا الإصلاح و تفهمون أم أمر بلدكم يهمني لقربها من

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٧

حدودنا، و إن الإمام يحيى ليس بيننا و بينه إلّا الصداقه و الوداد، و الذي أرى أن نسعى بينكم بالصلح و منع سفك الدماء. و أما الشروط التي ينبغي أن تكون بيننا و بينكم فإنها سنقدمها لكم لتحملوها للسيد حسن حتى يتم الاتفاق عليها، و ليكن لديكم معلوما أن ليس لنا غرض من الأغراض في أي بلاد كانت إلّا لثلاث مسائل:

الأول: أن نكون إخوانا مسلمين نمشي على كتاب الله و سنه رسوله و ما كان عليه السلف الصالح و الأئمة الأربعة.

و الثاني: أن نتعاون على البر و التقوى و نترك النزاع الذي يؤدي بنا إلى الخذلان.

و الثالث: أن نحفظ حدودنا و معاملاتنا و حقوق رعايانا، فالقادر على ذلك يكون أحق ببلاده و العاجز عنه تتناظر معه فيما يصلح ذات البين و يمنع الشقاق. انتهى.

الصدقة المصرية لأهل الحرمين

قدم مكة المكرمة في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٤ هـ حضرة البكباش عبد الرحمن بك إبراهيم مساعد أمير الحج المصري بمبلغ خمسة آلاف جنيه لتوزيعها على فقراء الحرمين. وقد تعين ثلاثة آلاف جنيه لمكة و ألفان للمدينة المنورة و تشكلت لجنة من فضيلة الشيخ حافظ وهبه و من سعادة البكباش و من ناظر التكية المصرية أحمد صابر بك و صالح حسن بك القائم بأعمال القنصلية المصرية في جدة و الدكتور عبد الهادي بك لتوزيع هذه الأموال، فانتخبت اللجنة من كل حي من أحياء مكة المكرمة أشخاصا فقدموا كشوفا بأسماء العائلات المستحقين، فوزعوا عليها خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٨ و أرسلت ألفين جنيه إلى المدينة المنورة فتشكلت هناك أيضا لجنة و وزعت.

تشكيلات القضاء بيان الوظائف و أسماء القائمين بها

عين الأستاذ الشيخ عبد الله بن سليمان بن بليهد رئيسا للقضاء، و الشيخ محمد أمين فودة و كيلا للرئيس، و أحمد إبراهيم الغزى رئيسا لكتاب ديوان رئاسة القضاء، و الشيخ محمد بن علي التويجى كاتباً للفتوى، و الشيخ بكر بن عبد الله كمال كاتباً ثانياً للفتوى، و السيد حسن داغستاني كاتباً لديوان رئاسة القضاء و الشيخ محمد بن سالم عجمي كاتباً ثانياً لديوان رئاسة القضاء، و ثلاثة آخرون أحدهم رسولا و الثاني فراشا و الثالث بوابا. و أما القضاء في مكة فكان على الشكل الآتى: قاضى مكة المكرمة السيد محمد المرزوقى أبو حسين حنفى و نواب قاضى مكة المكرمة السيد عباس مالكي و الشيخ أحمد نافرين شافعى و الشيخ حسن عبد الغنى حنفى و وكيل النائب الحنبلى و رئيس كتاب المحكمة الشرعية السيد مرزوقى كتيبى، و معاون رئيس كتاب المحكمة الشرعية السيد إبراهيم زاوى، و وكيل بيت المال الشيخ عرابى سجينى، و الكاتب الشيخ عمر جمال، و المسجل السيد أحمد مالكي، و كاتب ضبط السيد محمد كتيبى، و الشيخ سراج بنا، و الشيخ عثمان بنا كتابا من الدرجة الأولى، و الشيخ عبد الله مالكي، و الشيخ يحيى كروى، و السيد محضار بن عقيل، و الشيخ بابصيل كتابا من الدرجة الثانية و ستة محضرين و فراش و بواب.

و فى شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٤ هـ سافر الشيخ عبد الله بن

خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٠٩

بليهد رئيس القضاء إلى المدينة المنورة لزيارة مسجد الرسول عليه الصلاة و السلام و النظر فى بعض الشؤون الدينية و القضايا هناك، و لما وصل هناك اجتمع بعلمائها و تباحث معهم فى أمور كثيرة ثم وجه فضيلته لعلماء المدينة بعض أسئلة أجابوا عليها- و هذا نص الأسئلة و أجوبتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قول علماء المدينة المنورة زادهم الله فهما فى البناء على القبور و اتخاذها مساجد هل هو جائز أم لا؟ و إذا كان غير جائز بل ممنوع منهى عنه نهيا شديدا فهل يجب هدمها و منع الصلاة عندها أم لا؟ و إذا كان البناء فى سبيله كالبقيع و هو مانع من الانتفاع بالمقدار المبنى عليه فهل هو غضب يجب رفعه لما فيه من ظلم المستحقين منعهم استحقاقهم أم لا؟ و ما يفعله الجهال عند هذه الضرايح من التمسح بها و دعائها مع الله و التقرب بالذبائح و النذر بها و إيقاد السرج هل هو جائز أم لا؟ و ما يفعله عند حجرة النبى صلى الله عليه و سلم من التوجه إليها عند الدعاء و غيره و الطواف بها و تقيلها و التمسح بها؟ و كذلك ما يفعل فى المسجد الشريف من الترحيم و التذكير بين الأذان و الإقامة و قبل الفجر و يوم الجمعة هل هو مشروع أم لا؟ أفنونا مأجورين و بينونا الأدلة المستند إليها، لا زلتم

ملجأ المستفيدين.

الجواب: نقول وبالله التوفيق أما البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً لصحة الأحاديث الواردة في منعه، ولهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه مستندين على ذلك بحديث على رضي الله عنه أنه قال لأبي الهياج: أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته». رواه مسلم، وأما اتخاذ القبور مساجد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٠

للصلاة فيها فممنوع مطلقاً، وإيقاد السرج عليها ممنوع أيضاً، لحديث ابن عباس «لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور و المتخذين عليها المساجد و السرج». رواه أهل السنن. و أما ما يفعله الجهال عند الضرائح من التمسح و التقرب لها بالذبح و النذر و دعاء أهلها مع الله فهو حرام ممنوع شرعاً لا يجوز فعله أصلاً. و أما التوجه عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند الدعاء فالأولى منعه كما هو معروف من معتبرات كتب المذهب، و لأن أفضل الجهات جهة القبلة، و أما الطواف بها و التمسح بها و تقبيلها فهو ممنوع مطلقاً، و أما ما يفعل من التذكير و الترحيم و التسليم في الأوقات المذكورة فهو محدث، هذا ما وصل إليه فهمنا السقيم و فوق كل ذي علم عليم.

وكيل رئيس القضاء و أمين الفتوى بالمدينة المنورة:

محمد شويل

نائب القاضى و مفتى المالكية:

محمد صادق العقبى

قاضى المدينة المنورة:

إبراهيم برى

نائب القاضى و مفتى الشافعية:

السيد زكى برزنجى

وكيل مفتى الحنابلة و نائب القاضى، مدرس، نائب الحرم:

حميدة بن الطيب، الفاهاشم مدنى، محمد الأخمى الأزهرى، مغربى مدنى، محمد العمرى، محمد بن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١١

تركى، محمد صقر أحمد بساطى، عمر كردى، أحمد كماخى، الميلود بن أبى بكر، محمد البشير أخو الفاهاشم، الطيب التومبوكتى، خليل الفلاتى صديق سعيد، محمود شعبان.

الدعوة للمؤتمر الإسلامى

و فى شهر رمضان سنة ١٣٤٤ هـ أرسل جلاله الملك البرقية الآتية إلى ملك مصر و ملك الأفغان و للجمهورية التركية و لشاه إيران و لملك العراق و للأمير عبد الكريم أمير الريف و للإمام يحيى و لرئيس المجلس الإسلامى الأهلى فى القدس و لرئيس جمعية الخلافة فى بومباى و لجمعية الحديث فى أمر تسر و لجمعية العلماء فى دهلى و لبائى تونس و لرئيس حكومة طرابلس الغرب، و للشيخ بدر الدين الحسينى و للشيخ بهجت البيطار فى دمشق و للنظارة الدينية المركزية فى بلدة أورفا من بلاد روسيا و إلى القاضى مصطفى شرسلى فى بلدة تيزى أوزو بالجزائر و لرئيس شركة الإسلام فى بلدة جوكن كارنا من بلاد جاوا و للشركة المحمدية فى جاوا أيضاً.

و هذا نص البرقية

خدمة للحرمين الشريفين و أهلها و تأمينا لمستقبلهما و توفيراً لوسائل الراحة للحجاج و الزوار و إصلاحاً لحال البلاد المقدسة من سائر الوجوه التي تهتم المسلمين جميعاً و وفاء بعهودنا و وعودنا التي قطعناها على أنفسنا و ميلاً منا في تكاتف المسلمين و تعاضدهم في خدمة هذه الديار الطاهرة رأينا الوقت المناسب لانعقاد مؤتمر عام يمثل البلاد خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٢

الإسلامية و الشعوب الإسلامية يكون في ٢٠ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ، و قد أرسلنا الدعوة لكل من يهم أمر الحرمين من المسلمين و ملوكهم، و أملى أن مندوبيكم يكونون حاضرين في التاريخ المحدود و الله يتولانا جميعاً بعنايته.

١٢ رمضان سنة ١٣٤٤ عبد العزيز

و قد تقرر عقد المؤتمر في قشلة جياذ فهيت إدارة البلدية الوسائل اللازمة لراحة الوفود و قد أعطيت التعليمات اللازمة لحكومة جدة لتأمين راحة الوفود القادمين. و في ١٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ وصل مكة وفد جمعية الخلافة المؤلف من رئيسه السيد سليمان الندوى و أعضاؤه الزعيمين الشهيرين شوكت على و محمد على، و سكرتير الوفد شعيب قرشى، و وفد جمعية العلماء الهندي المؤلف من مولوى كفايت الله رئيس الوفد و رئيس جمعية العلماء في دهلي و مستشاره الخاص مولوى عبد الحليم صديقى و مولوى أحمد سعيد سكرتير الجمعية و أحد أعضاء الوفد و مولوى شيرا بن أحمد من كبار علماء ديوبند، و محمد عرفان سكرتير الوفد. و في ٢٢ ذى القعدة قدم الوفد الفلسطيني مكة و هو مؤلف من العلامة أمين الحسينى مفتى الديار المقدسة و رئيس المجلس الإسلامى الأعلى و الأستاذ الشيخ إسماعيل الحافظ و كيل مفتش المحاكم الشرعية في فلسطين و رئيس الكلية الإسلامى، و عجاج أفندى نويهضى سكرتير الوفد، و قدم أيضاً الأستاذ الفاضل الشيخ بهجت البيطار أحد علماء السلف في دمشق الشام و مندوب حيدر آباد و حضرة الصدر قاضى حيدر آباد الدكن و الأستاذ الشيخ موتر إبراهيم و الشيخ أبو القاسم أحمد هاشم شيخ العلماء خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٣

بالسودان، و الشيخ عبد الواحد الغزنوى من أهل الحديث و توفيق بك الشريف.

افتتاح الجلسة للمؤتمر الإسلامى العام

في يوم الاثنين الموافق ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ اجتمع الوفود صباحاً في قصر المؤتمر و في الساعة شرف حضرة جلالة الملك فدخل الحجرة الخاصة التي أعدت لجلالته فاستراح قليلاً، ثم طلع إلى المؤتمر و جلس في كرسي الرئاسة، و افتتحت الجلسة بتلاوة بعض آيات الكلام المجيد و بعد الفراغ منها أودع جلالته خطابه الملوكى إلى صاحب الفضيلة الشيخ حافظ و هبة فتلاه و هذا نصه:

خطاب جلالة الملك الافتتاحى للمؤتمر الإسلامى بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله.

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد رسول الله و آله و صحبه و من والاه. أما بد فإنى أحييكم و أرحب بكم و أشكر لكم أجابتكم الدعوة إلى هذا المؤتمر. أيها المسلمون الغيرون لعل اجتماعكم هذا فى شكله و فى موضعه أول اجتماع فى تاريخ الإسلام و نسأله تعالى أن يكون سنة حسنة تتكرر فى كل عام عملاً بقوله تعالى: وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى وَ لَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوَانِ [المائدة: ٢] و بإطلاق قوله عز و جل: وَ أْتَمَرُوا بِبَيْنِكُمْ بِمَعْرِوفٍ [الطلاق: ٦] إنكم تعلمون أنه لم يكن فى العصور الماضيه أدنى قيمة لما يسمى فى عرف هذا العصر بالرأى العام الإسلامى و لا بالرأى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٤

العام المحلى بحيث يرجع إليه الحكام للتشاور فيما يجب من الإصلاح فى مهد الإسلام و مشرق نوره الذى عمّ الأنام، و قد تولّى أمر

الحجاز دول كثيرة كان من خلفائها و سلاطينها من عنوا عمرا من العناية ببعض شؤونه و منهم من أراد أن يحسن فأساء بجعله، و منهم من لم يبال بأمره البتة فتركوا الأمراء المتولين لإدارته بالفعل يلحدون في الحرم و يفسدون في الأرض و يظلمون السكان و الحجاج ما شاءت مطامعهم و أهواؤهم.

و قد تفاقم البغي و العدوان بعد زوال سيادة الدولة العثمانية عن هذه البلاد و خلوص أمرها إلى الشريف حسين بن علي آخر أولئك الأمراء، فاضطرب العالم الإسلامي كله من استبداده و ظلمه، و من عجزه عن توطيد الأمن في البلاد و من جعلها تحت السيطرة الأجنبية غير الإسلامية كما هو منصوص في مقررات نهضته الرسمية و فيما نشره في جريدة القبلة و لدينا مما ترك من أوراقه الخاصة بخطه ما هو أدل مما ذكر على جعل نفسه عاملا موظفا لبعض الدول الأجنبية. و قد كنا معشر النجديين جيران الحجاز عرضة لبغيه و إيذائه لنا في ديننا و دنيانا من رمى بالكفر و منع من أداء فريضة الحج و إغراء لبعض رعايانا بالخروج علينا و غير ذلك مما لا محل لبسطه في هذا الخطاب، فلما بلغ السيل الربى و ثبت بالتشاور بين أهل الحل و العقد عندنا أنه يجب علينا شرعا إنقاذ مهد الإسلام من بغيه و ظلمه عزمنا على ذلك و توكلنا على الله في تنفيذه و بذلنا أموالنا و أنفسنا في سبيله، فأيدنا الله بنصره و طهرنا البلاد المقدسة من بغيه و بغي ولده.

كما عاهدنا الله و وعدنا المسلمين و كان مما وعدنا به و شرعنا في تنفيذه الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي و قد بينا في كتاب الدعوة إليه خطتنا و رأينا الشخصي في حكومة الحجاز المستقبلية فلم يجبنى على دعوتي

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٥

الأولى أحد من المسلمين غير بعض جمعيات إخواننا من مسلمي الهند، و لكن مع ذلك الإعراض لم أياس من اهتمام المسلمين في هذه الديار المقدسة فوجهت الدعوة الثانية إلى عقد هذا المؤتمر.

أيها الإخوان إنكم تشاهدون بأعينكم و تسمعون بأذانكم ممن سبقكم إلى هذه للحج و الزيارة أن الأمن العام في جميع البلاد الحجاز حتى بين الحرمين الشريفين بدرجة الكمال التي لم يعرف مثلها و لا ما يقرب منها منذ قرون كثيرة، بل لا يوجد ما يفوقها في أرقى ممالك الدنيا نظاما و قوة و لله الفضل و المنة، ففي بجوحه هذا الأمن و الحرية التي لا تتقيد إلا بأحكام الشرع أدعوكم إلى الائتثار و التشاور في كل ما ترون من مصالح الحجاز الدينية و العمرانية و النظم التي يطمئن بها العالم الإسلامي بإقامة شرع الله و التزام أحكامه و آداب دينه في مهد الإسلام و مهبط الوحي، و تطهيره من البدع و الخرافات و الفواحش و المنكرات التي كانت فاشية فيه بدون تكبير، و باستقلاله المطلق و سلامته من كل نفوذ أجنبي.

أدعوكم إلى تدارك كل ما قصير فيه من قبلنا من المسلمين بتركهم وطن دينهم الذي بزغ منه نور الهدى و العرفان في ظلمات حالكة من الجهل و فساد الأخلاق و الآداب، أدعوكم إلى النظر في كل وسيلة لجعل حرم الله و حرم رسوله أرقى معاهد العلوم علما و عرفانا و خير معاهد التربية تهذيبا و أدبا و أكمل بلاد الله صحة و نظافة و أولى البلاد الإسلامية بإحياء دعوة الإسلام. كل شيء يحتاج في هذه البلاد إلى الإصلاح و حكومته و أهله في أشد الحاجة إلى مساعدة العالم الإسلامي لهما على هذا الإصلاح لأن فيه من يعلم ما لا يعلمون و يقدر على ما لا يقدرون. أيها المؤتمر الكرام إنكم أحرار اليوم في مؤتمركم هذا و لا تقيدكم حكومة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٦

البلاد بشيء و راء ما يقيدكم به دينكم من التزام أحكامه إلا بشيء واحد سلبي و هو عدم الخوض في السياسة الدولية و ما بين بعض الشعوب الإسلامية و حكوماتها من خلاف فإن هذا من المصالح الموضوعية الخاصة بتلك الشعوب.

إن المسلمين قد أهلكهم التفوق في المذاهب و المشارب فأتَمروا في التآلف بينهم و التعاون على مصالحهم و منافعهم العامة المشتركة و عدم جعل اختلاف المذاهب و الأجناس سببا للعداوة بينهم و اعتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَ لَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [آل عمران: ١٠٣-١٠٥]. وأسأل الله عز وجل أن يوفقني و إياكم لإقامة دينه الحق و خدمة حرمه و حرم رسوله صلوات الله و سلامه عليه و التألف بين جماعة المسلمين و الحمد لله رب العالمين.

٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤

فلما انتهى فضيلة الأستاذ من إلقاء الخطاب الملوكي قام جلالة الملك و حيّا المؤتمرين قائلاً نسال الله تعالى التوفيق لنا و لكم و لكافة المسلمين و أن يكون هذا المؤتمر مسرا للصديق و مكبتا للعدو و أن ينصر الله الإسلام و يعلى كلمته إلى يوم الدين و السلام عليكم جميعا- فأجاب الجميع و عليكم السلام- و انصرف جلالته مودعا بمثل ما استقبل به من الحفاوة و الإكرام. خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٧

ذكر أسماء أعضاء المؤتمر الذين حضر هذه الحفلة

جمعية الخلافة الهندية الرئيس- السيد سليمان الندوي- أعضاؤه محمد على شوكت على شعيب قرشي. [جمعية العلماء الهندية]: رئيس محمد حميد الله عبد الواحد كفايت الله، أعضاؤه:- أحمد سعيد عبد الحليم صديقي شبير أحمد ثمان-.

[جمعية أهل الحديث]: رئيس ثناء الله أعضاؤه:- الغندي، إسماعيل الفزنوي-.

[جمعية الخلافة بوادي النيل] رئيس:- السيد محمد ماضي أبو العزائم- أعضاؤه: السيد كامل عثمان الغندي.

[من مصر] من علماء مصر: الشيخ عبد السلام هيكل، و الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، و محمود على منصور.

[عن جاوا] رئيس:- محمد سعيد شكر و لومنتو- أعضاؤه: حاج منصور محمد باقر جناب طيب.

[جمعية الإرشاد الحاوية] عمر ناجي، محمد بن طالب-.

[الوفد الفلسطيني] رئيس:- أمين أفندي الحسيني، أعضاؤه:

إسماعيل أفندي، الحافظ عجاج أفندي نويهض.

[عن جمعية بيروت] عبد الغني أفندي الكعكي، حسن أفندي المكي.

[من سوريا] بهجت البيطار منح هارون.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٨

[من السودان] أبو القاسم أمين إبراهيم مدرثر.

[الوفد النجدي] رئيس- الشيخ عبد الله بن بليهد- أعضاؤه: حافظ وهبه، الدكتور عبد الله الدمولوجي حمد الخطيب يوسف باسين.

[الوفد الحجازي] رئيس: الشريف شرف عدنان. أعضاؤه: الشريف هزاع أبو البطين، الشريف علي بن حسين الحارثي، عبد الله الشيبلي،

عبد الله الفضل، سليمان قابل، مسعود دشيثة، عارف الأحمدى، إسماعيل بن بيريك، محمد نصيف بخيت بن بنيان، إبراهيم عايح

محمد المغربي.

[و وفد عسير] توفيق الشريف، محمد أبو زيد، عبد العزيز العتيقي.

وفد مسلمي روسيا و تركستان

رئيس- كشاف الدين بن قوام الدين- أعضاؤه: مصلح الدين بن خليل، عبد الواحد بن عبد الرؤوف، مهدي بن مقصور، عبد الرحمن

بن إسماعيل، طاهر إلياس.

و انتخب في هذه الجلسة رئيس المجلس الشريف شرف عدنان، ثم تابعت الجلسات إلى ٢٤ ذى الحجة حضر فيها جميع الأعضاء المذكورين أسماؤهم و اشترك معهم السيد رشيد رضا و الأستاذ أمين بك الرافعي مندوبا عن جريدة السياسة في المؤتمر، و الأستاذ موسى جار الله: أحد أعضاء وفد مسلمي روسيا في المدة الأخيرة و وفد الأفغان، رئيس:

جیلانی خان، أعضاءه: عطا محمد خان عبد الصمد خان إسماعيل بك و وفد التركي أديب ثروة بك و مساعده حامد ظافر بك، و وفد مصري مؤلف من فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الظواهرى رئيس معهد أسيوط

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣١٩

الدينى، و الأمير آلاى محمد أحمد بك مدير إدارة الحج و الكرنيتين و الكسوة فى وزارة الداخلية و أمين بك توفيق قنصل المملكة المصرية بجدة و مندوب الإمام يحيى السيد حسين عبد القادر و مندوب السيد الإدريسي، و قد ذكر فى جريدة أم القرى فى عدد ٨٢ و ٨٣ خلاصة أعمال المؤتمر بعد ما ذكر أولا أعمال بالتفصيل فنذكرها هنا [خلاصة أعمال المؤتمر].

تقرير كاتب المؤتمر

ابتدأت أعمال المؤتمر بحضور من فى دعوة جلاله ملك الحجاز و سلطان نجد من وفود الحكومات المستقلة و ممثلى الشعوب الإسلامية يوم الاثنين المبارك ٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٤، و اجتمع الساعة الثانية و الدقيقة الخامسة صباحا و اختتمت بخير فى الساعة الثانية من يوم الاثنين المبارك الموافق ٢٤ ذى الحجة سنة ١٣٤٤، و اجتمع المؤتمر خلال هذه المدة عشرين اجتماعا عقد بها ثمانية عشر جلسة استغرقت من ساعات العمل ٧٧ ساعة و ١٥ دقيقة و تفرغ لأداء فريضة الحج من اليوم السادس من ذى الحجة سنة ١٣٤٤ هـ و لم يعمل فى أيام الجمع إلّا يوم الجمعة الأخيرة. و قد سجلت أعماله فى مضابط الجلسات جمعت تفصيل ما كان من المناقشات و المباحث ملأت فراغ خمس صفحات بعد المائة من القطع الكبير جدًا، كما سجلت خلاصات الجلسات جلسة جلسة فى سجل خاص ملأت فراغ ثلاثين صفحة، منه.

و قد تمثل فى المؤتمر من الممالك و الشعوب الإسلامية الجمهورية التركية و مصر و الأفغان و اليمن و الحجاز و نجد و عسير و الهنود يمثلون فى ثلاثة وفود، الجاوا، و فلسطين و سوريا، و فيها بيروت و اللاذقية و بعض

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٠

علماء السودان غير المصرى و مسلمو روسيا و التركستان و الحكومة الإدريسية، و كانت آخر من حضر. و قد حضر وفود الممالك المستقلة أخيرا على الترتيب الآتى: اليمن فالأفغان فالأتراك فمصر بسودانها. و كان عدد الأعضاء ستين ثم وصلوا إلى السبعين ثم رجع إلى الخمسة و ستين بعد استقاله من كان فيه من المصريين الذين حضر منهم عن جماعة الخلافة بوادى النيل و من اختارهم جلالته بصفتهم مصريين، و قد سافر بعض الأعضاء أثناء العمل منهم حميد الله الدهلوى من الوفد الهندى و الشيخ عبد السلام هيكل المصرى و محمود على منصور كذلك، كما سافر أخيرا علماء السودان إلى المدينة المنورة.

و قد كان متوسط من واطب على حضور الجلسات بنسبة ٤٩ من ستة و عشرين من الأعضاء.

و قد تشكلت اللجان الآتية:

١- لجنة تدقيق الوثائق المثبتة لصحة العضوية و قد أتمت عملها فى يومين.

٢- لجنة لوضع النظام الداخلى النظام الأساسى، و قد أتمت عملها فى نحو ثمان جلسات انتهت فيها من وضع نظام يشتمل ٣٢ مادة، و قد اعتبر هذا النظام الأساسى نافذا على من أقروه و موقفا بالنسبة لمن لم يحضروا عند بحثه و مناقشته. هذا و لما كان النظام الأساسى ينص على وجوب انتخاب اللجنة التنفيذية فى آخر المؤتمر و قد رأى العموم فى آخر جلساته أنه من سداد رأى تأجيل انتخاب هذه

اللجنة إلى ما بعد حتى يكون لدى حضرات المؤتمرين الوقت الكافي للتذاكر في حسن الاختيار

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢١

قررت هيئة المؤتمر أن ترتب مادة استثنائية في النظام تخرج المؤتمر من القيد السابق و هذا نص الذي استقر الرأي في هذه السنة
يؤجل انتخاب أعضاء اللجنة التنفيذية و الكاتب العام ثلاثة أشهر، و تؤلف لجنة مؤقتة من الرئيس و الشيخ حافظ وهبه و الشيخ عبد
العزیز العتيقي و الشيخ سليمان قابل و الشيخ محمد نصيف لتنفيذ الأعمال الضرورية مؤقتا و تنتهي وظيفتهم بوصول الأعضاء الستة و
الكاتب العام أو أكثرهم. و يكون انتخاب الأعضاء على الوجه الآتي: مهندس سكه حديد من تركيا- معمارى من مصر- خيرى مالى من
الهند- اختصاصى للتربية و التعليم من سوريا و فلسطين- اختصاصى فى الأمور الصحية و الحقوقية من نجد و الحجاز و لا يحق لعضو
اللجنة التنفيذية أن يقوم بعمل آخر، أو وظيفه أخرى و أن يقوم بوظيفة السكرتير العام الأمير شكيب ارسلان و إن لم يقبل فيعهد إلى
لجنة مؤلفة من مولانا شوكت على و السيد رشيد رضا و الميرالاي مسيرى بك و الشيخ عبد العزیز العتيقي و السيد أمين الحسينى
للاتفاق على اختيار السكرتير العام.

٣- انتخب المؤتمر لجنة لفحص الاقتراحات، و قد كانت أكثر اللجنة أعمالا- و قد نظرت من الاقتراحات ما يأتى بيانه و جملة
الاقتراحات (٥١) اقترحا (٢٤) نظرتها اللجنة و عرضتها على المؤتمر و أبدى رأيه فيها.

٤- لم تعرض على المؤتمر (٣) تقرر تأجيلها (١٣) تقرر حفظها و رفضها (٧) لم تمض بعد على اللجنة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٢

الاقتراحات التي عرضت على المؤتمر

المقترح / الوفد / المضمون / القرار

أمين الحسينى / فلسطين / بخصوص الحال الصحية / الموافقة عليه و وقعه للحكومة

يوسف ياسين / نجدى / أوقاف الحرمين / الموافقة عليه و وقعه للجنة التنفيذية

عبد العزیز العتيقى / عسير / أوقاف الحرمين / الاكتفاء بما سبق

من كثير مصيرين و هنود / بخصوص التعليم / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

محمد نصيف و آخريين / حجازى / إصلاح الحرم و دور للأيتام / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

الحسينى / فلسطين / استرجاع الخط

الحجازى الحديدى / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

و الحكومة / أبو زيد عسير / ذبائح النسك و آخر / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

للسكة الحديدية

الندرى و شركت على / الخلافة الهندية / سكة حديدية من مكة إلى جدة / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية و الحكومة

شعيب قرش / الخلافة الهندية / تحريم إعطاء امتيازات للأجانب / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

كفايت الله / العلماء الهندية / التسامح الدينى / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية بعد تعديل

توفيق الشريف / عسير / بتعديل لجنة الاقتراحات / تقرر صحة اجتماعها بوجود ستة منها

محمد على / الخلافة الهندية / بمقاومة الارتداد عن الإسلام / قبل و رفع إلى اللجنة التنفيذية

كفاية الله / العلماء الهندية / الرمد / تقرر أن تسعى حكومة الحجاز فى منع الرمد غير الشرعى

أديب ثروة / تركيا / بخصوص تأجيل الصادقة / فنقرر اعتبار القانون على من

على القانون الأساسى / أقره و موقوفا على من لم يحضره

الوفد المصرى / مد سكة حديدية / قبل و تقرر أن تنفذ تحت إشراف الحكومة المحلية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٣

المقترح / الوفد / المضمون / القرار

الوفد المصرى / رغبات / قبل و تقرر أن تنفذ تحت إشراف الحكومة المحلية

الوفد التركى الأفغانى / بخصوص شؤون صحية

و مسلمو روسيا / وإصلاحات عمومية / قبل

ثناء الله / أهل الحديث / بخصوص إدارة شؤون الحج / قبل و رفع للحكومة

شعيب قرشى / الصلاة فى الحرم / قبل و رفع للحكومة

رشيد رضا الندوى / بخصوص منطقة العقبة و معان / قبل و تقرر

شوكت على / المآثر / أحيل لجنة من العلماء

بهجة البيطار / المادة الثانية من اقتراح / قبل و أقره المؤتمر

(٣٤) بخصوص تعليم العربية

الشيخ بن بلبهد / بخصوص تحديد لرم

لانتهاؤ المؤتمر / قرر يوم ٢٤ من ذى الحجة

و أما باقى الاقتراحات فلأنها لم تعرض على هيئة المؤتمر لم تكن ثم حاجة لتبيانها.

٤- الهيئة العامة لجمع التبرعات و لمناسبة ما سبق تقريره فى مشروع مد خط السكة الحديدية الذى سيبدأ به من جدة إلى مكة و هو

أن يكون مصدر نفقات هذا المشروع هو ما يتبرع به المسلمون من كافة أنحاء الأرض و أن يكون الخط الذى ينشأ و ما يتبعه من

ملحقات وقفا إسلامياً بحث المؤتمر فى كيفية جمع هذه التبرعات و على يد من و هل تؤلف بهذا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٤

العمل لجنة خاصة أم ماذا، فتقرر بعد البحث و تبادل رأى أن تكون هيئة المؤتمر نفسها هى الهيئة العامة لجمع التبرعات بحيث يتسنى

لكل عضو أن يشكل لجنة فى الجهة التى هو فيها و يكون على اتصال بالهيئة العامة التى تقرر أن يكون حضره رئيس المؤتمر هو

رئيسها العامل و قد تقرر بالإجماع أن يكون سمو الأمير فيصل نجل جلالة الملك و نائبه رئيس شرف لهذه الهيئة العامة. و كان

انتخاب هذه الهيئة هو آخر أعمال المؤتمر قام على أثرها الرئيس و ألقى كلمته الختامية و فى أواخر شوال سنة ١٣٤٤ صدر بلاغ

رسمى هذا نصه:

الدعوة لانتخاب المجالس الاستشارية

امتثالاً لأمر الله تعالى فى استشارة أهل رأى و الخبرة و الرجوع إلى آرائهم فيما يهم من الأمور، و رعاية لحقوق الأمة و أداء للأمانة

التي حملنا إياها أمرنا بما هو آت:

١- يؤلف مجلس استشارى فى كل من مكة و المدينة و جدة و ينبع و الطائف للنظر فى المسائل الهامة المحلية، و تكون هذه

المجالس بالانتخاب بدرجة واحدة.

٢- يؤلف مجلس مكة من عشرة أعضاء سوى الرئيس الذى تختاره الحكومة، و مجلس المدينة من ستة أنفار سوى الرئيس، و مجلس

ينبع من أربعة أعضاء سوى الرئيس، و مجلس الطائف من أربعة أعضاء سوى الرئيس.

- ٣- يؤلف مجلس عام يدعى بمجلس الشورى العام ينتخب أعضاؤه من قبل المجالس الاستشارية المحلية و يؤلف أعضاؤه من ثلاثة خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٥
- عشر عضوا أربعة من مكة و إثنان من المدينة و إثنان من جدة و آخرين من ينبع و واحد من الطائف و ثلاثة من رؤساء العشائر.
- ٤- للذين لهم حق الانتخاب هم طوائف العلماء و أعيان البلاد و التجار و رؤساء الحرف و المهن.
- ٥- الأعضاء المنتخبون يجب أن تتوفر فيهم الشروط الآتية و هى إجادة القراءة و الكتابة و حسن السيرة و عدم صدور أحكام مخلّة بالدين و الشرف.
- ٦- مدة عضوية هذه المجالس سنة واحدة.
- ٧- على نائبا العام تنفيذ أمرنا هذا:
- ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز

مجلس الشورى

قد انتخب بمجلس الشورى من أهل مكة حضرات الأفاضل الشريف شرف عدنان و عبد الله الشيبى، و حسين باسلامة، و ماجد الكردى و محمد الألفى، و عبد الرحمن الزواوى، و عبد الوهاب عطار، و من أهل المدينة الشيخ عبد الجليل مدنى، و الشيخ سعيد ديشة، و من أهل جدة عبد الله الفضل، و سليمان قابل. و قد صدر الأمر الملكى بإسناد رئاسة المجلس للشريف شرف عدنان.

قرار العلماء فى خصوص زيارة مقبرة المعلا

و فى ١٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ اجتمع علماء كل جنس و قرروا خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٦

فى خصوص زيارة مقبرة المعلا أمورا و وقعوا عليها و هذا نصّ القرار:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم النبيين و على آله و صحبه أجمعين. أما بعد فقد اجتمع حضرات الموقعين فى ذيله و قرروا فيما بينهم بعد المذاكرة و المشاورة الأمرين الآتين.

الأول: أن تؤلف لجنة من علماء نجد و الهند و مصر و جاوة و عددهم ثمانية من كل قطر عالمان اثنان ليقفوا فى مقبرة المعلا و يعلموا الناس الزيارة الشرعية فيقتصروا عليها و ينهوا عما عداها من بدع الزيارة.

الثانى: أن يعرض على ولى الأمر أن يوقف قسما كافيا من الشرطة ليمنعوا الناس من التعدى عن الزائرين و يحفظوا الأمن هناك، و قد قرروا أن يرفعوا هذا القرار الموقع من حضراتهم إلى ولى الأمر، و كتب ليلة الثلاثاء فى ١٧ ذى القعدة الحرام سنة ١٣٤٤ هـ.

دعاء زيارة القبور

هذا دعاء زيارة القبور الذى كان النبى صلى الله عليه و سلم يقوله و يعلم أصحابه إذا زار القبور، و هذا الدعاء من الصححين، و ورد عنه صلى الله عليه و سلم غير ذلك فمن أتى بما صح عنه صلى الله عليه و سلم فقد أتى بالسنة: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين و المسلمين يرحم الله المتقدمين منا و منكم و المستأخرين و إنّا إن شاء الله بكم لاحقون أسأل الله لنا و لكم العافية، اللهم لا تحرمنا أجرهم و لا تضلنا بعدهم و اغفر لنا و لهم».

محمد المرزوقي أبو حسين، عبد الله بن سليمان بليهد، محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٧

الباقر، عبد الله بن حسن آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل بشر، محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، سليمان الندوي، إسماعيل الغزنوي، محمد عبد التواب الملقاني بن نور الجاوي، عبد الواحد بن عبد الله الغزنوي، محمد ماضي أبو العزائم، عبد الله بن إبراهيم حمدوه، محمد أمين الحسيني، أبو الوفاء ثناء الله، محمد بهجت البيطار، مدثر بن إبراهيم، عمر بن سليمان بن ناجي، محمد بن عثمان الشاوي، محمد أمين فوده، محمد بن حسين ناصيف عبد الواحد القاري، محمد أبو زيد أبو القاسم، أحمد هاشم، عبد الرحمن بن إسماعيل العمري، محمد كفايت الله، محمد رشيد رضا.

أوقات زيارة القبور

من ساعة (١١) إلى ساعة (٣) صباحاً و من ساعة (٩) إلى الغروب مساء و أيام الجمعة من الفجر إلى الساعة الثالثة.

و في شهر ذي القعدة صدر البلاغ الرسمي هذا نصه:

إن الحكومة لتحمد الله تعالى على استتباب الأمن و الراحة في هذه الديار و قد أعلنت غير مرة بالفعل و القول عن عزمها بالسير في إدارة هذه الديار بالتي هي أحسن لما فيه مصلحة البلاد المقدسة و لكن نفرا من أتباع الحسين و أبنائه الذين أوقعوا الأذى في هذه البلاد و كان الضريبة التي يضعها الحسين في رقاب الناس لتعذيبهم لم يسرهم ما آلت إليه الحالة من أمن و سكون لأن أيديهم أصبحت مغلولة عن ظلم الناس كما اعتادت من قبل فأخذوا يعملون لإحداث الفساد تحت إمرة و غايات خفية، و قد اطلعت الحكومة على أمرهم و علمت ما كانوا يعقدونه من اجتماعات سرية

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٨

و اتخاذ قرارات مضرّة و مخابرات مع أفراد مفسدين في الخارج. و كانت الحكومة تعاملهم بالعمو و النصيحة في كل مرة حتى حسبوا ذلك و هنا من الحكومة و ضعفا. فصيانة للأمر العام و محافظة على الأمن و السكينة في هذه الديار و لا سيما في أيام الحج التي تعمل الحكومة بجهد لصيانة الأمن فيه فقد قبضت الحكومة على المتهمين في هذه الأعمال الإفسادية و الذين توجهت إليهم التهم بصورة جلية و أبعدهم إلى الطائف في الوقت الحاضر حيث تجرى محاكمتهم و تجازى كل إنسان بما يستحقه، و قد عثرت الحكومة على كمية من الأسلحة التي كانوا يخفونها و هذه أسماء المتهمين: محمد بن علوي السقاف. أحمد بن علوي السقاف. محمد التلم. صالح قزاز. جميل مقادمي. عباس فقيها. علي عباس. عبد الله بن عشان. إبراهيم سقا. عبد القادر غزاوي. سعيد حمد. حسين الصبان.

إبراهيم الرمل. عمر الصيرفي. عبد الحي قزاز. عبد الوهاب قزاز. علي هليكة. يوسف مكاوي. خليل غربا. محمد العشر. صبحي طه.

عبد الكريم الخطيب. محمد العوفي. محمد سعيد باخداق. و كانت الحكومة ألفت القبض قبل القبض على هؤلاء على الشريف محسن بن منصور. و في شهر صفر سنة ١٣٤٥ هـ صدر الأمر بإخراج اثني عشر شخصا من المتهمين المذكورين من الحجاز و هم عباس فقيها. حسين الصبان. علي عباس. محمد العوفي عمر صالح صيرفي. محمد علوي السقاف. أحمد علوي السقاف. يوسف مكاوي. عبد الوهاب قزاز.

عبد الحي قزاز. صبحي طه محمد سعيد باخداق.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٢٩

قدوم الإمام عبد الرحمن الفيصل والد جلالة الملك لأداء فريضة الحج

و في أول ذي القعدة سنة ١٣٤٤ هـ تحرك ركاب الإمام عبد الرحمن من الرياض إلى مكة في السيارة و كانت سيارته تمشي على

الهيون مع الركب فوصل عشيرة صباح الأربعاء الثامن والعشرين من ذي القعدة و كان بمعيته إخوان جلاله الملك و صاحب السمو الأمير محمد و الأمير أحمد و الأمير ساعد و الأمير سعد، و قد خرج لاستقبال الإمام في العشيرة جلاله الملك و أخوه الأمير عبد الله و بعض أنجال جلاله الملك بالسيارات، و وصل مكة المكرمة في الساعة الثالثة من مساء الجمعة فطاف و صلى ثم سعى على سيارته الخاصة ثم ذهب إلى مدرسة الداودية المتصلة بالحرم و كانت قد هيئت لنزوله، و في الصباح أقبلت وفود المهنيين تفد على منزله العامر تحييه و تهنئه بسلامة الوصول.

حادثة منى الواقعة بين ركب المحمل المصري و بين النجديين

توجه المحمل المصري من مكة مساء الثامن من ذي الحجة سنة ١٣٤٤ هـ قبل الغروب قاصدا عرفات و كان يحيط به بعض نفر من حرس جلاله الملك [...] الناس من المرور في طريق المحمل ليكون رجال المحمل في راحة من الزحام حتى بلغ آخر منى و نزل هناك، و كان النجديون [...] كثرة قرب ذلك المكان. فشرع رجال الركب تضرب الأبواق فلما وصل أصوات تلك الأبواق إلى مسامع النجديين أقبل بعض منهم، إلى جهة المحمل ينكرون بألسنتهم ضرب الأبواق فردهم رجال خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٠

الحرس الملكي الخاص بعنف و شدة فلم ينتهوا، و كان ذلك قريبا من بهو جلاله الملك فأوصل الجند الخبر لجلاله الملك فأمر نائبه سمو نجله الأمير فيصل السير إلى محل المحمل ليمنع أى اعتداء هناك، و لكن سموه سار مسرعا بغير أن يأخذ قوة معه فلما وصل المكان وجد بعض البدو يتناذبون ألفاظ السباب و يتبادلونها، و تجاوز بعضهم إلى رمي الحرس ببعض الحجارة، فطلب من رجال المحمل أن لا يتجاوزوا موقفهم و انكفأ على البدو يعرفهم بنفسه لأن الليل كان قد أقبل و يطاردهم بمن معه من حرسه و حرس جلاله والده و أرسل لجلاله الوالد يطلب منه زيادة على ما معه ففي الحال أمر جلاله الملك أكبر أنجاله الأمير سعود أن يذهب نجدة لأخيه بقوة من الجند.

و بينما الأمير سعود يسرع بجمعه و الأمير فيصل يكافح بنفسه و هو يهدى روع رجال المحمل لم يشعر الناس إلّا و الرصاص ينفذ من أفواه بنادق جنود المحمل، و وراء ذلك قنابل المدافع تضرب يمنة و يسرة و لو تريت رجال المحمل حتى تصل القوة لما أصابهم شيء و لا وقع ما وقع هناك عظم الشر و قوة المحمل لا يزيد عددها عن الأربعمئة جندي و عدد الذين كانوا هدفا لنيران حرس المحمل لا يقلون عن التسعين ألفا من الحجاج النجديين و كلهم أولوا قوة و أولوا بأس شديد و قد حصدت النيران بعضهم و لم يبق عليهم، إلّا أن يقابلوا الشر بمثله، في تلك الساعة الرهيبة في ذلك الخطر المحدق الذي لم يكن ليحتاج إلّا لقدح زناد بسيط في ذلك الموقف المرعب المزعج عرف الناس جلاله الملك و سمع جلالته إطلاق البنادق و المدافع فخرج بساعته من سراقه حيث النار ترمى بشرها في ذلك الليل البهيم وفد معه هو و أولاده و أخوته و أبناء عمومته و كل من يدلى

خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣١

إليه بقرابة أو نسب مشى بهم إلى حيث النيران تطلق.

فلم يقترب من المحمل إلّا وقد أناخ عليه من كل جمع من الإخوان ركب يسألونه أمره، و أخبروه أن قتلهم يضرجون بدمائهم، و كان جلالته، إذ ذاك في أشد درجات التأثر. فالتفت إلى الإخوان و قال: أذكركم الله و هذا الموقف أذكركم دينكم حميتكم الإسلامية و شيمتكم العربية، إن حجاج بيت الله ضيوفنا و هم في وجوهنا فلا تمد إليهم يد بأذى إننى سأقف أمام ركب هذا المحمل [و اعلموا أنه لا- تمد إليه يد بسوء و في هذا العنق دم يجري] سمع الإخوان هذا الكلام و كانت النار تكاد تخرج من أنوفهم و كان ذلك النداء بردا و سلاما، و حملوا سيوفهم و كزوا على المجتمعين حول المحمل يردونه بسيوفهم، و أخذت الجموع ترجع و لقد كان في جملة أولئك القادة الذين ذهبوا لرد القوى المجتمعة حشر بن مقعد بن حميد من مشائخ غطف، لم يكن بعد أن سمع الإخوان

كلام إمامهم و نداءه غير دقائق معدودات حتى رجع كل منهم إلى مكانه و قد وتر منهم من وتر و قتل من قتل و لم يصب أحد من جند المحمل غير رجل أصيب بحجر في أنفه و رجل أصابته رصاصة طائشة في يده، و قد بلغ عدد الذين قتلوا من أهل نجد خمسة و عشرين و قتل من الإبل أربعون بعيرا و بعد أن سكنت الفتنة سار المحمل تحف به قوة الحرس حتى وصل عرفات بسلام. ثم عاد من عرفات إلى منى و منها إلى مكة المكرمة بكل سكون و هدوء، و لولا طول الأناة و موقف جلاله الملك الذي لا يقفه إلا الأبطال من الرجال لكان للحادث وجه غير وجهه الحاضر، و لكن الحمد لله الذي أنهى هذه الفتنة عند هذا الحد بعد أن كادت تلتهم الناس ظلما و عدوانا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٢

عدد حجاج سنة ١٣٤٤ هـ

حجاج سنة ١٣٤٤ هـ الذين قدموا من البحر يتجاوز السبعين ألفا و الذين قدموا من جزيرة العرب ما يقرب من السبعين ألفا أيضا فيكون مجموع من حضر عرفه من الحجاج ما يقرب من المائة و الخمسين ألفا، بقیة الأخبار المتعلقة سنة ١٣٤٣ هـ و سنة ١٣٤٤ هـ. تعين للقضاء في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ هـ، الشيخ محمد المرزوقي، و تعين لإدارة الأوقاف محمد سعيد أبو الخير، و تعين لرئاسة البلدية الشيخ أحمد السجى، و فى سابع و عشرين من شعبان سنة ١٣٤٣ هـ، تعين الشيخ عبد الرحمن بن داود من علماء نجد إماما بالمصلين فى مقام الحنبلى فكان يصلى بالناس فى الأوقات الأربع أى الظهر و العصر و المغرب و العشاء ثم يصلى الإمام الشافعى و أما الصبح فكان يصلى الإمام الشافعى أولا ثم الحنبلى ثم المالكى ثم الحنفى، و فى شهر رمضان سنة ١٣٤٣ هـ صدر الأمر أنه بعد صلاة العشاء يصلى بالناس التراويح إمام واحد يقرأ فيه القرآن العظيم و من أراد أن يصلى التراويح إماما بجماعة فليتحرك فراغ الإمام فإذا فرغ صلاها بجماعة فصلّى العشاء بالناس فى أول ليلة رمضان الشيخ عبد الله بن حسن فى المقام الحنبلى ثم صلّى التراويح فى المقام المذكور الشيخ خليل العجيمى عدة ليالى، ثم بعد ذلك صلّى الشيخ جمال ميرداد التراويح إلى آخر رمضان و كان هو يصلى الوتر بالناس جماعة ثلاث ركعات بتسليمتين، يقرأ فى الثالث دعاء القنوت بعد الركوع جهرا و فى ٢٣ شوال سنة ١٣٤٣ هـ أعلنت الحكومة بلاغا هذا صورته:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٣

بلاغ عام فى عدم شرب الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

تعلن الحكومة أن أهم ما يجب على الجميع الحرص عليه هو تطهير هذا البيت من جميع ما يندسه و عمل كل ما فيه مصلحة للعباد فى أمر دينهم و دنياهم و أبدانهم، و على ذلك فجميع المسكرات ممنوع استعمالها منعاً باتاً و من ثبت أنه استعمالها أقيم عليه الحد الشرعى، و كذلك الدخان فلا شك فى تحريمه لأنه فيه نوع مما يسكر و إنه مضرا للبدن و تبذير للمال و عليه فكل من شوهده و هو يشربه فيجازى على الوجه الآتى:

[١] يسجن الشارب لأول مرة ثلاثة أيام و بعد انتهائها يقوم بدفع مجيدى واحد يسلم للسجان عند خروجه.

[٢] إذا شوهده الشارب للمرة الثانية يحبس عشرة أيام و يؤمر بدفع عشر ريالات مجيدية يسلمها إلى البلدية بمقابل وصل يأخذه منه.

[٣] إذا شوهده و هو يشرب الدخان للمرة الثالثة يضاعف له الجزاء و الله يتولى الجميع بتوفيقه.

و فى أواخر ذى القعدة سنة ١٣٤٣ هـ أرسل عظمة السلطان كتابا من مخيمه باسم الأهالى ذكر فيه أن حجاج الشرق فى هذه السنة قادمون إلى مكة بكثرة و فيهم بعض القبائل جلوف و فيهم تعصب شديد و فى اعتقادهم أن أهل مكة قائمون على ما هم عليه فأصلحت اعتقادهم إلى الآن، فخوف عن وقوع الفتنة ترى المصلحة أنه فى شهر الحج يصلى الجمعة بالناس فى الحرم الشريف رجل

من علماء نجد ثم بعد رجوع الحجاج إلى بلدهم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٤

ترجع الوظيفة إلى أهله، فأرسلوا له جوابا نحن مطيعون لأمر السلطان غير مخالفين له و الإمامة و الخطابة و طبقة السلطان فيقودهم بنفسه أو يعطى لمن يشاء من رعاياه ما نتعرض في هذا الأمر بشيء.

و في يوم الجمعة، رابع ذى الحجة سنة ١٣٤٣ هـ، أمر المؤذن أن يؤذن أذان الجمعة قبل دخول الوقت بساعة فأذن المؤذن في منارة باب الوداع، ثم بعد دخول الوقت طلع الخطيب و هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ أحد علماء نجد على المنبر و بعد ما جلس أذن الرئيس فوق قبة زمزم و بعد تمام الأذان خطب الخطيب ثم صلى الجمعة و بعد ما مضى شهر الحج طلب الأهالي من الحكومة إرجاع وظيفة الجمعة إليهم فأجابت بأنه ما دام الحرب قائما فصلاة الجمعة يصلّى بالناس إمامنا لا غيره، ثم سافر الشيخ محمد بن عبد اللطيف إلى نجد و عين الشيخ عبد الله بن حسن خطيبا، و في تاسع عشر من شهر صفر سنة ١٣٤٤ هـ يوم الجمعة عاد أذان الجمعة مثل العادة الأولى فأذن المؤذن على المنابر بعد دخول الوقت ثم بعد برهة من الزمن طلع الخطيب على المنبر و معه المؤذن، فلما جلس الخطيب أذن المؤذن أمامه و خطب الخطيب.

و في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٤ هـ، هطلت أمطار غزيرة في جهة وادي نعمان و قد دام هطولها بشدة مدة خمس ساعات، فسالت الأودية التي تصب في وادي نعمان من كل جهة، فكان منها سيل عظيم هجم على بعض فوهات و بل العين فهدم جانبا منها و دخل إلى باطن البرمل كثير من الأتربة حتى ملأت ما يقرب من خمس فوهات و لما اتصل الخبر بعظمة السلطان أمر لهيئة إدارة العين أن يتخذوا التدابير اللازمة لتلافي الضرر، فأجمعت الهيئة و تذاكروا فيما يجب عليهم إجراؤه من التدابير و قد قاموا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٥

ينفذون ما تقرر بهمة قد أمر عظمة السلطان بصرف ما تحتاج إليه العين من النفقات من ماله الخاص الذي يخصه من ربع أملاكه في نجد و في ١ جمادى الأولى ركب عظمة السلطان إلى نعمان حيث يشتغل العمال في أصل العين و قد تفقد ما هنالك و أمر بإجراء ما تحتاج إليه العمل، و قد بلغ مقدار ما صرفت في هذا السبيل من الدراهم عدا ما صرف من طعام للعمال ما يزيد على الألف و مائتين جنيه.

و في شهر رجب سنة ١٣٤٤ هـ قدم مكة المكرمة صاحب الدولة سليمان شقيق كمالى باشا و قد حظى بالمشول بين يدي جلاله الملك فاستقبله أحسن استقبال و نزل ضيفا على جلالته. و في شهر رجب أيضا قدم من سوريا و افدا على جلاله الملك نوري الشعلان شيخ مشائخ الرولة و الضابط أديب أفندي رمضان. و في شهر شعبان سنة ١٣٤٤ هـ عين حضرة الشريف رضا رئيسا لإدارة المالية العامة في مكة المكرمة. و في شهر شعبان أيضا صدر الأمر بتعيين حضرة الفاضل الطيب الهزاري رئيسا لديوان جلاله الملك في الحجاز، و في شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٤ هـ صدر الأمر بإسناد وظيفة مديرية المعارف في الحجاز للأستاذ صالح شطا و في شهر ذى القعدة سنة ١٣٤٤ هـ قدم مكة العلامة الفاضل الأستاذ أبو السمع عبد الظاهر و الشيخ محمود منصور و هما من العلماء الأفاضل.

تعويض منكوبى الطائف

و في شهر رمضان المبارك صدر الأمر الملكى بتعيين كل من حضرات الأفاضل الشيخ عبد الله الدهلوى، و محمد نور خطانى، و عرابى سجينى، و سعد وقاص، و حامد عبد المنان، و أحمد بوقرى،

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٦

و عبد الرحمن الزواوى ليكونوا لجنة تنظر في أمر منكوبى الطائف و تقدير أضرارهم و كيفية توزيع المعونة التي سيقدمها جلاله الملك لهم. و في شهر ذى القعدة سلمت الحكومة المبلغ الأكثر من مطالب منكوبى الطائف و الجاويين و الهنود و كذلك لفريق من

الأهلين.

بلاغ بشأن الإيجارات لسنة ١٣٤٥ هـ

نحن ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها قد أمرنا بتنفيذ هذا النظام:

[١] يجب إسقاط ربع إيجار المثل من إيجارات المساكن و القهاوى و إسقاط الخمس من إيجارات الدكاكين و الأفران و الطواحين بشرط أن يكون المستأجر يستعملها لنفسه و أما إذا أجرها لغيره فعليه دفع أجره المثل كاملا و لصاحب الملك طلب التخليه في أول السنة بشرط أن لا يؤجر لغيره.

[٢] يجب دفع نصف الإجارة المتحققه بموجب هذا النظام في أول رجب.

[٣] على مدير الشرطة مساعدة المؤجر في تحصيل حانوته من المستأجر عند حلول الأجل المعين بموجب هذا النظام.

[٤] يعتبر هذا النظام للعام الخامس و الأربعين بعد الثلاثمائة و الألف فقط.

[٥] على نائبنا تنفيذ هذا النظام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٧

تبليط شارع المسعى

و في شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٥ هـ أمر جلاله الملك بتبليط شارع المسعى، أى: ترصيفه بالحجارة من جيبه الخاص فاهتمت إدارة البلدية في إنفاذ الأمر الملكى، فباشر العمال في شهر جمادى الثانى تسوية التراب فى المشعر الحرام و تأييد الطريق من جهة ثانية. و فى ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ، أقامت البلدية حفلة فى الصفا بمناسبة وضع الحجر الأساسى فى طريق المسعى حضرها جمهور كبير من الشرفاء و الأعيان و الموظفين فى منتصف الساعة الثالث عرييه شرف الأمير فيصل نائب جلاله الملك و أخذ حجرا بيده- و قد نقش عليه هذه العبارة: أمر بترصيف المشعر جلاله ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز آل السعود وضع هذا يوم السبت عشرين من جمادى الثانية عام ١٣٤٥ هـ و وضعه فى الحضرة الأستاذ الشيخ أبو السمع إمام الحرم المكى بما يناسب المقام، و دعا لجلاله الملك و أصحاب السمو الأمراء بطول العمر، ثم شرف سموه و المدعوون إلى بيت الشيخ عبد القادر الشيبى و جلسوا هناك ساعة يشرفون على الأعمال، و قد فرغوا من هذا العمل فى شهر ذى القعدة من السنة المذكورة.

هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر

صدر الأمر السامى فى أواخر صفر سنة ١٣٤٥ هـ بتعيين هيئة يقوم بمهمة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و أن تكون أعمالها تتبع الأمور من جهة المعاملات و العادات فما وافق الشرع منها تقره و ما خالفه تزيله و أن تمنع البداءة اللسانية التى تعود بها السوقة، و أن تحث الناس على أداء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٨

الصلوات الخمس جماعة و أن تراقب المساجد من جهة أئمتها و مؤذنيها و مواظبتهم و حضور الناس و غير ذلك من دواعى الإصلاح، و أن تتخذ فى سبيل الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر الوسائل الموصلة إلى ذلك بالحكمة و إذا أعيها أمر من الأمور رفعت فيه إلى أولى الأمر لإجرائه، فعين رئيس تلك الهيئة الشيخ عبد الله الشيبى و نائبه السيد حسين نائب الحرم و كاتب الهيئة عباس عبد الجبار و أعضاء الهيئة من أهل مكة محمد عقيل، حسين باسلامه و من أهل نجد محمد بن مضيان، على المنصور آل هديان أحمد بن ركبان عبد الله السلیمان آل مهنا، تعيين مركزها بمدرسة السيد أحمد عبديد بباب الصفا.

نظام التبعية الحجازية

صدر الأمر الملكي العالي العمل بما هو آت:

[المادة الأولى] يعتبر حجازيًا كل من كانت تابعيته عثمانية قبل الحرب العامة من أهل الحجاز الأصليين أو المقيمين.

[المادة الثانية] يعتبر حجازيا كل من ولد من أبوين حجازيين أو أب حجازي.

[المادة الثالثة] يعتبر حجازيًا كل من يولد بالأراضي الحجازية.

[المادة الرابعة] يجوز لكل مسلم بالغ سن الرشد أقام في البلاد الحجازية مدة ثلاث سنوات متواليات أن يتحصل على الجنسية الحجازية إذا قدم طلبا بذلك إلى الحكومة الحجازية، بالذات أو بالواسطة.

[المادة الخامسة] يجوز منح التجنس بالجنسية الحجازية بمقتضى إرادة ملكية خاصة لكل مسلم يؤمل منه فائدة جلية للحجاز.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٣٩

[المادة السادسة] لا- يجوز لحجازي أن يتجنس بجنسية أخرى في الداخل أو في الخارج بدون أن يرخص له بذلك من الحكومة الحجازية، وهذا الترخيص لا يكون إلا بإرادة ملكية، و كل حجازي تجنس، و يتجنس بجنسية أخرى بغير هذا الطريق فلا يعتبر جنسيته الأخيرة بوجه من الوجوه في كافة الأحوال.

[المادة السابعة] يجوز إسقاط الجنسية الحجازية عن من يقبل الدخول في خدمة عسكرية لدى حكومة أجنبية بدون ترخيص من الحكومة الحجازية، و يجوز أن يتبع هذا الإسقاط منع الإقامة في الأقطار الحجازية أو منع العودة إليها.

[المادة الثامنة] المرأة الأجنبية المتزوجة بحجازي تصير حجازية و لا تفقد الجنسية الحجازية عند انتهاء الزوجية إلا إذا جعلت إقامتها في الخارج و استردت جنسيتها الأصلية، و تسترد المرأة الحجازية المتزوجة بأجنبي جنسيتها إذا انتهت الزوجية.

[المادة التاسعة] إذا تجنس الحجازي بجنسية أخرى فإن أولاده الصغار لا يتبعونه في جنسيته ما داموا مقيمين في الأرض الحجازية.

[المادة العاشرة] يعتبر حجازيًا كل ساكن في الأقطار الحجازية، يوم نشر هذا القانون ما لم يكن حاملا واثق رسميه صحيحة تثبت تابعيته لجنسية أخرى.

[المادة الحادية عشرة] إن هذا القانون يكون نافذا من يوم نشره، و إن نائبنا العام مأمور بتطبيق هذا القانون.

٢٢ ربيع الأول سنة ١٤٤٥ هـ

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٠

المدارس الحجازية

و في شهر صفر سنة ١٣٤٥ هـ قدم مكة المكرمة الأستاذ الفاضل الشيخ كامل القصاب بدعوة من جلالة الملك للنظر في مسائل التعليم و في شهر ربيع الأول قدم الأستاذ المذكور البرنامج و الميزانية التي وضعها لمعارف الحجاز على مجلس الشورى فوافق عليه، و رفعت الأوراق لجلالة الملك فاقرنت بالتصديق العالي، و قد بلغت عدد المدارس الابتدائية التي أسست و ستؤسس في مكة و المدينة و جدة و الطائف و العرجة إحدى و عشرين مدرسة تكون على الترتيب الآتي:

في مكة (١) دينية عالية (١) ابتدائية (٥) تحضيرية.

المدينة (١) ابتدائية (٣) تحضيرية.

جدة (١) ابتدائية (٢) تحضيرية.

الطائف (١) ابتدائية (١) تحضيرية.

و كذلك في كل من العرجة و ينبع و قد فتحت أكثر هذه المدارس و بدأ التعليم فيها و إدارة المعارف تفكر في فتح مدارس للتحصيل الثانوى و متى وجدت الفرصة و الطلاب لذلك باشرت عملها.

اتفاقية مكة المكرمة بين جلالة الملك و السيد الإدريسي

و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هـ وقعت المعاهدة بين جلالة الملك و السيد حسن ابن على الإدريسي و هذا صورة المعاهدة:
الحمد لله وحده: رغبة توحيد الكلمة و حفظا لكيان البلاد العربية
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤١

و تقوية الروابط بين أمراء جزيرة العرب، قد اتفق صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود و صاحب السيادة إمام عسير السيد الحسن بن على الإدريسي على عقد الاتفاقية الآتية:
[المادة الأولى] يعترف سيادة الإمام السيد الحسن ابن على الإدريسي بأن الحدود القديمة الموضحة فى اتفاقية سنة ١٣٣٩ هـ المنعقدة بين سلطان نجد و بين الإمام السيد محمد بن على الإدريسي و التى كانت خاضعة للأدارسة فى ذلك التاريخ تحت سيادة جلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بموجب هذه الاتفاقية.

[المادة الثانية] لا يجوز لإمام عسير أن يدخل فى مفاوضات سياسية مع أى حكومة و كذلك لا يجوز أن يمنح أى امتياز اقتصادى إلا بعد الموافقة على ذلك من صاحب الجلالة ملك الحجاز و نجد و ملحقاتها.

[المادة الثالثة] لا يجوز لإمام عسير إشهار الحرب أو إبرام الصلح إلا بموافقة صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها.

[المادة الرابعة] لا يجوز لإمام عسير التنازل عن جزء من أراضى عسير المبينة فى المادة الأولى.

[المادة الخامسة] يعترف ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بحاكمية إمام عسير الحالى على الأراضى المبينة فى المادة الأولى مدة حياته و من بعده لمن يتفق عليه الأدارسة و أهل الحل و العقد التابعين لإمامته.

[المادة السادسة] يعترف ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بأن

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٢

إدارة بلاد عسير الداخلية و النظر فى شؤون عشايرها من نصب و عزل و غير ذلك من الشؤون الداخلية من حقوق إمام عسير على أن تكون الأحكام وفق الشرع و العدل كما هما فى الحكومتين.

[المادة السابعة] يتعهد ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها بدفع كل تعد داخلى أو خارجى يقع على أراضى عسير المبينة فى المادة الأولى و ذلك بالاتفاق بين الطرفين حسب مقتضيات الأحوال و دواعى المصلحة.

[المادة الثامنة] يتعهد الطرفان بالمحافظة على هذه المعاهدة و القيام بواجبها.

[المادة التاسعة] تكون هذه المعاهدة معمولا بها بعد التصديق عليها من الطرفين الساميين.

[المادة العاشرة] دونت هذه الاتفاقية باللغة العربية من صورتين تحفظ كل صورة لدى فريق من الحكومتين المتعاقبتين.

[المادة الحادية عشرة] تعرف هذه المعاهدة بمعاهدة مكة المكرمة وقعت هذه المعاهدة فى تاريخ ١٤ ربيع الآخر سنة ١٣٤٥ هـ الموافق ٢١ أكتوبر سنة ١٩٢٦، قال فى كتاب ملوك المسلمين بعد ذكر هذه المعاهدة:

الحالة تحولت فى عسير بعد ذلك فقد ثار الأدارسة على ابن السعود فى شتاء سنة ١٩٣٢ شهر رجب سنة ١٣٥١ هـ بزعامه السيد حسن فسير هذا القوى من الحجاز و نجد فأحدقت بالثائرين و أطفأت الفتنة و أعادت الأمن إلى نصابه و أعلن ابن السعود انتهاء حكم الأدارسة و إنشاء إدارة جديدة فى هذه المقاطعة و هى تدار مباشرة اليوم، و خصص للسيد الحسن راتباً شهرياً قدره ألفين ريال يتناولها من خزينة ابن السعود بشرط أن لا يقيم فى عسير

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٣

كما خصص خمسمائة ريال راتباً شهرياً للسيد عبد الوهاب نجل السيد محمد علي الإدريسي انتهى.
ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها إمام عسير تم ذلك بحضور راقم هذه الأحرف.
عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الحسن بن علي الإدريسي
خادم الإسلام: أحمد الشريف السنوسي الختم الملكي الختم الرسمي

نظام الهيئة العلمية

صدر الأمر الملكي مصدقاً على ما هو آت:

- ١- أمر جلالة الملك المعظم بتأليف لجنة علمية برئاسة سماحة قاضي القضاة الشيخ عبد الله آل بليهدو، أعضاؤها مدير المعارف العمومية الشيخ محمد القصاب و مدير المعهد الإسلامي السعودي الشيخ بهجة البيطار و مدير معهد الفلاح الشيخ عبد الله حمدوه السفاري، و نائب رئيس القضاة الشيخ أمين فودة، و يدعى هذه الهيئة العلمية.
 - ٢- وظيفه هذه اللجنة الإشراف على سير الدروس في الحرم المكي و انتقاء الكتب النافعة و تعيين الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة و حسن السيرة و السير على طريقة السلف الصالح.
 - ٣- تجتمع هذه الهيئة كل خمسة عشر يوماً مرة واحدة فإذا اقتضت الحال أكثر من ذلك تجتمع بعد الحاجة.
 - ٤- تغيير مادة من هذه المواد أو تقديمها أو الزيادة عليها من حقوق الهيئة العلمية بعد التصديق عليها من جلالة الملك المعظم.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٤

نظام التدريس العام في المسجد الحرام

صدر الأمر الملكي مصدقاً على ما هو آت:

- ١- يقرأ فقه المذاهب الأربعة و العلوم العربية بكرة و أصيلاً و درس التوحيد و التفسير و الحديث و الوعظ بين العشائين.
 - ٢- يجب على المدرسين أن يبنوا في تقارير العقائد و مباحث الصفات مذهب السلف الذي أجمع عليه أئمة أهل السنة على أنه أسلم المذاهب و أحرها بالقبول.
 - ٣- يجب على المدرسين أن يبنوا للناس أثناء دروسهم أنواع البدع التي شوهت سمعة الدين الحنيف و أنواع الخرافات التي أضرت بالمسلمين و هبطت بهم إلى الحضيض.
 - ٤- مدة الدرس ساعة على أقل.
 - ٥- على حضرات المدرسين أن يثابروا على الدرس بلا انقطاع، و لا يجوز لأحد منهم أن يتخلف عن الدرس بغير عذر شرعي حذراً من ضياع الفائدة المتوخاة.
 - ٦- إذا عرض لأحد المدرسين عذر شرعي يمنعه من إلقاء الدرس فعليه أن يبين ذلك للجنة كتابة أو مشافهة.
 - ٧- إذا أخل أحد المدرسين بشيء من هذه المواد فللجنة الحق أن تقرر في شأنه ما تراه موافقاً للمصلحة العامة بعد التدقيق و التمحيص و تقديم نتيجة مطالعتها إلى جلالة الملك.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٥
- ٨- ترجو الهيئة العلمية من كل فاضل من حاضر أو باد أراد أن يلقي درساً في الحرم الشريف أن يعلمها ذلك قبل الشروع.
 - ٩- يعمل بهذا النظام ابتداء من غرة ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ.

سفر جلالة الملك إلى المدينة المنورة

وفي شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ توجه جلالة الملك إلى المدينة المنورة فنزل جدة و أقام فيها أياما لتفقد شؤون البلاد و النظر في أمور الرعية ثم في يوم الأربعاء ٢٠ ربيع الثاني بعد صلاة الظهر امتطى سيارته و من ورائه جمع من السيارات بلغت تسعة عشر سيارة، و قد سار في معية جلالته نائب الأمير عبد الله و نجلاه خالد و محمدا و أنجال أخيه المرحوم سعود رئيس الديوان و المفتش العام و مدير الصحة العامة و بات في القصيم و سار في الصباح حتى بلغ رابغا و جلس هناك يوما ثم واصل السير حتى وصل المدينة المنورة ظهر الأحد فتكون المسافة التي قضاها في الطريق أربعة أيام، جلس منها يوما في رابغ و بعض يوم في محطات الطريق حيث كان يدعى عند بعض شيوخ القبائل فيلبى طلبهم و قد استقبل في المدينة المنورة بكل احتفاء و ترحاب، فقد خرج كبار موظفي الحكومة و أعيان البلاد و رجالاتها خارج البلدة لاستقبال جلالته، و حيته ثلثة من الجنود و الشرطة ثم ذهب تورا إلى القصر المعد لنزول جلالته و هناك هرع الأهليون أفواجا لتحية جلالته و السلام عليه.

و في أثناء قيام جلالة الملك في المدينة المنورة اجتمع فيه

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٦

العلماء و الأعيان و التجار و غيرهم فخطب جلالة الملك خطابا بليغا نوه فيه بمسألة القضاء و لزوم صيانتها من كل ما يمس كرامته، و قسم الأمور القضائية بنسبة الحال في المدينة إلى قسمين قسم يتنازل الضعفاء و المساكين في الدعاوى البسيطة و قال: إن هؤلاء الضعفاء أحب أن أكون أنا المسؤول عن أمرهم فانتخب لهم قاضيا منفردا من قبلي ينظر في مصالحهم و يجلس في مكان بارز للناس، أما القضاء في الأمور الكبيرة التي تقع في المدينة فأريد أن أبرئ ذمتي منها و أفوض إليكم انتخاب قضاة تثقون بأمانتهم و دينهم و عفتهم يتولون القضاء في أموركم، فأجاب بعضهم أن تولية القضاء حق من حقوق ولي الأمر و نحن لا نخلو من هوى في النفوس، فيجب أن تستعملوا جلالتم حركم في التعيين و تكونوا أنتم المسؤولون عن حقوقنا فأجاب جلالته أن هذا الحق الذي هو لى قد أعطيتكم إياه لأبرئ ذمتي من هذا الموقف و تتحملوا أنتم مسؤولية أعمالكم.

و بعد أخذ ورد في هذا الموضوع و إصرارا من جلالة الملك عليهم أخذ بعضهم يرشح أشخاصا للقضاء و يسميهم بأسمائهم فتكلم ثلاثة أو أربعة و سمى كل واحد اثنين، و الناس مجذب و ساكت، ثم لم يشعر الحاضرون إلّا و رجل منهم وقف بين يدي جلالة الملك و قال: إن هذا المجلس يتكلم الناس فيه بالهوى و الأغراض فلا أحب أن أجلس فيه، و لم يسم أحد من الجالسين رجلا صالحا ثم أدار نفسه و هم بالخروج فلم يكن من جلالة الملك إلّا أن ابتسم للرجل و قال له: جزاك الله خيرا دعهم يتكلمون بالهوى و تكلم أنت بالحق و ما عليك منهم فقال:

إذا كان لا بد من القول فلا يصح للقضاء غير محمد بن علي التركي

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٧

و السيد محمود أحمد، و جميع من ذكروا لا يشبهون هذين في القضاء عفة و أمانة و ديانة، قال هذا و هم بالخروج، فأمره جلالة الملك بالرجوع فرجع و جلس، فقال الحاضرون: لقد صدق في قوله، فسكت جلالة الملك قليلا ثم قال ما رأيكم في أن يكون إبراهيم برى مع هذين الاثنين فيكون قاضيا و لا يمضى في أمر إلّا بمشورة الاثنين فوافق الجميع على رأيه، و لكن قام رجل من طرف المجلس و قال لا- نرضى بإبراهيم برى فالتفت جلالة الملك إلى الجالسين و قال هل فيكم من هو على رأى القائل فقالوا لا فقال له جلالة الملك: كنت منفردا في رأيك و رأى الجماعة خير من رأى الفرد.

و بالنظر لأن محمود أحمد هو رئيس كتاب المحكمة الشرعية فقد رأى من المصلحة بقاؤه في وظيفته و أن يظل الشيخ إبراهيم برى و الشيخ محمد بن علي التركي هما القاضيين، فانهى المجلس على هذا، و لكن محمد بن علي التركي لم يكن حاضرا في المجلس

فقبل لجلالة الملك: ربما أن محمد بن علي التركي لا يرغب وظيفة القضاء فقال: نحن نخيره على القبول و بعد يوم أو يومين استدعى جلالة الملك الشيخ و مجلسه حافل بالعلماء و الأعيان فأقبل على الشيخ يخبره بما تم عليه الرأي في أمره و أنه قرر أن يكون قاضيا في المدينة مع إبراهيم برى و أنه لا مناص من قبول هذه الوظيفة، و بعد أن تم جلالة الملك مقاله استأذن الشيخ منه بالكلام فقال: إننى لا أجد من حقى، إلا السمع و الطاعة لك و الدعاء لك، و لكن أؤكد لك أننى لا أصلح لهذه الوظيفة و ليس لى قدرة عليها و عندى أدلة واضحة على هذا إذا شئت سردتها لك، فأجابه جلالة الملك: على المرء أن يسعى جهده فى عمله و لا

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٨

يمكننا أن نقبل لك عذرا فى التخلف و أنت محمول على هذا العمل بالرغم عنك و ليس لك إلا السمع و الطاعة، و أنت معذور أمام الله فيعد تعلل و اعتذار لم يسع الشيخ أن يقول: إذا كان الأمر كذلك فليس إلا أن أقول سمعا و طاعة، ثم قال: إن لى شروطا لا بد من ذكرها، فقال جلالة الملك هات ما عندك فأبان الشيخ بعض ملاحظات فى طريقته و معاملاته الرسمية و جرى بينه و بين الأستاذ الشيخ عبد الله بن بليهد مذاكرة طويلة، ثم قال الشيخ: إن الواجب يقضى أن تتناول الحدود جميع الناس على السواء، و أنه إذا كانت تقام الحدود على عامة الناس و السوق و يستثنى منها رؤساء الجند و كبار الموظفين ضاعت الأمور، فأجابه جلالة الملك على الفور: إذا كانت الحدود لا تقام إلا على الضعفاء و ترك أرباب الوظائف الكبيرة فلا شك بأن الأمور ضائعة و إنى أبرأ إلى الله من ذلك، و الله إنى لأقيم الحدود على أبناء السعود قبل أن أقيم على عامة الناس، و لو خرج عن حد الشرع أقرب المقربين إلى و لو كان عبد الرحمن الفيصل لما رضيت و لما قبلت، نعم نعم تقام الحدود على الجند و على رؤساء الجند و الكبير و الصغير و القوى و الضعيف ثم جرى حديث طويل بعد هذا و على ذلك.

مبرة ملوكية لفقراء المدينة

أمر جلالة الملك قبل مغادرته المدينة المنورة، بتوزيع ألف جنيه و ألف كيس من الأرز على فقرائها و فى ثالث رجب سنة ١٣٤٥ هـ غادر جلالة الملك معظم المدينة المنورة قاصدا الديار النجدية على السيارة و وصل الرياض فى ثلاثة أيام.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٤٩

العوائد المقررة أخذها على الحجاج لعام ١٣٤٥ هـ

و قد أصدر الأمر العالى بموجبه:

قرش مصرى

٧٠ / رسم كرتينة

باره / قروش أميرى

١٠ / أجره السنوك من خارج الميناء

٢٠ / إكرامية الوكيل بجدة

٢٠ / ٧ أجره السنوك من وسط الميناء

٥ / أجره السنوك من داخل الميناء

٥ / أجره الحمال من السنوك إلى البيت

٢٠ / ٢ أجره البيت لكل ليلة

بارد / قروش أميرى خزانة التواريخ النجدية ؛ ج ١٠ ؛ ص ٣٤٩

/ ما زاد عن كل ليلة من الثلاث الليالي

٢/ رسم البلدية على كل شقة

٢/ للنقيب

٣٠/٠ لهيئة المراقبة

٢٠/٠ تنجيل العفش من السنوك إلى الرصيف

١٤/ أجره السنوك إلى الجزيرة لمدة ثلاثة أيام

٢٠/٢ و ما زاد يؤخذ عن كل نفر يومياً

٥/ خدمة الوكيل عند الرجوع

٢٠/٢ أجره البيت لكل ليلة عند الرجوع

٢٠/١ و ما زاد عن ثلاثة ليالي

ريال تينكو/ جنيه إفرنجي يراجع/ على كل جاوى مقابل إيجار البيت

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٠

و ضيافة مكة و عرفات و منى و إكرام الشيخ، و مقابل توسيع منازل الحجاج و تحدد العدد الذى سيوضع لكل أرضه و رسم التتمير للبلدية.

روبية هندی

١٥/ على كل هندی و بنغالى إكراميه مطوف مكة

يراجع/ أجره البيت و كذلك أضيف مقابل توسيع المنزل و رسم التتمير للبلدية

٣/ إكرام الزمزمى

٤/ أجره الخيم لإمام الحج

قرش مصرى

١٢٠/ على كل مصرى إكراميه للمطوف فى نظير خدمته أما جده فهى عائد على الحاج المصرى

ريال مجيد/ جنيه افرنكى

٢/١ على كل سورى و مغربى إكراميه،

و المنزل عائد إليه

يراجع الحجاج الأتراك و الأيرانيون على عادتهم القديمة

اختيارياً أما كراوى الجمال فتقرر من قبل الحكومة

لكل جهة فى وقتها و لما ذكر اقتضى الشرح.

ربيع الثانى سنة ١٣٤٥

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥١

إعلان ملكية نجد و ملحقاتها

صورة البلاغ الذى أذاعه نائب جلالة الملك بإعلان ملكية جلالة الملك المعظم على مملكة نجد و ملحقاتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وأصحابه وبعد فبمناسبة تشريف حضرة مولاي صاحب الجلالة ملك الحجاز و سلطان نجد و ملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود إلى الرياض عاصمة السلطنة النجدية و ملحقاتها تقاطرت إليها الوفود من سائر أنحاءها، و عقدت هذه الوفود من أهل الحل و العقد مجلسا حافلا ضم ممثلي كافة مقاطعات السلطنة النجدية و ملحقاتها في ٢٥ رجب سنة ١٣٤٥ هـ تحت رئاسة الإمام الجليل عبد الرحمن الفيصل والد جلاله الملك المعظم قرر المجتمعون و هم أهل الحل و العقد حبل السلطنة النجدية و ملحقاتها مملكة باسم المملكة النجدية و ملحقاتها، و المناداه بحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ملكا عليها ثم رفعوا الأمر إلى جلالته لمتمسا قبول ما تم القرار عليه فوافق جلالته على مقرراتهم و أصدر أمره الكريم الآتي:

و في يوم الاثنين ٩ شوال أقامت الحكومة في قاعة الديوان الملوكي في أجياد حفلة رسمية لإعلان ملكية نجد و ملحقاتها فكانت حفلة بديعة و أطلقت المدفعية من قلعة جياذ مائة مدفع و مدفع، و زينت البلدة ثلاثة أيام ..

و في ٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٥ هـ: شرف جلاله ملك مكة المكرمة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٢

من الرياض و قد اهتمت البلدية اهتماما بليغا في الأبطح لاستقبال جلالته فاستقبل هناك استقبالا يليق بجلالته، ثم قصد قصره الملوكي و استراح هناك قليلا، ثم توجه إلى بيت الله الحرام و طاف و سعى. و في شهر ذى القعدة أيضا أصدر جلاله الملك أمره على جميع أهل نجد يمنعهم من حمل السلاح حين دخولهم الحجاز للحج و أبلغ سمو النائب العام لمنع حمل السلاح في البلاد لأن البلد المقدس بلد سلم و أمان لجميع السكان و الحجاج.

بقية الحوادث المتعلقة لسنة ١٣٤٥ هـ

في ابتداء محرم سنة ١٣٤٥ هـ: تعين الشيخ عبد الوهاب نائب الحرم رئيسا للبلدية، و في شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٥ هـ صدر الأمر الملكي بتعيين سليمان شفيق باشا كمال مفتشا عاما لكافة الدوائر الرسمية و عين مكتب سعادته في الديوان الملكي في جياذ.

و في شهر محرم سنة ١٣٤٥ هـ أيضا استقال قاضي جده الشيخ أحمد القاري من وظيفة القضاء و عين مكانه الشيخ عبد الله جداوى.

و في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٥ هـ: اجتمع فريق من العلماء و الحجازيين النجديين و قرروا أن تكون الجماعة التي تقام في المسجد الحرام جماعة واحدة و انتخب من كل مذهب ثلاثة أئمة و من الحنابلة، إمامان يتناوبون في أوقات الصلوات الخمس، فكان من الحنابلة الشيخ أبو السمح و الشيخ أحمد الخطيب، و من الشافعية الشيخ عبد الرحمن الزواوى، و الشيخ محمد علي خوقى، و الشيخ عمر فقى، و من الحنفية الشيخ عباس عبد الحميد، و الشيخ عبد الملك ميرداد، و الشيخ جمال

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٣

ميرداد، و من المالكية الشيخ أمين فوده، و الشيخ عبد الله حمدوه، و الشيخ عباس مالكي و قد وافق جلاله الملك على هذا الترتيب و جرى العمل بمقتضاه و أصبحت الجماعة في الحرم المقدس جماعة واحدة.

برنامج مراسم المعايدة

أعلن هذا البرنامج في أواخر رمضان سنة ١٣٤٥ هـ:

[المادة الأولى] يجلس سمو الأمير المعظم للمعايدة في بهو الاستقبال بدار الحكومة الساعة الواحدة و النصف صباحا.

[٢] تصطف أفراد العسكرية من الهجانة تحت رئاسة قوادها من باب السلام الكبير إلى باب جياذ و تصطف أفراد الشرطة بقيادة

ضباطها من باب جياذ إلى مدخل دار الحكومة السنية على جانبي الشارع.

- [٣] الدخول للمعايدة؛ (أولاً): المفتش العام وكيل رئيس القضاة قاضي مكة. مدير و الدوائر محافظ بيت الله الحرام و قائم مقام مكة.
- (٢) أعضاء مجلس الشورى.
- (٣) نواب الشرع و العلماء.
- (٤) الأعيان و الوجهاء.
- (٥) هيئة الأمانة.
- (٦) المأمورون العسكريون.
- (٧) المأمورون الملكيون.
- (٨) خدم الحرم الشريف.
- خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٤
- (٩) المطوفون و مشائخ الجاوه.
- (١٠) التجار.
- (١١) رؤساء الحوائر.

تعيين الأئمة في مساجد مكة و فرشها و تنويرها

صدر أمر جلالة الملك و هو في الرياض بفرش إحدى و ثلاثين مسجدا و تنويرها و إقامة أئمة فيها برواتب شهرية تصرف كلها من جيبه الخاص و كانت هذه المساجد في أحياء مكة مهملة بسبب قلة موردها و قد تم فرشها و فتحت أبوابها لإقامة الصلاة في أوقاتها الخمس.

و في شهر شوال سنة ١٣٤٥ هـ: أزيلت جميع الدكك و النواتي الواقعة على جانبي الشوارع الموجودة في مكة المكرمة و تمر منها قوافل الحجاج و تزدحم الناس فيها بصورة عامة:

أمر ملكي في تخفيض الرسوم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى نائبنا ولدنا فيصل حفظه الله نظرا لمصلحة المملكة و شفقه على الرعية قد قررنا و أصدرنا الأوامر الآتية: تنزيل الجمركية على الداخل من الأشياء المندرجة أدناه و هي:

[١] كافة الأطعمة و الغلال من الدقيق و الحبوب و الشعير و الحنطة و الأرز و الذرة، و الدخن و البقول التي كان في الأصل عليها في المائة ١٢، فيكون الآن ١٠.

[٢] النخالة و السمسم و الزيت و السمن و الثمود، هي و السكر كان عليها في الأصل في المائة ١٥ فيكون الآن ١٢.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٥

[٣] الأقمشة القطنية و الصباغات في الأصل عليها في المائة ٢٠ فيكون الآن ١٥.

[٤] المفارش و الحنابل الصوفية و ارد إيران في الأصل عليها في المائة ٢٥ فيكون الآن ٢٠.

[٥] الحنابل القطنية و ارد الهند كان عليها في المائة ٢٠ فيكون الآن ١٥.

[٦] الغاز و البنزين في الأصل عليها في المائة ١٥ و الآن ١٢.

[٧] إلغاء كوشان الحجارة.

[٨] إلغاء جمرك مكة على الأشياء الخارجة منها إلى داخلية المملكة.

[٩] الريال الفرنساوى يجب أن يؤخذ عليه رسم جمرك فى المائة ١٠.

[١٠] يجب عليكم تنفيذ هذه الأوامر و تبليغها لمن يلزم و أن يكون العمل لها ابتداء من ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٥ هـ و لما ذكر تحرر.

إحصاء عدد حجاج سنة ١٣٤٥ هـ

قد بلغ الحجاج القادمون عام ١٣٤٥ عن طريق البحر إلى تاريخ ٢ ذى الحجة ١٢٦٣٦٣ و هذه جدول أجناس الحجاج.

جاويون / ٦٤١٣٣ / سنكال / ٣٤

هنود / ٢٤٨٧١ / صين / ٩٦

أفغان / ٤٨٣٦ / مصريون / ١٤٧٨٢

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٦

نجدية / ٢٢٦١ / صومال / ٣٦٣

عجم / ١٤٦٦ / أتراك / ١٠٩٣

كاب / ١٠٠ / من البحرين / ٢٣٣

مغاربة / ٢٢٧٠ / حضارم و عترم / ٢٤٣٢

سوريون / ١٣٦٢ / أطفال لم تذكر / ٣٢٦١

يمنيون / ١١٨٩

سودانيون / ١٥٨١ / ١٢٦٣٦٣

ثم زاد عددهم و وصل إلى ثامن من ذى الحجة: هذا بطريق الإحصاء الرسمى و قدر عددهم من قدم من نجد و ملحقاتها بخمسين ألفا من قدم من اليمن بعشرة آلاف و من بادية الحجاز بعشرين ألفا و على هذا فيكون مجموع من شهد حج هذا العام .

إنجازات عقار سنة ١٣٤٦ هـ

صدر من ديوان النيابة العامة صورة القرار الصادر بشأن الإيجارات سنة ١٣٤٦ هـ، و قد صار المصادقة عليه من جلالة الملك و العمل بموجبه و هو هذا: نعلن للجمهور أنه تقرر أن تكون إيجارات العقار للسنة الحالية عام ١٣٤٦ كما يأتي.

(أولاً) تكون أجره هذه السنة كما كانت فى عام ١٣٤٢ هـ، و ١٣٤٣ تماما متى كانت الأماكن المؤجرة معدة لاستعمال الشخص المستأجر.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٧

(ثانيا) يكون دفع الإيجارات كما يأتي: البيوت التى تستأجر الآن لأجل الانتفاع بإيجارها فى الموسم تدفع أجرتها فوراً حين العقد، أما البيوت التى تستأجر لأجل الاستعمال الشخصى فىكون دفع أجورها على قسطين الأول حين العقد، و الثانى بعد مرور شهرين من تاريخ العقد.

(ثالثاً) أما البيوت الخالية التى تستأجر لأجل الاستفادة من إيجارها إلى الغير فلا تدخل ضمن التحديد المذكور فى المادة الأولى بل يكون بالاتفاق بين المؤجر و المستأجر.

(رابعاً) لصاحب الملك الذى يريد استعمال ملكه بنفسه أن يخرج المستأجر منه و إذ أثبت أن لم يستعمله بنفسه بل أخرج المستأجر لأجل الإضرار به يجازى و يجبر على إرجاع المستأجر الأول.

(خامسا) إذا تظلم أحد أصحاب الأملاك مدعيا أن أجره عقاره منذ بضع سنوات هي أجره بخسة يقدم ظلامته إلى النائب العام لجلالة الملك فيحيله على لجنة خاصة تعينها الحكومة للكشف على مثل هذه العمارات و تعيين الأجره المحققة.

لجنة الإيجارات

شكلت الحكومة لجنة مؤلفة من الشيخ عبد الوهاب العطار و الشيخ محمد سعيد باسلامة للنظر في الخلافات التي تحدث بين المؤجرين و المستأجرين و فصلها.

لجنة التفتيش و الإصلاح

صدر أمر جلالة الملك بتشكيل لجنة تدعى لجنة التفتيش و الإصلاح، و سيكون من اختصاص هذه اللجنة. خزائنة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٨

[١] النظر في جميع الشكايات التي ستقدم ضد أي إدارة من إدارة الحكومة، أو أي موظف في هذه الدوائر.

[٢] درس الحالة الإدارية العامة و إقرار ما ثبت بالتجربة و إصلاح ما يدعو الحال لإصلاحه، و اختار جلالة الملك أعضاء اللجنة المذكورة من الأفاضل الآتية أسماؤهم، الشريف شرف عدنان، يوسف قطان صالح شطا عبد الرحمن القصيبي، محمد صالح نصيف، حافظ وهبة، سفيان باناجه فؤاد حمزة سكرتيرا، ثم سافر الشيخ عبد الرحمن القصيبي إلى مصر و تعين بدله عبد الله السلیمان الحمدان. و في افتتاح سنة ست و أربعين صدر الأمر الملوكي بحل مجلس الشورى و انتخاب أعضائه الجديد.

و في تاسع محرم سنة ١٣٤٦ هـ: صدر بلاغ بتعيين أعضاء المجلس المذكور هذا نصه:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد اطلاعنا على الأمر الصادر لحل مجلس الشورى بتاريخ ٧ محرم سنة ١٣٤٦ هـ، و بعد استشارة أهل الفضل و الخبرة بشأن انتخاب أعضاء المجلس الجديد فقد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يعين كل من الذوات الآتية أسماؤهم بعد أعضاء في مجلس الشورى لسنة ١٣٤٦ هـ: الشيخ يوسف قطان، الشيخ أحمد سبحي، السيد صالح شطا، الشيخ عبد الله الزواوي، السيد محمد بن يحيى بن عقيل، الشيخ عبد الله إبراهيم الجفالي، الشيخ عبد العزيز بن زيد، الشيخ عبد الوهاب العطار الشيخ عبد الوهاب نائب الحرم.

خزائنة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٥٩

[المادة الثانية] يشرع المجلس الجديد بعقد جلساته اعتبارا من منتصف شهر محرم الحالى.

[المادة الثالثة] يسير المحلة بأعماله وفقا للنظام الجديد المعدل للقسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الأساسية.

[المادة الرابعة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا صدر بأمرنا فى اليوم التاسع من شهر محرم سنة ١٣٤٦ هـ.

نظام مجلس الشورى

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على القسم الرابع من التعليمات الأساسية و بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى غرة محرم بشأن تشكيل لجنة التفتيش و الإصلاح، و بناء على ما عرضه علينا اللجنة المذكورة أصدرنا أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يتألف مجلس الشورى من ثمانية أعضاء ينتخبون وفقا للأصول المشروحة فى المواد الآتية:

[المادة الثانية] رئيس مجلس الشورى هو النائب العام الذى له أن يحضر معه أحد مستشاريه للجلسات بدون أن يكون للمستشار رأى فى المناقشات، و فى غياب الرئيس يت رأس المجلس إما معاونه و إما أحد مستشاريه.

[المادة الثالثة] يكون انتخاب أعضاء مجلس الشورى على الصورة الآتية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٠

(أولاً) أربعة أعضاء تنتخبهم الحكومة بعد استشارة أهل الفضل والخبرة.

(ثانياً) أربعة أعضاء تختارهم الحكومة بمعرفتها و يكون اثنان من هؤلاء من أهل نجد.

[المادة الرابعة] مدة العضوية في مجلس الشورى سنتان و يغير نصف الأعضاء في كل سنة، سواء المنتخب منهم و المعين، و لكن

يمكن إعادة انتخاب الذين انتهت مدتهم.

[المادة الخامسة] يجب أن يكون عضو مجلس الشورى متصفا بالصفات الآتية:

(أولاً) أن لا يقل سنه عن خمس و عشرين سنة.

(ثانياً) أن يكون من ذوى المعرفة و الخبرة.

(ثالثاً) أن لا يكون محكوما عليه بأحكام تخل بالشرف.

(رابعاً) أن يكون حسن السلوك.

[المادة السادسة] الأعمال التي تعرضها الحكومة على المجلس هي:

(أولاً) موازنات دوائر الحكومة و البلدية و موازنه عين زبيدة.

(ثانياً) الرخص للشروع في عمل مشاريع اقتصادية و عمرانية.

(ثالثاً) الامتيازات للمشاريع المالية و الاقتصادية.

(رابعاً) نزع الملكية للمنافع العمومية.

(خامساً) سن القوانين و الأنظمة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦١

(سادساً) الزيادات التي تضاف إلى موازنات الدوائر في بحر السنة.

(سابعاً) النفقات العارضة التي تعرض لدوائر الحكومة في بحر السنة، إذا زاد المطلوب عن مائة جنيه.

(ثامناً) قرارات استخدام الموظفين الأجانب.

(تاسعاً) العقود مع الشركات و التجار لمشتري أو مبيع لوازم دوائر الحكومة إذا زاد المبلغ عن مائتي جنيه ...

[المادة السابعة] ينقسم المجلس إلى لجتين تتولى كل واحدة منها درس المعاملات التي يحيلها إليها سكرتير المجلس، و تبدى رأيها

فيها، ثم تبادل اللجتان الأوراق التي في يد كل واحدة و تدرس الواحدة ما كان بيد الأخرى، ثم تعرض النتيجة في جلسة عامة من

جلسات المجلس لوضع قراره النهائي.

[المادة الثامنة] ينعقد المجلس بحضور أربعة أعضاء و الرئيس، و تصدر القرارات بموافقة ثلثي مجموع أصوات المجلس.

[المادة التاسعة] ينعقد المجلس مرتين في الأسبوع بصورة اعتيادية و يمكن أن يجتمع أكثر من ذلك بناء على دعوة من رئيسه كلما

دعت الحاجة، و يمكن أن تجتمع اللجتان في غير أوقات الاجتماع المعينة للمجلس.

[المادة العاشرة] يمكن للمجلس أن يلفت نظر الحكومة إلى أى خطأ وقع في تطبيق القوانين و الأنظمة المعروفة.

[المادة الحادية عشر] إذا عرضت الحكومة مشروعاً على المجلس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٢

فرفضه أو عدل فيه تعديلاً لم توافق عليه الحكومة فللنائب العام أن يعيد المشروع إلى المجلس مع ملاحظة كافية لإقناعه بصواب رأى

الحكومة و ضرورة تغيير قراره، فإن رفض المجلس ثانية أو أصّر على تعديله السابق يكون القول الفصل في الأمر لجلالة الملك، و

للمجلس أن يراجع جلالة الملك بواسطة رئيسه لأجل التصديق على مشروع قرره المجلس و مضى عليه شهر قبل صدور إرادة الملك بالموافقة عليه.

[المادة الثانية عشر] يجب أن يدعى رئيس الدائرة ذو العلاقة حينما يبحث المجلس في مسألة لها علاقة بدائره و يجب أن تراعى هذه القاعدة دوماً.

[المادة الثالثة عشر] يعين لمجلس الشورى سكرتير أمين سر قدير واقف على تنظيم المعاملات و ترتيبها ليتلقى الأوراق و ينظمها و يلخصها، و لكي يضع جدول الأعمال لكل جلسة و يقدمه للأعضاء قبل انعقاد الجلسة بيوم واحد على الأقل، و يكون للمجلس كاتب أو اثنان على قدر اللزوم غير أمين السر.

[المادة الرابعة عشر] للملك حق مجلس الشورى و تغيير أعضائه أو عزلهم.

[المادة الخامسة عشر] تحل هذه القرارات محل القسم الخاص بمجلس الشورى من القسم الرابع من التعليمات الأساسية صدر بأمرنا في اليوم التاسع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٦ هـ.

نظام مجلس المعارف

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٣

المواد ٣٣+٢٤+٢٥ من التعليمات الأساسية و بعد الاطلاع على أمرنا الصادر في غرة المحرم الحرام سنة ١٣٤٦ هـ بشأن تشكيل لجنة التفتيش و الإصلاح و بناء على ما عرضه علينا للجنة المذكورة فقد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يؤلف مجلس للمعارف تحت رئاسة مدير المعارف العمومية يسمى مجلس المعارف.

[المادة الثانية] يتألف مجلس المعارف من ثمانية أعضاء ما عدا الرئيس يعينون بأمر ملكي على أن يكون أربعة منهم من كبار الموظفين و أربعة من أرباب الكفاءة و المعرفة من غير الموظفين.

[المادة الثالثة] ينعقد مجلس المعارف مرة في الأسبوع و عند الضرورة أكثر.

[المادة الرابعة] تعطى للعضو من غير الموظفين مكافأة جنية واحد عن كل جلسة.

[المادة الخامسة] صلاحية المجلس معينه فيما يلي: (١) الموافقة على موازنة إدارة المعارف، (٢) الموافقة على تعيين المعلمين الذين يرشحهم المدير، (٣) الموافقة على عزل المعلمين متى حصلت ضرورة لعزلهم، (٤) الموافقة على برامج التعليم و مناهجه، (٥) النظارة على حالة المدارس و درس تقارير المدير عنها، (٦) النظارة على لجنة امتحان المعلمين السنوية، (٧) الاقتراحات بتوحيد برامج التعليم في الحجاز، (٨) انتخاب الكتب المدرسية و المدارس الحكومية، (٩) السعي لتأليف لجنة لوضع و ترجمة الكتب المدرسية الموافقة للمحيط الحجازي و مكافأة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٤

مؤلفي و مترجمي تلك الكتب، (١٠) سن الأنظمة للمدارس و المديرين و المعلمين، (١١) سن نظام لامتحانات المعلمين السنوية و لتدريبتهم و إلقاء المحاضرات عليهم، (١٢) النظر في حالة الكتابات الخصوصية من الوجهتين العلمية و الصحية، و وضع التقارير بخصوص إصلاحها.

[المادة السادسة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا صدر في ٢٧ محرم سنة ١٣٤٦ هـ.

أعضاء مجلس المعارف

و في صفر سنة ١٣٤٦ هـ صدر بلاغ بتعيين أعضاء مجلس المعارف هذا نصه: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على أمرنا رقم ٧ المؤرخ ٢٧ المحرم سنة ١٣٤٦ هـ بشأن تشكيل مجلس المعارف أصدرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يعين كل من الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء في مجلس المعارف، السيد صالح شطا، الشيخ عبد الله حمدوه، الشيخ أمين فورة، الشيخ ناصر التركي، الدكتور عبد الغنى، الشيخ محمد نور فطاني، الشيخ ماجد الكردى، الشيخ على مالكي.

[المادة الثانية] يباشر الأعضاء أعمالهم من تاريخ صدور أمرنا هذا.

[المادة الثالثة] على نائبنا العام تنفيذ هذا الأمر.

صدر في ٢ صفر سنة ١٣٤٦ هـ

في شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٦ هـ سافر الشيخ محمد كامل للنصاب مدير المعارف العام إلى مصر للتداوى و المعالجة و تعين الشيخ ماجد الكردى و كيلا عن إجازته.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٥

نظام تشكيلات المحاكم الشرعية

و في شهر صفر سنة ١٣٤٦ هـ صدر بلاغ فيه نظام تشكيلات المحاكم و هذا نصه: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بناء على ما عرضته علينا الجمعية العمومية المكلفة بالنظر في أوضاع المحاكم الشرعية و الأوقاف و الحرم الشريف و المعارف و هيئة الأمر بالمعروف قد أصدرنا بما هو آت:

الفصل الأول في تشكيل المحاكم الشرعية و وظائفها

[المادة الأولى] تنشأ في مكة المحاكم الآتية: (أولاً) محكمة الأمور المستعجلة و مركزها الحميدية و تنظر في الجرح و التعزيرات الشرعية و الحدود التي لا قطع فيها و في الدعاوى المالية التي لا تزيد عن ثلاثين جنيهاً و أحكامها لا تقبل النقص ما لم يخالف نصيباً أو إجماعاً، (ثانياً) محكمة الأمور المستعجلة الثانية، و مركزها في دائرة القانمقام و تنظر فقط في أمور البادية و ما يتعلق بها و تكون في صلاحيتها كالمحكمة الأولى و ذلك فيما عدا العقار حيث أنه من اختصاص المحكمة الشرعية الكبرى، (ثالثاً) المحكمة الشرعية الكبرى تنظر في جميع الدعاوى التي تقدم لها مما هو خارج عن اختصاص المحاكم المستعجلة و تقسم الدعاوى على قضاء هذه المحكمة لينظر كل منهم الدعوى على أفراد و قبل الحكم يجتمع قضاء المحكمة كلهم لإصدار الحكم بموافقتهم جميعاً أو بالأكثرية و هذا في غير الدعاوى التي تكون فيها قطع أو قتل فإنها لا تنظر ابتداءً إلا بحضور هيئة المحكمة.

[المادة الثانية] تنشأ في جدة و المدينة المحاكم الآتية: (أولاً)

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٦

محكمة الأمور المستعجلة و تكون في اختصاصها كالمحكمة المستعجلة في مكة، (ثانياً) المحكمة الشرعية تنظر في جميع الدعاوى الخارجة عن اختصاص المستعجلة:

[المادة الثالثة] في سائر الملحقات يقضى سائر الأحكام قاضى واحد.

[المادة الرابعة] عدد القضاة في المحاكم المختلفة كما يأتي: (أولاً) في مكة قاضيان للأمور المستعجلة لكل منهما كاتب و ثلاثة قضاة للمحكمة الشرعية الكبرى أحدهم رئيساً، و يتكون ديوان المحكمة الشرعية الكبرى من الموظفين الآتين، رئيس كتاب، و مسجل، و مقيد، و ثلاثة كتاب ضبط و كاتب خصوصيات، و رئيس، و أربعة محضرين، و فراش و بواب. (ثانياً) في جدة و المدينة قاضى للأمور المستعجلة، و كاتب و خادم و قاضى واحد و نائب له للمحكمة الشرعية [...] الموظفون الآتية أسماؤهم، رئيس كتاب، و مقيد، و

مسجل، و كاتب ضبط، و رئيس، و محضران، و بواب.

(ثالثا) فى ينبع و الطائف و العرجة قاضى و كاتبان و محضر و فراش. (رابعا) فى أملج و الليث و سائر الملحقات قاضى و كاتب و محضر و فراش.

الفصل الثانى [هيئة المراقبة القضائية]

[المادة الخامسة] تؤلف هيئة للمراقبة القضائية تكون وظيفتها الإشراف على سائر المحاكم الشرعية، و التفيتش من آن إلى آخر على سير القضايا و تدقيق الإعلانات الصادرة و نقضها و إبرامها و إعادة القضايا التى نقض حكمها إلى المحكمة التى صدر منها الإعلام لعمل ما يجب نحوه من إعادة المحاكمة، أو غيرها، و من الضرورى أن تبين هيئة المراقبة خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٧

القضائية أسباب نقضها مع الأدلة، و على كل قاضى إذا خالف الحكم الصادر بالأكثرية أن يبين وجه مخالفته بالدليل.

[المادة السادسة] تتألف هيئة المراقبة القضائية من رئيس و معاون و ثلاثة أعضاء ينتخبهم صاحب الجلالة من كبار العلماء و يكون مركزها فى عاصمة المملكة الحجازية أما مكتبها فيتألف من رئيس كتاب و كاتبين آخرين و خادم.

[المادة السابعة] وظائف هيئة المراقبة معينة فيما يأتى (أولا) النظر فى جميع الحدود الشرعية ما عدا حدى الشرب و القذف، (ثانيا) النظر فى المنازعات المالية إذا طلب أحد المتداعين عرضها عليها و ذلك فى القضايا التى لا يكون الحكم فيها مبينا على الإقرار (ثالثا) النظر فى الأحكام التى تمس حقوق المحجوز عليه لصغر أو غيره و كذلك الأحكام التى تمس حقوق الوقف (رابعا) المراقبة على المعارف و المحاكم و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، (خامسا) الإفتاء فى المسائل التى لا يرجع النظر فيها إلى المحاكم الشرعية (سادسا) إرشاد قضاة المحاكم إلى الحكم إذا رفعوا للهيئة قضية اختلفوا فيها و لم تحصل فيها أكثرية لاستيفائها فيها قبل الحكم أما إذا اختلفت هيئة المراقبة فى الحكم و لم تحصل فيه أكثرية فيعاد إلى الحكومة.

الفصل الثالث تعليمات خاصة لسرعة إنجاز القضايا

[المادة الثامنة] على القاضى أن يستفسر و يستوضح من المدعى عبر نقط تصحيح الدعوى إذا كان فيها نوع جهالة أو ما فى معناها حتى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٨

يستكمل شرائطها الشرعية سواء كانت الدعوى تحريرية أو شفاهية.

[المادة التاسعة] إذا حضر المدعى عليه و لم يحضر المدعى فى الوقت المحدود لسماع الدعوى بغير عذر شرعى يقدمه للمحكمة يشطب دعواه و له أن يطلب رؤية دعواه، فى وقت آخر باستدعاء جديد.

[المادة العاشرة] إذا حضر المدعى و لم يحضر المدعى عليه فى الوقت المحدود لسماع الدعوى بغير عذر شرعى يقدمه للمحكمة أحضر للمرة الثانية بواسطة الشرط، فإذا اختص اعتبر غائبا و أجرى عليه حكم النائب.

[المادة الحادية عشر] لا يجوز قبول الوكالة عن أحد الخصوم إلا بعذر شرعى، سفر. أو مرض، أو امرأة مخدرة، و لا مانع من قبول وكالة الأقارب بعضهم عن بعض.

[المادة الثانية عشر] لا يجوز تأخير إخراج الإعلانات بعد صدور الحكم أكثر من خمسة أيام و تسلم الإعلانات لأربابها بالترتيب الأول.

[المادة الثالثة عشر] على القاضى أن يرى الدعاوى بترتيب تقديمها إليه و لا يجوز تقديم بعض الدعاوى على البعض الآخر.

[المادة الرابعة عشر] لا يجوز للقضاء أن يقبلوا زائرين أثناء المحاكمة.

[المادة الخامسة عشر] المدّة التي يسوغ فيها عرض القضايا على لجنة المراقبة للنظر فيها هي عشرون يوما من يوم تبليغ صورة الإعلام للمحكوم عليه ما عدا يوم التبليغ و التقديم.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٦٩

[المادة السادسة عشر] تعفى معاملات المحكمة الشرعية من الرسوم على اختلاف درجاته.

[المادة السابعة عشر] إذا اتفق القضاء على نوع الحكم فيجربى حكم ما تم الاتفاق عليه من دون خلاف، و إن حصلت أكثرية يجربى حكمها و إن لم تحصل هذه الأكثرية ترد القضية إلى هيئة مراقبة القضاء لترشد إلى الحكم حسبما جاء فى البند السادس من المادة السابعة.

الفصل الرابع فى وظائف كاتب العدل

[المادة الثامنة عشر] وظائف كاتب العدل كما يلى: (أولا) تحرير الوثائق التجارة و التصديق عليها، (ثانيا) تحرير السندات المالية و التصديق عليها، (ثالثا) تحرير الوكالات و الوصايا و التصديق عليها، (رابعا) تحرير العقود العقارية، (خامسا) تحرير الإنذارات.

[المادة التاسعة عشر] يسير كاتب العدل فى الأعمال الداخلة فى اختصاصه طبقا لنظام يضعه مجلس الشورى.

[المادة العشرون] يكون مكتب كاتب العدل فى مكّة من رئيس و كاتب مساعد له و فى جدة و المدينة من كاتب و فى الملحقات يتولى القاضى الشرعى كتابته العدل.

الفصل الخامس بيت المال

[المادة الحادية و العشرون] يكون مأمور بيت المال مرتبنا من جهة الإدارة المالية بوكالة المالية و من جهة القضائية بالمحكمة الشرعية.

[المادة الثانية و العشرون] وظائف مأمور بيت المال المحافظ على

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٠

حقوق الغائبين و حقوق الذين ليس لهم و لى و لا أهل و لا وكيل و لا وارث معلوم.

[المادة الثالثة و العشرون] يتكون بيت المال بمكة و جدة و المدينة من مأمور و معاون و كاتب و فى الموسم يزداد عدد الكتاب حسبما تقتضيه الحاجة أما فى ينبع فيقوم مأمور بيت المال بكل الأعمال، و فى سائر الملحقات يتولى كاتب المحكمة الشرعية وظيفته مأمور بيت المال.

[المادة الرابعة و العشرون] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا، صدر بأمرنا هذا فى ١٤ صفر سنة ١٣٤٦ هـ و فى ١٨ صفر سنة ١٣٤٦ هـ، صدر بلاغ بتعيين موظفى المحاكم الشرعية و هذا نصه: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى ١٤ صفر سنة ١٣٤٦ هـ بخصوص تشكيل المحاكم الشرعية، قد أصدرنا أمر بما هو آت:

[المادة الأولى] تشكل هيئة مراقبة القضاء من الذوات الآتية أسماؤهم الشيخ عبد الله بن حسن [رئيسا]، محمد على التركي (معاون)، على المالكي (عضوا)، محمد الباقر (عضوا)، سعيد أبو الخير (عضوا).

[المادة الثانية] تتألف المحكمة الشرعية الكبرى بمكة من الذوات الآتية أسماؤهم: الشيخ المرزوقى أبو حسين (رئيسا) بهجت البيطار (عضوا) أمين فودة (عضوا).

[المادة الثالثة] يعين الشيخ محمد [...] قاضيا للأمر المستعجلة فى دائرة قائم مقام مكّة، و الشيخ حسين عبد الغنى قاضيا للأمر

المستعجلة و مركزه في الحميد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧١

[المادة الرابعة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا.

صدر أمرنا في ١٨ صفر سنة ١٣٤٦ هـ

تعليمات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

و في ١٨ صفر سنة ١٣٤٦ هـ صدر البلاغ بتعليمات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا نصه: صدر الأمر الملوكي السامي بالمصادقة على التليمان التالية:

(أولاً) تنشأ هيئة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر و تكون مراكزها في مكة و جدة و المدينة و ينبع و الطائف و بقية الملحقات. (ثانياً) يكون عدد أعضاء كل هذه الهيئة على قدر اللزوم.

(ثالثاً) يشترط في أعضاء هيئة الأمر بالمعروف أن يكونوا من أرباب العلم بالشريعة و من ذوى الأخلاق الطيبة و الصفات الحسنة.

(رابعاً) يعين لكل هيئة من الهيئات عدد كاف من الجنود للقيام بالواجبات الملقاة على عاتق الهيئة على أن يكون هؤلاء الجنود من المتصفين بالتقوى و المعاملة بالحسنى.

(خامساً) تجتمع هذه الهيئة مرتين في الأسبوع.

(سادساً) الأمور التي تنظر فيها هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (هى):

١- تنبيه الناس إلى أوقات الصلاة و سوق المتخلفين منهم إليها بالحسنى إلى أقرب مسجد.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٢

٢- مراقبات المحلات التي تجرى فيها أمور مخلة بالشرع و الآداب.

٣- دعوة الناس بالحسنى إلى ترك المعاصي و المخازى و البدع و الخرافات و الإلحاد.

٤- منع البدع فى المآتم و الأفراح.

٥- منع العوام عن السباب الشتائم.

٦- الأخذ بيد الضعيف و الرفق بالأرامل و العجزة فى أخذهم و عطائهم.

٧- الرفق بالحيوان.

٨- تقوم هيئة الأمر بالمعروف بإزالة كل ما هو مجمع عليه من المنكر و ترجع فيما هو مختلف فيه إلى هيئة مراقبه القضاء.

٩- يقتضى تشكيل فرعين لهيئة الأمر بالمعروف بالمركزية فى مكة فرع فى حارة المعلى و فرع فى حالة الباب.

١٠- يشدد على جنود الهيئة فى الامتناع عن استعمال العنف و الشدة مع أفراد الذين يجلبون إلى الهيئات.

و فى التاريخ المذكور من السنة المذكورة صدر أيضا بلاغ بتعيين أعضاء هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر هذا نصه:

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود بعد الاطلاع على أمرنا الصادر فى ١٦ صفر سنة ١٣٤٦ هـ بشأن تشكيل هيئات الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر قد أصدرنا أمرنا بما هو آت:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٣

[المادة الأولى] [...] كلا من الآتية أسماءهم بعد أعضاء فى هيئة الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر- الشيخ عبد الرحمن بشناق

(رئيساً) عمر فقيه، محمد نور كتبي، محمد شروانى، أسعد مشفع، عبد الله بن عمار، عبد الله بن مطلق، سليمان الصنيع، محمد

الخضرى، محمد عبد الرحمن العقل هؤلاء كلهم أعضاء.

[المادة الثانية] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا صدر بأمرنا في ١٨ صفر سنة ١٣٤٦ هـ.

و في شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٦ هـ صدر الأمر الملوكي بإصلاح طريق بين مكة و الطائف للسيارات و انتهى العمل من الإصلاح في شهر ربيع الأول من عامه و بدأت السيارات بالسير بين البلدين.

تعيينات جديدة في سنة ١٣٤٦ هـ

تعيين الشريف شرف عدنان و ناصر التركي مستشارين لنائب جلاله الملك، و تعيين توفيق الشريف رئيسا للديوان، و تعيين الدكتور عبد الهادي خليل طيبيا لجلاله الملك، و تعيين الشيخ عبد الظاهر أبو السمع عضوا في هيئة المراقبة القضائية بدلا من الشيخ محمد الباقر المستقل، و الشيخ محمد نور فطاني عضوا في هيئة المحكمة الشرعية الكبرى بدلا من الشيخ بهجت البيطار المستقل، و يعين الشيخ عرابي سجينى كاتباً للعدل في مكة، و الشيخ سليمان أزهر رئيساً لمجلس إدارة الحرم، و الشيخ هاشم سليمان نائب الحرم، و عبد العزيز الرئيس عضوين في مجلس إدارة الحرم- و في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ عين عبد العزيز بن إبراهيم أمير الطائف السابق أميراً في المدينة المنورة و عين ياسين الرواف وكيل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٤

الحكومة في سوريا معاوناً للأمير لمدة مؤقتة- و في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ عين الشيخ أحمد كماضي قاضياً لمحكمة جدة الشرعية.

كسوة الكعبة

صدر الأمر السامي في شهر صفر سنة ١٣٤٦ هـ بتشيد البناء لنسيج كسوة الكعبة بجداد و قد طلب جلاله الملك نساجين من الهند، لنسيج كسوة الكعبة فوصلوا جدة في ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٤٦ هـ و في أواسط جمادى الأولى سنة ١٣٤٦ هـ وصلت أنوال الحياكة و ما تحتاج إليه من آلات و أدوات معمل نسيج الكسوة، و شرع العمال في تركيبها و ترتيبها في البناية الخاصة، و قد باشر عمال النسيج في حياكة قماش الكسوة في أواخر الشهر المذكور و في منتصف ذى القعدة من السنة المذكورة تم نسج الكسوة و وصل مكة في أواخر ذى القعدة من السنة المذكورة من الهند حزام الكعبة و ستارة البيت المنسوجين المطرزين فإن: جلاله الملك كان قد أصدر أمره السامي بها في الهند على حساب جلالته الخاص، و في يوم الخميس رابع ذى الحجة أقيمت حفلة شاهی في الديوان العالی بجداد للاحتفال بالكسوة دعى إليها مئات من حجاج بيت الله الحرام و من الأعيان و الأشراف و الأهلين على اختلاف طبقاتهم، و في الساعة العاشرة بدأ المدعوون يصلون زرافات و وحدانا و في مقدمتهم صالح بن غالب القطيعي و السيد أحمد السنوس الكبير و حمد باشا الباسل و عبد الرحمن بك عزام من أعضاء المجلس النيابي المصري و أعضاء الوفد اليماني و بعض أمراء البحرين و فريق من أنحاء الهند و غيرهم و قد ضاقت القاعة الكبرى على سعتها فبلغ عدد الجماهير التي اجتمعت ما يقارب الألف نسمة، و في

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٥

الساعة العاشرة و الدقيقة (٤٥) شرف صاحب الجلالة الملك المعظم فاستقبل استقبالاً يليق بجلالته و جلس في المكان الخاص، و بعد أن استراح قليلاً وقف الشيخ إبراهيم بن معمر رئيس الديوان الخاص و افتتح الحفلة بأمر من جلاله الملك فألقى الكلمة الآتية:

سادتي و إخواني

أحييكم بتحية الإسلام و أرحب بمقدمكم الميمون و أقدم لكم جزيل الشكر و أوفر الثناء على تليبتكم لهذه الدعوة، أيها السادة إن هذه الحفلة التي تقام ابتهاجاً بصنع كسوة الكعبة المشرفة في مكة المكرمة في عهد صاحب الجلالة وليكننا المحبوب حفلة لأشرف

عمل قام في الحجاز على يد الإمام عبد العزيز لخدمة البيت المعظم، كما أن هذا العمل ليس أول بركات جلاله الملك في هذه البلاد الطاهرة بل هو إحدى حلقات سلسلة من الأعمال الدينية والدنيوية النافعة لا أراني في حاجة إلى تعدادها فهي ماثلة إلى العيان ولا خبر بعد عيان ومن شاهد استغنى عن البرهان، وسيتلوها إن شاء الله تعالى من ضروب الإصلاح ما هو أعظم وأفخم [...] هذه البلاد في عهدنا الزاهر مزدانة لكل ما تقربه عين الإسلام ويهيج نفوس المسلمين ثم ألقى الأديب الشيخ أحمد الغزاوي خطاباً، وتلاه الشيخ إسماعيل الغزنوي فبحث في مسألة الكسوة وكيفية صنعها في هذا العام. وبعد الانتهاء من الخطابات بوشر بعرض الكسوة الشريفة والحزام والسجف على الحاضرين وقد نالت استحسان الجميع لمتانتها وحسن صنعها والعناية بحياتها، ثم شرف جلاله الملك وتبعه المدعوون إلى الموضع الذي أعد في شقة المؤتمر العليا فجلس جلالتة في رأس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٦

الخيوان وعن يمينه وشماله كبار رجال المدعوين، فبقية المدعوين، وكانت السفرة تحتوى على ما لذ وطاب من فواكه و حلويات وشاهي و حليب وغيرها ومنظمة تنظيمًا بديعاً، ثم ألقى عبد الرحمن بك عزام عضو المجلس النيابي بمصر خطاباً بليغاً. ثم أفاض جلاله الملك موضوع محافظته على الدين ورعى المسلمين للإسناك بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وبعد الانتهاء من ذلك عاد جلالتة الديوان العالى و خرج المدعوون وهم يلهجون بشكر جلاله الملك و اهتمامه بهذه الديار المقدسة.

ظهور بئر قديم بجبل عرفات

و في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ هـ عثرت إدارة لجنة عين زبيدة على آثار بئر في جبل عرفات فرفع العمال الأتربة والحجارة الموجودة فيه فظهر آثار رماد، والبئر المذكور منقور بين الصخور و يقدر قطره بسبعة أمتار. أما عمقه فتلاثة وعشرون متراً، وقد وجد بين الأتربة حجر منقوش عليه ما نصه: [لا- إله إلا الله عز شأنه] بسم الله الرحمن الرحيم:- أدام الله مولانا الإمام الناصر لدين الله أمير المؤمنين- أمر الأمير الإصفهاري مظفر الدين بن زيد الدين رضى الله عنه بإبداع هذه البئر في موقف عرفة و مهبط الرحمن منهلاً لحاج بيت الله الحرام و سبلاً محبسا على كافة المسلمين عامه ابتغاء مرضاه الله تعالى و طلباً في أيام عدل مولانا الأمير الشريف أمير الحرمين عز الدين أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنى خلد الله ملكه [...] عمارة البئر العبد الفقير إلى الله تعالى عمر بن إبراهيم بن خلكان غفر الله له و عبد العزيز بن أبي بكر الأربلي و قمر الدين الحلبي في سبعة و ستمائة. انتهى.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٧

إصلاح طريق جدة للسيارات

و في شهر ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ أصدر الأمر الملوكي بإصلاح طريق جدة للسيارات، فباشروا العمل في أوائل جمادى الأولى من السنة المذكورة و قد صدر الأمر بتعيين لجنة لمراقبة الأعمال مؤلفة من سليمان شقيق كمالى باشا و الشيخ عبد الله الجفالي و ثلاثة من المهندسين.

سفر جلاله الملك إلى الرياض

و في ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٤٦ هـ توجه جلاله الملك إلى الرياض و وصل هناك في ٢٨ من الشهر المذكور.

تعيين عمد الحوائر

و في شهر جمادى الثاني سنة ١٣٤٦ هـ عينت الحكومة عمداً أو معاونين للحوادث بهذا التفصيل:

[١] محلة جروم: محمد سعيد نقاحة (عمدة) السيد عبد الله مخرج (معاون) صلاح بن عابس (معاون).

[٢] محلة المسفلة: محمد زين العابدين (عمدة) أحمد دبلول (معاون) أحمد حمودة (معاون).

[٣] محلة الشامية: عباس علاء الدين (عمدة) عبد الله صنعاني (معاون) أحمد الياس (معاون).

[٤] محلة جواد: عبد القتاح فدا (عمدة) عمر جاد (معاون) عمر عجاج (معاون).

[٥] محلة الشبيكة: محمد علي سميلان (عمدة) السيد حامد شيخ (معاون) أحمد أزهر (معاون).

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٨

[٦] محلة السعت: محمد نور خوقر (عمدة) خليل عبرة (معاون) محمد علي الشقيري (معاون).

[٧] محلة النقا: صالح برجيس (عمدة) محمد اليتيم (معاون) عبد الله مخلص (معاون).

[٨] محلة سوق الليل: بكر مرحولى (عمدة) عيدروس جفري (معاون) سليمان رجب (معاون).

[٩] محلة حارة الباب: سليمان حسب الله (عمدة) عبد الغنى بشير (معاون) أحمد حمام (معاون).

[١٠] محلة السليمانية: محمد جمال مشرفة (عمدة) محمد علي شامي (معاون) عمر غريب (معاون).

[١١] محلة القشاسية: محمد نزار (عمدة) محمد عايش ريس (معاون) سليمان أبو غلية (معاون).

[١٢] محلة القرارة: أحمد جستانية (عمدة) علي سحرني (معاون) أمين حملي (معاون).

و في ٢٧ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ هـ وجد مأمور مركز شرطة بحرة الشاويش موسى بن عبد الله كيس بطريق جدة في ضمنه ألف جنيه و

نيف فحفظ في دائرة الشرطة و بعد يوم تبين أن هذا المبلغ لرجلين من أهل مكة هما محمد محمود عطار و صالح موسى كتيبي

الصيرفيان فسلمت إليهما بعد إعطائهما الأمارات اللازمة و قد كافت الحكومة الشاويش المذكور بمبلغ من المال تقديراً لعمله هذا.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٧٩

إصلاح طريق ينبع للسيارات

و في شهر جمادى الأولى سنة ١٣٤٦ هـ. أصلح طريق المدينة من ينبع للسيارات و قد سارت السيارة الأولى بين البلدين فقط المسافة

التي بينهما في مدة ست ساعات و نصف.

إحصاء السيارات التي تسير في الحجاز

بلغ عدد السيارات التي تسير في البلاد الحجازية و سجلت عند الحكومة إلى شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٦ هـ (٥٧٥) سيارة و لم يدخل في

هذا الإحصاء عدد سيارات القصر الملكي و الحكومة و الخصوصية.

و في شهر رمضان سنة ١٣٤٦ هـ وصلت مكة المكرمة بيكم جونيور سر أميرات الهند لأداء فريضة الحج و عقبها (٣٥) شخصاً من

حاشيتها و في غرة شهر الحج سنة ١٣٤٦ هـ وصل مكة المكرمة السلطان صالح بن غالب القصيطي سلطان الشجر و المكلا لأداء فريضة

الحج و معه بضعة رجال من حاشيته.

مظلات الحرم

و في شهر شوال سنة ١٣٤٦ هـ نصبت أعمدة خشبية في صحن الحرم و وضع ستائر من قماش عليها لوقاية الحجاج لفتح الشمس وقت

الظهر.

تشريف جلاله الملك من الرياض

و في ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٦ هـ شرف جلاله الملك مكة المكرمة من الرياض و كان خروجه منها في ١٥ شوال متوجها إلى بلاد القصيم ثم إلى حائل ثم إلى المدينة المنورة ثم إلى جدة و منها إلى مكة، و قد أعد خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٠

البلدية لاستقبال جلالته استعدادا عظيما في جرول حيث نصبت السرادق الكبيرة في الساحة الكبرى الواقعة أمام الثكنة العسكرية و أقاموا أقواس النصر من جرول حتى القصر الملوكي في ساحة العدل و أمام قصر الأمير فيصل نائب جلاله الملك و من ساحة العدل حتى نيابة الديوان الملوكي في جيا- و في ثالث عشر ذى الحجة سنة ١٣٤٦ هـ توفي الإمام عبد الرحمن ابن فيصل والد جلاله الملك المعظم في الرياض جاء خبر وفاته بالنبا البرقي من طريق البحرين.

حل مجلس الشورى

و في ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٦ هـ أصدر البلاغ بحل مجلس الشورى و هذا نصه: من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود بناء على ما رآه نائبا العام من وجوب الاستئناس برأى شعبنا الكريم فيما يراد إجراؤه من الإصلاحات و الإنشاءات أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] يحل مجلس الشورى.

[الثانية] يجرى انتخاب المجلس الجديد في ظرف أسبوع.

[الثالثة] على نائبا العام تنفيذ أمرنا هذا.

الختم الملوكي ٢٥ ذى الحجة سنة ١٣٤٦ هـ

إحصاء عدد الحجاج الواردين من طريق البحر سنة ١٣٤٦ هـ

الحجاج الذين وردوا في عام ١٣٤٦ هـ من طريق البحر للحج هذا تفصيلهم.

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨١

اليكون/ الكبار/ الصغار/ الأجناس

٣٨١ / ٤٩٣٩٤ / ٤٥٥٢٨ / ٣٨٦٦ / جاوه

١٤٠٩٩ / ١٣٧٨٤ / ٣١٥ / مصريون

١٣٧٨١ / ١٣٤٩٢ / ٢٨٩ / هنود

٦٨ / ٦٧ / ١ / سنغال

٢٨٢٥ / ٢٨٠٧ / ١٨ / مغاربة

٣١٢٢ / ٣١١٧ / ٢٥ / أفغان

٣٤١ / ٣٣٤ / ٧ / مسقط

٣٤٠٣ / ٣٣٩٢ / ١١ / إيرانيون

٥٢٢ / ٥١٢ / ١٠ / حضارم

٧٤ / ٧٢ / ٢ / نجديون

١٩٨٧ / ١٩٥٩ / ٢٨ / نجارية

٨٧٥ / ٨٦٩ / ٦ / أتراك
 ١١٢ / ١٠٥ / ٧ / كينيون
 ٣٤ / ٣٤ / ٠ / زنجبار
 ١٠٨ / ١٠٦ / ٢ / جينا
 ١١٠٩ / ١٠٨٩ / ٢٠ / سوريون
 ٥٢٨ / ٥٢٧ / ١ / عراقيون
 ١٢٤٢ / ١٢٣٥ / ٧ / يمانيون
 ٢٠٥١ / ١٧٩١ / ٢٦٠ / تكارنة
 ١١٠٤ / ١٠٧٦ / ٢٨ / سودانيون
 ٢٣٩ / ٢٣٩ / ٠٠ / جيوت و صومال
 ١١٦٩ / ١١١٢ / ٥٧ / أهالي
 ٩٨٧٣٥ / ٩٣٧٩٣ / ٤٩٤٢ / اليكون
 ٢١٢٨ / ٢٠٩٢ / ٣٦ / الواردين من ينبع
 و هم سوريون
 و سودانيون و مصريون
 ١٠٠٨٦٣ / ٩٥٨٨٥ / ٤٩٧٨ / اليكون الفحومي
 خزانه التوارخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٢

قرار إيجارات عقار سنة ١٣٤٧ هـ

و في أوائل محرم سنة ١٣٤٧ هـ، أصدرت الحكومة بلاغا في إيجار عقارات سنة ١٣٤٠ هـ هذا نصه: بناء على حلول عام ١٣٤٧ هـ تقرر أن تكون إيجار العقار للعام الحالي سنة ١٣٤٧ هـ كما يأتي:

- ١- لا يجوز للمؤجرين أن يزيدوا في أجور العقارات لهذا العام الحالي أكثر من عشرين في المائة عن إيجار العام الماضي.
- ٢- البيوت الخالية التي يستأجر لأجل الاستفادة من إيجارها للغير لا- تدخل ضمن التحديد المذكور في المادة الأولى بل يكون بالاتفاق بين المؤجر و المستأجر.
- ٣- لصاحب الملك الذي يريد استعمال ملكه بنفسه أن يخرج المستأجر منه و إذا أثبت أنه لم يستعمله بنفسه بل أخرج المستأجر للإضرار به يجازى و يجبر على إرجاع المستأجر الأول و يلزم بدفع تعويض عن الأضرار التي تلحق به.

تنسيقات جديدة لعام ١٣٤٧ هـ

صدر الأمر العالي لإحداث بعض تنسيقات في دوائر الحكومة و موظفيها و هذا نصه: بناء على ما عرضه علينا نائبنا العام قد أصدرنا أمرنا بما يلي:

[المادة الأولى] يعين الذوات الآتية أسماؤهم بعد أعضاء في مجلس الشورى: الشيخ عبد الله الشيبى، السيد صالح شطا، السيد عبد الوهاب، نائب الحرم الشيخ عبد الوهاب عطار، الشيخ محمد صالح نصيف، الشيخ قاسم إسماعيل، الشيخ سعود ديشيشة، الشيخ دياب الناصر، الشيخ محمد

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٣

إبراهيم القفیدی، الشيخ عبد الله الجفالی، و شخص ينتخب من ذوی الحل و العقد فی مدينة ینبع.

[المادة الثانية] يعين الشيخ حافظ وهبة مستشارا لنا و يكلف فی نفس الوقت بإدارة المعارف العمومية.

[المادة الثالثة] يعين الشيخ حامد رويحي كاتب عدل جدء الحالی رئيسا لديوان النيابة العامة و يعين سعيد الهزازی كاتبا للعدل فی جدء.

[المادة الرابعة] يعين الشيخ ماجد الكردي مديرا للأوقاف و عمر فقيه معاوننا له و سليمان أزهر و عباس مالكي هو و عضوين فی مجلس إدارة الأوقاف.

[المادة الخامسة] يعين الشيخ عباس قطان رئيسا لأمانة العاصمة و يثبت الشيخ أمين سجينى معاوننا له و يثبت الأعضاء فی وظائفهم.

[المادة السادسة] يعين السيد على سلطان مديرا للبريد بجدء.

[المادة السابعة] على نائبا العام تنفيذ أمرنا هذا و على الموظفين المعنيين آنفا المباشرة بوظائفهم اعتبارا من اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٧ هـ، صدر بأمرنا فی اليوم السابع من محرم سنة ١٣٤٧ هـ.

رئيس مجلس الشورى

و فی شهر محرم سنة ١٣٤٧ هـ عقد مجلس الشورى جلسة فوق العادة فی دار الديوان الملكي برئاسة الأمير النائب العام و بحث فيها عن وكيل رئيس لمجلس الشورى ينوب عنه سمو الأمير فی إدارة الجلسات

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٤

فتقرر ترشيح الشيخ عبد الله الفضل لوكاله رئاسة المجلس و انتخب الاقتراع السرى الشيخ صالح شطا و كيلا ثانيا لرئاسة المجلس.

مجلس المعارف

و فی شهر المذكور من السنة المذكورة صدر الأمر الملكي بهذه الصورة: نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود نأمر بما هو آت:

[المادة الأولى] يعين الشيخ محمد أمين فودة، و الشيخ محمد على خوقير معاونين لمدير المعارف العمومية.

[المادة الثانية] يعين حضرات الذوات الآتية أسماؤهم أعضاء لمجلس إدارة المعارف: الشيخ ماجد الكردي، و الشيخ بهجت البيطار، و الشيخ محمد حامد الفقى، و الشيخ محمد نور قطانى.

[المادة الثالثة] على نائبا العام تنفيذ أمرنا هذا.

التدريس فى الحرم المكى

و فی شهر محرم سنة ١٣٤٧ هـ صدر الأمر الملكي بهذه الصورة.

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود أمرنا بما هو آت:

[المادة الأولى] تتألف هيئة المراقبة الدروس و التدريس فى الحرم.

[المادة الثانية] تكون هذه الهيئة تابعة لإدارة المعارف.

[المادة الثالثة] يعين حضرة الأستاذ الشيخ عبد الله بن حسن رئيسا لهذه الهيئة و يعين حضرات المشايخ الآتية أسماؤهم أعضاء مراقبين

و هم:

الشيخ عبد الظاهر أبو السمع و الشيخ بهجت البيطار، و الشيخ عباس

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٥

صدقته، و الشيخ جنان طيب، و الشيخ عبد الرحمن مظهر، و الشيخ محمد سياد، و الشيخ محمد حامد الفقى، و الشيخ عبد الرحمن أبو حجر، و الشيخ محمد نور الهندى.

[المادة الرابعة] يعين حضرات المشائخ الآتية أسماؤهم مدرسين فى الحرم الشريف حسب النظام الذى يوضع و هم: الشيخ محمد على التركى، الشيخ عبد الظاهر أبو السمع، الشيخ بهجت البيطار، الشيخ عيسى رواس، الشيخ محمد حامد الفقى، الشيخ حسين عبد الغنى، الشيخ محمد سياد، الشيخ جمال المالكى، الشيخ حسن يمانى، الشيخ محمد نور الهندى، الشيخ عبد الرحمن مظهر، الشيخ عباس مالكى، الشيخ عبد الله الحملطى، الشيخ محمد الضوء، الشيخ جنان طيب، الشيخ عباس صدقته، الشيخ حسن فلمبان، الشيخ عبد الرحمن أبو حجر، الشيخ سليمان أباطة، الشيخ عبد الله السندى، الشيخ عبد الستار الليشى، الشيخ عبد الحليم السلفى، الشيخ على مالكى.

[المادة الخامسة] العلوم التى تدرس فى الحرم هى التوحيد و التفسير و الفقه و العلوم العربية بأنواعها.

[المادة السادسة] تعين مراتب كافية للعلماء و غير الموظفين و مكافآت للموظفين منهم.

[المادة السابعة] يرتب لكل طالب خمسة ريات عريية فى كل شهر و تمنح جوائز فى آخر السنة للناجحين من الطلبة و ذلك حسب النظام الذى تضعه مديرية المعارف.

[المادة الثامنة] على نائبنا العام تنفيذ أمرنا هذا:

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٦

و فى أوائل شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٧ هـ أصدر جلاله الملك أمره العالى حين كان فى الطائف بتوزيع أربعة آلاف جنيه على الفقراء المستحقين فيها و قد تشكلت على إثر ذلك لجنة قامت بإجراء هذا التوزيع.

تعمير بئر بعرفة عند مسجد نمره

و فى الشهر المذكور من السنة المذكورة تبرع أحد أعضاء عين زبيدة الفخرى الشيخ محمد سعيد خوجه بإيجاد بئر عند مسجد نمره بعرفة من ماله الخاص ابتغاء لوجه الله الكريم، تكون موردا لعموم الحجاج و المسافرين الذين يتبوءون المسجد فى يوم عرفة، و يؤدون صلاة الجمع لوقتى الظهر و العصر، و قد صار الشروع فى حفره و تعميره بنظر و مراقبة الهيئة، و فى الشهر المذكور أيضا تم تعمير الصهريج الكائن عند الجمرة الوسطى بمنى، و السبيل الذى بجانبه، و تعمير عدة بزابير من البازان العمومى بمنى ظهر فيها خراب.

رسوم الحجاج سنة ١٣٤٧ هـ

صدر الأمر السامى بالموافقة على العوائد المقرر أخذها من الحجاج سنة ١٣٤٧ هـ و هى كالعوائد التى أخذت فى العام السابق بدون زيادة و لا نقص.

سفر جلاله الملك إلى الرياض

و فى ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٤٧ هـ سافر جلاله الملك من الطائف إلى الرياض و كان عدد رجال الركب يقرب من خمسمائة راكب و فيهم من أخوة جلاله الملك الأميران محمد و عبد الله، و من أنجال جلالته الأمراء

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٧

محمد و خالد و منصور و سعد و بندر و مشعل، و من أبناء إخوة جلالته الأمير خالد بن محمد و الأمراء فيصل و فهد و سعود أبناء المرحوم سعد أخيه، و فى رجال الركب الأستاذ الشيخ عبد الله بن حسن و حضرات الأعيان عبد العزيز بن تركى و ناصر بن سعود، و عبد الرحمن بن سويلم أمير القطيف و رئيس ديوان جلالته الخاص إبراهيم بن معمر، و سائر كتاب ديوان جلالته الخاص و هم: حمد المضيان و محمد الدغثير و عبد الله بن عثمان و محمد بن مانع و محمد بن ناصر بن ضاوى و محمد بن حمد القاضى و كذلك رجال ديوان الإدارة النجدية محمد أبو عبيد، و إبراهيم بن عبدان، و عبد الرحمن بن عبد العزيز الشعبى، و محمد صالح العرامى و هيئة صحية مؤلفة من طيبين و هما الدكتور عبد الحميد و الدكتور محمود الهنديان و معهما صيدلى و كذلك طيب جلالته الخاص الدكتور مدحت شيخ الأرض و يوسف ياسين و هناك عدد من رجال الحرس الخاص و الخدم و قد كان عدد سيارات القافلة الملكية اثنتين و ستين سيارة.

تعمير مستشفى فى بحره

و فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٧ هـ شرع العمال فى تشييد مستشفى الصحة فى قرية بحره الكائن بمنتصف الطريق بين مكة و جدة و قد تقرر أن تبنى بجانب المستشفى دائرتان أحدهما لإدارة الشرطة و الثانية لإدارة البرق و البريد.

مدرسة فى الصفا

و فى شهر المذكور من السنة المذكورة أيضا أسست دائرة المعارف مدرسة ذات عشرة صفوف فى شارع الصفا بمكة المكرمة: خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٨

القصاص

و فى شهر رجب سنة ١٣٤٧ هـ صدر من ديوان النيابة العامة البلاغ التالى نظرا لارتكاب سليمان دوسى من أهالى جياذ جنائية قتل عبد الرحمن بن السيد على البخارى و ثبوت ذلك بالوجه الشرعى تقرر قتله تعزيرا و نفذ القرار المذكور و لذا حرر. و فى شهر رجب سنة ١٣٤٧ هـ صدر الأمر السامى بتعيين الشيخ أحمد الغزاوى سكرتيرا لمجلس الشورى.

صناعة السجاد

جلبت الحكومة أخصائين فى سنة ١٣٤٧ هـ لصناعة السجاد من الهند لتعليم من يشاء من الأهلين هذه الصناعة و قد أسس فرع فى دار الكسوة لهذا الغرض و وصل العمال المذكورون إلى مكة المكرمة و باشروا أعمالهم فى الدار المذكورة.

برنامج مراسم التبريك بعيد الفطر لسنة ١٣٤٧ هـ

[المادة الأولى] يجلس سمو الأمير المعظم بعد صلاة العيد مباشرة للمعايدة فى بهو الاستقبال بدار الحكومة السنية.
[المادة الثانية] تصطف أفراد العسكرية من الهجانة تحت رئاسة قوادها من باب على إلى باب جياذ إلى مدخل دار الحكومة السنية على جانبى الشارع.

[المادة الثالثة] الدخول للمعايدة يكون على الترتيب الآتى:

١- رئيس و أعضاء هيئة المراقبة القضائية قاضى مكة مدير و الدوائر محافظ مفتاح بيت الله الحرام قائم مقام العاصمة.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٨٩

٢- أعضاء مجلس الشورى.

(٣) نواب الشرع و العلماء.

(٤) الأعيان و الوجهاء.

(٥) المأمورون و العسكريون.

(٦) المأمورون الملكيون.

(٧) خدمة الحرم الشريف.

(٨) المطوفون و مشائخ الجاوى.

(٩) رؤساء الحوائر.

[المادة الرابعة] يجلس المهنتون قبل دخولهم على سمو الأمير فى غرف مجلس الشورى و النيابة العامة و الخارجة و الأوقاف و الشرطة.

[المادة الخامسة] يكون الدخول من الباب الجانبى و الخروج من الباب الوسط.

[المادة السادسة] مدير الشرطة و أمين العاصمة مكلفان بتنفيذ هذا البرنامج.

تشرىف جلاله الملك من الرياض إلى المدينة المنورة ثم منها إلى مكة

وصل ركب جلاله الملك إلى المدينة المنورة فى يوم السبت الموافق ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٧ هـ فاستقبل أهلها لجلالته استقبالا جميلا و ألقى الخطباء و الشعراء بين يديه خطبا و قصائد فى يوم الأحد ٢٧ منه توجه جلالته من المدينة المنورة إلى مكة فوصلها فى الساعة الرابعة من ليلة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٠

الأربعاء فطاف و سعى ليلا، و فى صباح الأربعاء شرف جلالته فى جرول حيث أعدت البلدية لاستقباله هناك سرادقات فخمة و نصبت أعلام الزينة على طول الخط تتصل بأقواس النصر الجملة و اصطفت الجنود و الشرطة على جانبى الشوارع و وقفت طلاب المدارس الأميرية و الأهلية أمام السرادقات فألقى الشيخ عباس قطان خطبا بليغا باسم الأهلين، ثم شرعت الجماهير بالدخول فردا فردا إلى السرادق للسلام على جلالته، و عند الانتهاء من مراسم السلام تشرف جلالته إلى خارج السرادق حيث شاهد استعراض الخيل الذى جرى فى الميدان الفسيح ثم غادر المكان قاصدا القصر الملكى بالعدل و فى أوائل شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٧ هـ قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الحج الشيخ عبد الرحمن بن قاسم بن ثانى أخو أمير قطر، و الشيخ أحمد بن على آل خليفة من أمراء البحرين- و فى رابع ذى الحجة قدم مكة المكرمة كاتب الشرق الأكبر الأمير شكيب أرسلان و قابل جلاله الملك فلقى منه كل إكرام و حفاوة.

الاحتفال للكسوة الشريفة فى سنة ١٣٤٧ هـ

احتفل فى ٧ ذى الحجة فى الساعة الثانية صباحا فى دار الكسوة الشريفة بنشر ستائر الكعبة المعظمة التى قام بنسجها الصباغ الهنود الذين صدر الأمر الملوكى بجلبهم لأجل نساجه هذه الشقق الحريرية الطرز و العصب التى تلقى على الكعبة الشريفة كل سنة و كان يرأس هذا الاحتفال الأمير فيصل نائب جلاله الملك المعظم فلما اكتمل عقد الاجتماع ابتدأت إدارة معمل الكسوة بعرض هذه المنسوجات الفاخرة فشاهد الحاضرون منها ما بهر الأنظار فى دقة الصنعة و جودة النسيج و تمام الرونق و حسن النقش و كيفية بروز الآيات الكريمة كأنها مكتوبة باليد بأبداع أقلام

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩١

الخطاطين فلم يبق أحد في ذلك المجلس إلّا و أعجب بما رأى و أحمد هذه الهمة الملوكية التي أسست في البلد الأمين معملا كهذا يتم فيه من هذا الطراز الباهر، و مما يحسن وقفه أن هذا العمل شرع بنسيج من البسط البديعة غير ما هو مخصص بالكعبة و المسجد الحرام و أن كثيرين من الصناع هم من أهالي مكة الذين تعلموا على أيدي الأساتذة و في صباح يوم عيد الأضحى (الأحد) رفعت الكسوة القديمة و وضعت الكسوة الجديدة مكانها.

إحصاء حجاج سنة ١٣٤٧ هـ

بلغ عدد الحجاج الذين قد وقفوا في عرفات ما يقرب من مائتي ألف نسمة منهم تسعون ألفا و نيفا جاؤا عن طريق البحر و الآخرون من أطراف البلاد العربية المجاورة.

قرارات الإيجار لسنة ١٣٤٨ هـ

بناء على حلول العام الثامن و الأربعين تقرر أن تكون الإجارة لعموم الدور و الدكاكين و الأفران و الطواحين و القهاوى و المخازن و غيرها كالسنة الماضية سنة ١٣٤٧ هـ على أن تدفع على قسطين قسط في أول السنة عند عقد الإجارة، و هو النصف و القسط الثاني و هو النصف يدفع في نهاية رجب سنة ١٣٤٨ هـ، و الذي يتخلف عن الدفع في هذا الموعد يجبر على ذلك من طرف الحكومة و الأشخاص الذين تكون لهم مساكن مملوكة يسكنونها و لهم غيرها من الأوقاف و الأملاك الكاملة و الحصص الشائعة مؤجرة على آخرين شركاء أو غيرهم و يريدون إخلاء المؤجر لاستغلاله إضرارا بالمساكن فلا يجابون إلى طلبهم و لكل شخص صاحب محل

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٢

مملوك أو موقوف مشغول من قبل غيره بالأجرة و ليس له غيره يسكنه إلّا بطريق الإجارة و تحقق ذلك لدى الجهة المختصة إخلاء محله المملوك بالذات و يؤخذ عليه سنة بعدم تأجير من غير الساكن الأول، و كذلك لصاحب الدار الخبرة أن يطلب إخلاء محله للتعيمير بعد تحقق حصول الخراب و لزوم الإخلاء ثم تكون أجرتها بعد التعيمير و التحسين كما تقتضيه أجرة المثل و يكلف المؤجرون بترميم ما هو ضرورى في جميع المؤجرات، و هذا القرار ينطبق على عموم الأماكن باختلاف أنواعها و لذا حرر في غرة محرم الحرام سنة ١٣٤٨ هـ.

سفر جلالة الملك المعظم إلى الرياض

و في ٢٢ محرم سنة ١٣٤٨ هـ توجه جلالة الملك إلى الرياض و قد بلغ عدد السيارات التي سارت مع الركب الملوكي إلى نجد مائة و ثلاثين سيارة من مختلف الأجناس، و عدد ركابها ما يقارب من الخمسمائة نسمة، و في شهر محرم سنة ١٣٤٨ هـ تبرع المحسن الكبير الحاج محمد أمين من سكان مملكته بالهند بمبلغ ألف جنيه تصرف في إنشاء خزانين أحدهما بجانب الحرة الكائنة بجوار الشيبية و الثانى بجانب الحرة الكائن بجوار البياضية، و لما بلغ مسامع صاحب الجلالة الملك المعظم نبأ ما تبرع به المحسن المشار إليه لم يشأ جلالته أن تبقى الحرة الثالثة بلا خزان فأصدر أمره الكريم إنشاء الخزان الثالث بجانب الخزمية الكائنة بجوار الشرقاوية على حسابه الخاص إتماما لهذا المشروع النافع، و قد شرع العمال في البناء و ستخصص هذه الخزانات لاستقاء العربان فتوفر المياه في القناة العمومية.

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٣

هينة الأمر بالمعروف

و في شهر صفر سنة ١٣٤٨ هـ صدر الأمر السامي بتأليف هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة من الذوات الآتية أسماؤهم [الرئيس] الشيخ محمد نور [الأعضاء] عبد الرحمن بن مبارك، عبد الله بن عمار، عبد الله بن يحيى الحميدى، محمد الخضيرى عبد الله خياط. فيصل بن محمد بن مبارك. حسين بن نفيس.

التدريس فى الحرم المكى

و فى شهر صفر سنة ١٣٤٨ هـ أصدر الأمر السامى بالموافقة على تأليف هيئة التدريس و المراقبة فى الحرم المكى على الصورة التالية، الشيخ عبد الظاهر أبو السمح و كيلا للرئيس و مدرسا للمطوفين و مراقب الدروس، و الشيخ بهجت البيطار مدرسا للمطوفين، و الشيخ محمد حامد الفقى مدرسا للمطوفين و مراقبا للدروس، و الشيخ محمد عبد الرزاق مدرسا للمطوفين، و الشيخ محمد الهلالى مدرسا، و الشيخ سليمان أباطة مطوفا للمدرسين، و الشيخ عبيد الله السندى مدرسا، و الشيخ عمر حمدان مدرسا للمطوفين، و الشيخ عبد الحليم السلفى مدرسا، و الشيخ سليمان حمدان مدرسا و مراقبا للدروس، و الشيخ محمد نور كتيبى مدرسا و مراقبا للدروس، و الشيخ جنان طيب مدرسا و مراقبا للدروس، و الشيخ عباس صدقة مدرسا، و الشيخ محمد المدنى مدرسا، و الشيخ إبراهيم الشنقيطى مدرسا، و الشيخ محمد بن سياد مدرسا و مراقبا، و الشيخ محمد بن راشد مراقبا، و الشيخ عبد الرحمن مظهر مراقبا، و الشيخ جمال المالكى مدرسا للمطوفين، و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٨ هـ، ابتدأت البلدية فى هدم

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٤

النواتى و الركك البارزة فى الشوارع و المنعطفات بصورة فنية لأجل توسيع الشوارع و تخفيف حركة الازدحام زمن الموسم.

إنشاء خزان كبير فى المسفلة

شرعت هيئة عين زبيدة فى إنشاء خزان كبير فى المسفلة، و فى شهر ربيع الأول تم تعميره و أخذوا فى مد المواسير ذات الثلاث بوصات إليه من ركن دار الحكومة السنية، و يبلغ طول المساحة ثلاث مائة متر، كما أن طول الخزان خمسة عشر مترا و عرضه عشر أمتار و عمقه خمسة أمتار و قد صنع له تسعة فتحات و وضع له من الجهة الشامية حنفية ذات بزاييز و طوق بالجدار، و سيوضع له قريبا سبائك من الحديد. و فى عشية يوم الخميس الموافق ٤ رجب من السنة المذكورة أقامت الهيئة حفلة جميلة، فوق سطح الخزان المشار إليه حضر فيها النائب العام لجلالة الملك و عدد كبير من رجال الدولة و أعضاء مجلس الشورى و فريق من الأعيان و التجار.

شوارع منى

و فى أواخر شهر ذى الحجة سنة ١٣٤٧ هـ أصدر جلاله الملك أمره السامى إلى أمانة العاصمة بفتح أربعة شوارع فى منى منعا للإزدحام أيام الحج. يخصص واحد منها للمشاة و آخر للشقادق و ثالثا للبهائم و رابع للسيارات و العربات، فباشرت أمانة العاصمة فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٨ هـ فى إتمام هذا المشروع، فذهبت لجنة إلى منى و فحصت الشوارع الموجودة فيها و طريقة إصلاحها، و قد رأت أن شارعين من هذه الشوارع تحتاج إلى ترميم فقط و أما الآخرا فاحتاجان إلى بعض الإصلاحات و فتح منافذ لها، و فى شهر رجب شرعت فى العمل و أتمت فى ذى القعدة و فى

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٥

رابع ذى الحجة وزعت أمانة العاصمة الإعلان الثانى بمناسبة افتتاح شوارع منى و قد سمت الشارع الأول الجديد شارع الملك عبد العزيز الأول حبا براحة الوفود حجاج بيت الله الحرام كان صاحب الجلالة الملك المعظم ملك الحجاز و نجد و ملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود و قد لاحظ كل أمر يعود بالنفع العميم على البلاد و وافديها، و بفضل سعيه الجليل قد أخذت البلاد

تظهر بالتقدم في الرقى العمراني، و لما رأى جلالته أيده الله أن من اللزوم إيجاد شوارع بمنى تقليلا للإزدحام أصدر إرادته الملوكية باتخاذ اللوازم نحو فتح شارعين علاوة على الشارعين الموجودين لما رآه جلالته من تأمين راحة العموم حيث و لله الحمد قد قامت أمانة العاصمة بإحداث الشارعين في عهده و تحت رعاية ملك البلاد المعظم و غاية سمو نائبه الأفخم و نظرا إلى أن عملها قد انتهى و أصبحت في حيز الوجود رأت الأمانة أن تعلن للعموم ذلك لمراعاة السير فيها كما يلي: [الشارع الأول الجديد] من عين الصاعد إلى عرفات خاص بمرور الشقادق، [الشارع الأعظم] خاص بالمشاة و ركاب الدواب ذات الحوافر البغال، الخيل، الحمير، [الشارع المعروف بسوق عرب] خاص بمرور الشقادق و هو عن يسار الصاعد في عرفات [الشارع الرابع الجديد] الذي يبدأ من أول المدرج الواقع خلف حجرة العقبة خاص بمرور أهل الجيش و المحامل.

عيد جلوس الملكى

و فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ هـ صدر بلاغ من قلم المطبوعات هذا نصه: فى اليوم السادس عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ قرر مجلس الشورى الموقر رفع استعطف لحضرة صاحب الجلالة الملك بشأن موافقة جلالته على جعل يوم مبايعه جلالته بالملك

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٦

يوما و طيتا تحيى الأمة ذكراه سنة بعد سنة، و لكن جلالته لم يجز ذلك الاستعطف رغبة من جلالته عن مظاهر الأبهة و الفخفة ثم مجلس الشورى الموقر رفع استعطف آخر بتاريخ التاسع من رمضان سنة ١٣٤٧ هـ يعضده فيه جمع غفير من الأهلين و الهيئات الرسمية و استرحم المستدعون من جلالته أن يجيب رجاءهم و أن يسمح بعد ذلك اليوم السعيد عيدا و طيتا فأجاز جلالته هذا الاستعطف فبناء على ذلك أصدر حضرة صاحب السمو الملكى النائب العام للأمر الآتى:

النائب العام لحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بعد الاطلاع على قرار مجلس الشورى الموقر رقم ٦٤ بتاريخ ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٤٥ هـ و رقم ٢٥٧ تاريخ ٩ رمضان سنة ١٢٤٧ هـ و بما أن حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم قد تفضل بإصدار موافقة الملكية على إجازة الاستعطف المرفوع إقامة الملوكى بتاريخ ٧ ربيع الثانى وفق القرارين المذكورين بشأن مراسم عيد جلوس الملكى يأمر بما يلي:

[المادة الأولى] يعتبر اليوم الذى يوافق اليوم السابع عشر من برج الجدى من كل سنة عيدا و طيتا تعيده البلاد لإحياء ذكرى جلوس الملكى.

[المادة الثانية] تعطل دوائر الرسمية فى ذلك اليوم و تجرى فيه مراسم العايدة و تطلق المدافع ٢١ طلقة.

[المادة الثالثة] يصادف العيد الأول لعامنا الحالى فى اليوم الثامن من شهر شعبان سنة ١٣٤٨ هـ صدر هذا فى اليوم الأول من شهر جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ هـ و فى ٢٥ جمادى الثانية تألفت لجنة خاصة باسم لجنة تنظيم الاحتفال بعيد جلوس جلاله الملك عهد إليها النظر فى ترتيب الاحتفالات

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٧

فى البلاد و إقامة معالم الزينة و أرسلت اللجنة تدعو فريقا من محبى البلاد و أصدقائها و مراسلى الصحف للاشتراك مع الشعب فى هذا الاحتفال فورد منهم برقى بأن هذه الدعوى لاقت قبولا حسنا و ورد الخبر أيضا أنه يصل على الباخرة الخديوية يوم الأحد القادم لأجل هذه الغاية كل من حضرات العلامة أحمد زكى باشا و الوطنى المفضل نبيه بك عبد العظمه و الشاعر الكبير خير الدين أفندى الزركلى و الأديب المفضل عبد الوهاب أفندى خضير و يصل أيضا على الباخرة نفسها كل من حضرات الأدباء الأفاضل محمود أفندى أبو الفتح مندوبا من قبل جريدتى الأهرام و التايمز، و عبد الحميد أفندى حمدى مندوبا من قبل جريدتى البلاغ، و عبد القادر

أفندي المازني مندوبا عن جريدة السياسية و محيي الدين أفندي رضا مندوبا عن جريدة المقطم و أنطوان أفندي يعقوب، و رياض أفندي شحاتة مندوبا عن الجرائد المصورة و أنيس أفندي حصلب مندوبا عن بعض المجلات، و أصدر الأمير فيصل النائب العام لجلالة الملك أمره السامي بالعفو عن المسجونين المحكومين بمدد صغيرة و بتنقيص ثلث المدة عن المحكومين بمدد كبيرة ...

برنامج الاحتفال في مكة المكرمة بعيد الجلوس

- (١) ستجرى الحفلة في صباح يوم الأربعاء الموافق ٨ شعبان سنة ١٣٤٨ هـ.
- (٢) في الساعة الثانية و النصف من اليوم المذكور قصده الجنود النظامية ابتداء من دار الحكومة إلى مخفر الصفا على جانبي الطريق لأداء التحية العسكرية لسمو النائب العام.
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٨
- (٣) يصطف قسم من تلاميذ المدارس بالمسجد الحرام ابتداء من باب الصفا إلى الملتزم الشريف على الجانبين و يصطف القسم الآخر من مخفر الصفا إلى مركز أمانة العاصمة على الجانبين، و من مركز أمانة العاصمة تصطف الجنود على جانبي الشوارع إلى قصر سمو النائب العام.
- (٤) في الساعة الثالثة صباحا من اليوم المذكور يجتمع عموم رجال الحكومة السيئة و كافة مأموريها الملكيين و العسكريين و الوجهاء و الأعيان من الأهالي في المسجد الحرام برواق باب الصفا.
- (٥) هيئة إدارة الحرم الشريف تنتظر سمو النائب العام عند باب الصفا للسير بمعيته حين تشريفه.
- (٦) في الساعة الثالثة و النصف يشرف سمو النائب العام من قصره العالي إلى الملتزم الشريف و يسير في معيته سموه عموم الحاضرين، و بعد الوصول إلى الملتزم يتقدم خطيب المسجد الحرام لترتيب الدعوات لجلالة الملك المعظم و لسمو نائبه الأفخم و أنجال جلالتهم الفخام، و في أثناء الدعاء عند ذكر اسم جلاله الملك المعظم تطلق من قلعة أجياد مائة طلقة و طلقة واحدة.
- (٧) بعد الفراغ من الدعاء يشرف سموه النائب العام دار الحكومة السنية ثم يتوجه عموم الحاضرين لتقديم التهاني لسموه هنالك بعد أن يتناولوا كؤوس المرطبات في الغرف المعدة لجلوسهم.
- (٨) تعطل الدوائر الرسمية في ذلك اليوم.
- (٩) يرفع عموم أهل البلدة الأعلام العربية على حوائطهم احتفاء
خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٣٩٩
- بهذا اليوم السعيد كما و أنهم يزينون أماكنهم في البلد التي تلى ذلك اليوم بالمصابيح.
- (١٠) لجنة الاحتفال مسؤولة عن تطبيق هذا البرنامج.

حفلة وادي فاطمة

أقيمت للجنة احتفالا في الوادي و أقامت السراقات الفخمة المزيئة بأبهى المناظر لملكها وسط الغابات الكثيفة [...] و الأشجار و على مقربة من هاتيكة العيون الجارية و ما وافت الساعة الرابعة صباحا حتى توافد حضرة المدعوين من أهالي مكة وحده، و في الساعة السادسة تشرف حضرة الأمير النائب العام مع حاشيته فتقدم أمير العاصمة الشيخ عباس قطان فشكر سمو الأمير ثم الضيوف الكرام و أصحاب السعادة ممثلي الدول و قناصلها، ثم تقدم شاعر الحجاز أحمد غزاوي و شاعر الكويت الشيخ محمود شوقي الأيوبي و الشاعر النجدي الشيخ محمد بن بليهد فألقوا قصائد [...] أخذ [...] نفوسهم و في الساعة السابعة قام سمو الأمير و ممثلو الدول و قناصلها حلقة و تبعهم المدعوون جميعا إلى سرادق عظيم يزيد عن الستين مترا و ارتفاعه عن العشرين يقيم فيه سماط عربي مخيم كبير على شكل

بيضاوى منظم يبلغ طوله خمسين مترا تقريبا يسع أكثر من خمسين و مائتين مع الراحة و السعة، فأخذ سمو الأمير مكانا و عن يمينه و شماله حضرات الضيوف و ممثلى الدول ثم أخذ المدعوون أمكنتهم بنظام تام، و بعد ما تناولوا الطعام أديرت القهوة العربية و الشاي على جميع الحاضرين، ثم قام حضرة الأمير و المدعوون و تلاميذ المدارس ينشدون أناشيدهم إلى مشاهدة لعبة نجدية ظريفة (عرضه) فوقف سموه و النظارة

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٠

على الجانبين و قد اصطفت حرس الأمير الخاص على شكل دائرى حلقي منتظم كل قد سل سيفه و شهره فى يده ينشدون الأغاني الحربية الوطنية و يرددونها بصوت شجى و حماسة عظيمة، و فى وسط الحلقة صفان متقابلان يذهبان روحه و جيئه أمام سمو الأمير تخلل ذلك صوت الطلقات فى الهواء و بذلك انتهت الحفلة:

كسوة الكعبة المعظمة لسنة ١٣٤٨ هـ

و فى أواخر ذى القعدة سنة ١٣٤٨ هـ انتهت دار الكسوة و الصناعة من حياكة كسوة الكعبة المعظمة لعام ١٣٤٨ هـ.

وصول جلالة الملك من الرياض إلى مكة

و فى يوم الأربعاء ١ ذى الحجة سنة ١٣٤٨ هـ قبيل الغروب وصل الركب العالى إلى مكة المكرمة، و فى منتصف الساعة الثانية ليلا مشى جلالتة إلى بيت الله الحرام فطاف و سعى، و فى صباح الخميس كان موعد الاحتفال باستقبال جلالتة فى جرول، و قد أعدت هناك سرادقات كبيرة فخمة فى الساحة الفسيحة الواقعة أمام مقهى المعلم، خصص واحدة منها لجلوس جلالتة و بجانبها سرادقا أخرى [...] للاستقبال من موظفين و الأهلين .. هذه السرادقات .. فرفرت حولها الأعلام العربية و اصطفت على جانبي الميدان إلى مسافة مائة و خمسين مترا رجال الجنود و الشرطة و وقف إلى جانبهم تلامذة المدارس الأميرية و الأهلية فأرباب الحرف و الصناعات من الأهلين على الجانبين حتى بنائة التكنة العسكرية، فى الساعة الواحدة شرف جلالة الملك من قصره العالى فبدأت المدفعية بإطلاق مائة مدفع و مدفع نخبه و إيذانا بتشريف جلالتة و جلس فى سرادق

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠١

الخاص المعد لجلوسه، فبدأت الجماهير فردا فردا على السرادق الملوكى الخاص لتقديم التهاني بين يدي جلالتة، و فى الساعة الثانية و الدقيقة عشرة غادر جلالتة السرادق فودع بمثل ما قوبل به من الحفاوة و الإكرام.

قدوم بعض الأمراء و الأعيان لأداء فريضة الحج

قدم مكة المكرمة لأداء فريضة الحج سنة ١٣٤٨ هـ حضرات الشيخ على بن محمد آل خليفه، و الشيخ راشد بن عبد الله بن عيسى آل خليفه، و الشيخ محمد بن إبراهيم آل خليفه من أمراء البحرين، و الشيخ عبد العزيز القصيبى من تجار اللؤلؤ فى الهند و البحرين، و السيد عبد الرحمن بك النقيب من أعيان الكويت، و الشيخ عبد الوهاب النجار من علماء مصر، و الشيخ محمود علام قاضى محكمة طنطا الأهلية، و الأديب محمد شقيق أفندى مصطفى صاحب جريدة الرياض المصرية و الأديب سعيد أفندى الرشاش سكرتير وكالة حكومة جلالة الملك فى سورية.

إحصاء الحجاج القادمين من طريق البحر سنة ١٣٤٨

أرسلت إلى أم القرى رئاسة الكرتينات بجدة جدولا بأجناس الحجاج الذين قدموا عام ١٣٤٨ هـ عن طريق البحر و هذا بيانه:

اليكون / كبار / أطفال / أجناس

٣٥٧٧١ / ٣٣٥٠٧ / ٢٢٦٤ / جاويون

١٧١٣٦ / ١٦٧٣٩ / ٣٩٧ / مصريون

١١٤٥٧ / ١١٠٩٢ / ٣٦٥ / هنود

٣٣٣٧ / ٣٣١٥ / ٢٢ / إيرانيون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٢

اليكون / كبار / أطفال / أجناس

١٦١٣ / ١٥٨٨ / ٢٥ / نجاريون

١٢١٨ / ١٢١٥ / ٣ / أفغانيون

٧١٥ / ٧١٠ / ٥ / سوريون

١٥٨١ / ١٥٧٦ / ٥ / مغاربة

٣٨٣ / ٣٨١ / ٣ / فلسطينيون

٤٢ / ٤٢ / .. / أكراد

٨٢ / ٨٢ / ..

٩٩ / ٩٨ / ١ / أهل مسقط

٨٥ / ٨٢ / ٣ / أهل كيب تون

٦٩ / ٦٩ / .. / أهل زنجبار

٢٨ / ٢٨ / .. / سنغال

٢٣٦ / ٢٣٥ / ١ / عراقيون

١٢٥ / ١٢٤ / ١ / أتراك

١٠٥٥ / ١٠٤٥ / ١٠ / يمانيون

٦٥٩ / ٦٥٦ / ٣ / حضارم

٣٥٢٠ / ٣٠٢٢ / ٤٩٨ / تكارنة

١١٤٩ / ١١٣٣ / ١٦ / سودانيون

٢٠٨ / ٢٠٦ / ٢ / جيبوت و صومال

١٢٧٩ / ١٢٤٢ / ٣٣ / أهالي

١٢٧٤ / ١٢٦٢ / ١٢ / الذين نزلوا ينبع

٨٣٧٢١ / ٨٠٠٦٤ / ٣٦٧٠ / اليكون

خزانة التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٣

إيجار العقارات لسنة ١٣٤٩ هـ

صدر الأمر السامى بالموافقة على قرار للجنة الخاصة المتعلقة بإيجار العقارات لعام ١٣٤٩ هـ - هو - لدى اجتماعنا و تداول الآراء نحو إيجارات الدور و الدكاكين و القهاوى و الطواحين و كافة المستملكات تقرر أن تكون إيجاراتها على حسب ما كان فى العام الماضى إلى عام ١٣٤٨ هـ غير تقسيطه الأجرة فإنه يدفع على ثلاثة دفعات و تكون فى الدور خاصة فأول قسط منها و هو النصف يدفع فى أول محرم و النصف الثانى قسط فيه يدفع فى أول شعبان و الثانى فى آخر ذى القعدة و أما القهاوى و الطواحين و ما شاكلها يكون على قسطين طبق مما أجرى فى العام الماضى فى دفع الأقساط و على الهيئة المنتخبة تطبيق هذا النظام على المؤخرين و المباشرين حسب ما كان فى العام الماضى و على ذلك جرى متفقاً.

تعيينات فى سنة ١٣٤٩ هـ

أمر جلالة الملك فى تأليف لجنة هيئة مراقبة إدارية تكون وظيفتها إجراء التفتيش على أعمال الدوائر المختلفة، و قد صدر الأمر السامى بإسناد رياستها إلى الشريف ابن عبد المحسن، و عين لعضويتها كل من السيد هاشم سلطان و الشيخ محمد صالح بن حسين نصيف و الشيخ على العجالي، و عين الشيخ عبد الله السلجاني البسام مفتشاً للرسوم، و كان الشيخ على العمارى الذى انتقل إلى هيئة المراقبة الإدارية، و عين الشيخ محمود شلهوب سكرتير و كاله المالىة رئيساً [...] فكان السيد هاشم سلطان الذى كان عضواً فى هيئة المراقبة الإدارية أيضاً، و أعرض الشيخ حسن يمانى من وظيفته فى عضوية هيئة مراقبة القضاء و أحيل الشيخ محمد خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٤

المرزوقى أبو حسين رئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة على التقاعد نظراً لكبر سنه و قد عين الشيخ، حمد كمامسى قاضى المحكمة الشرعية، و عين الشيخ محمود أحمد (و هو السيد محمد أحمد الفيض آبادى الهندى أخو العلامة السيد حسين أحمد مدنى الديوبندى) رئيس كتاب المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة قاضياً للمحكمة الشرعية بجدة.

مدرسو الحرم المكى فى سنة ١٣٤٩ هـ

صدر الأمر السامى بتعيين الأساتذة الآتية أسماؤهم مدرسين فى بيت الله الحرام، الشيخ عبد الظاهر أبو السمح، و الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، و الشيخ سليمان أباطة، و الشيخ محمد تقى الهلالى، و الشيخ أبو بكر خوقر، و الشيخ عبد الستار الهندى، و الشيخ عبد الحلیم السلفى، و الشيخ عباس صدقة، و الشيخ محمد المدنى، و الشيخ إبراهيم الشنقيطى، و الشيخ عثمان الهندى، و الشيخ سعد وقاص، و الشيخ جنان طيب.

اعتناق الديانة الإسلامية للمسترفلبى

فى ٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ اعتنق الدين الإسلامى المسترفلبى و سمي باسم عبد الله و أرسل كتاباً إلى جلالة الملك فى الطائف - هذا نصه: إلى حضرة صاحب الجلالة الإمام عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود المحترم: يا صاحب الجلالة السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أما بعد فإنه قد حصل لى الشرف لأن أعرض على أنظار جلالكم فيما سبق رغبتى فى اعتناق الديانة الإسلامية و ترك ما عداها من الأديان و الآن جئت مرة أخرى أبين لجلالتكم أن الله قد شرح قلبى بقبول الإسلام و هدانى إلى قبول هذه الديانة عن عقيدة راسخة و قناعة وجدانية تامة،

خزانه التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٥

و لهذا فإننى أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، و أعتقد أن ما جاء فى كتاب الله و سننه رسوله، و ما كان عليه السلف الصالح التى أعرب عن اقتناعى بصحة ذلك جميعه و رغبتى فى اتباعه و من حيث التفاصيل باتباع كلما جاء فى كتب السلف

الصالح و بالأخص ما جاء به الشيخ ابن تيمية و ابن القيم و فى الأعصر المتأخرة ما جاء به الشيخ محمد بن عبد الوهاب غفر الله له و لسائر المسلمين هذا و إننى أرجو منكم أن تقبلوا إسلامى هذا الصادر منى عن عقيدة و دوية و عقل و حسن نية و الله تعالى الهادى إلى الصواب هذا ما لزم بيانه و تقبلوا احتراماتى لشخصكم و السلام فى ١٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ.
المخلص لجلالتكم:

فلبى

و قد أذن له بعد ذلك بدخول مكة المكرمة فطاف و سعى و قابل من فيها من العلماء، ثم حضر للطائف فتشرف بمقابلة جلاله الملك و لقي من الحفاوة و الإكرام من جلاله الملك و من سائر الأمراء ما هو أهل له.

مجلس التجار

و فى شهر ربيع الثانى سنة ١٣٤٩ هـ صدر الأمر السامى بتأليف مجلس للتجارة ينظر فيها برقى شؤون التجارة و يحفظ المصالح التجارية، كما ينظر فى الاختلافات التى تقع بين التجار مما يكون الفصل فيها للعرف و العادة التى لا تخالف أحكام الشرع، و قد صدر الأمر السامى بالموافقة على أن يكون أعضاء المجلس المشار إليه المشائخ الآتية أسماؤهم محمد على العقيدى مندوبا للحكومة فى المجلس و سليمان قابل، و أحمد باعشن و محمد بن حمد خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٦
و عبد الله إبراهيم الفضل و محمد إسماعيل (أعضاء) و سيعين أحد العلماء ليراقب أحكام المجلس حتى لا يكون فيها ما يخالف الشرع.

تشكيل مجلس الشورى سنة ١٣٤٩ هـ

و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ صدر الأمر الملكى بتشكيل مجلس الشورى المكون من الأعضاء الآتية أسماؤهم: عبد الله الفضل (نائبا للرئيس) صالح شطا (نائبا ثانيا) عبد الله الشيبى، عبد الوهاب نائب الحرم، عبد الوهاب العطار، سعود ديشيشة، عبد الله الجفالى، محمد على القفيدى، محمد المغيرى، مصطفى الخطيب الهزارى، محمد على قابل.

الرخصة فى دخول الحجاز للمسافرين

و فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٩ هـ صدر أمر جلاله الملك بالعفو عن الأشخاص الآتية أسماؤهم من المبعدين من الحجاز، و رخص لهم العودة إلى هذه البلاد، و قد صدر الأوامر إلى الجهات المختصة بعدم الممانعة فى دخولهم حيثما يريدون ذلك، و هم: أحمد السقاف، محمد علوى السقاف، سعيد باخذلق، عبد الوهاب قزاز، عباس فقيها، يوسف مكاوى، عمر صيرفى، صبحى الحلبي.

الطيارات العربية

فى ٢١ ربيع الثانى سنة ١٣٤٩ هـ وصلت إلى جدة الطيارات العربية الأربعة التى هى قسم من قوة الطيران لحكومة جلاله الملك قادمة من جزيرة دارين عن طريق البصرة، و قد كان فى استقبالها جماهير كبيرة من موظفى الحكومة و الأهلىن على اختلاف طبقاتهم فى جانب المطار المعد لنزولها فى خارج السور بجدة.

خزائن التواريخ النجدية، ج ١٠، ص: ٤٠٧

وصول الطائرات العربية في الطائف

و في الساعة التاسعة من مساء يوم الخميس ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩ هـ غادرت جدة ثلاث طائرات من قوة الطيران العربية قاصدة الطائف عن طريق جدة مجرة وادى فاطمة، وادى الليمون، الطائف، و بعد مضي ساعة، و نصف، أى في الساعة العاشرة و النصف، وصلت الطائرات المذكورة إلى الطائف، و قد كان أعد لها مكان لنزولها خلف الثكنة العسكرية، فبكر الأهلون لاستقبالها من المكان المذكور، و أحاطت بأطرافه الأربعة ثلث من القوة العسكرية للمحافظة على النظام، و أعد سرادق فخم لجلوس المستقبلين و لما ظهرت الطائرات فى الأفق، شرف صاحب الجلالة الملك المعظم و الأمراء الكرام إلى المطار حيث استقبل الأهلون استقبالاً فخماً و أدت الجند التحية لجلالته، نزلت الطائرات إلى الأرض تشرف ضباطها بمقابلة جلالته الملك فى السرادق الخاص ثم شرف جلالته إلى مكان الطائرات حيث تفقدها و اطلع على ترتيباتها، و فى اليوم التالى ركب كل من أنجال جلالته الأمير سعود و الأمير فيصل و الأمير محمد و الأمير خالد طائرة حلقت لهم فى أفق الطائف مدة طويلة من الزمن و فى يوم الأحد عادت الطائرات المذكورة إلى مطارها فى جدة. هذا و قد طال بناء الكلام فى هذا المقام فلنكتف بهذا القدر.

تم الجزء الرابع من كتاب [إفاده الأنام]

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) و لاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ و لهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطقي مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلمية و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقكين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن و اهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

- (الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة
 (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
 (ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...
 (د) إبداع الموقع الانترنتى " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخر
 (ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية
 (و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)
 (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS
 (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد
 جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسه " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

(ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفترق" و فائى/ "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيه (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

